المياه فى المنطقة العربية




بسم الله الرحمن الرحيم

مجلد رقم (١١)

المياه فى المنطقة العربية

إعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش ٩ب المعادى تليفون :٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

المجلد : ١٠ -المياه فى المنطقة العربية١٩٩٣

نهاية الفـــهـــرس



"مؤتمر مصر عام ٢٠٠٠"

مطالبة بانشاء هيئة عامة لادارة مياه النيل

□ القاهرة -
من عبدالرازق ابراهيم:

■ طالب «مؤتمر مصر عام ٢٠٠٠» الحكومة المصرية بالتنسيق مع حكومات الدول الافريقية المستفيدة من مياه النيل بهدف الاسراع في انشاء هيئة عامة لشؤون ادارة النيل وتوحيد الاتفاقات السابقة الخاصة بحصة كل دولة من مياهه.

واوصى المؤتمر الذي عقدته جمعية اصدقاء العلميين المصريين في الخارج تحت عنوان «موارد المياه والتنمية في مصر» في ختام اعماله اول من امس الاربعاء بوضع استراتيجية شاملة لتنمية استخدام الموارد المائية في مصر. كما اوصى بالتزام قطاع الكهرباء والطاقة المعايير البيئية المحلية والدولية لحماية البيئة والمياه من التلوث الناتج من التوليد الكهربائي الحراري.

وفي اطار استغلال الموارد المحلية اوصى بالعمل على تنفيذ مشروع استغلال مياه بحيرة قارون لانتاج الاملاح المختلفة (كلوريد الصوديوم، اكسيد الماغنسيوم، كبريتات الصوديوم)، مما يساعد على وقف الزيادة المستمرة في درجة ملوحة مياه البحيرة وبما يسمح بالمحافظة على الثروة السمكية فيها.

وطالب بالعمل على تنفيذ مشاريع التنمية والتعمير في شبه جزيرة سيناء بالاعتماد على مواردها المائية واستغلال اراضيها. كما اوصى باستكمال الدراسة الخاصة بخزانات المياه الجوفية في الصحراء الشرقية والغربية، وبادخال المعلومات الخاصة بالقيمة الاجتماعية والسياسية للمياه في مناهج التعليم والثقافة. وطلب ان يكون موضوع المؤتمر المقبل «الطاقة والتنمية في مصر» وان يعقد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.



غالي يؤكد تسلم مجلس الأمن رسالة من الخرطوم

مصر تدرس «إجراءات» للرد على السودان والازمة مرشحة لتصعيد يشمل مياه النيل

القاهرة: من سوسن ابو حسين
لندن: «الشرق الأوسط»

بدا امس ان الأزمة بين السودان ومصر تتجه نحو المزيد من التصعيد. فبينما قال مسؤول سوداني ان بلاده تقدمت بشكوى الى مجلس الامن بعد ان خالفت مصر ما اتفق عليه داخل اللجنة المشتركة واستمرت في فرض سيادتها على منطقة حلايب، رد وزير الخارجية المصري عمرو موسى بقوله ان حلايب مصرية مائة في المائة وان مصر لا تسأل عن فرض سيادتها على اراضيها.

في الوقت نفسه انتقدت الحكومة المصرية القرار السوداني الرامي الى تصفية البعثات التعليمية المصرية في السودان. وقالت مصادر رسمية في القاهرة ان الحكومة المصرية قررت امهال الحكومة السودانية أسبوعاً للعدول عن قرارها المفاجئ بشأن البعثة التعليمية، والا فانها ستتخذ اجراءات للرد. ولم تستبعد المصادر استدعاء السفير المصري في الخرطوم «للتشاور».

واتهم مسؤولون مصريون الحكومة السودانية بأنها تتعمد التصعيد، مشيرين الى قيامها بفتح ترعتي الرهد وكنانة وتغذيتهما من مياه النيل، الأمر الذي ترى القاهرة انه يمس بحصتها من مياه النيل. لكن مسؤولاً سودانياً في القاهرة رد بأن شق الترعتين حق مشروع للحكومة السودانية «لأن المشروع يتم داخل الأراضي السودانية وليس من حق احد ان يسألنا في هذا الأمر».

وكان غموض شديد قد صاحب الاعلان عن الشكوى السودانية الى مجلس الأمن، فقد قالت الخارجية المصرية انها لم تتسلم اي اخطار رسمي في هذا الشأن. كذلك لم يصدر اي اعلان رسمي في الخرطوم عن الأمر، بعد النبأ الذي بثته وكالة الأنباء الفرنسية من نيويورك أمس الأول وذكرت فيه ان السودان قدم شكوى لمجلس الأمن مطالباً بتحرك لتأمين سحب فوري للعناصر العسكرية والمدنية التي قال انها تنتهك سيادته (في حلايب).

ولدى توقفه في مطار القاهرة أمس في طريقه الى اديس أبابا قال الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي رداً على اسئلة الصحافيين بشأن شكوى السودان «ليس لدي معلومات، لكنني ابلغت بأن السودان تقدم الى مجلس الأمن برسالة».

وقال المستشار الاعلامي في السفارة السودانية في القاهرة صلاح ابراهيم لـ «الشرق الأوسط» ان شكوى بلاده الى مجلس الأمن ليست بجديدة،

اذ سبق ان تقدم السودان بشكوى مماثلة في العام ١٩٥٨ الا انه جمدها عندما سحبت مصر قواتها من مثلث حلايب.

وأرجع المستشار الاعلامي، الذي كان يتحدث الى «الشرق الأوسط» في غياب السفير عز الدين حامد الذي غادر القاهرة الى الخرطوم قبل نحو أسبوع، الاجراء السوداني الى ما اسماه بمخالفة مصر للمحادثات التي جرت في اجتماع لجنة حلايب. وقال: اننا اتفقنا منذ بداية تشكيل اللجنة ان يظل الوضع على ما هو عليه الى حين التوصل الى نتائج مرضية للطرفين الا ان مصر دفعت بمزيد من قواتها الى المنطقة.

ورأى المستشار الاعلامي ان بلاده تمارس سيادتها الكاملة على ارض حلايب وان لديها كامل المؤسسات الادارية التي تعاونها في ذلك.

ونفى وجود اي خريطة دولية معتمدة من بيت المساحة الدولي تؤكد مصرية حلايب قائلاً انه «لا توجد اي خريطة معتمدة الا ونجدها تضع حلايب داخل الحدود السودانية ونحن نتحدى من يأتي لنا بخريطة واحدة توضح ان حلايب أرض مصرية».

وقال صلاح ابراهيم ان السودان لا يريد اي تصعيد للموقف مع مصر «بدليل اننا ابلغنا الجانب المصري، خاصة الدكتور اسامة الباز في اجتماع اللجنة الأخير الذي عقد في القاهرة ضرورة عدم تغيير الوضع في حلايب لحين الانتهاء من اعمال اللجنة، خاصة ان كل اجتماعاتها السابقة كانت مجرد استطلاع لآراء الجانبين في هذ الشأن».

وعن الأسباب التي دفعت بلاده

التتمة .... ص ٤



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يناير ١٩٩٣

الى الشكوى أفاد المستشار الاعلامي بقوله: انه لا يمكن ان يستمر التفاوض في ظل هذا المناخ الذي تمارسه مصر والتي تدفع بقواتها داخل الأراضي السودانية وتدعو لترحيل السلطات السودانية ليحل مكانها مؤسسات وادارات مصرية.

وعن المطالب السودانية في حلايب اوضح صلاح ابراهيم ان السودان سوف يمتثل للحق القانوني والتاريخي «واذا ثبت ان اعطت الوثائق الحق لمصر في سيادتها على حلايب فنحن لن نمانع في ذلك».

وعاد من جديد ليقول «انه للأسف فان اللجنة المشتركة بين البلدين لم تتوصل لأية نتائج ايجابية غير اننا اقترحنا ان تعقد خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي ولكن في ظل استمرار مصر في فرض سيادتها على حلايب لم يكن امامنا سوى تجديد الشكوى في مجلس الأمن». وحول الغاء البعثة التعليمية المصرية في السودان اجاب ان حدود القرار السوداني لا تتعدى فرض المناهج التعليمية، ولمصر الخيار في ان تترك مؤسساتها كما هي، مع احتفاظها بالادارة او رفضها للقرار السوداني.

وعلى جانب انعكاسات قرار السودان بالغاء البعثة التعليمية المصرية علمت «الشرق الأوسط» ان مصر قررت منح الحكومة السودانية مهلة أسبوع للعدول عن قرارها المفاجئ بشأن ضم البعثة. واكدت مصادر مصرية لـ «الشرق الأوسط» انه في حالة استمرار تنفيذ القرار السوداني فان الحكومة المصرية ستتخذ عدة اجراءات، في مقدمتها تخفيض عدد اعضاء البعثة التعليمية المصرية في السودان من المدرسين وعودتهم الى مصر واعادة النظر في عدد المنح الدراسية المصرية المقدمة للطلاب السودانيين للدراسة في مصر على نفقة الحكومة المصرية.

واوضحت المصادر ان الاجتماعات المصرية التي عقدت على مدار اليومين الماضيين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي وعضوية عدد من الوزراء منهم وزيرا الخارجية والتعليم تضمنت بحث امكانية استدعاء السفير المصري في الخرطوم امس للقاهرة للتشاور احتجاجا على القرار السوداني، خاصة ان السلطات السودانية اخطرت السفير المصري بالقرار عقب صدوره وبدء تنفيذه.

من جهة أخرى، اعلنت هيئة الاستعلامات المصرية انها ستنظم يوم الاربعاء المقبل رحلة صحافية «الى منطقة حلايب المصرية» لعدد من المراسلين الاجانب في القاهرة. وقالت انها ستطلع الصحافيين على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية «في اطار سيادتها على ارض المنطقة دون تجاوزها الى الحدود السودانية كما زعمت حكومة الخرطوم».

ويعتبر هذا الاجراء المصري بمثابة رد غير مباشر على الشكوى السودانية الى مجلس الامن والتي أشارت الى تجاوز قوات مصرية للحدود السودانية وهو امر تنفيه مصر بشدة وتقول ان وجودها لا يتعدى الأرض المصرية.



السودان يصعد الأزمة مع مصر لتشمل مياه النيل

قبول تحويل الطلاب المصريين من السودان ووقف الاعارات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الأحرار

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

بدات حكومة البشير في السودان تصعيد الازمة مع مصر .. قامت بفتح ترعتى الرهد وكنانة وتغذيتهما من مياه النيل مما يمس حصة مصر من هذه المياه

وكانت السودان قد تقدمت بشكوى لمجلس الامن مدعية ان مصر دفعت بقوات الى المنطقة متجاوزة حدود منطقة حلايب .

وقد قامت حكومة البشير بضم مدارس البعثة التعليمية المصرية في السودان ، وتتوقع مصادر سودانية مطلعة ان القرار سوف ينسحب على جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، وان التصعيد السودانى للأزمة مع مصر سوف يشمل وقف نشاط عدد من الشركات المصرية العاملة في السودان .

وقد بدات في مصر اجتماعات على مستوى وزارتى الخارجية والتعليم لمواجهة التصرفات التى لجات لها حكومة البشير فقررت وزارة التعليم قبول جميع طلبات تحويل الطلاب المصريين في السودان ونقلهم الى المدارس المصرية ، كما تقرر وقف حركة الاعارة للسودان بنظام البعثة بعد ان توقفت الاعارات لحكومة السودان منذ ٣ سنوات .

وعلمت « الأحرار » ان هناك اتجاها لتخفيض عدد اعضاء البعثة التعليمية المصرية في السودان واعادتهم الى مصر واعادة النظر في المنح الدراسية المصرية المقدمة للطلاب السودانيين للدراسة في مصر على نفقة الحكومة المصرية .

وتدرس وزارة الخارجية استدعاء السفير المصرى في الخرطوم للتشاور احتجاجا على تصرفات الحكومة السودانية .

واكد الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الدفاع والامن القومى بمجلس الشعب امس ان مصر مازالت حتى الان حريصة على العلاقات المصرية السودانية كإحدى الدعامات الاساسية للامن القومى العربى لحماية شعب السودان .

وقال ان هناك بيانا تعده وزارة الخارجية للرد على ادعاءات الحكومة السودانية وإيضاح موقف مصر من تصرفات حكومة البشير .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

وفد ايرانى فى الخرطوم

كتب طارق حسن :

ذكرت مصادر سودانية مطلعة ان وفدا إيرانيا رفيع المستوى زار الخرطوم سراً مؤخراً بعد تدخل القوات الامريكية فى الصومال .

وقد ضم الوفد الإيرانى اية الله اردبيلى ، مندوبا عن المرشد الإيرانى ، على خامئنى ، وشيخ غلام رضا ، قائد الحرس الثورى ، ومجيد كمال منسق العلاقات الإيرانية ـ السودانية ، إلى جانب مسئول الشئون الأفريقية بالخارجية الإيرانية .

عقد الوفد الإيرانى ، لقاءات مع كل من حسن الترابى وعمر البشير . وبحثت هذه اللقاءات فى كيفية مواجهة الطرفين للموقف بعد التدخل الامريكى فى الصومال ، ومساعدة حكومة الخرطوم فى إنهاء حركة التمرد بالجنوب ، والتنسيق إزاء حملة الإدانة الدولية ضد حكومة البشير .■

المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

خبير قانون دولى مصرى يدعو إلى :

معاهدة جماعية بين دول نهر النيل

□ القاهرة – كفاح أحمد:

وصف د. مصطفى عبد الرحمن رئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق بجامعة المنوفية المصرية، والتعاون بين دول نهر النيل فى مجال الانتفاع بمياهه بأنه لايرقى إلى مستوى التعاون فى العديد من الأنهار الدولية ولايواكب التطور الذى لحق باستخدام الانهار الدولية فى الفترة المعاصرة. ودعا إلى ابرام معاهدة جماعية للتعاون الشامل بين دول شبكة النيل، وإنشاء هيئة دولية دائمة تضم هذه الدول لإدارة النيل وتطوير الانتفاع به تطويراً جماعيا.

وقال د. مصطفى عبد الرحمن فى مؤتمر «مصر عام ٢٠٠٠» الذى انعقد فى القاهرة حول الموارد المائية، ان التعاون الحالى بين دول حوض نهر النيل تنظمه اتفاقات ثنائية متفرقة تتمثل معظمها فى التزام من جانب دول المنبع تجاه الدول الواطئة فى مجرى النهر باحترام الحصص المائية.

واضاف د. مصطفى ان مزاعم أثيوبيا بانها لم تعد ملتزمة باتفاقات ابرمت فى ظل سيادة دولة أخرى على اقليمها وأنها ليست طرفا فى اتفاقية مياه النيل عام ١٩٥٩، فإن هذه المزاعم تتعارض مع قواعد الاستخلاف الدولى، حيث تقضى المادة ١٢ من اتفاقية فيينا لعام ١٩٧٨ بشأن توارث الدول فيما يتعلق بالمعاهدات الدولية بأن التوارث أو الاستخلاف بين الدول لايؤثر على الحقوق والالتزامات المتعلقة باستعمال الاراضى التى تكون قد نشأت بمقتضى معاهدة لصالح أى إقليم يتبع دولة أجنبية، وذلك ينطبق على اجزاء شبكة النيل التى تقع فى أراضى دول النهر. وفيما عدا هذه المزاعم، فإن التعاون المثمر هو السمة الغالبة على العلاقات بين الدول النيلية.

على ان التعاقد الأمثل بين دول حوض النيل يقتضى ابرام معاهدة جماعية بين هذه الدول تتناول أسس الانتفاع المنصف بمياه النيل وكيفية حل تنازع الاستخدامات بينها والوسائل التى ينبغى اتباعها عندما تشرع أية دولة نيلية فى إقامة مشروعات جديدة على النهر، وان تقضى المعاهدة بمبدأ التعويض عن الإضرار التى تنجم عن الافعال غير المشروعة.. وذلك بالاضافة إلى الاحكام العامة لقانون استخدام الانهار الدولية فى الشئون غير الملاحية.

كما دعا أستاذ القانون الدولى، بمقتضى المعاهدة المقترحة، إنشاء هيئة دولية دائمة تضم عضويتها دول النيل تتمتع باختصاصات شاملة فى مجال إدارة النيل وتطويره جماعيا وان تختص هذه الهيئة بمراقبة احترام الحصص المائية التى تتفق عليها الدول وان تتلقى هى اخطارات بأية مشروعات جديدة على النهر ودراستها فنيا، وان تراقب مستويات تلوث النهر.. ويمكن عن طريق الهيئة تحقيق فرص أفضل لتمويل مشروعات تنمية وتطوير النيل.



المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٣

الحكم العسكرى السودانى يهدد باجراءات استفزازية

التصعيد بهدف تعديل إتفاقية مياه النيل

كتب محرر الشئون العربية :

هدد مسئولون سوانيون باجراءات استفزازية اخرى ضد مصر . واشاروا فى تصريحاتهم لصحف عربية تصدر فى لندن ، الى احتمال اغلاق قنصليتى مصر بمدينتى الابيض وبور سودان . وامكانية ابعاد مسئولى الرى ومياه النيل المصريين من السودان وكشفوا عن الهدف الحقيقى لحكومة عمر البشير ، حين قالوا بعدم استبعاد ان تطالب الخرطوم باعادة النظر فى كل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين التى تنظم توزيع حصص مياه النيل .

وكانت حكومة الخرطوم قد دفعت بالعلاقات السودانية المصرية - قبل ايام - الى ازمة خطيرة باربع خطوات استفزازية . اولها ، اقامة هيئة عليا سودانية لتنمية منطقة حلايب من جانب واحد . والاعلان عن خطة لانشاء عدة موانى بين حلايب وعقيق . وثانيها ، ضم مدارس البعثة التعليمية المصرية (حوالى ١٧ مدرسة) الى وزارة التعليم السودانية . وثالثها ، فتح ترعتى الرهد وكنانة وتغذيتهما من مياه النيل ، الامر الذى يمس حصة مصر من المياه .

ورابعها ، محاولة تدويل الخلافات السودانية المصرية من خلال التقدم بمذكرة لرئيس مجلس الامن واعضائه حول موضوع حلايب .

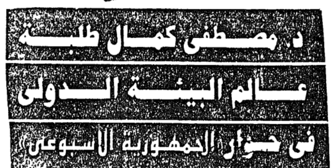
والملفت للانتباه ، ان هذه الاجراءات قد تمت عشية زيارة الرئيس ياسر عرفات للخرطوم . وكان من اهدافها بذل وساطة فلسطينية لازالة التوتر فى العلاقات المصرية السودانية . فيما يعنى قطع الخرطوم لطريق هذه الوساطة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣



لابد أن تظل عيوننا مفتوحة على مياه النيل

تغيرات البيئة فى دول حوض النيل تهدد مصر بنقص المياه



المصدر : الجمهورية

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣

مشروع للتعاون الأقليمى حتى لاتقع حرب مياه بالمنطقة

أزمة فى المياه والغذاء تهدد العالم

مخاطر التلوث تتزايد.. وتكلفة مواجهتها باهظة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣

الأغنياء يلوثون البيئة بترف الاستخدام

و الفقراء يهدونها بسبب الجوع

الدلتا تواجه احتمالات الغرق فى القرن القادم
نحتاج لإيفاد فرق عمل لدراسة تجارب النمور الأربعة



ضيفنا اليوم ، فى « حوار الاسبوع .. » ، شخصية مصرية عالمية فذة .. هو الدكتور مصطفى كمال طلبة ..

هو العالم .. والاستاذ .. والوزير ..

هو طبيب الكون ، المسئول عن « صحة الأرض .. » ، على امتداد ١٧ عاما متصلة ، كرئيس لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ..

فى نهاية العام ، الذى ودعناه منذ أيام .. قرر الأستاذ الدكتور .. قرر « الطبيب .. » أن يترك مكانه « الدولى الرسمى .. » ، على رأس « جهاز العالم للبيئة .. » ، لينطلق « حرا وبكل الالتزام .. » ، داعيا مواصلا رسالته ، فى كل أرجاء الكون ، دون قيود إدارية .. وبعيدا عن الصراعات السياسية ، ومتخلصا من كل الحساسيات والتوازنات والمساومات الدولية ، التى كان يفرضها المنصب .. وتقتضيها عبقرية الادارة ، ويحتاجها شعوب الكوكب الذى يعيشون فوقه ، والفضاء الذى يظللهم ، من أجل ضمان التمويل ، وضمان التعاون والمشاركة ..

بدأت رحلة أستاذ النبات المصرى الدكتور مصطفى كمال طلبة ، مع صحة العالم ، عام ١٩٧٢ ..

كان يومها رئيسا لوفد مصر فى أول مؤتمر دولى للبيئة بمدينة استكهلم عاصمة السويد ..

كان موضوع البيئة ، « وصحة الكون .. » فى هذا التاريخ مجرد « دعوة أخلاقية .. » ، تدخل فى مجال الأفكار « الترفية .. » ، وتتعلق بخيالات رجال اليوتوبيا .. » والخيال العلمى والجمالى ..

كاد المؤتمر .. وكادت الدعوة تفشل ..

وكان العالم المصرى مصطفى كمال طلبة ، هو الذى استطاع بقدرته على الاقناع .. وبعمق إيمانه بالقضية ، وبحيويته ، أن يحول الرفض إلى قبول .. ويحول القبول إلى حماس ..

وأنا هنا ، لا أقدم حكما شخصيا ، أساسه صداقة ومحبة للرجل .. أومنبعه ، شوفينية وتعصب وطنى مصرى ..

وإنما أنقل شهادة « موريس ارمسترنج .. » سكرتير عام المؤتمر ، والداعية له .. وهو نفسه سكرتير مؤتمر قمة الارض فى « ريودى جانيرو .. » ..

بعدها قرر العالم إنشاء « برنامج الأمم المتحدة للبيئة .. » ..

وعندها جاء الاجماع .. اختيار العالم المصرى رئيسا لهذا البرنامج ..

● ● ● ● ● ●

واستطاع المدير الجديد .. للجهاز الجديد ، أن يعبىء « علماء الأرض .. » وراء الفكرة .. تفرغ البعض .. وبقى الآخرون ، كل فى مكانه وموقعه ، يتابع صحة الكون ، يجمع المعلومات ، يرصد الظواهر ، يحلل المعلومات والتغيرات ..

ثم تجرى عملية تزويد وتغذية منتظمة ، بكل ما يصل إليه علماء الكون ، للجهاز الجديد .. وعلى هديها توضع الخطط وتحدد البرامج ..

وتحولت « قضية البيئة .. » ، من دعوة أخلاقية ، ومن نشاط « ترفى .. » ، هامشى .. إلى قضية حياة ووجود ومصير ..

اكتسبت القضية ، بالحقائق الجديدة ، التى كشف عنها « جهاز طلبة العالمى ..!! » ، رأيا عاما عالميا واسعا

الحقيقة « للحالة الكونيه » لصحة الكون والناس .

وبرزت الأبعاد السياسية ، والاقتصادية ، والعلمية ، والاجتماعية ..

أذهلت الأرقام والحقائق رجال السياسة ، ورجال الاقتصاد ، وخبراء الغذاء والصحة ..

فهـا هو « غلاف الكـون .. » ، يثـقب . ها هو « خرم .. » الأوزون يتسع .. ها هى التغيرات الرهيبة فى درجة الحرارة ، وفى المناخ ، ها هى عمليات التدمير المنتظم ، والقتل المنظم ، للكائنات الحيوية ، انسانا ونباتا وحيوانا ..

ها هى أمراض جديدة تظهر ومناعة تقل وتتناقص

ها هو البحر والمحيط ، يهددان باغراق اليابسة .

وها هى الأرض تتصحر ، والغابات ، تحرق وتباد

وها هى قوافل البشر تتزايد ، بينما ، موارد الغذاء والحياة تنحسر وتتراجع .

وكانت « قمة الأرض » فى ريودى جانيرو ، تتويجا لجهد الرجل ، وعلى امتداد عشرين عاما كاملة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٢ ..

وكان قراره ، أن يترك « المنصب الرسمى .. » ليواصل رحلة « التنمية المتواصلة .. » للكون ، خارج دائرة الحكومات ..

من أجل أن يعبىء الشعوب والمنظمات والهيئات غير الحكومية ، لتمارس ضغطها على الدول والحكومات .. لتضع الخطط موضع التنفيذ . ولتجعل من « أجندة ٢١ .. » ، أو برنامج عمل القرن الواحد وعشرين ، حقيقة واقعة انقاذا للبشرية ، وحفاظا على صحة الكون ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣

□ الجمهورية: بوصفك طبيب الكون ماهو توصيف صحة الكون ؟ ؟

●● د. مصطفى كمال طلبه: عندما ذهبنا لمؤتمر قمة الارض فى البرازيل صدرت كلمتى فى المؤتمر بقولى ان صحة الكون عام ١٩٩٢ أسوأ مماكانت عليه عام ١٩٧٢ رغم كل التوصيات والوعود والقرارات والاعلانات وخطط العمل . لقد حدث تحسن فى بعض الجوانب المحدودة مثل تلوث الهواء والمياه فى المدن أساساً وفى جزء كبير من الريف فى الدول الصناعية .. وكان العكس تماماً فى دول العالم النامى فقد حدث انحسار لمعالجة تلوث الهواء والمياه وأصبح معدل التلوث أعلى مماتسمح بها منظمة الصحة العالمية كحد أعلى .

والتقارير تؤكد ان أكثر من ٩٠٠ مليون نسمة يتعرضون لتركيز أعلى من ثانى أكسيد الكبريت وهو من المواد السامة والمعلقات فى الهواء مثل الاتربة والفحم بنسبة أعلى من الذى تسمح به منظمة الصحة العالمية أى ثلاثة أضعاف ، والحد الادنى غير مطروح فالصورة خطيرة .

وهناك زيادة فى الوفيات بسبب الاصابة بالملاريا خصوصاً بين الاطفال أقل من خمس سنوات وبلغ عدد الوفيات عشرة ملايين طفل منهم ٩٧٪ من افريقيا .. والملاريا تصيب ٢٧٠ مليون نسمة سنوياً منهم ١٠٠ مليون حالة حادة تؤدى إلى الموت وأيضا ٩٧٪ منهم من افريقيا وهى أرقام مفزعة .

ومحلياً يوجد تلوث فى كل دولة .. لكن أغلبية تلوث المياه موجود فى الريف أكثر من المدن وليس بسبب الصناعة وإنما بسبب المستوطنات البشرية لعدم وجود الصرف الصحى وهذا فى كل دول العالم النامى وليس فى مصر وحدها .

الفقر أم الثراء

□ الجمهورية: من المسئول عن التلوث ؟! الفقراء والفقر .. أم الاغنياء والثراء ؟!

●● د. مصطفى كمال طلبه: تدهور حالة البيئة على المستوى الدولى لسببين يكمل كل منهما الآخر وهما :

● استهلاك الاغنياء أكثر من حقهم من مصادر الثروة الطبيعية .. فالدول الصناعية مازالت تستخدم وسائل انتاج لاتساعد على حماية البيئة والآثار موجودة فى انحسار طبقة الاوزون وارتفاع درجة حرارة الجو واختفاء النباتات والكائنات البرية سببها جميعاً سوء الاستهلاك .

● استهلاك الدول الفقيرة -مرغمة- لمصادر الثروة الطبيعية بصورة مهدرة لهذه المصادر . مثل الزراعة على المنحدرات أو فوق سفوح الجبال دون إجراء يحمى تدهور البيئة ويلجأ الفقير لهذا لأنه يريد الطعام .. فالفقر يفرض إهدار مصادر الثروة الطبيعية ، وبالتالى المصدر ينهار وقدرته على الانتاج تنخفض فيزداد الفقر وينتقل الانسان لمكان آخر ويهدره وبالتالى نجد أن الاستغلال غير الرشيد سواء الزيادة فى استهلاك الاغنياء أو الاستغلال المفزع لمصادر الثروة من الفقراء يهدد البيئة .

والارقام تؤكد كلامى .. فالاغنياء نسبتهم لاتزيد على ٢٠٪ من سكان العالم بينما يستهلكون من المعادن والطاقة والمنتجات الزراعية أكثر من ٨٠٪ من الانتاج العالمى .

أما العالم النامى الفقير والذى يمثل ٨٠٪ من سكان العالم فلايتبقى له إلا ٢٠٪ من سكان العالم بينما يستهلكون

من المعادن والطاقة والمنتجات الزراعية أكثر من ٨٠٪ من الانتاج العالمى .

أما العالم النامى الفقير والذى يمثل ٨٠٪ من سكان العالم فلايتبقى له إلا ٢٠٪

وهذه صورة غريبة رغم كل مايُقال عن التعاون الدولى والتكافل بين الشمال والجنوب فلم يتجاوز ذلك كله الكلام والحلم الجميل غير القابل للتطبيق فى المستقبل القريب .

الازمة الاقتصادية عالمية

□ الجمهورية : هل هذه نظرة متشائمة ؟

●● د . طلبه : لست متشائماً .. بل أنا واقعى .. ولأنى رجل علم أشاهد الظواهر تحت المجهر كما هى . فحالة الاقتصاد فى العالم صعبة .. والتغيير فى القيادة الامريكية تم بسبب الاوضاع الاقتصادية والبطالة .. والشركات والبنوك التى تندمج كل يوم فى امريكا تفعل ذلك لتقليل عدد الموظفين ويحدث ذلك أيضاً فى المانيا واليابان وانجلترا بسبب الازمة الاقتصادية العالمية . وكذلك فى السويد وهى اخر ماكنا نتوقع .

ففى موتمر الاوزون بالدانمارك اتصلت بى وزيرة الطاقة فى السويد تطلب مقابلتى وتحدد الموعد ولكنها اعتذرت فى يوم اللقاء لأنها كانت فى البرلمان الذى ظل منعقداً ليلة بأكملها للخروج من الازمة الاقتصادية التى تهدد الاقتصاد السويدى بعد أن قررت أمريكا وقف التعامل فى الكرون السويدى (العملة) وقرر البرلمان رفع سعر الفائدة إلى ٥٠٠٪ لوقف خروج الكرون للمحافظة على سعره ولكنه انخفض وهذا يحدث فى دولة من الدول الغنية .

وفى ضوء هذه الظروف الاقتصادية الصعبة يتصور الانسان ان استعداد الدول الصناعية لتمويل الدول النامية ستقابله عقبات وليس لدى أمل كبير فى الحصول على مساعدة للعالم النامى .

□ الجمهورية : ماهو حجم التمويل الذى يحتاجه العالم الثالث لتطبيق مايسمى بأجندة القرن ٢١ ؟

●● د . طلبه : قدم موريس سترونج رئيس قمة الارض تقريراً للمؤتمر أوضح فيه الحاجة إلى ١٢٥ مليار سنوياً للبيئة ولاأظن أن هذا الرقم مبنى على أساس دقيق ، وقد ناقشته أكثر من مرة فى أن هذا يجوز أن يعطى امالا لدول العالم الثالث يصعب تحقيقها لان المطلوب أكثر بكثير من هذا الرقم .

ولكن الرقم يعطى مؤشراً لحجم التمويل المطلوب لمساعدة الدول النامية لتطبيق أجندة التنمية .

فجوة تمويلية كبيرة

□ الجمهورية : هل يدخل فى الحسبا التمويل الداخلى الذاتى الذى يمكن أن تقدمه دول العالم الثالث ؟!

●● د . طلبه : لا .. الـ ١٢٥ مليار هى التمويل الخارجى او الدولى فقط . والمطروح حتى الأن كتمويل دولى رسمى هو ٥٥ مليارا وهو ماتدفعه الدول الصناعية ووفقاً لتقدير «سترونج» فإن العجز حوالى ٧٠ مليارا فى السنة . وفى تقديرى ان المطلوب أكثر من ذلك .

فمثلا حين قدرنا مشكلة التصحر وحدها وجدنا المطلوب لوقف الاستنزاف والضياع للارض الزراعية يقدر بمابين ١٠ إلى ١١ مليار دولار والمتاح حتى الآن لعلاج هذه المشكلة ٦٠٠ مليون دولار فقط أى ٦٪ من المطلوب فقط .

وماسمعناه على لسان جون ميجور حين تحدث عن الهيئة الدولية لتمويل البيئة وهى قائمة اليوم لديها ١,٣ مليار دولار قيمة التمويل من الدول المشاركة وطلب ميجور إعادة تمويل لها بين ٣,٢ مليارات . أما هيلموت كول - الالمانى - فقال انه لابد من أن يرتفع التمويل إلى ٤,٣ مليار دولار .. أى أن كل الزيادات المقترحة محدودة .

بل إنه بعد المؤتمر اعتذرت انجلترا عن الزيادة التى اقترحتها بسبب ظروفها الاقتصادية .

فكلام كول عن أربعة مليارات من ٧٠ مليارا يوضح حجم الفجوة القائمة فى التمويل بين ماهو متاح وما هو مطلوب ولابد من التركيز على أشياء محددة حتى لانعطى الفرصة للاغنياء للاحجام ن المساعدة .

□ الجمهورية : كيف نطبق هذا ؟

●● د . طلبه : نأخذ مشكلة التصحر مثلا ونضع رقم كالتزام ، وليكن مبلغ ١٠٠ مليون سنوياً ولكن لابد أن نقدم مشروعا علميا مدروسا .. أما أن نتحدث عن احتياج الدول النامية للتمويل ، فهذا لايؤدى لنتيجة لأن السؤال الذى يطرحه الغرب هو : لماذا ندفع معونة ؟! وما هى الفائدة التى ستعود علينا من ذلك ؟!

فالغرب يمنح المعونات ، إما لارتباطها بأهداف سياسية أو لاستفادة الاقتصاد الغربى منها .

ثقب الاوزون

□ الجمهورية : ماذا تم فى قضية انحسار الاوزون ؟

●● د. طلبه : انتقلنا فيها من قضية المعونة إلى قضية التعاون الدولى بأن يشترك الفقير والغنى فى أداء الرسالة لحماية المجتمع البشرى لأن الغنى لايستطيع أن يواجه قضية مثل انحسار الاوزون دون مشاركة الفقير .

ووجدنا من خلال الدراسة أن حاجة الدول الفقيرة للحد ممايهدد الاوزون خلال ١٤ سنة مابين ٣ إلى ٧ مليارات دولار وكان هذا تقديراً مبدئياً .. لكننا الآن نحتاج لهذا المبلغ خلال ٧ سنوات فقط .

وافقت الدول الصناعية على تقديم التمويل للمشروع وتم التقدير من خلال الدراسة على أساس أن الدول الفقيرة فيها الصغير والمتوسط والكبير وأخذنا نماذج الهند والصين والبرازيل ومصر . وقدرنا التكلفة بـ ١٤٠ مليون دولار سنوياً لأن الهند والصين لم توقعا على الاتفاقية لأنهما ينتجان المواد المسببة لانحسار الاوزون ويستعملان هذه المواد أيضاً .. وكان رفض التوقيع على الاتفاقية مشروطاً بتحديد من سيمول عملية التغيير فى المصانع ومن سيقدم المادة العلمية والتكنولوجية .

وكان التقدير فى السنوات الثلاث الاولى قبل انضمام الهند والصين للاتفاقية ٤٠ مليون دولار سنويا لكل دولة وبعد دخول الصين عام ١٩٩٠ ثم الهند ارتفع الرقم إلى ٢٤٠ مليون دولار واعتبر هذا تطوراً هائلاً فى العلاقات الدولية .

وهذا التطور جاء لمعرفة علماء الغرب بأن نقص الاوزون يحدث فى القطبين وكان فى الماضى يُقال انه يحدث فى الشتاء فقط .. اليوم تأكد العلم من أنه يحدث فى الصيف والربيع أيضاً وهى الفترة التى تتم فيها الزراعة للمنتجات الغذائية وهذا يؤدى إلى نقص الاوزون ثم زيادة الاشعة فوق البنفسجية .. والعلماء تأكدوا من أن نقص الاوزون ليس موزعاً على العالم كله وإنما الضرر الاقل يقع فى المناطق القريبة من خط الاستواء .. والضرر الكبير فى الشمال فى اوروبا وأمريكا الشمالية والجنوب حيث شيلى والارجنتين .

مشاكل البيئة المصرية

□ الجمهورية : ماهى المشاكل المصرية التى تحتاج لمعالجة مثل معالجة التصحر ؟

●● د. طلبه : الهواء .. فواضح فى مصر من خلال الدراسات والخطة التى وضعها جهاز شئون البيئة اننا نعانى من تلوث الهواء بينما كان قاصراً على الدول الصناعية .. ولكن نحن نستمتع بكل أنواع تلوث الهواء ، فمازالت مصانع الاسمنت بطرة تعمل وتلوث الهواء ومازال جبل المقطم بدون تشجير .. فالقاهرة إحدى العشر مدن الأكثر تلوثاً



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣

في العالم بالمواد المعلقة .. ولحسن الحظ ليس لدينا تلوث الغازات مثل غاز ثاني اكسيد الكربون والاوزون الذي يسبب الاخطار الحمضية .

ويمكننا التقليل من المواد العالقة ولكن الابخرة الناتجة عن السيارات واحدة من الملوثات الرئيسية للجو

لدينا أيضاً تلوث مياه المجاري المائية نتيجة لاستخدام الاهالي لها في إلقاء القاذورات ثم ماتلقيه المصانع من نفايات وهذا يجعل تنقية المياه للشرب غير كاملة .. بالاضافة إلى ضخامة ماننفقه على المياه لجعلها صالحة للشرب .. ولو انفقنا قدرا منه للحد من تلوث المياه ستقل تكلفة تنقية المياه ، والاستمرار في حملة تقليل عملية التلوث تقلل تكلفة التنقية .

أما استخدام المياه .. فلدينا كمية من مياه النيل تهدر في البحر الابيض المتوسط .. ومازلنا نستخدم اسلوب الري بالغمر .

وحين نتحدث عن ذلك تظهر حجة ضعف التمويل لمشروعات الري بالرش والتنقيط وعدم وجود وسيلة للحصول على قرض بالرغم من انها عملية عائدها واضح لأننا سنزرع مساحات أكبر من الارض يمكن أن يغطي عائدها ماننفقه على مشروعات الري الحديثة .

وأعتقد أن قرضاً ميسرا وبفترة سماح مابين خمس أوسبع سنوات وبمعدل فائدة معقولة يمكن أن يحل المشكلة بأن نبدأ في تنفيذ مشروع الري بالتنقيط في نصف مليون فدان ممايوفر مياه لزراعة مساحة أرض أخرى لتوفير الاحتياجات من الغذاء في هذه الفترة ويوفر ماينفقه في الاستيراد ثم سداد فوائد القرض ثم القرض نفسه .

وترشيد استخدام المياه ضروري لأن المياه في العشر سنوات القادمة وفي بداية القرن ستكون قضية حياة أوموت .

الحرب في نهر النيل

فإذا أخذنا نهر النيل كمثال فهناك دول في المنبع في الجنوب مثل اثيوبيا التي حدث فيها القضاء على الغابات في الهضبة إما لتحويل أراضي الغابات للزراعة وهذه خرافة سببها الفقر والتخلف لأن خصوبة أرض الغابات مصدرها المواد الغذائية التي تأتي من الشجرة وجذورها وبعد قطع الاشجار ينتهي مصدر الخصوبة .

والسبب الاخر للقضاء على الغابات هو توفير الطاقة باستخدام الاشجار في الوقود .

لكن دول حوض النيل شعرت أن المياه لايستفيدون منها فبدأت التفكير في انشاء السدود على النيل الازرق واذا فعلوا فسنذهب هناك للحرب والقتال بسبب المياه .

ولايتم هذا في نهر النيل فقط وانما موجود في الليطاني والفرات وفي أنهار كولومبيا وفنزويلا في أمريكا اللاتينية

صحيح هناك اتفاقيات دولية لتقسيم المياه ولكن عندما تصبح القضية حياة أو موتا فلن تنظر دولة لأي اتفاق .

التعاون الاقليمي هو الحل

الجمهورية : ماذا تفعل – إذن – إزاء مشكلة نقص المياه ؟

●● د. طلبه : رغم وجود بحيرة فيكتوريا في كينيا الا انها تعاني من عجز في المياه بسبب قطع الغابات وتفكر في انشاء سدود ومعنى ذلك ان مصادر المياه الواردة الينا قد تقل .

ولذلك لابد من وجود برنامج للتعاون الاقليمي لتنمية دول حوض النيل حتى لانتحدث عن اتفاقيات توزيع مياه النيل والمطلوب اعادة تشجير مناطق هضبة الحبشة ومناطق الانهار الصغيرة في كينيا حتى نوفر قدرا من المياه من خلال مشروع يضم دول حوض النيل ويقدم كمشروع اقليمي متكامل بدراسات وافية وبالامكانيات المحلية مع طلب تمويل لاكمال احتياجات المشروع .

الجمهورية : هل هذا المشروع عملي ام خيالي ؟

●● د. طلبه : المشروع عملي .. رغم أن القاعدة أن ماضاع لن يعود وقد حدث تدمير لحوالي ٩٠٪ من الغابات لكننا نستطيع إعادة التربة لقدر من الانتاجية ولكن الاشجار الاصلية لن تعود .

والمشكلة اننا لوزرعنا شجرا سريع النمو . فالدول لو مرت بضائقة مالية ستقوم برهن هذه الغابات لشركات أجنبية كماحدث في الفلبين .

ولوزرعنا شجرة معمرة فسيقوم السكان بقطعها .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٢

والمطلوب زراعة أشجار سريعة النمو مع توفير حوافز أساسية للسكان لمنع قطعها ويحتاج هذا لحوار يشترك فيه علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد والبيئة والسياسيين .

ثم يقدم المشروع للمجتمع الدولي للحصول على التمويل .

بين الحماس والفتور

□ الجمهورية : قدمت العديد من الصيغ التفاوضية .. ونرى أنه لم يعد هناك حماس لها والقضية لم تصبح قضية تمويل سواء بالنسبة لانحسار الاوزون أو المناخ ؟

●● د. طلبه : الحماس كان في مرحلة تحديد لحجم وأبعاد المشكلة علمياً والتأكيد على أنها حقيقة وليست خيالا .

فقضية المناخ بدأت المفاوضات حولها عام ٩٠ وكانت أول دراسة تؤكد أنه خلال القرن القادم سترتفع درجة الحرارة مابين درجة ونصف وأربع درجات ونصف وقيل ان هذا سيتم خلال عام ٢٠٣٠ ثم قيل عام ٢٠٤٠ ثم قيل ٢١٠٠ .. فكل يوم نكتشف الجديد الذى كنا نجهله كعلماء في شئون وأسرار البيئة وهذه هى فترة الحماس التى يكون فيها تحديد حجم المشكلة ونوعها لاثباتها

لكن حين تبدأ عملية التفاوض وننتقل من التشخيص العلمى إلى علاج المشكلة عن طريق الاتفاقيات الدولية لايتدخل العلم والعلماء وانما الكلام كله يكون للاقتصاد والسياسة ورجالهما لبحث الاثر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لبنود الاتفاقية

وربما يأتى العلم والعلماء باضافة جديدة وكلما تقدم العلم تعقدت المشكلة من قبل السياسيين وأصبحت الاختيارات أصعب للمفاوضين من رجال الخارجية والاقتصاد والخزانة

وبعد توقيع الاتفاقية تظل لسنوات حتى تدخل حيز التنفيذ وفقا لعدد الدول المطلوب أن تصدق عليها حتى تصبح سارية

ومانجحنا فيه هو إقناع الدول التى تتفاوض بأن يكون عدد الدول المطلوب تصديقها لدخول الاتفاقية حيز التنفيذ أقل عدد ممكن فكان العدد المطلوب لاتفاقية التنوع البيئى ٣٠ عضوا ولاتفاقية المناخ ٥٠ عضوا وللتلوث وانحسار الاوزون ٢٠ عضوا وهذا مانجحنا فيه .

ودخلت اتفاقية انحسار الاوزون حيز التنفيذ بعد عام ونصف وبدأ هذا منذ عام ٨٧ باتفاقية مونتريال التى تحدد فيها استخدام بعض المواد ولم يكن فيها التزام مالى على الدول الصناعية أو التزام تكنولوجى .

ثم تم تعديل الاتفاقية فى لندن وطلبنا ٢٤٠ مليون دولار ولانشاء صندوق تموله الدول الصناعية وتلتزم بتقديم التكنولوجية الجديدة للدول النامية حتى لاتتأثر اقتصادياتها واستغرق هذا ثلاث سنوات لتدخل حيز التنفيذ .

واتفاقية الغازات السامة دخلت حيز التنفيذ بعد أربع سنوات ولم توقعها أمريكا واليابان و ١١ دولة من دول السوق الاوروبية وكانت فرنسا هى الدولة الوحيدة التى وقعت الاتفاقية لأنه كان بينها وبين المانيا مشكلة حول تصدير النفايات السامة وانضمت للاتفاق لاحراج المانيا التى لم تنضم .

إغراق الدلتا

□ الجمهورية : هل ارتفاع درجة الحرارة له تأثير على إغراق الدلتا ؟

●● د. طلبه : ارتفاع الحرارة يؤثر على الجزر المنخفضة فى الباسيفيك والاطلنطى والكاريبى وكل الأراضى والدول ذات الشواطىء المنخفضة مثل انجلترا وهولندا وبنجلاديش ومصر وامريكا وخاصة فلوريدا ونيويورك .

والعلم يؤكد هذا من خلال لجنة حكومية لتغير المناخ تضم ١٥٠٠ عالم وفنى ومستشار متخصص انشأتها منظمة الأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة عام ٨٩ .

وعمل هذه اللجنة هو الذى أدى إلى المفاوضات حول اتفاقية المناخ .. ولم نجد من جادل من العلماء حول ارتفاع مياه سطح البحر والذى يقدر له أن يرتفع مابين ٢٠ و ٣٠ سنتيمترا عام ٢٠٣٠ و ٦٠ سنتيمترا عام ٢١٠٠

ومصر تدخل ضمن المناطق التى سيصل ارتفاع مياه البحر فيها إلى مابين ٢٠ و ٣٠ سنتيمتراً والمشكلة ليست ارتفاع سطح البحر وإنما تغير المناخ من خلال ارتفاع درجة حرارة الجو التى تزيد حرارة مياه البحر ٣ درجات .

□ الجمهورية : ولكن يقول بعض العلماء ان ارتفاع مياه البحر سببه ذوبان جليد القطبين ؟

●● د. طلبه : منذ العصر الجليدى للآن زادت درجة الحرارة خمس درجات مئوية .. وعلينا عدم الاستهانة بارتفاع الحرارة مابين درجة ونصف وثلاث درجات ونصف .

فالاستخدامات الحديثة أدت إلى زيادة غاز كلورفلورو كربون وثانى اكسيد الازوت وغاز الميثلين وكلها تعمل على

البقية ص ١٤

د. مصطفى كمال طلبة عالم البيئة الدولى .. بقية ص٢

مضاعفة تركيز ثانى اكسيد الكربون فى الجو وترتفع الحرارة

وتغير المناخ يعنى الارتفاع التدريجى فى درجة الحرارة ويصاحبه زيادة رهيبة فى العواصف والانواء التى تأتى على المناطق الساحلية فبدلا من أن تصل إلى الكورنيش تصل إلى عمق متر للداخل

وعندما ترتفع مياه البحر .. سنتيمتر تزداد سرعة الرياح والعواصف وتتوغل العاصفة ١ متر وتصيب الاراضى الزراعية داخل الدلتا

وإذا لم يؤثر هذا على الارض الزراعية فإن المياه المالحة تتسرب تحت سطح التربة الزراعية وتؤثر على قدرة الارض على الانتاج وقدرة الكائنات الحية على التأقلم وكذلك الانسان لانه يحتاج إلى ألف سنة ليتأقلم مع درجة الحرارة والمناخ الجديد فالديناصور انقرض بسبب ارتفاع درجة الحرارة لأنه لم يستطع التأقلم !

□ الجمهورية لكن هناك تفاوتا بين درجات الحرارة فى مناطق كثيرة وفى الفصول ومع ذلك مازال الانسان موجوداً ؟

●● د.طلبه حياة الانسان والنبات تحتاج إلى فترة زمنية ولكن تغير المناخ والحرارة إما يقصر أو يطيل هذه الفترة وهذا مالاتتحمله الكائنات الحية والانسان أيضاً

الاحتمالات رهيبة

□ الجمهورية هل ارتفاع درجه الحرارة يؤدى إلى تغير أهمية المناطق الجغرافية ؟

●● د.طلبه نعم فالامكانيات على الانتاج ستتغير والخطير هو المطر الذى يأتى مع تغير المناخ فليس لدينا دليل على المناطق التى ينزل فيه المطر

والخوف مسيطر من احتمال جفاف مناطق زراعة القمح فى أمريكا فمن الجائز أن يتحول المطر شمالا والتربة الزراعية هناك غير قادرة على الانتاج وهذا مايزعج العالم والعلماء

وليست المسألة تغير المناخ وارتفاع درجة الحرارة وإنما ماهى النتائج التى ستحدث فى العالم فالطعام سيتحول إلى استراتيجية والكلام عن المحافظة على البيئة انتهى وأصبح الكلام عن العلاقة بين التغيرات البيئية والاقتصاد والسياسة وهو التطور الرئيسى الذى حدث

□ الجمهورية الانسان دائما فى حالة تناقض مع البيئة سواء كان متقدماً أومتخلفاً ودائماً يحدث مشاكل تضر بالبيئة أينما ذهب فإلى أين تذهب الحضارة الانسانية ؟

●● د طلبه قديماً الانسان عاش فى تكافل مع البيئة بالاستخدام المتعقل للمصادر الطبيعية وكانت الارض تمنحه مايحتاجه

أما حديثا فالانسان تدخل دون دراسه اومعرفة لسد الحاجات الاساسية وخاصة الغذاء فاستخدم الكيماويات والمبيدات لزيادة الانتاجية وتحقيق الاكتفاء ولمواجهة الزيادة فى السكان

لكن المشكلة ان الدول الصناعيه لديها هامش واسع فى الممارسة الخاطئة تجاه الطبيعة لأنها تملك القاعدة الاقتصادية أوتعيش فوق قارة كاملة كأمريكا مثلا

أما الدول النامية فهى مجبرة على . يكون هامش الخطأ أقل

لندرس كيف نجحوا!

□ الجمهورية : هل هذه دعوة لقاعده تكنولوجية محلية وكيف يتم ذلك ؟

●● د.طلبه . بتطوير للموجود لدينا بعد دراسة ماذا تم فى دول كانت أقل منا وأصبحت اليوم تنافس اليابان وامريكا مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان وماليزيا فلقد قامو بتنظيم واستخدام الكوادر العلمية بشكل جيد كوريا صدرت عمالتها للبناء ولكنها أقامت لهم معسكرات إيواء حتى لايحدث لهم تغيير والحكومة تحصل على الدخل وتمنح العامل جزءا بسيطا وتأخذ الباقى لاستخدامه فى التنمية

واليابانى يتمتع بذاكرة تصويرية فالحكومة أرسلته للمشاهدة فى زيارات عمل ليعود ويرسم ماشاهده ثم يصممه وينفذه بإمكانيات محلية

الصين قامت باستعمال الغاز الحيوى من خلال مشروعات على مستوى الاسرة وطبقتها وبعد سبع سنوات قامت بتقييم التجربة فى ضوء التجربة الهندية التى طبقت المشروع على مستوى القرية واتضح للصينيين أن مافعلته الهند أفضل وأقل فى المخاطر فنقلت تجربتها دون خجل أو حساسية

فالمطلوب هو إرسال فرق عمل لهذه الدول للدراسة والمناقشة ويمكن الاتفاق على مشروعات مشتركة وبالتالى يكون التعاون مع دول فى نفس مستواك الاقتصادى

مكافحة التلوث الصناعى

□ الجمهورية بالنسبة لمصر هل لدينا مشروعات يمكن أن يتم فيها التعاون ؟

●● د.طلبه : التلوث بسبب الصناعة ففى الشهر الماضى خلال مؤتمر باريس والذى حضره ممثلون للبرلمان الاوروبى والمنظمات الدولية ورجال السياسة والاقتصاد ورجال من العالم الثالث وكان فى المؤتمر المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة ممثلا لمصر ووزير من زيمبابوى واخر من السنغال

وطرحت المشكلة التى تعانى منها مصر بسبب قدم المصانع وخاصة أن غالبيتها من الاتحاد السوفيتى ويملكها القطاع العام بعد أن ثبت أن الكوارث البيئية سببها صناعات شرق اوروبا فنحن نريد معاملة للعالم الخارج من استخدام الآلات فى المصانع والتكلفة عالية ونحن لانقدر عليها وطرحت ماذا تستطيع الدول الصناعية أن تقدمه للتقليل من أخطار هذه الصناعات

وطلبنا أن تتم المساعدة فى صناعة الورق التى تسبب تلوث المياه وصناعة الاسمنت التى تلوث الهواء واتفقنا على تنفيذ التجربة

والجانب الثانى هو الصناعات الصغيرة الممثلة فى دباغة الجلود وطلاء المعادن والدوكو وإصلاح السيارات وخاصة أن العامل فى هذه الورش دون سن العمل القانونى فهو عقلياً لايفهم معنى الحفاظ على البيئة واقتصادياً لايستطيع وهذه مشكلة مثارة ولم تقدم فيها حلول موضوعية

المبيدات والسرطان

□ الجمهورية هل هناك علاقة بين استخدام المبيدات والكيماويات فى الزراعة والامراض الجديدة مثل الفشل الكلوى والسرطان ؟!

●● د.طلبه يصعب على كرجل بيولوجيا تصور أن يبقى من المبيدات الكيماوية والاسمدة التى نستخدمها فى الزراعة شىء على الثمار لان الاستخدام يأتى قبل الاثمار

والاثر السلبى هو ذهاب هذه المبيدات والكيماويات مع المياه من خلال الرى فى الترع والمصارف والبحار والنيل وتعيش على هذه المياه أسماك ونباتات

لكن هل هذا سبب الفشل الكلوى من الصعب تحديد سبب واحد لهذا المرض فهناك كيماويات تستخدم فى حفظ المأكولات المعلبة أما الاسمدة والمبيدات فجزء من المشكلة

دفن النفايات

□ الجمهورية : ماهو حجم الاخطار التى تهدد مصر ودول العالم الثالث من دفن النفايات السامة فى أراضيها ؟

●● د.طلبه : عملية دفن النفايات فى العالم الثالث مستمرة لان الدول الصناعية تسن التشريعات التى تضع شروطا قاسية لتكلفة دفن أو حرق النفايات السامة فى أراضيها فالتكلفة ٣ ضعفا لو تم دفنها فى دول نامية

كما أن ارتفاع الوعى بضرورة الحفاظ على البيئة جعل مواطنى الغرب يرفضون دفن النفايات على أرضهم والحكومات تضع قضية البيئة فى الحسبان لأنها تؤثر بشكل مباشر على أصوات الناخبين فى أى انتخابات فى الغرب

فالوسيلة الوحيدة المتاحة هى تصدير النفايات السامة للدول الفقيرة ويتم هذا إما بحسن نية لتوفير السيولة النقدية لخزانة هذه الدول أو بسوء نية للحصول على العمولة !

والدليل على صحة كلامى مالدى من خطابات متبادلة بين وزير الصحة الصومالى السابق وإحدى الشركات الايطالية لدفن النفايات من خلال وساطة مكتب سويسرى بعد توقيع اتفاقية لدفن النفايات فى الصومال فى الفترة من ٩١ الى عام ٢١٠١ ولدى حوالى ٤ إذن دفع باسم وزير الصحة الصومالى قيمتها ٤٠ مليون دولار !!

وحصلنا على هذه البيانات من خلال أحد الشركاء

وخاطبنا وزيرى البيئة فى ايطاليا وسويسرا ورد الوزير السويسرى بأن القانون السويسرى لايعاقب الوسيط وإنما يجرم الشركة لو قامت بالعملية وبناء على هذا أعد مشروع قانون قدم للبرلمان السويسرى تضمن تجريم الوسيط أيضاً

وجريمة فى مصر أيضاً

أما فى مصر فهناك معلومات تؤكد أنه تمت تسع محاولات ولاتزال شاحنات من النفايات السامة فى المياه المصرية وبصفة خاصة فى الاسكندرية وقيل أن استيراد النفايات السامة يتم لحساب أحد مصانع الاسمنت بالاسكندرية لاستخدامها فى الوقود وهذه النفايات قادمة من المانيا

وخاطبت وزير البيئة الالمانى رغم انه لم يوقع على اتفاقية التلوث فأكد أن هذا يتم من خلال اتفاق بين الشركات المصرية والالمانية وخاطبت المسئولين فى مصر إلا أن أحداً لم يرد

□ الجمهورية : أين الانسان على أجندة البيئة فى القرن القادم ؟

●● د طلبه الانسان موجود دائماً المؤتمر الذى عقدته الأمم المتحدة عام ٧٢ كان عنوانه مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الانسانية فالانسان هو وسط الحلقة التى تطلق عليها مسمى البيئة فهو المحرك الاساسى فى كل قضايا البيئة وهو المسبب والمؤثر والمستفيد من الاصلاح

فحماية النباتات والكائنات لاستفادة الانسان بها فلدينا ٤٠٪ من الادوية الامريكية يتم تصنيعها من نباتات الغابات الاستوائية ولابد من الحفاظ عليها لأن

ذلك ملك أجيال قادمة فالانسان الحالى يخرب مالايملكه وعليه أن يحل المشكلة

□ الجمهورية: القاهرة من أكبر عشر مدن ملوثة بالمعلقات فى الهواء فهل تقوم مراكز الابحاث بواجبها ؟! وما هو تصوركم لهذا الدو ؟ وخاصة أكاديمية البحث العلمى ؟

●● د طلبه : أنا الذى قمت بإنشاء الاكاديمية فى عصر السادات وفى ظل رئاسة د محمود فوزى للحكومة حين دعانى د فوزى وأخبرنى أن الرئيس السادات وافق على رأيى وقام بإلغاء وزارة الشباب وأصدر قرارا بإنشاء مجلس أعلى للشباب وقرارا بإنشاء أكاديمية للبحث العلمى والتكنولوجيا على غرار الاكاديمية الروسية للبحث العلمى ليقوم كل شىء على العلم وخرجت الاكاديمية للوجود وكان الهدف أن تكون بيتاً للعلميين وانشأنا ١٥ مركزاً متخصصاً وأعتقد أن هذا فكر الاكاديمية وأعتقد أيضاً أنه مستمر

أما بالنسبة لمراكز الابحاث فهى مرتبطة بالاجهزة التنفيذية التى تعانى مشاكل مثل الصناعة والزراعة والطب — فيتم تحديد المشاكل ثم مناقشتها مع العلميين بحثاً عن حلول

والمطلوب تحديد الاولويات التى لها عائد مباشر على المجتمع فى إطار الميزانيات المخصصة لهذه المراكز

العلم والكرة

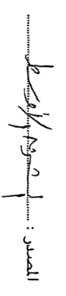
□ الجمهورية ماهى أسباب قصور دور مراكز البحث العلمى ؟

●● د طلبه ضعف الميزانيات المخصصة للبحث العلمى وضعف الحوافز التى نقدمها للباحث وحجب الفرصة عنه أحياناً فنسمع مثلا عن ضرورة الاحتكاك لفرق كرة القدم ولم نسمع عن ضرورة ذلك بالنسبة للعلم فى حين أن العلم والبحث العلمى أهم كثيراً من كرة القدم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط



التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

مع بدء اجتماعاتهم في طهران

ممثلو الحركات الأصولية يحضرون ندوة عن السياسة الإيرانية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

زار امس آلاف من قياديي وكوادر الحركات الأصولية من حوالي 50 دولة ضريح الخميني في جنوب طهران في بداية احتفالات ستقام طيلة 10 ايام احتفالا بالذكرى 14 للثورة الايرانية.

وادت وفود قدمت من الجزائر وتونس ومصر والسودان ولبنان والعراق ومن دول اخرى الصلاة امام ضريح الخميني واستمعت في ما بعد الى كلمة القاها ابنه احمد.

وكان من المقرر ان تحضر الوفود الزائرة اليوم وغداً ندوة ليستمعوا فيها الى عرض لتوجهات السياسة الايرانية وأهدافها في المنطقة وخارجها.

وتلقت الوفود الزائرة الى الآن اشارات متضاربة. فقد تبنى الرئيس هاشمي رفسنجاني في مؤتمره الصحافي يوم الاحد موقفاً معتدلا ونادى بضرورة تطبيع العلاقات مع الغرب.

لكن «المرشد الأعلى» علي خامنئي دعا في كلمة له بثها تلفزيون طهران في نفس اليوم الى «ثورة عالمية» تقوم على تعاليم الخميني.

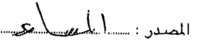
وكان التلفزيون الايراني اذاع كلمة خامنئي في مناسبتين سابقتين في حين اكتفى باذاعة فقرات من المؤتمر الصحافي لرفسنجاني ضمن نشراته الاخبارية.

ومن المقرر ان يلتقي مسؤولو الحركات الأصولية الذين يزورون طهران حاليا كبار مسؤولي الاجهزة الامنية الايرانية وقادة الحرس الثوري وذلك لتنسيق الانشطة المستقبلية، طبقا لما ذكرته مصادر رسمية ايرانية.

وكان من المقرر ان تعقد الندوة الآنفة الذكر في صالة مبنى وزارة العمل في طهران بحضور المندوبين والمسؤولين الايرانيين فقط. وتتولى لجنة يترأسها احمد الخميني الاشراف على برنامج الندوة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

الناس فيما يعشقون..!!

لاشك ان تفتت ما كان يسمى بالنظام العربى بعد حرب الخليج الثانية قد اعطى الفرصة كاملة لاطراف غير عربية كثيرة بالرهان على ما يسمى بالنظام الشرق أوسطى تحت التشكيل، ولاشك كذلك ان ايران وتركيا بالاضافة الى اسرائيل هى الثالوث الذى اسعده كثيرا تفتت المنظومة العربية ومن ثم يبذل ثلاثتهم اقصى الجهد لبلورة هذا النظام الشرق أوسطى

فايران تريد ان يكون لها الدور الفعال واليد الطولى فى هذا النظام الذى تتصوره قائما بالاساس على دول الخليج ونفسها

وتركيا تريد ان تكون سيدة الموقف بالشرق الاوسط باعتبارها الدولة الاسلامية السنية على خلاف ايران والتى تتمتع بعلاقات قوية مع الغرب باعتبارها عضواً فى حلف الاطلنطى لكونها دولة علمانية بعكس ايران مما يزيد من فرص قبولها عضوا بالسوق الاوربية المشتركة والورقة التى تضغط بها تركيا هى التهديد الايرانى من جانب ومشروعات الماء التى اسمتها بمشروعات السلام وهى لاتمانع من اى يكون النظام الشرق الاوسطى المزعوم معتمدا عليها ودول الخليج وربما العراق وسوريا ولكن ليس مصر .

ورغم ما فى هذين المشروعين الايرانى والتركى من مخاطر تهدد دول الخليج حيث سيف الثورة الاسلامية المشهر فى وجوه الحكومات الخليجية من جانب وتحكم تركيا فى مشروعات تراها لب المشروع «المياه» من جانب أخر فأن دول الخليج يبدو انها اعتادت الاعتماد على غير العرب حتى انها تركت اعلان دمشق المعتمد اساسا على الدورين المصرى والسورى يموت ويتلاشى بينما تعطى دفعات تلو دفعات للمشروع التركى الذى تتحفظ عليه كل من سوريا والعراق بالاضافة إلى مصر .خاصة مصر وسوريا اللتين لعبتا دورا بارزا فى حرب الخليج والناس فيما يعشقون مذاهب!!

عربى أصيل



المصدر : الشباب العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٣

استثمار النيل بدلاً من تحديد النسل

جوهر المشكلة الاقتصادية فى مصر هو أن السكان يتزايدون بأكثر مما تتزايد الأرض الزراعية، وفى نفس الوقت نحن عاجزون عن استخدام مياه البحرين الأبيض والأحمر فى الزراعة، سواء كما هما أو بعد تحليتهما. وإذا كانت تحلية مياه البحر مكلفة فإنه كان بإمكان الثروة النفطية أن تتغلب عليها لو أن هناك تآخ عربى حقيقى.

وواضح أيضا أن تحديد النسل لن يحل المشكلة إلا إذا كان سيعيد عددنا إلى ١٥ مليونا. وهو أمر مستحيل طبعا فالنسبة التكاثرية لو انخفضت من ٣٪ إلى ٢٪ (وهو مستحيل) إنما هو حل يبطئ النهاية المظلمة ولكن لايمنعها بأى حال من الأحوال.

واضح اذن أيضا أن الحل هو نفس الحل الذى انتهجه محمد على باشا واسماعيل باشا وان نرتد إلى أسلوبهما السابق لحكاية تحديد النسل وهى على العموم حكاية لم تبدأ إلا منذ ٣٠ عاما فقط وكان العالم يدبر أموره بغيرها بنجاح. ولم نكسب من استعمالها إلا خلق روح التثبيط واليأس خاصة أنها أسلوب شبه انتحارى.

الأسلوب الذى لجأ إليه محمد على ـ حيث كان معدل زيادة السكان هو نفس المعدل الحالى وربما أعلى منه ـ هذا الأسلوب كان هو زيادة مياه النيل التى تصل إلى مصر عن طريق زيادة مياه النيل فى منابعه نفسها ثم انقسام هذه الزيادة ما بين مصر ودول المنبع.

وحتى فى عام ١٩٤٦ نشرت مصر دراسة جديدة حول تخزين مياه النيل فى مستودع أو خزان فى البحيرات العظمى ذاتها فى قلب أفريقيا الاستوائية. وسمى



المصدر : الأهرام المسائي (مكتوب بخط اليد)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٦

هذا المشروع مشروع النيل الاستوائى. فنسبة كثيرة جدا من مياه النيل تضيع هباء فى دول المنبع ذاته دون أن تستفيد منها لا دول المنبع ولا مصر.

- رفع المياه فى بحيرة البرت بتخزين الماء فيها سيغمر أوغندا بالمياه.
- رفع المياه بل إيجادها من العدم داخل قناة بدلا من أن تسيح ثم تتبخر داخل منطقة السدود سوف ينفع السودان خاصة جنوب السودان مما يحقق له تنمية وتحديث وازدهار يصرفه تماما عن الانفصال ويصبح مرتبطا عضويا لا بالسودان الشمالى فحسب بل وبمصر أيضا. والقناة التى تنشأ فى منطقة السدود هذه هى قناة جونجلى وقد حفر منها بالفعل ٢١٦ كيلو متر من ٣١٦ كيلو متر. وذلك قبل تمرد الجنوب والحرب الدائرة هناك. وهذه القناة لن توفر كمية هائلة من المياه التى تضيع الآن فى السدود وفى البخر ولكن

سوف يكون الى جانبها طريق للتجارة الدولية مع قلب أو وسط أفريقيا كلها علاوة على تنقل السكان والبضائع والعلوم والفنون.

لقد قام فريق من الفنيين بدراسة كل شئ عن هذه القناة منذ ١٩٤٩ حيث تم حصر كل البحيرات الصغيرة والمستنقعات ومجارى المياه والماشية والحيوانات البرية وتعداد السكان إذن فمشروع قناة جونجلى مدروس ومؤكد الفائدة وسبق تنفيذ الجزء الأكبر منه ولا يحتاج إلا إلى استكماله. وقد قيل أن الحرب الأهلية فى جنوب السودان هى السبب فى عدم الاستكمال.

والواقع أن جانبا كبيرا من مسئولية الحرب الأهلية فى جنوب السودان يقع على مصر. فالسبب فى هذه الحرب هو ضعف النفوذ المصرى فى منابع النيل بعد أن انشغلت بالحرب مع اسرائيل أو الدفاع عن حدودها الشرقية ذاتها. وكان جانبا كبيرا من هذا الاهمال للسودان يقع على عاتق ثوار يوليو ٥٢ الذين قلبوا القواعد السياسية القائمة قبل ذلك ومن أهمها "وحدة وادى النيل".

إن إتمام قناة جونجلى أصبح أمرا حيويا لحياة مصر ولحل أزمتها ولحل بطالتها ولحل كثير من نفوذها المفتقد فى وسط القارة.

ان لمصر حقوقا طبيعية فى كل منابع النيل وفى كل البحيرات الاستوائية ولا يجوز لها أن تترك اسرائيل تلعب بأصابعها فى هذه البحيرات ويجب على مصر أن تتعاون مع كل دولة لها موقع على منابع النيل تعاونا أخويا حضاريا تتبادلان فيه المصالح بحيث تكون المصلحة المصرية المتفاوض عليها هو مزيد من مياه النيل. إن مستقبل مصر كله هنا فى منابع النيل. وهذه حقيقة ظلت قائمة منذ أيام الفراعنة إلى عام ١٩٥٢.

وكمثال واقعى على استفادة كافة الأطراف من النيل نذكر أن مشروع خزان ستار هو الذى أحيا مشروع الجزيرة فى السودان. وأن مشروع جبل الأولياء زاد من حصة مصر من المياه. وهكذا يمكن دائما تبادل المصالح والتعاون على مياه النيل بقيت مشكلة واحدة وراء النزاع الذى قد ينشب وهو النفط.



إن اكتشاف شركة شيفرن للنفط فى جنوب السودان كان من العوامل المحركة للنزعة الانفصالية لدى الجنوب استئثارا بالثروة وكان من العوامل المحركة لدى الشمال فى القتال دون ذلك بعنف وهذا النفط ذاته يستدعى مصر استدعاء أولا للبحث والتنقيب بدلا من الشركات الأجنبية. فمصر حاليا تبحث عن النفط لسوريا واليمن وليبيا وطبعا داخل مصر، فالسودان أولى وأقرب، وثانيا: فإن الوجود المصرى فى الاستثمار السودانى للنفط وتصنيعه وتسويقه بخبرتها العريقة يحقق للطرفين الشمال والجنوب فى السودان إحساسا بالأمان والرابطة القومية النيلية التى تلحم ولا تفصل بين أقطار وادى النيل بل ان هذه الثروة النفطية تجعل لدول وادى النيل وزنا وثقلا داخل الأوبك وبالتالى فى المسرح العالمى المالى والسياسى.

ان آفاق الاستثمار المصرى فى دول وادى النيل كفيل بحل المشاكل الاقتصادية والسكانية والسياسية والتعليمية لمصر أولا وأيضا لكل دول نهر النيل العظيم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢



المـــياه والبـــيئة مشاكل عـــربية خطـــيره

دابت بعض المعاهد الدولَية ومراكز الابحاث خلال السنوات الخمس الاخيرة على التحدث عما ستواجهه العديد من دول المنطقة من مخاطر استنزاف الموارد المائية المتوافرة لديها بعد ان اصبح من المتعذر عليها زيادة الكميات المتاحة منها دون ان تتحمل فى ذلك استثمارات باهظة الكلفة . لاسيما وان العديد من هذه الدول تشترك فى احواض وانظمة نهرية او جوفية تجعل من الصعب على بعضها مقاومة محاولات زيادة حصتها على حساب الدول الاخرى المشاركة فى الحوض . واذا صحت هذه التوقعات التى ينبغى التعامل معها بحذر ، فان هناك بعض المعطيات التى تشير الى ان المنطقة العربية ستواجه عجزا مائيا قبل نهاية العقد الحالى ، وان ذلك يتطلب وضع خطة لتحديد إولويات توزيع المياه وتحديد درجة الاكتفاء الذاتى منها ومتابعة استكشاف موارد مائية جديدة وتنمية الموارد المتاحة مع مراعاة التكامل بين الموارد السطحية والجوفية وترشيد استخدامها وتخفيف الهدر فى استعمالها حماية لهذه الثروة واستثمارها الامثل .



دكتور سليمان المندرى



ان نصيب الفرد فى الوطن العربى من الموارد المائية هو فى حدود ١٧٤٤ مترا مكعبا فى السنة بينما المعدل العالمى هو ١٢٩٠٠ متر مكعب/سنة لان الجزء الاعظم من الاراضى العربية يقع فى المنطقة الجافة وشبه الجافة من العالم مما يجعل الموارد المائية تتسم بالندرة والمحدودية وهى قابلة للاستنزاف ان لم تحظ بالاهتمام فى تخطيط مشاريع التنمية . فالازدياد الكبير فى النمو السكانى واستهلاك المياه فى مختلف القطاعات شهد تطورا كبيرا وادى ظهور ازمات مائية جديدة متعددة من العالم الى تغيير فى المفاهيم حول اهمية المياه كاحد الموارد الرئيسية التى يجب الحفاظ عليها وصيانتها .

ان الحفاظ على الثروة المائية هو جزء اساسى من الحفاظ على البيئة ، وان التنمية المتواصلة هى السبيل الى حماية موارد المنطقة لصالح الاجيال الراهنة والمقبلة وتلك حقيقة لاغبار عليها .

بيد ان استمرار تأثر المنطقة العربية بالاخطار البيئية الجسيمة من جراء الحروب المفروضة عليها والنزاعات الاقليمية واستمرار التوتر نتيجة لاحتلال اسرائيل للارض العربية واغتصابها للمياه السطحية والجوفية ، من جهة ، وتعنت الجانب التركى ورفضه الاقتسام العادل لمياه الفرات مع كل من سوريا والعراق ، وفقا لاحكام القانون الدولى ، كل ذلك تسبب فى عرقلة مشاريع التنمية وتدمير الموارد وازدياد التدهور البيئى على مدى العقود الاربعة الماضية .

اذن فالمنطقة العربية تواجه قضيتين اساسيتين فى الوقت الحاضر هما قضية اغتصاب اسرائيل للمياه فى الاراضى العربية المحتلة ، وقضية المياه المشتركة مع دول الجوار وخاصة مياه الفرات بين تركيا وكل من سوريا والعراق حول حصة كل منها فى مياه النهر المذكور باعتباره نهرا دوليا منذ الازل . ان تركيا مدعوة بحكم مبدأ حسن الجوار والعلاقات التاريخية والثقافية مع الامة العربية الى وضع اتفاق لاقتسام عادل ومعقول لمياه الفرات ودجلة وفقا لاحكام القانون الدولى واسوة بما فعلته مع كل من الاتحاد السوفيتى السابق فى نهر الاراكس ومع بلغاريا واليونان فى نهر ماريتز ، وليس من حقها الادعاء بأن الفرات مياه تركية تنفى عنه صفة النهر الدولى المشترك ، الامر الذى لا يتفق مع القواعد الدولية ومبدأ الانسجام مع النفس . كما ان قيام تركيا ببناء السدود وخاصة سد اتاتورك فى مشروعها العملاق جنوب شرق الاناضول المعروف اختصارا باسم (جاب) لزراعة ١.٨ مليون هكتار فى المناطق الجنوبية الشرقية للبلاد بما يعادل خمس مساحة الاراضى الزراعية الحالية فى تركيا ، سيؤثر ذلك سلبا على كل من سوريا والعراق لما يترتب عليه من انخفاض منسوب المياه التى تصل اليهما من كل من دجلة والفرات وانعكاسات ذلك على مشروعات الرى والطاقة فى البلدين .

واذا كانت تركيا تريد تحقيق مزايا عديدة لاقتصادها القومى وتعزيز دورها الاقليمى المرتقب فان ذلك لاينبغى



ان يكون على حساب الحق العربى ودون التشاور مع سوريا والعراق حول المياه ومراوغة الجانب التركى فى المفاوضات الجارية منذ عام ١٩٦٢ حتى اليوم وعدم توصله الى ابرام اتفاق دولى لتنظيم اقتسام المياه . لقد ادت هذه الممارسات التركية الى انخفاض حاد لمنسوب مياه الفرات وادى ذلك الى خسارة فادحة لسوريا خاصة فى المحاصيل الشتوية ، وتوقفت عن العمل سبع وحدات من اصل ثمانى وحدات بمحطة كهرباء سد الطبقة الذى يزود سوريا ب ٧٠٪ من انتاج الكهرباء . اما الخسائر التى لحقت بالعراق فان نقص مياه الفرات ادى الى خروج ٤٠٪ من الاراضى فى حوض الفرات عن نطاق الاستغلال الزراعى وتأثر محطة كهرباء سد القادسية وتوقفها كليا عن العمل عام ١٩٩١ . كما سيتاثر منها سبع محطات كهربائية ثلاث منها قائمة والرابعة قيد الانشاء .

وهكذا تتجلى مخاطر الاجراءات التركية الاحادية الجانب على التنمية والبيئة العربية المهددة بالتصحر والجفاف وهجرة ملايين المزارعين من ارضهم وديارهم ، مع ما يسببه ذلك من تفاقم لمشكلة الغذاء وانكشافه .

اما القضية الاساسية الاخرى فهى استمرار سرقة اسرائيل ل ٧٥٪ من المياه العربية فى الاراضى المحتلة بالاضافة الى سرقتها لمخزون مياه نهر الاردن وروافده . فقد دلت الدراسات الموثوقة ان اسرائيل تستولى على ملايين الامتار المكعبة من المياه الجوفية شمال غرب الضفة الغربية وتقدر مياهها ب ٣٣٥ مليون متر مكعب سنويا تسرق اسرائيل منها ٣١٠ ملايين متر مكعب مقابل ٢٥ مليونا للفلسطينيين ، وفى منطقة شرق الضفة الغربية وتقدر مياهها ب ١٢٥ مليون متر مكعب سنويا ، تسرق اسرائيل منها ٦٥ مليون متر مكعب سنويا ، ومن خلال هذه الارقام يتضح ان جملة مخزون المياه الجوفية والتى تقدر باكثر من ٦٠٠ مليون متر مكعب سنويا تستولى اسرائيل منها على ٤٨٥ مليون متر مكعب وهكذا يتضح على ارض الواقع ان اسرائيل تسعى حثيثا بدوافع المشروع الصهيونى على جلب المزيد من المهاجرين اليهود وتوفير احتياجاتهم من المياه بالاستيلاء على كميات كبيرة من مياه نهرى الاردن واليرموك ٦٦٠ مليون متر مكعب سنويا ومياه الليطانى فى الجنوب اللبنانى فضلا عن سرقة المياه الجوفية فى الضفة الغربية المحتلة على النحو الذى اوضحناه .

وبعد ، أليست لهذه الممارسات الاسرائيلية تأثيراتها السلبية على التنمية والبيئة فى الاراضى العربية المحتلة ، ان الاف الهكتارات الزراعية مهددة بالبوار وإزاء الضرائب العالية والقيود الادارية الصارمة على السقى وحفر الابار يهجر الفلسطينيون ارضهم وهذا ما تريده سلطات الاحتلال .

ان مواجهة الاخطار المحدقة بقضية التنمية والبيئة فى المنطقة العربية يتطلب رفع مستوى المعالجة والاهتمام وهذا ما ادركته كثير من بلدان العالم الثالث ومن بينها الدول العربية عندما بادرت الى تشكيل مجالس متخصصة للوزراء المعنيين بشؤون البيئة وعلى الصعيد العربى تشكل مجلس وزراء البيئة العرب عام ١٩٨٦ ، حيث صدر عنه الاعلان العربى عن البيئة والتنمية . ثم اصدر المؤتمر العربى الوزارى عن البيئة والتنمية خلال اجتماعه بالقاهرة فى الربع الاخير من عام ١٩٩١ البيان العربى عن البيئة والتنمية وافاق المستقبل حيث رحب هذا البيان بالاتفاقات الاقليمية لحماية البيئة البحرية والمحافظة عليها والبروتوكلات الملحقة بها فى مناطق الخليج والبحر الاحمر والبحر المتوسط والمحيط الاطلسى واعتبرها اطارا قانونيا وتعاونيا شاملا لحماية البيئة البحرية على الصعيد الاقليمى . كما رحب الاعلان بانضمام بعض الدول العربية لاتفاقات دولية مثل اتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال الخاصة بطبقة الاوزون واتفاقية بازل المتعلقة بانتقال النفايات الخطرة عبر الحدود والاتفاقيات الاقليمية المتعلقة بالبيئة .

كما اعلن العرب من خلال المؤتمر الوزارى عن البيئة التزامهم بالعمل على مستوى الافراد والجماعات على تحقيق التنمية المتواصلة وتلبية احتياجات الاجيال الحالية دون المساس بحقوق الاجيال المقبلة ، وذلك من خلال برامج التعاون البيئى العربى وخاصة عن طريق بذل كل جهد ممكن فى سبيل .

١ - تشجيع المشاركة العادلة فى التنمية المتواصلة والمأمونة بيئيا .

٢ - التقليل من التأثيرات البيئية الضارة بالتنمية الاقتصادية الى الحد الادنى من خلال دمج الاعتبارات البيئية فى عمليات التخطيط والسياسات الاقتصادية والقطاعية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٨ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣ ـ وضع سياسات لاستخدام الموارد والتخطيط الانمائى تقوم على المبدأ الوقائى .

٤ ـ الاسهام فى المساعى الدولية الرامية الى ايجاد حلول للمشاكل البيئية الملحة على الصعيد العالمى .

وكذلك تقرر الدول العربية العمل فرديا وجماعيا على ضمان استخدام وصون الموارد البرية والبحرية وموارد المياه العذبة على نحو قابل للادامة بيئيا .

وفيما يتعلق بتنمية الموارد المائية والزراعية فان الدول العربية مطالبة بالسعى بالحاح بكل الطرق الممكنة للحفاظ على الموارد المائية والزراعية وتنميتها والحد من الزحف العمرانى عليها واستخدام المبيدات من خلال :

١ ـ وضع خطة عربية متكاملة للرصد البيئى بما فيها رصد المياه ومتابعة التنبؤ بمستوى التصريف واحتمالات الفيضانات والسيول .

٢ ـ تعزيز الدراسات لاستكمال المعلومات عن الاحواض المائية ومعرفة عينة ونوعية مياهها ووضع خطط بيئية متكاملة لاستخدامها .

٣ ـ تنمية موارد المياه للوفاء بالاحتياجات المتزايدة للتنمية الزراعية والصناعية والعمرانية .

٤ ـ استخدام الاساليب الحديثة فى الرى والتى يمكن من خلالها ترشيد استخدام المياه العذبة مع تشجيع الاستثمار فى انتاجها وخفض تكلفتها .

٥ ـ اعادة تصميم الدورات الزراعية فى مشاريع الرى التى لاتكفى مواردها لاحتياجات الرى المستمر .

٦ ـ تنفيذ برامج معالجة مياه الصرف الصحى والصناعى قبل صرفها الى مصادر المياه واعادة استخدامها كلما امكن مع تشجيع التقنيات منخفضة الكلفة لذلك .

على صعيد التعاون الدولى فقد ساهم العرب فى مؤتمر قمة الارض البرازيل ١٩٩٢ واكدوا على تعزيز التعاون مع منظمات الامم المتحدة المهتمة بقضايا البيئة وخاصة مركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا كنموذج لاقامة مراكز مماثلة فى اقاليم اخرى من العالم والاسهام الفعال فى الانشطة الدولية البيئية والمشاركة فى الاتفاقيات الدولية المتعلقة باستخدام الموارد والحد من التلوث عبر الدول والحفاظ على توعية البيئة والتعاون مع البرامج العالمية للرصد البيئى .

ان معالجة المنطقة العربية لمشاكل المياه والبيئة تفتح بابا واسعا لتعاون وثيق من خلال تبادل الخبرات الفنية واقتناء او استنباط التقنيات الحديثة للمساعدة على ايجاد حلول سريعة لمشكلة المياه وتلوث البيئة ، والعالم العربى يتطلع الى وضع البرامج . والخطط الكفيلة بالحفاظ على البيئة من التلوث ولهذا فقد تبوأت المشاكل البيئية مكان الصدارة فى المشاريع التى لها التأثير المباشر على التنمية والتى تتعلق بحياة الشعوب والاجيال القادمة وتشمل هذه المشاريع التى سطرها البيان العربى فى التنمية الملائمة والمأمونة بيئيا وتعزيز الادارة البيئية وتطوير المستوطنات البشرية وتنمية الموارد المائية والزراعية ومكافحة التصحر واستخدامات الطاقة وادارة البيئة الصناعية والمواد الخطرة وحماية البيئة البحرية والتوعية البيئية وحماية الموارد الطبيعية والتراث الطبيعى للبلدان العربية مما تشكل هذه المشاريع افاقا مستقبلية واسعة فى العالم العربى لتعاون جاد وحقيقى تتطلع لشعوب المنطقة والامل يحدوها فى حياة امنة ومستقرة .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٣

الملف الساخن للعلاقات السورية التركية

هل تتجه دمشق وأنقرة نحو حل إقليمي لمشكلة المياه؟

محمد ظروف *

■ رسخت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل لسورية حال الاستقرار في العلاقات بين البلدين الجارين ومهدت الطريق امام قيام نوع من الاستقطاب الثنائي على الصعيد الاقليمي تحديداً. ذلك ان العلاقات السورية - التركية كانت تعاني دوماً من الاضطراب وعدم الاستقرار وهو ما تمثل في أزمة الفرات الشهيرة في العام ١٩٩٠ عندما اقدمت انقرة على حجب مياه النهر عن كل من سورية والعراق مما فجر أزمة سياسية حادة بين دمشق وانقرة. ومنذ ذلك التاريخ سعت سورية الى احتواء تطورات الموقف وتهدئة الامور على الجبهة التركية مفترضة ان انقرة ربما كانت تتطلع الى لعب دور جديد في المنطقة يختلف تماماً عن الدور الذي كانت تقوم به في السنوات الماضية. وبدات الصورة تزداد وضوحاً وتبلوراً عقب حرب الخليج حيث كثفت تركيا من حضورها السياسي والاستراتيجي في الشرق الاوسط مما اثار تكهنات واسعة حول السياسة الجديدة لانقرة على الصعيدين الاقليمي والدولي.

الملف

جاءت زيارة ديميريل الى دمشق لتسلط الضوء على الملف الساخن في العلاقات السورية - التركية. فهناك مشكلة الحدود حيث سبق لانقرة ان اتهمت دمشق بانها كانت تقوم بايواء ودعم حزب العمال الكردستاني المعارض الذي يطالب باقامة دولة كردية شرق تركيا. ولاحتواء هذا الاتهام اقدمت سورية العام الماضي على اغلاق المعسكرات التابعة للحزب في سهل البقاع في بادرة منها لتحسين علاقاتها مع تركيا. ومهدت هذه الخطوة الطريق امام الجانبين للتوقيع على اتفاق امني في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي خلال زيارة قام بها وزير الداخلية السوري الدكتور محمد حربا لانقرة. ونص الاتفاق على تبادل المعلومات بشأن مكافحة الجريمة وتهريب المخدرات الى قيام كل طرف بمنع تسلل اية عناصر مسلحة الى اراضي الطرف الآخر.

ورأت انقرة في هذا الاتفاق مؤشراً على جدية توجه سورية نحو تحسين علاقاتها مع تركيا مما دفع بهذه الاخيرة الى تكثيف نشاطها الديبلوماسي باتجاه دمشق وهو ما تمثل بالزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي حكمت تشيتين للعاصمة السورية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي. واعقب ذلك تبادل غير عادي للزيارات والوفود بين دمشق وانقرة. واخذت الية العلاقات السورية - التركية تسير في الاتجاه الصحيح الى أن جاء الاجتماع الثلاثي الذي عقد نهاية العام الماضي في انقرة بين وزراء خارجية كل من سورية وتركيا وايران ليجسد تطوراً نوعياً في علاقات دمشق بانقرة. ورأى بعض المحللين في ذلك الاجتماع نواة لقيام تكتل سياسي واقتصادي بين الدول الثلاث على اساس انه تم الاتفاق على عقد اجتماعات دورية ومنتظمة لوزراء الخارجية. ومن المقرر ان يجتمع هؤلاء الوزراء الشهر الجاري (١٠ شباط/ فبراير) في دمشق لتقييم التطورات الاقليمية والدولية منذ انعقاد الاجتماع الاول وحتى الآن.

مشكلة المياه

القضية الاكثر اهمية وخطورة في ملف العلاقات السورية - التركية هي مشكلة المياه التي تعتبر العقبة الكبرى التي تحول دون حدوث تعاون شامل بين دمشق وانقرة. وتكمن المشكلة في الموقف التركي من مياه الفرات الذي يمر باراضي كل من تركيا وسورية والعراق بطول ٢٨٠٠ كلم مما يفرض على الدول الثلاث التوصل الى اتفاق على تقاسم مياه النهر حسب القانون الدولي. وكانت الحكومة التركية اقدمت في العام ١٩٩٠ على قطع مياه الفرات لمدة شهر كامل عن سورية والعراق لملء سد بحيرة اتاتورك الذي اقيم حديثاً في الجزء التركي من النهر. ورأت دمشق في تلك الخطوة مؤشراً على اعتزام انقرة استخدام المياه كعامل ضغط سياسي عليها وعلى العراق ايضاً. وسبق للدول الثلاث ان وقعت في العام ١٩٨٧ على اتفاق يقضي ان تقوم تركيا بضخ المياه الى سورية بنحو ٥٠٠ الف متر مكعب في الثانية. وجاء حجب المياه ليفجر أزمة سياسية حادة بين البلدين، فيما اكدت المصادر المطلعة ان السدود التي اقامتها تركيا على نهر الفرات تستهدف ري نحو مليون هكتار من الاراضي في هضبة الاناضول



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : 9 فبراير ١٩٩٣

مما سيلحق اضراراً مباشرة بالزراعة في كل من سورية والعراق. وقد استطاعت سورية ان تقوم باحتواء الازمة الا ان التصريحات التي اطلقها رئيس الوزراء التركي في العام الماضي واكد فيها انه لا يحق لسورية والعراق المطالبة بأية حصة من نهر الفرات وانها مستعدة ان تزود العرب بالمياه مقابل حصولها على النفط اثارت غبار الازمة من جديد بين الجانبين لان سورية فهمت تصريحات ديميريل تلك على انها تدخل في اطار التوجه التركي الجديد في المنطقة والقائم على احياء نزعة السيطرة والهيمنة. وكان متوقعاً ان يتجه البلدان نحو المواجهة لكن الذي حدث هو اتجاه معاكس حين حرصت دمشق مجدداً على عدم تصعيد الازمة مع انقرة ودعت الاخيرة الى مائدة الحوار والتفاوض. وتكللت الجهود الديبلوماسية بالنجاح وهو ما تجسد في اجتماع لجنة خبراء المياه السورية – التركية – العراقية في دمشق خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٩٢. وبعد ثلاثة ايام من المناقشات والمفاوضات توقع المراقبون ان تصل اللجنة الى اتفاق يضع حداً لمشكلة المياه، لكن المناورة التي قام بها الجانب التركي، حالت دون التوصل الى اتفاق كهذا. وهكذا ظلت مشكلة اقتسام مياه الفرات معلقة بين كل من سورية وتركيا وذلك على رغم المحاولات المكثفة التي بذلت على هذا الصعيد لانهاء المشكلة بصورة جذرية.

ويبدو ان زيارة ديميريل الى دمشق لم تستطع ان توفر الحل المطلوب رغم ان البيان المشترك الذي صدر في اعقاب زيارته لسورية قد اوضح ان الجانبين السوري والتركي قد اتفقا على التوصل الى اتفاق لتقاسم مياه نهر الفرات قبل نهاية العام الجاري. وتعهد رئيس الوزراء التركي في دمشق ان بلاده لن تستخدم مياه الفرات بما يلحق الضرر بكل من سورية والعراق. وبدا التعهد في نظر المراقبين والمحللين نظرياً لانه لم يترافق باي التزام رسمي من جانب انقرة مما ابقى مشكلة المياه في حدود الازمة الكامنة. واستناداً الى المصادر المطلعة عرض ديميريل على المسؤولين السوريين التعويض لهم عن نهر الفرات بمياه دجلة الذي يجتاز الاراضي السورية لمسافة ٥٠ كلم على اساس انه اكثر غزارة من الفرات. وحسب المصادر نفسها تحفظت دمشق على هذا العرض التركي لانها تدرك جيداً ان الاخذ به سيفجر ازمة مع العراق باعتبار ان الحل المقترح سيكون على حساب حصة الجانب العراقي من مياه دجلة وهو ما ترفضه دمشق.

تطرح سورية وجهة نظر تدعو الى اجراء مفاوضات جادة بين الدول الثلاث من اجل التوصل الى اتفاق نهائي وشامل لاقتسام مياه نهر الفرات على اساس القانون الدولي الذي ينظم حصة كل دولة ويحددها بحسب المسافة الجغرافية لعبور النهر في اراضيها. وما لم تتخذ اجراءات عملية ومحددة على هذا الصعيد فإن مشكلة المياه ستظل قائمة بين سورية وتركيا والعراق وهو الامر الذي قد يهدد بنشوب مواجهات عسكرية في المستقبل حسب توقعات الخبراء. وكانت مصادر تركية قد ذكرت بان انقرة تخطط لتنفيذ مشروع مائي ضخم في الشرق الاوسط يقضي بنقل مياه الفرات الى دول الخليج عبر انابيب عملاقة تمر في كل من سورية والاردن.

وعلى رغم ان انقرة لم تكشف النقاب رسمياً عن هذا المشروع الا ان المصادر المطلعة تؤكد ان «انابيب السلام» هذه يمكن ان تمد في ظل قيام تسوية شاملة في الشرق الاوسط واقتراب دول المنطقة من التعاون الاقليمي الذي سيوفر لها المزيد من الامكانات والخبرات المتبادلة.

وتنظر الاوساط السورية بعين التوجس الى هذا المشروع الوهمي خصوصاً ان تركيا لم تتوصل بعد الى اتفاق نهائي مع دمشق بخصوص اقتسام مياه الفرات مما يعتبر في نظرها تفرداً تركياً بمسالة النهر. وعلى رغم ذلك تامل دمشق بدورها ان يؤدي الحوار المتواصل مع انقرة وتحسن العلاقات الثنائية الى حدوث «حلحلة» في الموقف التركي تمهد الطريق امام الوصول الى اتفاق جديد لتقاسم مياه الفرات ويؤدي الى ازالة اسباب التوتر في اوضاع المنطقة.

الدور الاقليمي

هناك نقطة اخرى لا بد من التوقف عندها وهي المتعلقة بالدور الاقليمي الذي تتطلع تركيا الى القيام به في الشرق الاوسط. فمنذ انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء حرب الخليج بدات انقرة تكثف من حضورها السياسي والاستراتيجي في كل ارجاء المنطقة. وتمثل ذلك باتجاهين محددين: الاول تنفيذ حملة ضغوط مكثفة على الدول المجاورة لدفعها الى التعامل بضعف مع الدور التركي. والثاني التلويح بورقة المياه لتحقيق مكاسب سياسية – اقليمية. وعلى رغم ان دمشق وانقرة تتفقان – من حيث المبدأ – على منع قيام دولة كردية في شمال العراق على اساس ان خطوة كهذه يمكن ان تهدد عملية الاستقرار والامن في المنطقة الا انهما في الوقت نفسه تتعارضان في كيفية التعامل مع المشكلة الكردية وفق حسابات وتصورات مختلفة. انقرة تنظر الى المشكلة من زاوية الخطر الذي يمثله حزب العمال الكردستاني بينما دمشق تنظر الى المشكلة على انها جزء من مسالة الاقليات في الوطن العربي وان حلها لا يمكن ان يتم الا في اطار البوتقة القومية. ومن هذا المنطلق يمكن ان تلوح سورية باوراق سياسية فعالة في سياق المواجهة الاستراتيجية الدائرة بصمت بينها وبين الجارة تركيا. وياتي تحالف دمشق الوطيد مع طهران اشبه بالرد التوازني على الطموحات التركية نحو التدخل اكثر في شؤون الشرط الاوسط ومحاولة فرض مبدأ الهيمنة. الى ذلك فإن سعي تركيا نحو اقامة علاقات سياسية واقتصادية قوية مع اسرائيل يشكل في نظر الرؤية السورية الجانب الآخر للاستراتيجية التركية الناشطة في المنطقة التي تستهدف على ما يبدو – قطف ثمار التسوية المفترضة لازمة الصراع العربي – الاسرائيلي بصورة مسبقة. ويؤكد الخبراء ان اسرائيل تحاول الافادة من هذه العلاقات المميزة مع انقرة لتحقيق حلمها الاستراتيجي القديم بالالتحام جغرافياً بالبر الاوروبي عبر الجسر التركي. ونظرة يلقيها المراقب على المستقبل يكتشف بسرعة مجموعة من الحقائق والمعطيات التي تؤكد بان الشرق الاوسط مقبل بالفعل على صراع ارادات من نوع جديد بين القوى الاقليمية وقد تكون حروب المياه هي العنوان البارز لمثل هذا الصراع فيما يتوقع «بعض» المحللين ان يتركز الصراع على الدور السياسي والاستراتيجي لهذه القوى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ - فبراير - ١٩٩٣

بمناسبة توقيع ميثاق الحفاظ على المياه في دول حوض المتوسط

هل تنجح التمنيات وتصبح المياه عنصر اتحاد لا عنصر نزاع؟

ماري عبود ابي صعب*

■ المياه وما ينعقد حولها من مؤتمرات ويدور من ندوات تناقش مشاكل إدارتها وتبحث عن افضل طرق لاستثمارها وتنميتها وترسم الأطر السليمة لمستقبلها. وأخر هذه الندوات مؤتمر المياه الثاني لحوض البحر المتوسط الذي انعقد في روما ونظمته وزارة الأشغال العامة الإيطالية والمفوضية الاوروبية، والذي وقّع في ختامه ممثلو ٢٠ دولة من دول حوض المتوسط ميثاقاً للحفاظ على المياه التي تُعد «عنصراً اساسياً للتنمية المتزنة والدائمة لكل دولة». واعتبر وزير الخارجية الإيطالي ايميليو كولومبو ان الميثاق يعتبر «دليلاً تسترشد به جهود التعاون كي تصبح المياه عنصر اتحاد لا عنصر نزاع في حوض المتوسط باكمله».

هل وصلت الحال المائية الى الحد الذي باتت معه سبباً لنزاعات علنية بعد ان كانت حروباً مستترة تاخذ وجوهاً متنوعة وهدفها واحد؟ وهل المشكلة متوسطية فقط ام هي عالمية؟ ما هو واقع الحال في دول حوض المتوسط؟ هذا البحر الذي شهدت شواطئه مهد حضارات لا حصر لها وكان مستقراً للديانات التوحيدية الثلاث، حين شكلت المياه جزءاً من جميع الأساطير الإنسانية باعتبارها رمزاً للخلق والنقاء والبدء ومبدأ الحياة والبقاء.

فمنذ الازمنة البعيدة حاول الإنسان حل مشكلة المياه بإنشاء مستودعات ومد انابيب عندما كانت الموارد المائية غير كافية او غير منتظمة. ومنذ القدم نشأت حضارات مائية، مثلاً في مصر والصين والبيرو. وممارسة الري دفعت هذه الحضارات نحو مزيد من التطور على الصعيد الإجتماعي وعلى الصعيد السياسي: الملكية الخاصة، المساحات المحسنة، الإقطاع... واستطاع العرب اقامة حضارات في قلب المناطق الجافة فشيدوا السدود على وديان مارب وحضرموت بغية توفير المياه للمراكز الحضرية في اليمن والحجاز.

في عصرنا الحاضر المتميز بقفزة ديموغرافية وصناعية وزراعية لا سابق لها، نشأت استعمالات جديدة اضيفت الى سابقاتها القديمة والتقليدية للمياه. ان الإستغلال المكثف لكل طاقات الإنتاج اضافة الى تغذية التجمعات المتزايدة وارتفاع حاجات الفرد باستمرار، فرضت جميعها تزايداً متصاعداً لاستغلال الموارد المائية. ان الفسحة الزائدة بين الموارد المتوافرة وبين الحاجات بدأت تتضاءل يوماً بعد يوم. اكثرية البلدان واجهت او ستواجه قريباً مشكلة ايجاد الحلول الضرورية والفعّالة لتوزيع افضل للموارد المائية. وقد أدرك المسؤولون في كل مكان ان مشكلة المياه في وقتنا الحاضر بعيدة عن ان تحل بسهولة، فهي تشكل على مستوى الموارد الهم الأكبر والاساسي لكثير من الامم وليس فقط لساكني المناطق الجافة. ويظهر انه من غير الممكن، من الآن وصاعداً اعتبار المياه رأسمال لا ينضب، بل تخضع هذه الثروة لقوانين اقتصادية محددة خصوصاً وان استهلاك الفرد للمياه اصبح دليلاً على تطور شعب كما هي الحال بالنسبة للدخل الفردي. (حالياً يقدر الطلب الفعلي لكل فرد بمعدل وسط عالمي بـ ٥٠٠ م٣ في السنة للفرد).

واذا كانت مشكلة المياه مطروحة عالمياً فهي تتخذ منحى حاداً ومتأزماً في دول حوض البحر المتوسط اذ يعاني سكانه قبل غيرهم من شح المياه نظراً للتزايد الديموغرافي وتدفق السياح والطبيعة الجغرافية وغيرها.

ان نقص المياه في حوض البحر المتوسط ليس ظاهرة جديدة. فقد ثبت من الواقع وجودها تاريخياً على قدم المساواة مع الزلازل والأوبئة الرئيسية وفترات المجاعة. بل ان حدوثها قد ثبت تكراره مرة او مرتين في كل عقد. ومع ذلك فالظاهرة الجديدة هي انها تحدث في بيئة متغيرة بصورة متزايدة، وهي حقيقة تؤدي الى طابع خطير ودائم. فحالات الجفاف التي حدثت في صيف عام ١٩٨٩ و١٩٩٠ اعتبرت نقطة تحول كبيرة. واكدت تلك الحالات حقيقة ان هناك ما يهدد الإمداد بالمياه حتى في البلدان الصناعية للساحل الشمالي التي اعتمدت حتى الآن على راس مال من المياه السطحية (الامطار والانهار). وسواء كانت ازمة المياه متفرقة او دائمة في بعض مناطق الساحل الجنوبي نظراً لتدفق السياح في الصيف الذي يتزامن مع الحد الاقصى للطلب على مياه الري، فقد امتدت الى مناطق بعيدة عن العواصم وفي بعض المدن من فرنسا واسبانيا وايطاليا واليونان، مما ادى الى فرض تدابير تقييدية ذات طابع موقت. واعقب هذا النقص الكمي نقص نوعي نتيجة لتلوث مياه السطح او المياه الجوفية.

كذلك هناك تفاوت، في دول حوض المتوسط، في توزيع موارد المياه نظراً للتناقضات الموجودة بين الشمال والجنوب كما هو الحال في جميع المجالات البيئية الاخرى. فإلى جانب تقع بلدان الشمال الغنيا المتوافر لديها، من الناحية النظرية، ما يكفيها من المياه لتلبية كل احتياجاتها. لكن الواقع يثبت ان نمو بلدان الشمال يهدد نوعية المياه والنقص فيها ينذر بخطر كبير. وهذا يعود الى اسباب عدة منها الطلب المتزايد والتضاريس الطبيعية التي تعوق انتقال المياه من حوض الى اخر، وعدم انتظام تدفق المياه، وتسرب مياه



البحر الى الخزانات الجوفية وما الى دلك. هذا فيما تخضع البلدان الواقعة على الساحل الجنوبي لاحوال مناخية شبه قاحلة او قاحلة. فبعضها، مثل مالطا وليبيا واسرائيل، تستهلك من المياه اكثر مما تسمح به مواردها المتجردة. والبعض الآخر كمصر مثلاً يعتمد كلياً على نهر النيل «المورد المستورد» لانه ينبع من خارج اراضيها. وحسب ما ورد في «وحدة تنسيق خطة عمل البحر المتوسط» في اواخر سنة ١٩٩٠ هناك تفاوت آخر يمكن ملاحظته من بلد لآخر يرجع الى التنوع النسبي لعمليات الإستهلاك بين المياه السطحية (ايطاليا، اسبانيا، المغرب، تركيا) والمياه الجوفية (مالطا، لبنان، اسرائيل، يوغسلافيا) وبصورة غير متوازنة (فرنسا، اليونان، سورية، قبرص). هناك ايضاً تفاوت في الإستخدامات إذ تتزايد بوضوح ضغوط الري في البلدان التي ينخفض فيها معدل سقوط الامطار، بينما يرتفع الطلب على المياه بارتفاع مستويات المعيشة.

باختصار ليس هناك من بلد متوسطي لا يواجه مشكلة في المياه، اما في الشبكات او في الموارد او في ادارة هذه الموارد. الشيء المؤكد ان كل دولة تحاول المستحيل لتامين هذا العنصر الحيوي لحياتها واقتصادها واستمرارها، والنقص الفاضح يمكن ان يدفع اي دولة الى الحرب لتامين مياهها، خصوصاً الدول القوية التي تتغاضى عن القوانين الدولية او تفسرها على مزاجها. وهذا يطرح مشكلة الانهار المشتركة بين الدول وتوزيع الحصص. فالقانون الدولي من مسالة الانهار ينص على ان سيادة الدولة المستقلة تشمل جميع مرافقها وثرواتها كما حددها القانون الدولي وهيئة الامم المتحدة في التصريح الصادر في ١٩٦٢/٢/١٤، وهذا ينطبق بالطبع على الانهار الوطنية، اي الانهار التي تنبع وتجري وتصب ضمن الحدود السياسية للدولة.

معظم الخلافات تنشب حول الانهار الدولية المشتركة. وعلى رغم ان احكام القانون الدولي العام تنص على مبادىء عامة تنطبق على المياه واهمها حسن الجوار والنية وعدم الإضرار بالغير وحل المنازعات بالطرق السلمية والتفاوض عند الخلاف. ورغم ان جميع المعاهدات الدولية تدافع عن حق جميع الدول المتشاطئة على نهر دولي باستخدام مياهه الدولية من دون ان تعير اي اعتبار الى نظرية الحق الإقليمي المطلق، فإن المبادىء والمعاهدات تبقى حبراً على ورق. وما نشهده في الواقع مغاير في معظم الاحيان للنصوص والاعراف الدولية.

ان منطقة الشرق الأوسط اكبر شاهد على هذا. وتشهد هذه المنطقة تشنجات تنذر كل يوم بحروب طاحنة تكون صراعاً على امتلاك مصادر المياه والتحكم فيها. وايراد بعض الامثلة في هذا السياق لا يوحي بالتفاؤل. فسد اتاتورك على الفرات في تركيا ولّد ازمة بين هذه الاخيرة وبين سورية والعراق عندما عمدت انقرة الى اغلاق نهر الفرات لمدة شهر في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ (ربما لاخطاء فنية في التصميمات الهندسية او لاسباب سياسية) دفعت نتيجته سورية ثمناً باهظاً، وباشكال مختلفة، منها دمار المحاصيل الشتوية وجفاف التربة على امتداد ٧٠ كيلومتراً من الحدود التركية السورية حتى موقع سد تشرين الذي يجري بناؤه في سورية، الى زيادة ملوحة المياه واضعاف كفاءة التربة في الأراضي العراقية. ورغم ان تركيا حاولت زيادة ضخ المياه الى ٧٦٨ م٣ في الثانية بدل ٥٠٠ م٣ كنوع من التعويض، فإن هذا الإغلاق احرج النظام التركي وافقد صدقيته امام العرب واصبحت الحدود المشتركة بين سورية وتركيا والعراق تحمل كل عناصر الإنفجار بسبب ازمة المياه.

وايضاً في منطقة الشرق الاوسط فمنذ انشاء الحركة الصهيونية انطلاقاً من العلاقة التي تربط بين صيرورة فلسطين وتوفير الكميات اللازمة من المياه، حرصت هذه الحركة على ان تشدد ابان مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ على المطالبة بتوسيع الحدود الشمالية لفلسطين لتضم الليطاني وجبل حرمون والوادي الأسفل لليرموك. وانطلاقاً من هاجس المياه ركز الإسرائيليون استيطانهم منذ البداية، في المناطق الواقعة شمال تل ابيب (٨٥ في المئة من مصادر مياه فلسطين موجودة شمال تل ابيب).

ان المياه والسيطرة عليها شكلت منذ قيام دولة اسرائيل حقل صراع وجّه الإستراتيجية الصهيونية على كل الاصعدة، وبين فترة الخمسينات والستينات كانت الصدامات العسكرية مستمرة بين القوات السورية والإسرائيلية بسبب مشروع تحويل مياه طبريا الى النقب. وتوطين اليهود السوفيات في صحراء النقب يعني اعادة فتح ملف مياه الليطاني والوزاني والحاصباني في لبنان لأن اسرائيل ستفعل المستحيل للإستيلاء على مصادر المياه هذه ونقلها الى صحراء النقب والإستفادة منها سواء في اعمال الري او مياه الشفة.

وتحدثت دراسات عديدة عن المطامع الإسرائيلية في الجانب المائي من لبنان والمطامع الإسرائيلية في مياه الليطاني ليست حديثة. ومما يزيد في الأخطار التي تواجه لبنان انعدام البدائل لدى اسرائيل اذ ان لبنان



هو البلد الأغنى بالمياه في المنطقة وهو الوحيد الذي ترى اسرائيل انه يستطيع تامين ما تريده من مياه واراض زراعية وغير ذلك.

اما مرتفعات الجولان التي سيطر عليها الإسرائيليون عام ١٩٦٧ فهي تشكل مصدراً اساسياً لمياه فلسطين المحتلة وتعتبر قضية مرتفعات الجولان السورية من اهم القضايا التي يبحثها مؤتمر السلام. فإلى موقعها الإستراتيجي تشكل مصدراً مهماً للمياه بالنسبة لإسرائيل التي سيصل عجزها المائي عام ٢٠٠٠ الى مليون متر مكعب سنوياً. لذلك يجمع الخبراء على ان المياه ستكون موضع مفاوضات صعبة ومعقدة بين سورية واسرائيل. وفي حال عودة الجولان فإن اسرائيل ستفقد السيطرة على مصادر تغذية نهر الاردن موردها المائي الرئيسي. واي استغلال سوري لهذه المياه سيؤثر سلباً على الامن المائي الإسرائيلي، لذلك ستتشبث اسرائيل بمطالبها المائية اذا قبلت بالإنسحاب.

تؤكد الدراسات ان اطماع اسرائيل في الموارد المائية العربية لا تنحصر بمياه نهر الأردن وروافده وانهار جنوب لبنان ومياه الأنهار في الأراضي المحتلة في الضفة وغزة بل تطال ايضاً مياه النيل، المورد الوحيد لمصر، اهم الأنهار في افريقيا وثاني أطول نهر في العالم. وهو يروي اولاً اوغندا ثم السودان ثم اثيوبيا (النيل الأزرق) قبل ان يتدفق في الأراضي المصرية.

بعد ان فشلت اسرائيل خلال السبعينات في تحقيق رغبتها وحلمها بضخ مياه النيل الى صحراء سيناء بدأت تخطط لتمارس ضغوطاً على دول حوض النهر من خلال اتفاقات مع اثيوبيا وغيرها. قدمت اسرائيل، بموجب هذه الإتفاقات، المساعدات العسكرية والخبراء في المياه والري ووعدت بالإشراف على تنفيذ ستة مشاريع سدود على منابع النيل في اثيوبيا مقابل السماح ليهود الفالاشا بالسفر الى اسرائيل.

دلت الدراسات ان ٨٥ في المئة من مياه النيل تاتي من اعالي اثيوبيا وبحيرة فيكتوريا في اوغندا بينما ١٥ في المئة تاتي من السودان وان مصر تستهلك حصتها كاملة التي تقع بحدود ٥٥,٥ بليون متر مكعب. والطلب على المياه سيتضاعف في بداية الـ ٢٠٠٠ ليصبح ٨٠ بليون متر مكعب. فهل يمكن لمصر التفريط بنقطة مياه واحدة ام هل تقف متفرجة على بناء المشاريع التي تنضب مياهها؟ هل ستقبل «هبة النيل» ان تخسر هذه النعمة بينما يحتكر جيرانها الينابيع؟

استناداً الى ما ذكرناه واعتماداً على بعض الدراسات نرى ان الدول العربية تعاني من نقص يصل الى حدود ٤٤ في المئة لتلبية احتياجاتها المائية في ظل تحكم ثماني دول غير عربية باكثر من ٨٥ في المئة من منابع المياه في المنطقة وهي اثيوبيا واوغندا وكينيا وزائير وتركيا والسنغال وغينيا الى جانب سيطرة اسرائيل على جزء كبير من الموارد العربية كما اوضحنا سابقاً. الى ذلك فإن اسرائيل، على رغم التدابير المتخذة الحازمة على مستوى الإستهلاك، وصلت منذ اواسط الثمانينات الى «مازق مائي» شديد الخطورة. ومع تدفق المهاجرين اليهود فالحاجة ستصبح اكثر إلحاحاً. ومع توقع ازدياد ازمة المياه خلال التسعينات في كل دول المنطقة فإن الخبراء يؤكدون ان الحرب المقبلة في الشرق الاوسط ستشعلها المياه. وتسعى المنظمات الإقليمية والوطنية في دول المتوسط جاهدة لتحسين سبل الإدارة المائية وترشيد استخدامات المياه وتطبيق تدابير فعّالة لحماية مصادر المياه من التلوث ودراسة واسعة للموارد السطحية والجوفية وتوزيعها. وتحاول المنظمات الدولية التوصل الى حلول منطقية تعطي لكل ذي حق حقه، ويجري تقاسم المياه بالعدل والإنصاف، وتنجح التمنيات بان يصبح الماء عنصر اتحاد وليس عنصر نزاع؟ لكن... تجارب الماضي تظهر ان الغلبة للقوة وليست للحق.

---

* باحثة في المجلس الوطني للبحوث العلمية، مركز علوم البحار، بيروت.



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٣

وزير الاشغال :

حتى الان لا تأثير لمشروعات الرى السودانية على حصة مصر من المياه

استبعد وزير الاشغال والموارد المائية المهندس عصام راضى اية انعكاسات سلبية لمشروعى الرى الجديدين اللذين تعتزم حكومة الخرطوم تنفيذهما قريبا على حصة مصر من مياه النيل .. والتى تصل الى ٥٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا .. واكد ان مصر لن تقف مكتوفة الايدى فى حالة تاكدها من المساس وحصتها من المياه مشيرا الى ان هذه المشروعات السودانية الجديدة تستهدف استغلال حصة السودان من المياه دون المساس بحصة اى دولة من دول حوض النيل التى تنظم اتفاقية دولية مبرمة بينها جميعا على اسلوب توزيع حصصها من المياه .

واشار الوزير الى ان زيادة حصص دول حوض النيل من مياهه تتوقف على مشروعات اعالى النيل التى يجرى بحثها حاليا بين مختلف دوله .

وحول مشروعات الرى الجديدة قال الوزير انه تاجل افتتاح هويس نجع حمادى - الذى كان من المقرر افتتاحه خلال الشهر الماضى .. بسبب بعض الملاحظات التى ابدتها الوزارة حول اسلوب تنفيذه وان مقاول التنفيذ يجرى حاليا تعديلها لافتتاح الهويس عقب الانتهاء منها .

واشار الى ان قناطر اسنا سيتم افتتاحها فى نهاية العام الجارى لتنتهى بذلك كافة مشاكل السياحة النيلية بسبب السدة الشتوية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣



ماذا دار فى كواليس المؤتمر الدولى ؟

د. عصام راضى

مياه النيل بأسوان

مصر تدعو لتعاون اكبر لدول حوض النيل

علامة استفهام حول مواقف

الفاو - اثيوبيا - السودان

داخل الكواليس الخلفية للمؤتمر الدولى الاول «٢٠٠٢» الذى عقد بأسوان خلال الفترة من ١ حتى ٦ فبراير الحالى
ظهرت «مخالب قطط» أوربية وأمريكية وافريقية تحاول «نبش» طبوغرافية حوض نهر النيل . واختلاعه من جذوره
هذه المخالب توزع الادوار فيما بينها لتعزف فى النهاية سيمفونية واحدة
وخلال المؤتمر تحاول تلك المخالب «تدويل» مياه النيل وطمس ملامحه الجغرافية وإدخاله فى حسابات وتوازنات
صراع الشرق الاوسط !!
بعضها - أيضا - يحاول الانقضاض والظفر بنصيب الاسد نفوذه وسلطته وفرض الوصايا فى حقوق وتنظيم
استخدامات مياه نهر النيل بحثا عن مصالحة !!
وبعضها - كذلك - يقرب ويربط تقديم المساعدات بضرورة توقيع اتفاقية مشتركة لدول حوض النيل على انه شريك فى
المفاوضات رغم انه لايملك بوصة واحدة داخل افريقيا
ويقول لولا دول المنبع لجفت دول المصب !!



المصدر : الجمهورية

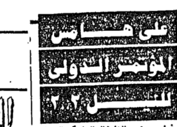
التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهيئات الدولية تطالب بثمن تمويل مشروعاتها

تابع المؤتمر

محمد عاصم



● غضب وزير الاشغال العامة والموارد المائية من كثرة مرافقى العائلات لمسئولين فى مراكز بحوث المياه من اجل الاستمتاع بشمس اسوان

● غادر وزير الاشغال العامة والموارد المائية قاعة الصالة فى حفل الختام عندما علم بقدوم راقصة سترقص على المسرح .

● يقام المؤتمر القادم فى الخرطوم فى ٣٠ يناير ١٩٩٤ تحت عنوان «التنمية الشاملة فى دول حوض النيل»

● اشتكى الصحفيون لوزير الاشغال العامة من سوء مكان الاقامة فأمر بنقلهم فورا الى احدى استراحات الوزارة الممتازة

● نفى وزير الاشغال العامة ما يتردد عن بيع مياه النيل للمزارعين وقال ان تركيب عدادات على ابار المياه لحماية المخزون الجوفى ومن اجل الصيانة الفنية للآبار .

بعضها التقط تصريحات للدكتور بطرس غالى السكرتير العام للامم المتحدة حينما قال ان الصراع على المياه فى الشرق الاوسط سيفوق الصراع على البترول خلال القرن القادم وأضافوا فوق تصريح الدكتور غالى إذن لابد أن تباع مياه نهر النيل لبعض الدول الاخرى حتى من خارج إفريقيا(!!) كما يباع البترول فى دول الخليج العربى .

● الدكتور محمود أبوزيد رئيس المؤتمر ورئيس مركز بحوث المياه أوضح فى كلمة الافتتاح خطورة نقص المياه فى المستقبل القريب فقال ان الاحتياجات المائية فى زيادة مستمرة وسوف تستمر فى الارتفاع والموارد ليست ثابتة ، وانما تخضع للمتغيرات الطبيعية التى ليس لنا سيطرة عليها واذا لم تتعاون جميع دول حوض النيل للتخطيط لكيفية الحفاظ على هذا المورد وتطويره فإن نقص المياه سيكون فى المستقبل القريب اكبر عائق امام التنمية فى البلاد .

واضاف الدكتور أبوزيد إن الاستخدام المستمر لهذا المورد الاساسى مهدد بالتغيرات البيئية وكثير من هذه المشاكل تتخطى الحدود الاقليمية وتحتاج إلى مزيد من الجهود للتعاون فى ادارة هذه المياه خاصة ان عدد سكان دول الحوض أصبح ١٨ مليون نسمة

● وتحدث المهندس عصام راضي وزير الاشغال العامة والموارد المائية فدق ناقوس الخطر قال إن مصر تعتبر من المناطق الشبه قاحلة لذلك فإن نهر النيل بالنسبة لمصر هو المورد المائى الوحيد حيث يمثل اكثر من ٩٥ من مواردنا المائية لان المياه الجوفية العميقة تمثل جزءا ضئيلا

وأشار إلى برامج الوزارة للتوسع الافقى - لمواجهة الزيادة السكانية - واستصلاح ٢ ٢ مليون فدان فقال ان ذلك يعتمد على اعادة استخدام مياه الصرف الزراعى ومياه الصرف الصحي بعد معالجتها واعادة استخدام المياه الجوفية بالوادى إضافة الى برامج استخدام المياه الجوفية العميقة

● وقال صلاح مصباح محافظ أسوان أن الامر يتطلب الجهود والمشاركة الفعالة والتعاون الكامل فى اقامة المشروعات لزيادة موارد النيل وتقليل الفاقد والضائع منها

مخالب القطط

● كل ممثل بالمؤتمر حمل رؤيته الذاتية ورؤية منظمته أوهيئته أو بلاده التى ينتمى إليها وأحيانا أخرى رؤية دول تتحرك من خلف الستار

● وولف كولون (ألمانى) ممثل منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة بروما (الفاو) طرح رأيا أثار الفزع حين قال ان مصر تأكل مياه النيل بمفردها ولا بد من ضرورة إعادة توزيع حصص المياه بين مصر والسودان وبقية دول الحوض

وذكر تصريحات الدكتور غالى حول المياه وقال إن المياه فى النيل لابد أن يستفيد منها الجميع حتى من خارج إفريقيا ''

اثيوبيا حتى الان ماتزال اثيوبيا ترفض التوقيع على أى اتفاقية بشأن حوض نهر النيل هناك اتفاقية بين مصر والسودان تم توقيعها عام ١٩٥٩ وهناك اتفاقية تشترك فيها دول الحوض (باستثناء اثيوبيا) بصفة مراقب لمياه النهر

● بيكلا جرما رئيس الوفد الاثيوبى فى المؤتمر يقول هناك ظلم فى توزيع حصص مياه نهر النيل ويحاول استجداء المجتمع الدولى بقوله

توجد لدينا مجاعة كبيرة وحالات تصحر ويطلب مبالغ خيالية كتعويض عن الاضرار قبل التوقيع على أى اتفاق مع أى من دول الحوض فهو يرى ان اكثر من ٧٥٪ من مياه النيل تأتى من النيل الازرق فى بلاده

واسرائيل - كما تردد خلال المؤتمر توهم اثيوبيا ان طبوغرافية النهر الازرق فى حالة انحدار ولابد من سدود لحجز المياه وتوليد الكهرباء

قال رئيس الوفد الاثيوبى اننا فى حاجة شديدة لرفع المياه واستصلاح الاراضى حتى نحصل على الحبوب والغذاء

وطالب بضرورة النظر فى مياه النيل نظرة شمولية وضرورة التعاون الاقليمى بين جميع الدول واعترف ان

مصر تسبق بلاده بمراحل فى مجال تنمية موارد مياه النيل

قالت لى مصادر عملت فى الامم المتحدة ان اسرائيل تملك فى اثيوبيا مراكز بحوث متعددة مائية وزراعية وعن طريق الهندسة الوراثية استحدثت اسرائيل انتاج ذرة صفراء بها ١٨٪ بروتين يتم زراعتها فى اثيوبيا وتصديرها للدول المجاورة كانها انتاج اثيوبى

● ● برس كولى ممثل البنك الدولى فى نيويورك قال انه لابد من مواجهة التحديات التى تعترض التنمية فى مياه النيل وطالب ان تخضع اتفاقيات دول الحوض لكل الدول والهيئات الدولية التى تستطيع تمويل المشروعات وضرورة الاستماع الى شروط ومطالب الاطراف الاخرى

قطط هادئة

اذا كانت هناك قطط لديها مخالب كريهة فهناك اخرى بمخالب هادئة ومسالمة

● ● ضم الوفد السودانى المشارك فى المؤتمر ٥ اعضاء برئاسة المهندس احمد ادم وكيل اول وزارة الرى السودانية

● قال ادم هناك اتفاقية تحكمنا بشأن استخدام مياه النيل لكل منا حصته ونحن نحترم الاتفاقية

● قلت له . فى ٢٧ يناير ١٩٩٢ تم وضع حجر الاساس لشق ترعة الرهد . ويجرى حاليا شق ترعة كنانة لتأخذ من مياه النيل الابيض

● قال . حصتنا المقررة بالاتفاقية مع مصر هى ١٨,٥ مليار متر مكعب سنويا حاليا نستخدم ١٤,٥ مليار فقط ونحاول خلال السنوات الاخيرة شق ترع ومصارف لامتصاص الكمية المتبقية لنا وهى ٤ مليارات

واضاف . لدينا ٤ ملايين فدان يتم ريها عن طريق مياه النيل بينما ٢٠ مليون فدان متوقف ريها على هطول الامطار ونحن نأمل فى مشروعات مشتركة مع مصر . وهذه المؤتمرات الدولية تقرب وتساعد الافكار المشتركة وتعمل على تجانس وتوحيد المواقف وتوجد بين مصر والسودان الهيئة الفنية الدائمة لنهر النيل تعقد اجتماعها بصفة دورية بين القاهرة والخرطوم كل ٣ اشهر وستعقد اجتماعها القادم فى مارس بالخرطوم ويترأسها من الجانب السودانى بخيت مكى

● ● الوفد الكينى برئاسة لوجى ماك قال ان تجربة هذا المؤتمر الدولى جديدة بالنسبة لنا واعرب عن وجهة نظر بلاده فى استمرار هذا التلاحم بين ابناء دول حوض النيل

كندا لماذا

ليس سرا اذا قلنا ان الهيئة الكندية للتنمية الدولية هى التى قامت بتمويل هذا المؤتمر الدولى للنيل ٢ ٢ واختيار توقيته ومكانه بل حرص السفير الكندى على حضور جانب كبير من مناقشاته

● لماذا كندا !! وما هدفها !!

وضعت هذا التساؤل امام الدكتور على ابوشادى رئيس لجنة قطاع الزراعة والرى بالهيئة الكندية ومقرر المؤتمر . وهو مصرى الجنسية فقال اطمئن كندا ليس لها ارث او ماض استعمارى وليس لها هدف سياسى خفى.. هى تعمل على اقامة جسور من الصداقة والسلام مع دول الحوض وتساعد دول العالم الثالث فى تنمية موارده وهى تهتم بما يجرى لمياه نهر النيل

ثم قال انا مصرى يا اخى

اسوان المكان

اسوان هى بوابة مصر الجنوبية وهى حلقة الربط بين شطرى وادى النيل شماله وجنوبه وهى نقطة الاتصال الحدودية مع افريقيا

سماها قدماء المصريين «سونو» بمعنى السوق لانها كانت ملتقى التجارة ومحط القوافل التجارية القادمة من والى النوبة

قام الاغريق بتحريف الاسم الى «سيين» ثم اطلق عليها الاقباط «سوان» حتى جاء العرب فى القرن السابع الميلادى فنطقوا اسمها «اسوان»

واسوان تمثل الحالة الواضحة للقدرة على ترويض مياه النيل

اراد المؤتمر ان يضع المشاركين امام الصور الحية للمشروعات مثل السد العالى وسد اسوان والمشروعات الصناعية مثل مصانع كيما للسماد والسكر بكوم ادفو وتركيب الفوسفات بالسباعية والطوب الطفلى والرخام والجرانيت

حضر المؤتمر ٢٢ شخصية دولية و٣٠ هيئة دولية وحكومية منها الهيئة الكندية للتنمية الدولية والبنك الدولى والامم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة للتنمية وهيئة الاغذية والزراعة الدولية «الفاو» وهيئة المعونة الامريكية والهيئة الدولية للتنمية والصرف والرى والجمعية الدولية لعلوم المياه والمركز الدولى للدراسات الزراعية لحوض البحر الابيض المتوسط واللجنة الفنية لتنمية دول حوض المتوسط والهيئة الدولية للمحافظة على البيئة

وصرح لى مصدر مصرى كبير بالمؤتمر بانه سوف يتم خلال الايام القادمة توقيع اتفاقية مع السفير الكندى لتقدم الهيئة الكندية للتنمية الدولية بمصر منحة كبيرة للمساعدة فى تنمية موارد النيل فى ٣ محافظات بالاقصر واسوان والمنيا

ومن الايجابيات فى المؤتمر مشاركة اكثر من ١٠٠ باحث مصرى من الجامعات والمراكز العلمية .. ومشاركة طلاب الجامعات فى مسابقة تحت عنوان «الموارد البيئية والحفاظ على البيئة» ومشاركة اطفال اسوان بانطباعاتهم الفنية فى رسم لوحات معبرة عن مياه النيل

وبقراءة التوصيات الختامية للمؤتمر يمكننا ان نقول انها حملت انذارا من البنك الدولى والامم المتحدة حيث تقول التوصيات

«ان التمويل والمساعدات التى تتلقاها دول حوض النيل من البنك الدولى والامم المتحدة لن تستمر كثيرا نظرا لتوجيه تلك المساعدات لدول اخرى تعانى من مشاكل وعقبات فى مجال الموارد المائية لذلك نوصى دول حوض النيل بضرورة تنمية قدراتها الذاتية والاعتماد على مواردها الخاصة فى تنفيذ وتطوير الرى والاستفادة من مياه الصرف الزراعى والصحى»

«كما اوصى المؤتمر بضرورة وضع خطة لتطوير الموارد المائية على المستوى القومى ومستوى دول حوض النيل»

نحو افاق للمستقبل

● ● فى دراسة للدكتور محمد عبدالهادى راضى رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية لمشروعات الصرف حول «المياه والسلام» يقول فيها :

ان مصادر المياه فى مصر تنقسم الى مصادر داخلية واخرى خارجية تمثل المصادر الداخلية نسبة لاتتجاوز ٤٪ من اجمالى الموارد المتاحة حيث تبلغ اجمالى الموارد نحو ٦٠.٤ مليار متر مكعب منها ٥٥,٥ مليار هى حصة مصر من مياه النيل وهى تنبع جميعها من خارج مصر ونحو ٤,٩ مليار من مياه المطر والمياه الجوفية التى يمكن الاعتماد عليها للعشرين عاما القادمة داخل مصر.. ومن العسير بل قد يكون من المستحيل ان نستطيع التعرف على اى موارد داخلية اخرى فى المستقبل المنظور مما يجعل التطلع لمزيد من مياه النيل امرا حتميا

ويرى الدكتور عبدالهادى راضى ان جملة استخدامات المياه فى مصر تبلغ نحو ٦ مليار متر مكعب

ويقول الدكتور عبدالهادى انه نظرا لان تطور الاستخدام كما ونوعا فى الزمان والمكان يحتاج الى مزيد من الموارد فان بدائل عديدة طرحت لتوفير مزيد من المياه منها على سبيل المثال

- اعادة استخدام مياه الصرف الزراعى بحد اقصى ٧.٦ مليار متر مكعب سنويا يستخدم منها حاليا ٤.٦ مليار

- اعادة استخدام المياه الجوفية المتسربة من النيل والترع وعمليات الرى بحد اقصى هو ٤,٩ مليار متر مكعب منها ٢,٣ مليار تستخدم حاليا

- اعادة استخدام مياه الصرف الصحى بعد معالجتها فى حدود ٢,٥ مليار متر مكعب سنويا وذلك فى زراعات مفيدة

- البدء فى اجراء بعض المشروعات التجريبية لاعذاب المياه خاصة على شواطئنا الشمالية . وعلى شواطىء البحر الاحمر وفى سيناء .



نزع فتيل «قنبلة المياه»

● إعلان تركيا وسورية عزمهما التوصل لاتفاق نهائي قبل نهاية 1993 حول مياه الفرات خطوة في طريق التوصل الى اتفاق جماعي لحل مشكلة المياه

ظهرت قضية المياه في الشرق الاوسط بشكل ساخن في السنوات الاخيرة الى الحد الذي ادى ببعض الاستراتيجيين والمحللين الى التنبؤ بأن الحروب المقبلة في المنطقة ستكون حول المياه، وان كان البعض الآخر يعتقد انها مبالغة المقصود منها ايجاد اسباب توتر جديدة في المنطقة، وان المياه تكفي الجميع، لو تم استخدامها بشكل رشيد، وفي اطار تفاهم اقليمي.

وفي النظريتين قدر كبير من الصحة. فقضية اقتسام المياه يمكن ان تكون مثار خلافات قد تصل الى حد الحروب لو تركت لكل دولة تفرض فيها مصالحها دون مراعاة مصالح الاخرين، ويمكن ان تكون مدخلاً الى تعاون اقليمي اشمل في اطار مصلحة الجميع.

والقضية الساخنة الان هي المتعلقة بمياه نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا ويعبران الى سورية والعراق بسبب مشروعات السدود ومحطات الطاقة الضخمة التي تقيمها تركيا وتهدف الى ري 1.7 مليون هكتار على جانبي الحدود السورية والعراقية، وتبلغ تكلفتها الاجمالية في حدود 32 مليار دولار انفق منها 9 مليارات حتى الان.

وقد توصلت تركيا وسورية الشهر الماضي الى اتفاق يسمح بمرور 500 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات، واتفق البلدان على التوصل الى اتفاق نهائي قبل نهاية العام الحالي، بينما لم يتم التوصل الى اتفاق حول نهر دجلة. وفي الوقت ذاته فإن مسؤولاً سورياً، هو معاون وزير الزراعة، شدد على تطبيق قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي في ما يتعلق باقتسام مياه النهرين، والتعاون الجماعي في هذا الصدد. أما الطرف الاخر، المعني وهو العراق، فقد هدد بمقاضاة المقاولين الاجانب الذين يعملون في مشروعات سدود في تركيا بما يشير الى ان الخلافات حول مسألة اقتسام المياه غير مرشحة للحل الان، فحتى لو كان العراق معزولا دوليا الان، فإنه، مستقبلا، لا بد ان يدخل في اي اتفاق جماعي. ومن السهل رؤية الارتباط الموجود بين الوصول الى حل شامل لقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي وايجاد حل دائم اقليمي للمياه في الشرق الاوسط، وهو احد ملفات الحوار في اطار مفاوضات اللجان المشتركة العربية ـ الاسرائيلية.

وفي كل الاحوال فإنه حتى الوصول الى اتفاقات دائمة قانونية ترضى عنها كل الاطراف سيكون مطلوبا إبداء حسن النية واتفاقات مبدئية مثل التي توصل اليها الجانب السوري مع التركي حول الفرات. وفي النهاية فإن قضية المياه ليست قنبلة موقوتة في المنطقة كما تروج بعض التقارير اذا كان مبدأ حسن النية موجوداً.

علي إبراهيم



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣

المشاريع السياسية الاسرائيلية لنهب مياه الضفة الغربية

ارتفاع ملوحة المياه وتراجع الزراعة وازدياد الهجرة

□ بيروت - من عبد معروف:

■ بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتحقيق احلامها ومشاريعها المائية في الضفة الغربية لنهر الاردن منذ الايام الاولى لاحتلال هذه المنطقة من فلسطين عام ١٩٦٧. وشكلت مياه الضفة والسيطرة عليها هدفاً سعت سلطات الاحتلال الى تحقيقه منذ سنوات طويلة، خدمة لمشاريعها الاستيطانية، في المناطق المحتلة. وقامت قبل عام ١٩٦٧ بمحاولات كثيرة لنهب الثروة المائية لهذه المنطقة، التي كانت تحت اشراف السلطات الاردنية، وذلك بحفر آبار ملتوية تبدأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وتصل الى عمق اراضي الضفة الغربية. ومنذ عام ١٩٦٧ عملت الحكومة الاسرائيلية ودوائرها المختصة عبر عشرات الاجراءات والمشاريع التعسفية على نهب اكبر كمية ممكنة من مياه الضفة.

تبلغ مساحة الضفة الغربية حوالي ٥.٥٠٠ كيلومتر مربع (٢١٣٠ ميلاً مربعاً) ومعظم هذه المساحة هي مناطق جبلية ذات تربة كلسية، ونصف اراضيها صحراوي وشبه صحراوي. وتقدر مساحة الارض الصالحة للزراعة في الضفة بحوالي ٢٦٥٦ كيلومترا، اي ما نسبته ٤٨ في المئة من المساحة الكلية. ويعتمد اقتصاد الضفة الغربية على القطاع الزراعي بدرجة كبيرة وقد انتج هذا القطاع عام ١٩٧٦ حوالي ٣٩.٨ مليون دينار اردني (ما يساوي ١.٢٤٣ مليون شيكل اسرائيلي) اي ما نسبته ٣٩ في المئة من الانتاج المحلي.

- الموارد المائية في الضفة. تعتبر مياه الامطار المصدر الرئيسي والوحيد لجميع الموارد المائية المتوافرة في الضفة الغربية. وتقدر كمية المياه الموجودة في هذه المنطقة بحوالي ٩٥٠ مليون متر مكعب موزعة على الشكل الآتي:

- مياه جوفية، ٦٠٠ مليون متر مكعب.
- مياه سطحية، ١٥٠ مليون متر مكعب.
- نهر الاردن وروافده، ٢٠٠ مليون متر مكعب.

ومن الارقام يتضح ان المياه الجوفية في الضفة الغربية هي من اهم الموارد المائية، وهي مصدر المياه العذبة الرئيسي في هذه المنطقة. بل وتعتبر المياه الجوفية في الضفة الغربية مصدراً من مصادر المياه التي تعتمد عليها الدولة العبرية لري الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وتقسم احواض المياه الجوفية في الضفة الى «احواض مختلفة من حيث اتجاه سريان المياه فيها. ومنها حوض المياه الجوفي الغربي. ويقدر تصريف هذا الحوض بحوالي ٣٠٠ - ٣٣٥ مليون متر مكعب، وهناك حوض المياه الجوفي الشمالي - الشرقي الذي يقدر مخزونه بحوالي ١٣٠ مليون متر مكعب سنوياً، وحوض المياه الجوفي الشرقي الذي يتجه مخزونه نحو وادي نهر الاردن ويتكون اساساً من ستة احواض فرعية منفصلة هي: بروله - البقيعة، وادي المالح، الفارعة، فصايل العوجا، وحوض منطقة رام الله - القدس، وحوض صحراء جنوب القدس».

الى جانب ما للمياه من اهمية في المخططات والمشاريع الاسرائيلية، فان لمياه الضفة الغربية لنهر الاردن اهمية خاصة. بل ان بعض المصادر ذهب الى اكثر من ذلك حين ذكر ان مياه الضفة كانت هي «الدافع الحقيقي» الى نشوب حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧. وذكر أيضاً ان مستقبل الوجود الاسرائيلي في هذه المنطقة مرهون «بمدى سيطرتها على مصادر المياه». ذلك ان احتفاظ اسرائيل بالضفة الغربية يرتبط باهمية المياه بمقدار ما يرتبط بعوامل استيطانية اخرى. فمياه الضفة تشكل اكثر من خمس مياه الكيان الاسرائيلي، وهذا يعني ان على اسرائيل ان تحتفظ باكثر من نصف مساحة الضفة، وان المستوطنات التي تتزايد وتتكاثر يوماً بعد يوم مع تدفق المهاجرين اليهود، ضمانة اساسية للحفاظ على ملكية المياه الجوفية في هذه المنطقة.

ويعترف الاسرائيليون ان ٤٠ في المئة من المياه الجوفية تستخرج من منطقة الضفة الغربية وتوزع منها على المناطق المختلفة. وذكر موشي دايان خلال جولات المفاوضات المصرية الاسرائيلية لتوقيع معاهدات كمب ديفيد «ان اسرائيل ستواصل السيطرة على الموارد المائية في الضفة الغربية، التي تشكل المصدر المائي الرئيسي للسهل الساحلي». واضاف «ان العرب في الضفة الغربية لن يحصلوا على مياه اكثر مما يحصلون اليوم».

وحول اهمية السيطرة الاسرائيلية على مصادر مياه الضفة، جاء في تقرير قدمته لجنة بن اليسار التي كلفت بوضع دراسة حول مسالة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة: «يجب ان تستمر اسرائيل في السيطرة على الموارد المائية في الضفة وغزة، وذلك بسبب المياه في داخل الخط الاخضر. لانه سيكون من المستحيل اقامة مستعمرات اسرائيلية جديدة في المناطق من دون السيطرة والاشراف



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣

على الموارد المائية.

من هنا يبدو ان موقف الحكومة الاسرائيلية السياسي في ما يختص بمستقبل الضفة ورفضها اقامة دولة فلسطينية فيها واصرارها على الاحتفاظ بها، يعود اساسه الى العامل المائي. وكذلك فان الموارد المائية ومصادرها في الضفة تلعب دوراً مهماً في تشكيل المفهوم الاسرائيلي لمسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين، وهذا ما يؤكد ايضا انه من الصعب على الحكومة الاسرائيلية ان تقبل بتسوية سياسية في الضفة الغربية تؤدي الى فقدانها السيطرة على الموارد الحياتية فيها.

وتخشى هذه الحكومة من فقدان سيطرتها وتحكمها بمصادر تلك المياه باعتبارها «خزان المياه لاسرائيل». وهذا ما يبدو اكثر وضوحاً من خلال المشاريع المائية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية وما زالت تسير على قدم وساق. كما يبدو ايضاً من خلال التصريحات المتكررة لقادة الاحتلال حول هذا الموضوع، وفي ما تكتبه وسائل الاعلام الاسرائيلي. فقد كتب مايكل غيرتي مقالاً بعنوان «ملوحة المياه والخط الاخضر» قال فيه «ان المسألة السياسية التي سيتعين تناولها في الحكومة وفي المفاوضات بشأن الحكم الذاتي، هي: كيف يمكن الاحتفاظ بالسيطرة الاسرائيلية على عمليات الحفر؟ وهل سيتم التوصل الى اتفاق في هذا الموضوع مع ادارة الحكم الذاتي، ام ان اسرائيل ستضطر الى الاحتفاظ بالسيطرة المادية على الموارد المائية التي بين يديها، مما يستدعي ايضاً وجود جهاز عسكري خاص».

وحول النوايا الاسرائيلية بخصوص مياه الضفة الغربية ذكر امير شابيرا في مقال نشر في صحيفة «عالهمشمار» «اطلع خبراء المياه الاسرائيليون الدوائر السياسية العليا على خطر احتمال ان تفقد اسرائيل، في اطار الحكم الذاتي الاداري في الضفة الغربية، سيطرتها على الموارد المائية الاساسية. وترى تلك الدوائر ان من غير المعقول الا تدرج اسرائيل في خطتها للحكم الذاتي مواد تحول دون نشوء حالة تفقد بها اسرائيل القدرة على ان تجعل نفسها في مأمن من احتمال قيام عناصر محلية، تقدم لها المساعدة بتمويل اجنبي، بضخ المياه من طريق الحفر العميق بقصد جلب المياه».

لهذا فان السلطات الاسرائيلية متمسكة بمصادر المياه في منطقة الضفة الغربية. وهي تتبع لذلك سياسة مائية تسعى من خلالها الى السيطرة الكاملة والمباشرة على هذه المصادر. وهي تجسد هذه السياسة من خلال مشاريعها المائية المتطورة التي تنتشر في ارجاء الضفة منذ عام ١٩٦٧.

بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باصدار الاوامر والقوانين التي تمنحها الحق المطلق بالتصرف في موارد مياه الضفة ومصادرها، حارمة العرب من هذا الحق. وصدر اول امر عسكري بشأن مياه الضفة واستغلالها بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧ اي قبل انتهاء العمليات العسكرية لحرب حزيران، وتلت القرار اوامر عديدة الغت تراخيص المياه السابقة للعرب ومنعتهم من حفر الابار الا بعد مراجعة الحاكم العسكري. وكان اهم هذه الاوامر: الامر رقم ٩٢ بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٥، ورقم ١٥٨ بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٣٠ اللذان نقلا جميع الصلاحيات بشأن مياه الضفة الى الحاكم العسكري والهيئات المائية الاسرائيلية. وشرعت الحكومة الاسرائيلية لنفسها من خلال هذه الاوامر والقرارات ما قامت وتقوم به من اجراءات تعسفية تهدف من ورائها الى تطوير اساليبها في استغلال الموارد المائية الى اعلى مستوى، وهذا ما يقود بالتالي الى هدفين اساسيين: الأول اقتصادي وهذا ما يشجع المستوطنين على البقاء والاستيطان والبناء والزراعة. والثاني سياسي ويهدف الى حرمان العرب من حقهم، وتعطيشهم ودفعهم للهجرة الى خارج الوطن.

لذلك قامت سلطات الاحتلال بالحد من استخدام المواطنين العرب للمياه الجوفية، ومنعتهم من حفر الآبار. ثم وضعت عدادات على الآبار القديمة حتى لا يتجاوز استخدام العرب الـ ٣٥ مليون متر مكعب في السنة. كذلك اتخذت السلطات الاسرائيلية عشرات الاجراءات التي تستهدف «محاربة الزراعة العربية عن طريق فرض قيود صارمة على استخدام المواطنين العرب للمياه سواء للاغراض الزراعية ام للاستهلاك المنزلي، فلا يسمح لهؤلاء المواطنين مطلقاً حفر آبار جديدة في اراضيهم الا في حالات محددة جداً، وتتعلق حصراً بالاستهلاك المنزلي».

وصدر عام ١٩٨٣ قراران يلزمان كل فلسطيني بطلب تصريح من الحاكم العسكري اذا رغب في زراعة شجرة واحدة، وشمل هذا القرار زراعة الخضراوات.

ومن ضمن الاجراءات التي تتخذها قامت السلطات الحاكمة، بمصادرة اكبر كمية من الاحتياط المائي في باطن الضفة، وحفرت الآبار الجوفية العميقة بالات حديثة، واعطت الحرية الكاملة للمستوطنين الاسرائيليين لضخ المياه نحو المستوطنات. ويقول الكاتب الاسرائيلي مارك هيلر «ان اسرائيل تسحب ١٨ في المئة من استهلاكها المائي من حوض اليركون - التميم الذي يفصل الضفة الغربية عن الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨. ويبلغ مخزون هذا الحوض ٤٦٠ مليون متر مكعب. واشتملت سياسة السيطرة على المياه الجوفية حفر الابار الارتوازية العميقة وتركيب مضخات قوية لضخ المياه الى المستوطنات الزراعية. وقد حفرت اسرائيل حتى عام ١٩٨٠ اكثر من عشرين بئراً، يتراوح عمقها ما بين ٣٠٠ و ٦٠٠ متر. وتقوم هذه الآبار بتزويد المستوطنات الاسرائيلية بحوالي ١٧ مليون متر مكعب من المياه في السنة. وهذا ما يفوق ثلث ما تستهلكه الضفة الغربية من المياه».

وفي تقرير للادارة نشرته صحيفة «القدس» بتاريخ ١٩٨٧/٧/٣٠ تبين ان ٨١.٤ في المئة من مياه الضفة الغربية تستهكلها المستوطنات. ويضيف



التقرير ان شركة فيكوروث الاسرائيلية التي تدير شؤون المياه في اسرائيل زادت من ضخها للمستوطنات في غور الاردن الى ٢٦٠ الف متر مكعب خلال عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦.

واهم الآبار الاسرائيلية في الضفة الغربية: (البئر: وكمية المياه بالاف الامتار المربعة) هي: جتيث ١ : ٢٧.٣، مرج نعجه ١٤: ٢٤٦.٧، ، مرج نعجه ٢٩: ٣١٠.٠، فارعه ٥: ١.١، الربيه ١: ١٦٢.٦، مسواة ١: ١١٧٩.٨، فصايل ٢: ١١٤٦.٤، فصايل ٣: ١١٥٤.٩، فصايل ٤: ٨٥٢.٤، اريحا: ١٢٢٦.٨، العوجا ١: ٢٧٧.٣، العوجا ٢: ٨٣٠.٧، عطارد ١: ١٧٠٥.٥، بقيعه: ٧٣٤.٥، برداه ١: ٣٩٠١، بردله ٢: ٢٦.٢، حثيث ٣: ١١٧.٦.

وتذكر المعلومات ان مصلحة المياه الاسرائيلية المركزية زودت المستوطنات الاسرائيلية بالمياه ضمن مجموعات موزعة على الشكل الآتي:
المستوطنات الموجودة في منطقة القدس ومحيطها، وتزود بالمياه من ابار شبتين العربية والمحفورة في منطقة القدس قبل عام ١٩٦٧. وهي عباره عن اربع أبار عربية تمت مصادرتها والسيطرة عليها بعد حرب ١٩٦٧.

- البئر الاولى: وعمقه ٢٧٠ متراً وطاقته الانتاجية ١٦ مترا مكعبا في الساعة.

- البئر الثانية: وعمقه ٥٠٠ متر وطاقته الانتاجية ٨٢ مترا مكعبا في الساعة.

- البئر الثالثة: وعمقه ٥٠٠ متر وطاقته الانتاجية ٨٠ مترا مكعبا في الساعة.

- البئر الرابعة: وعمقه ٥١٠ امتار وطاقته الانتاجية ٦٣ مترا مكعبا في الساعة.

ويتم تزويد المستوطنات الموجودة في منطقة رام الله والبيره بالمياه من ثلاث آبار حفرتها مصلحة المياه الاسرائيلية فى تلك المنطقة على مقربة من المستوطنات، الى جانب بئر عين ساميه التي حفر سابقاً بتمويل اردني. ويتم ري هذه المستوطنات ايضاً من بئر أخرى في منطقة رام الله عمقها ٢٣٠ متراً وطاقتها الانتاجية ٤٠٠٠ متر مكعب في اليوم.

ويتم تزويد المستوطنات في منطقة الخليل من الآبار العربية التي حفرت قبل عام ١٩٦٧، الى الآبار الاسرائيلية التي لم يحدد عددها.

وتزود المستوطنات في منطقة نابلس وجنين وطولكرم بالمياه من اربع آبار حفرتها سلطات الاحتلال، الى الآبار العربية التي حفرت قبل عام ١٩٦٧ وتمت السيطرة عليها.

وتزود المستوطنات في منطقة الاغوار بالمياه من خلال عدد من مشاريع الري والمياه المنزلية التي اقامتها سلطات الاحتلال، إذ تم حفر عدد من الآبار الارتوازية في تلك المنطقة باشراف شركة (فيكوروت) الاسرائيلية لري الاراضي الزراعية التي تمت مصادرتها من اصحابها العرب. ويجري العمل على تطوير مياه الاغوار واستغلال مخزونها من المياه عبر آبار تضخ حوالي ٣٠ مليون متر مكعب سنوياً. وتقدر طاقة كل بئر في منطقة الاغوار بما بين ١٥٠ و١٠٠٠ متر مكعب في الساعة. الى تلك الآبار تجلب مياه الشرب لعدد من المستوطنات من مياه الآبار العربية مثل بئر الجفتلك، وآبار وادي القلط قرب اريحا، وبئر عين العوجا.

الى جانب حفر الآبار الارتوازية ومد انابيب المياه نحو المستوطنات ومزارعها، قامت السلطات الاسرائيلية بعدة مشاريع مائية كبيرة في مناطق مختلفة من الضفة الغربية لري مستوطناتها. وساهمت هذه المشاريع بالسيطرة العملية على مياه الضفة من قبل سلطات الاحتلال وكانت لها آثار سلبية مدمرة على المواطن العربي. ومن اهم المشاريع المائية الاسرائيلية في الضفة:

- مشروع مياه جلجال. يعتبر من مشاريع الري المهمة التي اقامتها مصلحة المياه المركزية الاسرائيلية، لري المستوطنات نعران ونيتف واجدود وجلجال في غور الاردن بواسطة انابيب تصل هذه المستوطنات ومزارعها بنهر الاردن، وبدأت سلطات الاحتلال عام ١٩٧٦ بفتح ٨٠٠ الف متر مكعب شهرياً، من خلال هذا المشروع. ووصل الى اكثر من ذلك بعد سنوات قليلة.

- مشروع ايم كنيرت او المشروع المضاد لسد المقارن على نهر اليرموك. بدأت الحكومة الاردنية بتنفيذ مشروعها على نهر اليرموك الذي اطلق عليه مشروع سد المقارن، لخزن حوالي ٢٥٠ مليون متر مكعب من نهر اليرموك لري ١٥٠ الف دونم من الاراضي الزراعية. وعندما بدأت الحكومة الاردنية بذلك، قامت سلطات الاحتلال بتنفيذ مشروع مضاد، اطلق عليه اسم مشروع نهر ايم - كنيرت. ويهدف المشروع الى استغلال مياه نهر اليرموك في فصل الشتاء، بواسطة جهاز ضخ على النهر الى خزانات في طبريا، بطاقة ٢٥ مليون متر مكعب سنوياً، حيث تجمع المياه في هذه الخزانات الى فصل الصيف لري مستوطنات جنوب غور الاردن، وغوربيسان، ومدينة بيسان.

- مشروع بيت لحم: ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في شهر حزيران ١٩٨٧ ان مشروعاً اسرائيلياً سيقام من اجل تزويد القدس الغربية والمستوطنات الاسرائيلية بالمياه. وستتولى تنفيذ المشروع شركة «موريا» الاميركية للمياه بواسطة فرعها المحلي. وقد وقعت عقداً بهذا الشان مع شركة «ميكوروت» الاسرائيلية. وذكرت الصحيفة ان الشركة الاميركية ستقوم بتحويل المشروع وتنفيذه مستخدمة تكنولوجيا الحفر العميق. وذكرت المصادر الصحفية ايضا «ان الجرافات الاسرائيلية التابعة لشركة ميكوروت بدات باعمال الحفر في ذلك العام في اراضي قرية العبيدية قرب بيت لحم، وعلى امتداد طريق ترابي شقته الجرافات عبر اراضي زراعية للقرية».

كان لهذه المشاريع وغيرها، مما لم يكشف عنه بعد، الآثار السلبية المدمرة على المواطن الفلسطيني وحقوله ومزارعه، حين جفت الكثير من الآبار العربية، وزادت نسبة الملوحة في عدد كبير منها. كما ان كمية مياه نهر العوجا التي كانت تتدفق بمعدل احد عشر مليون متر مكعب في السنة انخفضت الى كمية لا تذكر. وفي مناطق من الضفة جفت الينابيع والآبار من جراء المشاريع الاسرائيلية، مما جعل الكثير من القرى العربية تعتمد على المستوطنات الاسرائيلية للحصول على المياه.

ونتيجة للسياسة الاسرائيلية المائية هذه، فقد اصبح العرب في الضفة يعانون ما يعانونه من ازمات نتج عنها:

- انخفاض استهلاك المياه للاغراض المنزلية في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

- انخفاض الانتاج الزراعي في المناطق التي جفت فيها المياه وخصوصاً مياه الآبار.

- ضعف المشاريع العربية لاستصلاح الاراضي.

- هجرة الشباب ومعظم العائلات من القرى والمزارع.

- ابقاء العرب تحت السيطرة الاسرائيلية.

ان هذه النتائج ستقود حتماً، الى احباط شامل لدى المواطنين العرب الذين ما زالوا في ارضهم، وسيدفعهم هذا الاحباط والعطش الى الهجرة والسفر خارج وطنهم، خصوصاً وان ذلك يترافق مع اوضاع سياسية وامنية مؤسفة لا على الصعيد الفلسطيني فحسب بل على الصعيد العربي ايضاً.



المصدر : الحياة

التاريخ : ١١ شباط ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجتمع في القاهرة آخر شباط

لجنة الموارد المائية العربية تضع دراسة لمواجهة قرارات لجنة البيئة في "المتعددة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تستأنف لجنة الموارد المائية في الوطن العربي اجتماعاتها في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الجاري في القاهرة لمتابعة البحث في موضوع المياه في كل من مصر وسورية ولبنان والاردن وفلسطين.

وكانت مديرية الشؤون العربية في الخارجية اللبنانية وضعت دراسة عالجت فيها المواضيع التي تهم لبنان والمدرجة على جدول اعمال هذا الاجتماع من الزاوية السياسية ورفعتها الى وزير الخارجية فارس بويز لطرحها على الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء بهدف اتخاذ التوصيات الملائمة في شأنها قبل موعد اجتماع اللجنة.

دراسة علمية

وتقول مصادر ديبلوماسية مطلعة ان المواضيع التي تتطرق اليها اللجنة «دقيقة وعلى جانب كبير من الاهمية وبدأت البحث فيها في العام ١٩٩١، ثم عقدت اجتماعاً ثانياً في القاهرة خلال كانون الاول (ديسمبر) من العام المنصرم، وباشرت درس وضع المياه في كل بلد، اضافة الى المياه المشتركة التي تضخها انهر مشتركة تجتاز بلداناً عدة قبل ان تصب في البحر».

وتشير الى «ان الهدف الاستراتيجي لعمل هذه اللجنة وضع دراسة علمية عن واقع المياه في الوطن العربي والطاقات الموظفة منها في المجالات الزراعية والصناعية فضلاً عن مياه الشرب وحاجات الوطن العربي الى مياه الشفة والري والمتطلبات الصناعية والاقتصادية الاخرى».

ولا تغفل الدراسة «الجوانب السياسية والديموغرافية خصوصاً في هذه المرحلة الانتقالية التي تشهدها دول الشرق الاوسط بعد انعقاد مؤتمر السلام لوضع حد نهائي للصراع العربي - الاسرائيلي».

وتعترف المصادر بان «الهدف الحقيقي من هذه الدراسة ان يكون هناك مسوغ علمي - قانوني - سياسي - استراتيجي عن موضوع المياه لمواجهة اي اتفاق قد تتوصل اليه لجنة البيئة الخاصة بالمفاوضات المتعددة الاطراف، والتي تشارك فيها اسرائيل الى جانب دول عربية وشرق اوسطية عدة تبحث في طريقة توزيع الثروة المائية وفق اسس علمية على كل دول المنطقة التي تشكو نقصاً حاداً، بما فيها اسرائيل».

ويعلق لبنان اهمية خاصة على هذا الموضوع كونه لا يشارك في المفاوضات المتعددة (وكذلك سورية) لاسباب سياسية، لذلك يخشى ان تتوصل الدول المعنية بهذه المفاوضات الى تسويات وحلول تطاول ثورته المائية، خصوصاً مياه نهر الليطاني من دون ان يكون على علم بها لغيابه عن المفاوضات.

ويسعى الجانب اللبناني الى انجاح اعمال هذه اللجنة كي يكون للجامعة العربية سياسة مائية واضحة تحافظ على الثروة المائية العربية، من مشاريع تستهدفها لتخدم مصالح اسرائيل ودول اخرى ليست لها تحالفات اقتصادية وانمائية مميزة مع الدول العربية.

سياسة مائية

وتشير المصادر الى ان عمل اللجنة «فني تقني» لكنه «سيجيّر الى مجلس جامعة الدول العربية التي ستعالج الموضوع من النواحي الاخرى، لتكون هناك سياسة مائية عربية واضحة في مواجهة اي مشروع غير مرغوب فيه قد تنتهي اليه المفاوضات المتعددة في شأن طريقة توزيع الثروة المائية والمسؤوليات التي قد تترتب على لبنان من جرائها».



سورية تدعو الى تضامن عربي في مجال الموارد المائية

□ دمشق – «الحياة»:

■ أكد معاون وزير الري السوري السيد بركات حديد «ضرورة اقتسام مياه نهري دجلة والفرات». وان سورية خطت خطوات واسعة على طريق استثمار الموارد المائية لتحقيق الأمن المائي والغذائي. وشدد معاون وزير الري السوري في افتتاح اجتماعات اللجنة العليا للتحضير لمؤتمر وزراء الري والمياه العرب على اهمية «المياه الدولية المشتركة وحقوق الدول المتشاطئة على المجاري المائية الدولية وضرورة اقتسام المياه الدولية بشكل عادل ومعقول ولا سيما ضرورة اقتسام نهري دجلة والفرات». يذكر ان تركيا وسورية اتفقتا اثناء زيارة رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل الى دمشق، على تحديد حصص كل من الدول الثلاث (تركيا، سورية، العراق) من مياه نهر الفرات قبل نهاية العام الجاري.

وتحدث المهندس حديد في الاجتماع الذي تشارك فيه مصر وسلطنة عمان وليبيا وتونس وسورية، عن وجهة النظر السورية في موضوع المسالة المائية مشيراً الى الاهمية التي توليها لموضوع التضامن العربي والتعاون في موضوع المياه والموارد المائية. واوضح ان «سورية خطت خطوات واسعة على تحديد الموراد المائية وتطويرها واستثمارها الافضل سيما في تحقيق الامن المائي وبالتالي الامن الغذائي للمواطنين».

واشار المهندس بركات الى التزايد الكبير على الصعيد العربي على طلب المياه لاغراض التنمية المختلفة مؤكداً ان مسيرة التنمية الزراعية التي تعمل على تحقيق مقولة الامن الغذائي العربي تتطلب جهوداً كبيرة ومتواصلة لتوفير مصادر مائية جيدة». واقتراح المهندس بركات على اللجنة انشاء «هيكلية معينة لمجلس وزراء المياه والري العرب اسوة ببقية المجالس الوزارية الموجودة تحت مظلة الجامعة العربية وبحيث يكون في المركز اداة متابعة لتنفيذ قراراته».

الى ذلك، يجري وزير الاشغال المغربي السيد محمد قباج محادثات مع وزير الري السوري المهندس عبدالرحمن المدني تتعلق بتبادل الخبرات الفنية في مجال المياه والري. واعلنت مصادر رسمية ان الوزير المدني اشار الى امكان توقيع برتوكول للتعاون في هذا المجال. ونقلت المصادر عن وزير الاشغال المغربي السيد محمد قباج قوله ان زيارته الى سورية تهدف الى «التعرف على مجالات وامكانات التعاون المشترك بين البلدين في الميادين المائية».



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

ليتفرنية

عبد الرحمن الراشد

حرب الفرات

ان ازمة المياه هي حقيقية وخطيرة ولن يطول الزمن حتى نتقاتل بسببها في منطقتنا خلال سنوات قليلة من الآن. والمعارك لن تكون محصورة بيننا وبين اسرائيل بسبب مياه نهر الليطاني او نهر الاردن وحسب بل قد تبدأ بالاصدقاء.

فالعراق يهدد اليوم بأن يعطل الاتفاقية السورية ـ التركية الاخيرة حول الكمية التي سيسمح لها ان تنفذ من وراء بوابات السدود التركية الجنوبية التي تتحكم في نهر الفرات.

ولتركيا خطة طموحة جدا في الاستفادة من مياه نهري دجلة والفرات، فهي تنفذ مشروعاً ضخماً في الجنوب كلف بناء سدوده حتى الآن مبلغا كبيرا بلغ تسعة مليارات دولار.

وعندما يستكمل بناء الـ 21 سدا و19 محطة لتوليد الكهرباء فستدفع تركيا ثمنا مخيفا يبلغ 32 مليار دولار. وعند كل سد ستحجز كمية من المياه، حتى تصبح المياه بعد سلسلة السدود المتعاقبة ذات كمية وطاقة ضعيفتين. أي أن تركيا ستتحكم في مصير سورية والعراق فعليا. بعد هذا ماذا ستفعل سورية التي يمر بها نهر الفرات، وماذا سيحدث للعراق الذي يصب في ارضه دجلة والفرات؟

والقضية هي اخطر من ان نفهمها اليوم لأن الازمة في بدايتها. فالخلاف الحاصل الآن هو على نتاج المياه المحجوزة بسبب سد أتاتورك لوحده اما بقية السدود فمعظمها لم ينته تعميره، ومشروع «الجاب» العريض لايزال في طور البناء، وبرنامجها الزراعي سيغطي 1.7 مليون هكتار، اي معظم الحدود الجنوبية التركية المحاذية لسورية والعراق تقريباً. وسيكون هذا كله على حساب المزارع في هذين البلدين.

وتركيا سبق ان وعدت سورية بان تفرج 500 متر مكعب من المياه في الثانية، ولكن هذا قد يحل الوضع الزراعي اليوم ولكن ماذا عن المستقبل؟ فسورية والعراق سيتوسعان في الزراعة كحل تنموي طبيعي مثل تركيا التي تملك مشاريعها الزراعية المستقبلية. وثانيا من الذي سيضمن ان تركيا ستلتزم بحصة محددة مهما كانت الظروف الطبيعية؟

هذه مجرد عناوين بسيطة لاوضاع تهدد المنطقة بحروب اخرى، وبمآس أكبر. ومع الاعتراف بضرورة التوصل الى اتفاق عادل للجميع يحفظ للمواطنين في كل الدول الثلاث حقها في المياه، فإن احداً منا لن يستطيع ان يقدم حلاً مرضياً للجميع، ويوفي بتمنيات كل الدول في المنطقة. فالعراق كان قد وعد الكويت بأن يمدها بالماء ضمن مشروع تجاري كبير، لكن الظروف السياسية اثبتت استحالة مثل هذا التعاون. ومع التوسع التركي الطموح صار الأمل ان تصب المياه في مجاريها العادية.



مشروعات الرهد وكنانة والروصيرى «سد عالى».. جديد فى السودان

بدأت فى السودان العمليات الحقيقية لحفر ترعتى الرهد وكنانة وتعلية خزان الروصيرى بجهود ذاتية خالصة بهدف استغلال ٦ مليارات متر مكعب من المياه كانت تذهب هباء من نصيب السودان من مياه النيل.

ويعتبر السودانيون أن هذه المشروعات الثلاثة التى تكمل بعضها البعض انجازاً كبيراً يعادل إنجاز السد العالى فى مصر خاصة وأن هذه المشروعات -التى ظلت معطلة منذ عام ١٩٦٦ بسبب نقص العون المالى الخارجى- سوف تنقل البلاد من الاعتماد على الزراعة المطرية إلى الزراعة المنتظمة بمياه النيل، وتؤمن غذاء السودان بعيداً عن أى موجات جفاف قد تحدث مستقبلاً، كما ستوفر عملات صعبة بعد زرع مليون و٥٠٠ ألف فدان أخرى من أخصب أرض السودان بكافة الحبوب والثمار وتصديرها.

وتشارك فى هذه الملحمة السودانية التى افتتحها الفريق البشير رسميا منذ اسبوعين كل قطاعات الشعب السودانى تقريبا مستخدمين الحفارات التقليدية وبأيديهم، حيث أقيمت معسكرات قرب مواقع الحفر للمتطوعين من قوات الدفاع الشعبى، وأخرى لوفود من الولايات السودانية المختلفة والنقابات العمالية.

ويقول المسئولون السودانيون إن تعلية خزان الروصيرى التى ستنتهى خلال ٤ أعوام ستضاعف كميات المياه خلفه من ٣٠٠ ألف متر مكعب إلى ٦٠٠ ألف وتوفر كميات هائلة من المياه كانت تذهب بدون نفع، كما أن حفر ترعتى الرهد وكنانة التى تمر مساراتهما فى ثلاث ولايات سودانية بطول ١٤٢ كيلو متر للأولى، و١٦٣ كيلو متر للثانية وبعرض حوالى ٢٥ مترا سيؤمن رى المشاريع الزراعية على النيل الأزرق والجزيرة وسيؤدى لتوسيع المشاريع هناك، وزيادة الإنتاج بصورة تضعها فى مصاف المشاريع الكبرى فى العالم. والأهم أن المشروع سيوفر للسودان طاقة كهربائية عالية تقضى على اختناقات الصيف الكهربائية.

أما عن تمويل هذه المشاريع، فقد خصصت أبواب وصناديق لجمع التبرعات للمساهمة فى إنشاء هذه المشروعات، وقسمت خطوات كل مشروع لعدة مراحل يسهل تمويلها واحدة بعد أخرى وقد انهالت بالفعل تبرعات من الداخل والمغتربين السودانين فى الخارج.

ورغم محاولات إثارة مشاكل بين مصر والسودان حول مياه النيل وتصوير جهات خارجية للمشاريع السودانية على أنها قد تهدد أمن مصر المائى، فقد نفى المسئولون السودانيون ذلك وأكدوا أن السودان ينفذ هذه المشاريع فى إطار اتفاقية حوض النيل مع مصر، وأنه يسعى لاستغلال حوالى أربعة مليارات متر مكعب من المياه من باقى حصته من المياه والتى تبلغ ١٨,٥ مليار متر مكعب.

وقال الدكتور أحمد محمد أدم -وكيل أول وزارة الرى السودانية ورئيس وفد السودان الذى شارك فى مؤتمر مياه النيل حتى عام ٢٠٠٠ فى أسوان مؤخرا -إن السودان لا يعرقل انسياب مياه النيل إلى مصر -كما تدعى بعض الأطراف- وأن السودان يحترم كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بمياه النيل والتى وقعت مع مصر، كما أعلن استعداد السودان لإقامة مشروعات مشتركة مع مصر. وكانت اتفاقية عام ١٩٥٩ بين مصر والسودان قد حددت لكل دولة نصيبها من مياه النيل وهو ما استغلته مصر ببناء السد العالى فى حين استمر نصيب السودان غير مستغل بالكامل حتى بدء المشروعات الأخيرة.



□ المؤتمر الدولى لتنمية الثروة المائية:

شركات عربية لاستغلال الموارد المائية

الاسكندرية - من فايقة عبده:

اوصى المؤتمر الدولى لآفاق تنمية الثروة المائية بالاسكندرية باعتبار المنطقة العربية فى حالة تكامل اقتصادى بالنسبة لانتاج الثروات الحية، وانشاء شركات عربية موحدة لاستغلال الموارد المائية، وانشاء نظام علمى لرصد الملوثات المائية لحماية البيئة.

كما اوصى المؤتمر الذى افتتحه الدكتور عادل عز وزير البحث العلمي بإنشاء صندوق دعم للبحوث العربية من أجل تطوير البحث العلمى فى المنطقة وتوجيه جانب كبير من هذه الأبحاث نحو استغلال المنتجات الطبيعية البحرية غير التقليدية وتاسيس اتحاد للعلميين العرب كمنظمة غير حكومية ينضم اليها كل العلماء والباحثين العرب واعتبار الاسكندرية المقر المؤقت للاتحاد حتى تقوم اللجنة التاسيسية بعقد المؤتمر العام لتحديد الاختصاصات واللوائح المنظمة للاتحاد.

وعهد المؤتمر إلى الدكتور محيى الدين عيسى نائب وزير التعليم العالى بسوريا برياسة اللجنة والكيميائى سامى جندى رئيس العلميين المتحدين امينا عاما وتضم اللجنة تسعة اعضاء من جامعات ليبيا والكويت والامارات ومصر وسوريا.



جددت تأكيدها ان مياه دجلة والفرات لن تصل الى اسرائيل

تركيا: دول عربية لا تقدر تضحياتنا لحل مشكلة المياه في الشرق الاوسط

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان تركيا اكدت للجامعة العربية وعدد من دول المنطقة، رداً على الانتقادات الموجهة الى مشروعها للمياه في الشرق الاوسط المعروف باسم «خط انابيب السلام»، انه ليس لديها اي نية لاستغلال المياه لتحقيق مكسب استراتيجي في الشرق الاوسط»، و «ان فكرة نقل مياه (نهري) دجلة والفرات عبر خط انابيب الى اسرائيل او اي مكان آخر غير واردة تماماً».

ونفت تركيا انها «تعرض علاقاتها مع الدول العربية للخطر لمصلحة اسرائيل»، معبرة عن حرصها على العلاقات مع العرب. لكنها ابدت في هذا السياق استياءها من مواقف دول عربية لا «تقدر موقف تركيا وتضحياتها من اجل حل مشكلة المياه في الشرق الاوسط». واكدت لـ «هؤلاء الذين يظنون ان هناك وسيلة ضغط سياسي وراء طرح تركيا مشروع خط انابيب السلام ان ليس لذلك اي اساس من الصحة وهو عائد الى سوء مخيلتهم (...) فالمشروع في الاصل لا يتحقق الا برغبة الدول المعنية».

وعلمت «الحياة» ان الموقف التركي جاء في رسالة الى بعض دول المنطقة، وتضمن: «ان لا نية لتركيا في استغلال موضوع المياه لتحقق كسب استراتيجي في الشرق الاوسط لكن الغرض من ذلك هو اهتمام تركيا بمشكلة الشرق الاوسط لانها تعيش فيها وتتأثر بالقدر نفسه الذي تتأثر به دول هذه المنطقة. ان استضافة تركيا مؤتمر المياه وتقدمها بمشروع مياه السلام جزء من اجراءات حسنة النية الغرض منها تخفيف التأثير السلبي لمشكلة المياه في المنطقة».

واشارت الرسالة التركية الى «عدم وجود ارتباط مباشر بين مشروع مياه السلام ومؤتمر مياه الشرق الاوسط. ان تركيا لم تدع ان مشروع مياه السلام هو الطريق الوحيد لحل مشكلة مياه المنطقة كما يزعم، وان هناك حقيقة اساسية يجب ان يعرفها جميع المهتمين بهذا الموضوع وهي ان نقل ٦.٥ مليون متر مكعب يومياً عن طريق خط انابيب الى شبه الجزيرة العربية لن يكون كافياً لحل مشكلة المياه في المنطقة. وفي هذا الاطار فان المياه المقرر ان تمر عن طريق هذا المشروع يجب ان تستعمل للشرب وليس للري، وان هذا المشروع لا يشمل اسرائيل، واعلنت تركيا ذلك مرات عدة». كذلك فان من غير وارد تماماً فكرة نقل مياه دجلة والفرات عبر خط انابيب الى اسرائيل او اي مكان آخر».

وجاء فيها ايضاً: «ان متوسط تدفق المياه في الثانية في تركيا كان ١٥٠ متراً في اشهر الصيف الماضي في حين كان متوسط تدفق المياه في الثانية عبر الحدود ٥٥٠ متراً مكعباً (تم تامينها) عن طريق اضافة مياه من خزانات كبان وقراقايا، وهذا يثبت بكل وضوح فوائد السدود الموجودة على الفرات للدول المعنية».

واضافت «ان هؤلاء الذين يظنون ان هناك وسيلة ضغط سياسي وراء هذا المشروع الذي لا يتحقق اصلاً الا برغبة الدول المعنية، عليهم ان يعرفوا ان ليس لذلك اي اساس من الصحة وانما يرجع الى سوء مخيلتهم».

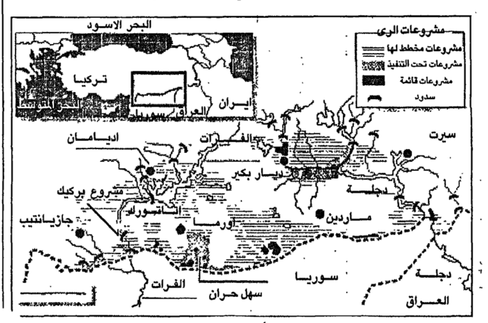
وكانت الجامعة العربية دعت في دراسة اعدتها عن مشاكل المياه في المنطقة، الدول العربية الى عدم التعاطي مع المشروع. ووجهت اتهامات الى تركيا بالتأثير سلباً على نسبة المياه التي تصل الى سورية والعراق من مياه نهري دجلة والفرات.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ تنزير ١٩٩٢

اتجاه عراقى لإفساد اتفاق المياه بين سوريا وتركيا





المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٣

□ لندن - «العالم اليوم»:

اكدت مصادر حسنة الاطلاع ان التهديد الذى وجهته العراق مؤخرا باتخاذ اجراءات قانونية ضد المقاولين الاجانب المشاركين فى مشروع لاقامة سد مائى فى تركيا، هو أكثر من مجرد تعبير عن المعارضة العراقية لمشروع «جنوب شرق الاناضول» الذى تخطط له حكومة انقرة منذ سنوات وتقدر تكلفته بمليارات الدولارات. وقالت المصادر إن رد الفعل العراقى يعد مؤشرا على تزايد القلق فى بغداد ازاء احتمال عقد صفقة ثنائية حول الموارد المائية بين تركيا وسوريا دون مراعاة لاحتياجات العراق الحالية والمستقبلية.

وكانت حالة القلق قد تفجرت فى العراق، عقب التوقيع مؤخرا على اتفاقية فى دمشق بين الحكومة التركية والسورية تلزم الطرفين بالعمل على ايجاد حل نهائى لمشكلة توزيع موارد مياه نهر الفرات خلال العام الحالى. ولكن «الفا يناشيال تايمز» ذكرت أن المصادر الدبلوماسية فى انقرة قللت من قيمة هذه الاتفاقية ووصفتها بأنها «اتفاق جديد على عدم الاتفاق».

وا ضافت «الفايناشيال تايمز» انه بالنسبة لكل من تركيا وسوريا، يوجد العديد من الاسباب القوية للدفع نحو التوصل الى صيغة نهائية لحسم هذه المشكلة القديمة والملحة فى نفس الوقت.

جدير بالذكر ان سيطرة تركيا على نهرى دجلة والفرات «واللذين ينبعان من وسط أراضيها وينسابان ليصبا فى الخليج» سببت خلال الاعوام الماضية توترا فى العلاقات بين أنقرة وجيرانها العرب. ويعد مشروع جنوب شرق الا ناضول «المعروف باسم جاب» هو أهم أسباب هذا التوتر والخلاف، خاصة وأن تركيا تخطط من خلاله لرى ١,٧ مليون هكتار من الاراضى الممتدة على حدودها مع سوريا والعراق. ولسنوات طوال قاومت تركيا المطالب الداعية الى حل أكثر شمولا وحرصت على تفادى الانسياق نحو مواجهة اعتراض وغضب سوريا والعراق، وهو الامر الذى كاد يفجر أزمة خطيرة فى منتصف السبعينات.

الترتيبات الأمنية والاتفاق

ومع استمرار المقاطعة الدولية المفروضة على العراق فإن أى صفقة تعقد بين تركيا وسوريا ستمثل التفافا حول مسالة ا لتوصل الى اتفاق وحل لمشكلة المياه فى الشرق الأوسط يحظى بالاقرار والاجماع الدولى.

وقد ساعد التقدم المتواضع الذى طرأ على الترتيبات الامنية بين سوريا وتركيا فى تمهيد الطريق لعقد اتفاقية دمشق، ولا سيما التأكيدات التى قدمتها سوريا على انها ستعمل على وقف الأنشطة الانفصالية للاكراد الاتراك والتى تجرى داخل الحدود السورية.

كذلك كانت هناك أسباب فنية وراء عقد اجتماعات دمشق، ففى عام ١٩٨٧ وا فقت تركيا على ضمان تدفق ٥٠٠ متر مكعب فى الثانية من المياه عند النقطة التى يعبر فيها نهر الفرات الحدود التركية السورية، وطبقا لهذه الاتفاقية فان تركيا كانت مطالبة بإعادة النظر فى معدل تدفق مياه الفرات الى سوريا فور امتلاء خزان المياه الواقع خلف سد اتاتورك الضخم والذى تكلف انشاؤه نحو ٤ مليارات دولار، وهو ماقد حدث الآن بالفعل.

ويرى الدبلوماسيون الغربيون أن اتجاه الحكومة التركية نحو السعى لابرام اتفاقية يعكس التحديات المالية الضخمة التى تواجه مشروع «جاب» فحتى الآن لم يوافق البنك الدولى أو أى من البلدان والوكالات الدولية المانحة للمساعدات على تمويل المشروع بشكل مباشر بسبب استمرار اشتعال قضية المياه.

وقد أعرب خبراء ومسئولون غربيون عن اعتقادهم بأنه مالم تفلح تركيا فى تدبير تمويل مالى من الدول والمؤسسات المانحة فانها لن تتمكن من شراء المعدات والتجهيزات التى يحتاجها مشروع «جاب» والتى تعتبر مكلفة للغاية، وهذا التمويل بدوره لن يتاح لتركيا الا بعد حسم قضية المياه.

انزعاج وكالات ضمان الصادرات

والآن فان الدول والمؤسسات المانحة للمساعدات ترى أنه من الضرورى أن يتم فى وقت قريب اعادة النظر فى تكاليف مشروع «جاب» والبحث عن قنوات للتمويل حيث انه استهلك حتى الآن نحو ٩ مليارات دولار أغلبها من الميزانية الحكومية، وبحلول القرن القادم عندما يتم الانتهاء من اقامة كل عناصر ا لمشروع والتى تتكون من ٢١ سدا و١٩ محطة توليد طاقة فان التكلفة يقدر ان تصل الى ٣٢ مليار دولار.

وبينما تستعد تركيا لبدء أولى مراحل المشروع الخاصة برى أراضى سهل «حران» الواقع على الحدود السورية وذلك فى شهر مايو القادم فان الحاجة لحل قضية المياه اصبحت أكثر الحاحا. فتركيا لاشك تريد طمأنة السوريين على التزامها باستمرار التعاون بين البلدين، إلا أن الاتراك لن يوافقوا — على الارجح — على المطالب السورية الخاصة بزيادة حصص المياه. وهكذا فان الموقف الذى اتخذته مؤخرا الحكومة العراقية قد يؤدى الى بعض الانزعاج للبنوك التجارية ووكالات ضمان الصادرات، والتى تقدمت لها تركيا بطلب لتمويل مشروع «بركيك» المائى بمبلغ مقداره ١,٢١١ مليار دولار. وقد سارع الكونسورتيوم الالمانى الذى تقدمت له تركيا بطلب التمويل والذى تقوده مؤسسة «فيليب هولسمان» بالاعلان عن انه لا توجد خطط لتمويل مشروعات رى وأن التمويل سيقتصر على مشروعات توليد الكهرباء. وبالاضافة لذلك فان تركيا ترى أن الحكومة العراقية قد وافقت ضمنيا على مشروع «جاب» بما انها وقعت على خطة منفصلة لدمج شبكة كهربائها مع تركيا وجيرانها العرب.

ويعتبر مشروع الكهرباء فى «بركيك» هو أولى مراحل هذه الخطة التى تضم خمس دول، حيث انه من المخطط ان يتم مد الكهرباء المولدة الى سوريا.

ولكن رغم ذلك فان القلق العراقى ازاء مشروع «بركيك» قد يكون غير مبرر، حيث ان مؤسسة «هرمين» الألمانية وهى وكالة تعمل فى مجال ضمان الصادرات مازالت مترددة فيما يتعلق بدعم المشروع، ولا شك أن الضجة المثارة فى العراق سوف تعمل على زيادة تخوف جميع الجهات المقرضة.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٣

نفذت اثيوبيا، بدعم من سورية والعراق، بعد أن استقرت الاوضاع السياسية فيها مشروعاً ضخما للري وآخر كهرمائيا على النيل الازرق.

واحتج السودان ومصر وحلفاؤهما دون طائل فقد مضت اثيوبيا قدماً في مشاريعها، واقامت سلسلة من السدود تجمعت وراءها بحيرة اصطناعية كبرى تحت شعار استغلال «الماء الوطني» المهدور.

وبما ان النيل الازرق يوفر ٨٥ في المئة من مياه النيل التي تصل الى مصر، فان انخفاض منسوب الماء في مصر أوقع كارثة كبرى، وقدرت وكالة البيئة الاوروبية في تقرير رسمي ان ثلاثة ملايين مصري قد يموتون مرضاً أو جوعاً خلال سنة اذا استمر تحويل مياه النيل.

ودانت الولايات المتحدة واليابان وروسيا والصين الاجراءات الاثيوبية، الا انها قالت انها عاجزة عن اتخاذ اجراء ضدها بسبب ضغوط الاوضاع الداخلية التي تمنعها من ارسال قوات عسكرية الى الخارج.

واجتمع وزراء خارجية اوروبا في بروكسيل واستمعوا الى وزير خارجية فرنسا يحذرهم من ان ما حدث «اختبار للجميع، وإذا فشلنا في معالجته فان شعوبنا ستتضرر لا شعوب الشرق الاوسط وحده».

واتفق الوزراء الاوروبيون على ارسال قوة مشتركة الى اثيوبيا لارغامها على اعادة النيل الازرق الى مجراه الطبيعي.

واتصور ان حبيبات العرق البارد بدات تتجمع على جبين القارئ وهو يقرأ عن هذه المشكلة التي لم يسمع بها من قبل، لذلك اطمئنه بالقول إن ما سبق لم يحدث وإنما هو سيناريو عن سنة ٢٠٠٢ وضعه مارك نلسون، وهو باحث كبير في مؤسسة كارنغي للسلام الدولي، ونشرته اخيراً «وول ستريت جورنال».

والنقطة التي حاول الباحث تأكيدها عبر السيناريو المستقبلي المطروح هي انه فيما الدول الكبرى تكتفي بالتنديد وباصدار قرارات غير قابلة للتنفيذ في الأمم المتحدة، فان اوروبا تتصرف... لا لأنها تريد التصرف بل لأنها لا تجد خياراً آخر.

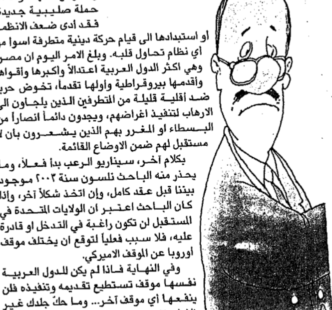
وأوروبا تصرفت في سيناريو نلسون لأنها خافت من ان انتشار الفقر والمرض عبر البحر الابيض المتوسط سيعني ان تواجه سيلاً من المهاجرين الجدد يضغطون على خدماتها الاجتماعية والعمالة في مدنها.

وفي حين ان نلسون قدم سيناريو مستقبلياً لسنة ٢٠٠٣ إلا ان الوضع الذي حذر منه ربما كان قائماً فعلاً في جنوب حوض البحر الابيض المتوسط وشرقه والشرق الاوسط كله، فشعوب هذه البلاد تعاني من ضغوط اقتصادية هائلة فيما هي تبدد جزءاً كبيراً من مالها على شراء السلاح، بدل انفاقه على التنمية والتعليم والطبابة وما اليها.



وأسباب عدم الاستقرار في الشرق الاوسط كثيرة، لكنها بدأت مع تأسيس اسرائيل كدولة من دون حدود، واستغلت انظمة ضعيفة الخطر هذا لحرمان شعوبها من حقوقها الديموقراطية ولتحويل اموال قليلة نادرة الى سباق تسلح عسكري مدمر، مرة بحجة العمل لتحرير فلسطين، ومرة بحجة الدفاع عن الوطن في وجه التوسع الاسرائيلي.

وبما ان الشعوب الاسلامية المجاورة اعتبرت وجود اسرائيل



وخطر توسعها نوعا من حملة صليبية جديدة، فقد أدى ضعف الانظمة أو استبدادها الى قيام حركة دينية متطرفة اسوأ من اي نظام تحاول قلبه. وبلغ الامر اليوم ان مصر، وهي اكثر الدول العربية اعتدالاً واكبرها وأقواها وأقدمها بيروقراطية واولها تقدماً، تخوض حرباً ضد أقلية قليلة من المتطرفين الذين يلجأون الى الارهاب لتنفيذ اغراضهم، ويجدون دائماً انصاراً من البسطاء او المغرر بهم الذين يشعرون بأن لا مستقبل لهم ضمن الاوضاع القائمة.

بكلام آخر، سيناريو الرعب بدأ فعلاً، وما يحذر منه الباحث نلسون سنة ٢٠٠٣ موجود بيننا قبل عقد كامل، وإن اتخذ شكلاً آخر، وإذا كان الباحث اعتبر ان الولايات المتحدة في المستقبل لن تكون راغبة في التدخل او قادرة عليه، فلا سبب فعلياً لتوقع ان يختلف موقف أوروبا عن الموقف الاميركي.

وفي النهاية فاذا لم يكن للدول العربية نفسها موقف تستطيع تقديمه وتنفيذه فلن ينفعها أي موقف آخر... وما حكّ جلدك غير ظفرك. ■

اعتبر ان "الاتفاق الحقيقي" في الشرق الاوسط هو الذي يشمل المياه

بيريز يطالب اميركا بـ"شراكة" وبتغيير في انظمة دول المنطقة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز انه سيقترح على ادارة الرئيس بيل كلينتون تطوير العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة لتشمل «شراكة سياسية» بينهما.

وعرض بيريز في خطاب له في واشنطن بعد ظهر الاحد امام المجلس الاستشاري للطائفة اليهودية في الولايات المتحدة تصوراً اسرائيلياً للسلام في الشرق الاوسط يتجاوز مجرد المساومات على الارض بل يدعو الى قيام تعاون اقتصادي وتغيير في الانظمة نحو الديموقراطية «وحلول» لمشاكل المياه والسكان والاصولية. واكد انه اذا تم التوصل بين اسرائيل والاطراف العربية الى اتفاق على الارض ولم يتم الاتفاق على المياه «فقد نكتشف انه ليس لدينا اتفاق حقيقي».

واعتبر الوزير الاسرائيلي ان انهيار الشيوعية هو «حكم تاريخي بان الصهيونية انتصرت». واشاد بالحكومة الاميركية الجديدة وقال: «نشعر بارتياح الى ادارة كلينتون...» لكنه اوضح ان المطلوب تطوير «جدول اعمال سياسي وليس الاستمرار فقط في التعاون الاستراتيجي، والمضي في عملية السلام وبناء الشرق الاوسط بشكل يسد حاجات العصر الحديث».

وحذر بيريز من ان تدهور الوضع في الاراضي المحتلة قد يؤدي «الى قيام وضع شبيه بالوضع في يوغوسلافيا في بلادنا». وقال: «نحن قريبون من ذلك».

وذكر ان اسرائيل «لا ترغب في السيطرة على الفلسطينيين (...) ونحن مستعدون للسماح للفلسطينيين بادارة شؤونهم الحياتية في البيئة التي يعيشون فيها وان يكون لديهم حكومة ذاتية، ونريدهم ان يكونوا ليس مجرد جيران فحسب بل جيران سعداء وناجحون».

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي، الذي سيجتمع اليوم الثلثاء مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عشية جولته الشرق الاوسطية، ان اسرائيل ترغب في حل خلافاتها ومشاكلها مع السوريين «واذا كان لدينا مع الفلسطينيين خطة وليس لدينا طرف (للتفاوض) لانهم منقسمون (...) فالوضع مع السوريين ان هناك طرفاً لكن لا توجد خطة».

وقال انه يامل بان «ينزل السوريون الى الارض بالنسبة الى مشروع سلامهم ويوافقوا على المثلث الوحيد والممكن، وهو السلام الكامل والترتيبات الامنية والتسوية التي تتعلق بالارض». وتمنى بيريز استئناف المفاوضات قريباً بعدما حلت مشكلة المبعدين «ونامل بان يكون العام ١٩٩٣ هو عام القرارات...».

وتحدث عن المشاكل التي تواجه الشرق الاوسط وحصرها بـ «الامن والاقتصاد». واشار الى التحديات المتمثلة بالصواريخ واسلحة الدمار الشامل. وقال ان الحل «للصواريخ والرؤوس غير التقليدية... يكمن في بناء الامن للجميع وفي التوصل الى تفاهم سياسي بعدم استعمالها وعدم بنائها». ودعا الى قيام «امن اقليمي...».

واضاف بيريز ان المشاكل الاقتصادية وازدياد عدد السكان في الشرق الاوسط وقيام الهوة بين الخصوبة المتزايدة والنقص يؤدي الى «الفقر الذي يولد الاحتجاج الذي يولد الاصولية والحقد والعداء».

واشار الى ان ٨٩ في المئة من الارض العربية هي اما صحراوية او شبه صحراوية «ولا توجد اي طريقة لمحاربة الصحراء الا بتوزيع المياه الموجودة (...) ولو اتفقنا على الارض ولم نتفق على المياه، فقد نكتشف انه ليس لدينا اتفاق حقيقي».

وقال انه اذا كانت هناك رغبة في تامين الغذاء للسكان الذين سيتضاعف عددهم مرتين بعد ١٧ عاماً «واذا اردنا شرق اوسط جديداً، فعلينا ان نعلن الحرب على الصحراء وعلينا ان ننظم جهداً لانتاج

التتمة في الصفحة (٤)



المياه...» واكد استعداد اسرائيل للمساهمة في ذلك. مشيراً الى المشاريع المشتركة الاميركية - الاسرائيلية لمساعدة جمهوريات آسيا الوسطى ككازاخستان وقرغيستان وقال: «ان في استطاعة الاجندة الاميركية الجديدة والاجندة الاسرائيلية الجديدة الالتقاء بسهولة وبشكل بنّاء. وان اسرائيل ليست رصيداً استراتيجياً فحسب، بل هي شريك سياسي. وهذا ما ساقترحه... على الادارة الجديدة...».

وأعلن بيريز ان اسرائيل تنوي تغيير علاقاتها مع الجميع خصوصاً مع الفاتيكان. وقال «نتفاوض من اجل بناء علاقات رسمية بين المسيحية واليهودية وهو امر تأجل في السنوات الالفين الماضية».

واشاد بالدور الذي لعبه الملك الحسن الثاني في مجلس الامن «وبالدور الايجابي الذي يلعبه الرئيس المصري (حسني) مبارك لابقاء دفع السلام حياً وقوياً...».

وتحدث عن «الاجندة اليهودية» خصوصاً في الولايات المتحدة التي يجب ان تركز على الترويج للسلام وعلى دعم بناء شرق اوسط جديد. وان تكون رسول استبدال الديموقراطية بالشيوعية «ذلك ان المنافسة لم تكن بين الشيوعية والديموقراطية فحسب، بل بين الشيوعية والصهيونية (...) وبالنسبة الينا أن انهيار الشيوعية هو ايضاً حكم تاريخي بان الصهيونية انتصرت...».

وشدد على ضرورة استيعاب المهاجرين اليهود في الدولة العبرية، وقال: «علينا ان نستقدم المزيد» منهم. ولاحظ انه لا يزال هناك ١,٦ مليون يهودي في روسيا والآلاف في اثيوبيا وسورية.

وخلص الى القول انه يرى انه تجب «ازالة الصحراء من الارض والملح من الماء والعداء من الناس».

وعن كيفية تعاطي اسرائيل مع الاصولية، دعا بيريز الى احلال الديموقراطية في الشرق الاوسط. واعتبر ان الاصولية هي مجرد «احتجاج» وانها تختلف بين مكان واخر.



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

تركيا وخط أنابيب السلام

بالتصريحات الأخيرة التى صدرت من تركيا فيما يتعلق بمشروع مد خط أنابيب السلام تدخل قضية المياه فى الشرق الأوسط مرحلة جديدة من الجدل.

. فقد راجت منذ مدة طويلة تقارير تقول إن تركيا تسعى لتحقيق مكاسب استراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط من خلال استغلال قضية المياه باعتبارها المتحكمة فى منابع دجلة والفرات ومن بين التقارير التى تداولتها وسائل الإعلام أن تركيا تنوى نقل مياه نهرى دجلة والفرات عبر خط أنابيب إلى إسرائيل إلا أن تركيا سارعت بنفى هذه التقارير معبرة عن حرصها على علاقتها مع الدول العربية.

كما أكدت تركيا أنها لن تقوم بنقل ٦,٥ مليون متر مكعب من المياه عبر إسرائيل على الإطلاق.

إلا أن التأكيدات التركية لا يمكن أن تصرف الانظار فى العالم العربى عن أن قضية المياه قد دخلت بالفعل كإحدى أوراق الضغط المهمة فى العلاقات الدولية فى منطقة الشرق الأوسط حيث تشير التقارير الدولية إلى احتمالات تناقص كميات المياه المتدفقة إلى المنطقة خلال السنوات القادمة بما يعنى ضرورة وجود استراتيجية عربية موحدة لحماية أمنها القومى باعتبار أن مسألة المياه تعد قضية أمن قومى بالدرجة الأولى.. فها هى مصر حريصة على تنظيم علاقاتها مع دول حوض نهر النيل من خلال منظمة «الاندوجو» لضمان حصول كل دولة على نصيبها من المياه وفقا للاتفاقيات الدولية إلا أن أثيوبيا مازالت غير ملتزمة حتى اليوم بالانضمام إلى «الاندوجو» وتلوح بين الحين والاخر بإنشاء بعض السدود إلا أن الواقع الاقتصادى والدولى الحالى يحول بينها وبين تنفيذ هذه الأفكار.

.. ومن ناحية أخرى هناك محاولات لتنظيم العلاقة أيضا بين كل من سوريا والعراق مع تركيا لضمان تدفق المياه إليها عبر نهرى دجلة والفرات خاصة بعد قيام تركيا بإنشاء سدودها الأخيرة والتي عملت على زيادة معدلات تخزينها من المياه.

إن المشهد مازال مفتوحا على مصراعيه فيما يتعلق بهذه القضية الحساسة والخطيرة فمازالت هناك المفاوضات «المتعددة» والتى ستناقش تلك القضية فى إحدى لجانها الرئيسية مما يتطلب كما ذكرنا أن تكون هناك سياسة عربية واحدة تتضمن تلبية احتياجات المنطقة من المياه سواء فيما يتعلق بمتطلبات التنمية الاقتصادية أو فيما يتعلق بتلبية احتياجات السكان خلال العقود القادمة.

العالم اليوم



وزير الرى :
مياه النيل لن تتجاوز حدودنا الدولية

نفى المهندس عصام راضى وزير الرى ماتردد حول توصيل مياه النيل الى اسرائيل ، وقال امام مجلس الشعب عند مناقشة اتفاقيات قرض لتمويل مشروعات نقل مياه النيل الى سيناء ، ان مياه النيل لن تتجاوز حدود مصر الدولية فى سيناء .

جاء ذلك ردا على ماأثاره بعض النواب من تحذيرات لممارسة قوى خارجية ضغوطا على مصر ، لامداد اسرائيل بمياه النيل ، واستخدام ترعة السلام فى ذلك الغرض .

واكد وزير الرى ان اتفاقيات حوض النيل تحظر استخدام المياه خارج حدود الدول المشاركة فى الاتفاقية والتى يمر باراضيها نهر النيل ، مشيرا الى ان مصر لاتملك فائضا من مياه النيل لتمد بها الدول المجاورة لها شرقا او غربا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٢

لتجنب أزمة مياه مع مصر

المشروع السوداني على النيل في جدول أعمال اللجنة المشتركة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة انه من المنتظر ان يدرج بند اضافي على جدول اعمال اللجنة المصرية ـ السودانية المشتركة عند استئناف اجتماعاتها قريبا في الخرطوم يتعلق بالموقف الخاص بمياه النيل والمشروعات السودانية في هذا الصدد.

واشارت المصادر الى ان هذه القضية ستفرض نفسها على الاجتماع المقبل بعد ان شرع السودان في تنفيذ مشروع جديد على النيل دون ان يسبق ذلك تشاور مع مصر كما هو متبع وفقا لاتفاقيات استغلال مياة النيل الموقعة بين البلدين، والتي تحدد حصة كل منهما، مشيرة الى ان حصة مصر في المياه حتى الآن تبلغ 55.5 مليار متر مكعب، فيما وصف بان ادراج هذا الموضوع سيكون بمثابة طلب مصري بتوضيح موقف السودان بعد الشروع في اقامة المشروع الجديد.

واوضحت المصادر ان المساعي الثلاثية العربية التي تقوم بالوساطة بين القاهرة والخرطوم وهي سورية وليبيا وفلسطين تعمل بالدرجة الأولى على تجنب الدخول في العلاقات الثابتة والمستقرة بينهما حول توزيع حصة مياه النيل أو ان يطرا اي تغيير في القواعد الثابتة بهذا الصدد حتى لا يكون هناك تفاقم في الموقف المتوتر بين البلدين.

وعلى صعيد آخر تكشف مصادر القاهرة السياسية عن موعد محدد لانعقاد الدورة المقبلة للجنة المشتركة رغم تصريحات سودانية بانها ستبدا بعد غد.

فقد اعلن حسين سليم ابو صالح وزير الخارجية السوداني الجديد امس ان اللجنة ستجتمع في الخرطوم يوم الجمعة.

واشاد ابو صالح الذي وقف لفترة وجيزة في مطار القاهرة وهو في طريقه للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية الافارقة في أديس أبابا بالعلاقات الازلية مع مصر وقال انه يجب عدم السماح لأي خلافات صغيرة بالتاثير على هذه العلاقات.

وقال ابو صالح للصحافيين ان اللجنة ستجتمع في الموعد المقرر في 19 فبراير (شباط) الحالي: اني ارى قضية حلايب قضية حدودية مصطنعة بفعل الاحتلال.

واضاف قائلا: ان علاقات مصر والسودان علاقات ازلية، حيث توجد ثوابت يجب الا نبتعد عنها والمحافظة على تقوية هذه العلاقة ساعمل على ازالة اية خلافات بين البلدين وان وجدت خلافات فهي مهما كانت صغيرة.

وكان ابو صالح قد حل محل علي سحلول كوزير للخارجية يوم السبت الماضي في خطوة يفسرها بعض الدبلوماسيين على انها جزء من حملة من جانب السودان لاصلاح العلاقات مع الدول العربية والغربية.

ويراس الجانب المصري في اللجنة مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز والجانب السوداني الوكيل الاول لوزارة الخارجية محمد علي عثمان ياسين.

وتبحث اللجنة امكانية تشكيل لجنة اتصال مشتركة لاحتواء ومعالجة اي مشكلة قد تتفجر بين البلدين في المستقبل القريب وتقييم جميع الخطوات المتخذة لتنفيذ توصيات دورة القاهرة التي عقدت في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وتقدم مصر خلال اجتماعات اللجنة ردا كاملا على المزاعم الواردة بالمذكرات السودانية باتخاذ اجراءات متعددة من جانب مصر في منطقة حلايب.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان اتصالات عاجلة اجرتها اطراف الوساطة مع مصر حول اقدام السودان على خطوات التصعيد الاخيرة من خلال ما تبثه من اتهامات ضد مصر عبر اذاعتها رفضت فيها مصر الاتهامات ووصفتها بانها تصريحات غير مسؤولة في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها علاقات البلدين معربة عن اسفها لانها تاتي في توقيت متزامن مع جهود المصالحة بين البلدين.

جنوب الوادي: مشروعات المياه الجوفية والمؤتمر الدولي لمياه النيل

ذكرنا فى عدد سابق تفاصيل عن مشروعات المياه السودانية التى بدأت مؤخراً، والتحدى الكبير الذى واجهته الحكومة للتغلب على المصاعب المالية ومشاكل التنفيذ لهذه المشروعات التى توصف بأنها «سد عال» سودانى جديد وهى حفر ترعتى الرهد وكنانه وتعلية خزان الروصيرى.

وقد لوحظ أن هذه الخطوة السودانية جاءت قبل يوم واحد من بدء أعمال المؤتمر الدولى لمياه النيل الذى بأسوان فى الفترة من ١ إلى ٦ فبراير الحالى الذى شاركت فيه دول حوض النيل وممثلون لاكثر من ١٥ هيئة دولية أبرزها الهيئات الأمريكية والكندية والأوروبية.

فقبل بدء تنفيذ السودان لهذه المشروعات العملاقة بدأت القوى -التى تعمل فى الظلام ضد وحدة شعبى وادى النيل- تصور المشروعات السودانية وكأنها خطر داهم على مصر تقلل من نصيبها من مياه النيل، وتحرض مصر على التدخل لوقف هذه المشروعات وظهر ذلك فى كتابات صحفية مشبوهة لعدد من الأوروبيين، أما بعد بدء تنفيذ المشروع فقد جاء التحريض للجانب الاخر -أى السودان- فى صورة حث السودان على المطالبة بالمزيد من حصة مياه النيل بينه وبين مصر وظهر هذا فى تصريحات الألمانى وولف كولوف ممثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الذى طالب بضرورة اعادة توزيع حصص المياه بين مصر والسودان قائلاً: إن مصر تشرب معظم مياه النيل بمفردها! وهى وقيعة تلاقاها وكيل وزارة الرى السودانية بذكاء عندما ذكّر الجميع باتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان الموقعة فى عام ١٩٥٩ التى حددت لكل من البلدين حصصاً من المياه، وان المشروعات السودانية الحالية تستهدف جلب حوالى ٤ مليارات متر مكعب تضاف لحصة السودان الحالية (١٤,٥ مليار) ليصبح المجموع ١٨,٥ مليار متر مكعب وهو نفس ما حددته اتفاقية سنة ١٩٥٩ كنصيب للسودان.

تدويل المياه!

المؤامرة الاكثر خبثاً التى ظهرت فى هذا المؤتمر الذى شارك فيه وفد من مصر برئاسة الوزير عصام راضى جاءت من جانب الوفود الأجنبية فى صورة محاولة تدويل مياه النيل، وقد ظهرت فى تصريحات وكلمات بعض المسئولين الأوروبيين والامريكيين حتى أن أحدهم استشهد بتصريحات عن الدكتور بطرس غالى الامين العام للأمم المتحدة يقول فيها (إن المياه فى النيل لابد أن يستفيد منها الجميع حتى من خارج افريقيا)!! وكأنه يردد نفس المطالب الإسرائيلية التى طرحت فى المفاوضات الإقليمية المتعددة الاطراف والتى تطالب باقتسام المياه بين دول المنطقة بالعدل!

بل لقد أنذر ممثل البنك الدولى فى نيويورك (برس كولى) دول حوض النيل صراحة من أن التمويل والمساعدات التى تتلقاها لن تستمر كثيراً وطالب فى تصريح غامض أن تخضع اتفاقيات دول الحوض لكل الدول والهيئات الدولية التى تستطيع تمويل المشروعات



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٣

وضرورة الاستماع إلى شروط ومطالب الاطراف الأخرى.

وباختصار، فقد لوحظ أن هذا المؤتمر الذى نظمته ومولته الهيئة الكندية للتنمية الدولية كان يعزف على وتر واحد منذ بدايته مطالباً بتدويل مياه النيل وإدخالها فى المعادلات الجارية لتسوية الصراع العربى الاسرائيلى.

أما لماذا كندا، فلأنها أحد الاطراف الدولية التى تتولى قضية المياه فى المفاوضات المتعددة بين العرب وإسرائيل!

المصدر : 

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢



ملامح استراتيجية المياه.. نقطة .. بنقطة !

على مدى عدة أيام ناقش مؤتمر النيل «٢٠٠٢» الذى عقد فى اسوان مشاكل مياه نهر النيل وكيفية تنمية موارد النهر فى المرحلة المقبلةوناقش المؤتمر اساليب تحسين مصبات الانهار الافريقية والتنبؤ بالفيضان قبل ان يبدأ .. هذا ما اعلنه رئيس هيئة المواترد المائية الدوالية د . محمود ابو زيدوكذلك اساليب حماية وتطوير مجرى نهر النيل من خلال مشروعات التطوير المختلفة .وعرض العلماء عدة نظريات جديدة حول كيفية ترشيد مياه النيل من خلال استحداث طرق زراعية جديدة كما يقول د . رشوان ابراهيم بجامعة كلورادو الامريكية . حيث تتم زراعة المحاصيل على «مصاطب» تواجه الشمس بطريقة محددة تقلل من إستخدام المياه وفى الوقت نفسه تساعد على خلق نباتات ومحاصيل بدون امراض . كما طرح العلماء نظريات جديدة فى إستخدام مياه الصرف الصحى بدون معالجات وذلك عن طريق غمر مساحات كبيرة من الاراضى بهذه المياه واستخدامها كمرشح طبيعى لرى أراض أخرى مجاورة . وتعرضت د . شادن توفيق لمياه الصرف الزراعى واساليب استخدامها مرة أخرى فى الرى ، واشارت إلى تجربة مصر فى هذا المجال وكيف انها استطاعت اعادة أستخدام ٤ مليارات متر مكعب من مياه الصرف الزراعى فى رى أراض جديدة .وكان للمياه الجوفية نصيب من المناقشات حينما طرح د . محمد فهمى رؤيته حول طرق تحديد وقياس نسب المياه الجوفية المتجددة بعيدا عن المياه غير المتجددة وذلك باستخدام نظام نووى بيئى غير ضار بالبيئة .وتقول د . منى القاضى رئيسة معهد الدراسات المساحية بمركز البحوث المائية ان المؤتمر قد اسهم فى تحديد ملامح الاستراتيجية الموحدة للمياه لدول حوض النيل التسع بما اتاحه من خبرات فنية وتقنية جديدة فى مجالات الرى و الصرف ، واسفر المؤتمر عن مشاركة الهيئات الدولية التابعة للامم المتحدة فى عمليات ومشروعات تنمية المجتمعات فى دول حوض نهر النيل واقترح د . عبد الفتاح الفقى تضافر جهود دول حوض النيل لاقامة سد افريقى ضخم لى زائير يقوم بتوليد الطاقة الكهربائية المائية النظيفة مما سيكون لها أثر اقتصادى كبير على هذه الدول . وأشار المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية الى اهتمام الوارة بكل مايتم تقديمه من اراء وافكار بى هذا المؤتمر توفير المياه للاجيال القادمة بعد ان أصبحت نقطاه المياه هى محور اهتمام المستقبل .



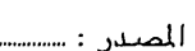
محمود أبو زيد

د . منى القاضى

د . محمد فهمى

أحمد نصر الدين



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٣

مؤتمر وزراء المياه والزراعة العرب يطلب:

استراتيجية موحدة للمياه العربية

تطوير العمل العربي في مجال المياه

كتب ـ أحمد نصر الدين:

طالب مؤتمر وزراء المياه والزراعة العرب الذى عقد فى دمشق بهدف مناقشة السياسة المائية العربية الموحدة بضرورة وضع استراتيجية موحدة للمياه العربية وتطوير العمل العربى، ووضع وثيقة موحدة لمخطط الأمن المائى العربى.

وصرح المهندس جميل السيد رئيس قطاع التخطيط بوزارة الأشغال العامة والموارد المائية بأن المؤتمر أوصى بأهمية زيادة التعاون الفنى بين البلاد العربية فى مجالات إدارة وترشيد استخدامات المياه وتنمية القدرات الوطنية، وتدعيم الدراسات والبحوث الخاصة بتنمية المصادر الجديدة للمياه.

المصدر : المساء

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٣



حقائب كريستوفر الملغومه..متى وأين تنفجر؟!

أمريكا : يجب تجاوز قضية المبعدين!!

إسرائيل : الأمن ـ المياه ـ الأسواق .. مقابل السلام

لاشك ان زيارة وزير خارجية أمريكا « وارين كريستوفر » لمنطقة الشرق الاوسط تكتسب أهمية خاصة لسببين ، أولهما ، انها أول مهمة خارجية يقوم بها « كريستوفر » بعد تولى مهام منصبه ، مما يجعلها أول اختبار له فى مجال السياسة الخارجية .. ، ثانيهما ، انها تأتى فى وقت تتعرض فيه عملية السلام بين اسرائيل والعرب للخطر بسبب تعنت اسرائيل الذى أدى الى عدم التوصل إلى تقدم يذكر خلال الجولات السابقة ، بداية ، وقضية المبعدين والممارسات الارهابية ضد الفلسطينيين بالاراضى المحتلة والاعتداء أخيرا على الجنوب اللبنانى - قبل يوم واحد من الزيارة - نهاية .

ولاشك كذلك ان الموضوعات المطروحة على مائدة المحادثات بين كريستوفر وقادة الدول المقرر زيارتها ، وهى مصر ، اسرائيل ، الاردن ، سوريا ، لبنان ، وربما السعودية والكويت ، ثم مصر ثانية ، هى بالاضافة إلى العلاقات الثنائية بين كل من هذه الدول والولايات المتحدة الامريكية قضية مباحثات السلام المتوقفة بين اسرائيل والدول العربية وما يتبعها أو يتعلق بها كموضوع « المطرودين » و« ضبط السلاح » و « نزعه » .

- فى إجتماع « كريستوفر » مع « أحمد ماهر السيد » - سفير مصر بواشنطن قبل التوجه إلى مصر إيذانا ببدء الزيارة ، أكد الوزير الامريكى على أن بداية الزيارة بمصر وكذلك اختتامها كما هو مقرر يعد تأكيداً على الدور المهم الذى تضطلع به مصر والتقدير الذى يكنه الرئيس كلينتون



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٢ فبراير ١٩٩٣

والشعب الامريكى للرئيس مبارك .
وأضاف ان زيارة المنطقة بالذات خلال مهمته الاولى خارج أمريكا ، تعد تأكيداً على إهتمام إدارة كلينتون بعملية السلام والتزام أمريكا بدورها النشط من أجل التوصل إلى تسوية عادلة

الامن الجديد

يقول شيمون بيريز من طرف خفى القاعدة التى لا يمكننا التخلى عنها هى اننا لانسمح بأن يكون مدى دفاعاتنا أقصر من مدى التهديدات التى تواجهها . » ويشرح ذلك فيضيف : « . من قبل كنا نفكر فى مدى عمل الدبابة والارتفاع الذى يمكن أن تحلق اليه الطائرة ، ولكننا اليوم نفكر فى المدى الذى تصل إليه الصواريخ ومبلغ قوة الاسلحة غير التقليدية .. » ، هل يعنى هذا ان اسرائيل قد اطمأنت بعد الاجتماع المشار إليه الى انها يمكنها التنازل عن بعض الارض التى كانت تراها ذات ضرورة أمنية كالجولان وإلى امنها الذى يعتمد على الصاروخ والاسلحة غير التقليدية فى الوقت نفسه ؟ هذا موكد فيما نرى . فالامن يمكن تحقيقه من خلال أرض أقل اذا ما توفرت الاسلحة بعيدة المدى !!

المياه مربط الفرس

ليس هذا فقط ولكنه استطرد يقول « .. ان عدد سكان الدول العربية

محمد هزاع

المحيطة باسرائيل حوالى ٢٤٠ مليون نسمة وفى عام ٢٠١٠ يكون قد تضاعف ، هذا الكم الهائل من البشر يعيش على مساحة قدرها ٣٠ مليون كيلو متر مربع أى حوالى واحد على اثنى عشر من مساحة العالم ، ولكن حوالى ٨٩٪ من هذه الرقعة الجغرافية صحراء والباقى مهدد بالتصحر الذى سيفقد العالم العربى ، ٢٥٪ من أرضه الخضراء خلال السبع سنوات القادمة فقط أى ان منطقة الشرق الاوسط والدول العربية بالذات ستواجه حتما مشكلة « المياه » واسرائيل كذلك ولذلك فلابد من التفاهم على موضوع المياه . اذ ليس المطلوب تغيير المفهوم الامنى فقط ولكن النظرة الاقتصادية كذلك ، فلما لاينحو الشرق الاوسط منحى أوربا ويتجه إلى اقامة سوق شرق أوسطية مشتركة .. ؟! » هنا يكمن الشق الثانى والاهم مما يمكن تسميته بالصفقة الامريكية الاسرائيلية لحل مشكلة الشرق الاوسط ، ضمانات أمنية تتيح لاسرائيل التخلى عن بعض الارض بالاضافة إلى تسوية تضمن لاسرائيل حل مشكلتها المستعصية الخاصة بالمياه ، علاوة على فتح أسواق جديدة لها بطول وعرض منطقة الشرق الاوسط ..

وينهى « بيريز » خطابه بالتأكيد على « ان جولة كريستوفر ستسفر عن استئناف عملية السلام » .. كيف ، رغم موضوع المبعدين والممارسات التعسفية ضد الفلسطينيين بالاراضى المحتلة والاعتداءات المتكررة على جنوب لبنان ؟ لسنا ندرى ، ولكن بيريز وإدارة كلينتون يعلمون فهذا نفسه ما أكده مصدر رفيع المستوى فى الخارجية الامريكية فى مؤتمر صحفى عقد خصيصا بمناسبة جولة « كريستوفر » بقوله : « .. رغم الصعوبات ورغم ان التحرك قدما بالمسيرة لن يكون أمرا سهلا ، إلا ان هناك فرصة حقيقية لتحقيق تقدم هذا العام .. » وأكد انه فى الوقت الذى تدرك فيه أمريكا ذلك الا انها تدرك كذلك انه قد حان الوقت لتجاوز قضية المبعدين والتحرك إلى ما ورائها واستئناف عملية السلام » وانتهز هذه الفرصة للتأكيد على ان أمريكا تعارض عمليات الابعاد بالقوة وانها عازمة على معارضتها فى المستقبل . !!

وليس بعد هذه التلميحات والتصريحات شىء يقال سوى مرحبا بالسيد « كريستوفر » وما أخطر ما تحمله حقائبه وما أكرم ضيافتنا ويحيا العرب ، ذوو الحساسية التى لن يزعج بها كلينتون نفسه !!

الرأى الآخر

من يقول الحقيقة بعد ٨٠ سنة ؟!

واحات الفرافرة والبحرية مهددة خلال ٨٠ عاما بتوقف حصولها على المياه الجوفية من الخزان الجوفى المشترك بين مصر وليبيا نتيجة تكثيف معدلات السحب المتوقعة بواحات الكفرة بليبيا لتنفيذ المشروعات الإستيطانية والنهر الصناعى العظيم

هذه القضية طرحت نفسها للمناقشة مرة أخرى خلال ندوة الجمعية الجيوفيزيقية المصرية الاسبوع الماضى برئاسة الدكتور محمد فهيم رئيس الجمعية وتحدث فيها الجيولوجى حسين كامل رئيس الشركة العامة للبترول السابق وعضو مجلس إدارة معهد بحوث الصحراء عن تاثير مشروعات الاستغلال الزراعى والصناعى على المياه الجوفية بخزان الحجر الرملى النوبى الذى يشمل مناطق شاسعة بمصر وليبيا وتشاد وشمال السودان ، وقال ان الدراسات الحقلية التى قامت بها جامعة برلين الفنية بالاشتراك مع الشركة العامة للبترول من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٨٧ اكدت ان سمك طبقات الخزان الرملى النوبى الحاملة للمياه الجوفية العذبة يتراوح بين ١٠٠ متر و ٤٠٠ مترا بجنوب الصحراء الغربية ويزداد السمك ليصل إلى ٣ آلاف متر بجنوب منخفض القطارة بواحة سيوة ويتزايد بإتجاه الجنوب الغربى ليصل إلى ٣٥٠٠ متر بحوض الكفرة بليبيا ، كما ان الدراسات الهيدروليكية اثبتت ان كميات المياه القابلة للاستغلال من هذا الخزان لا تزيد عن ١٥ الف مليار متر مكعب بنسبة ٢٠٪ من إجمالى المخزون. وفى هذه الدراسة التى تلفت الانظار إلى مجموعة حقائق علمية تستدعى الإستماع إلى راى المسئولين بوزارة الاشغال العامة والموارد المائية. اوضح الجيولوجى حسين كامل ان معدلات سحب المياه الجوفية لمشروعات الاستغلال الزراعى والصناعى الحالية بالوادى الجديد وواحات سيوة تقدر بحوالى ٤١٧ مليون ، متر مكعب سنويا، ونتيجة لخطط التنمية المستقبلية سوف تزداد معدلات السحب المتوقعة إلى حوالى ٢.٨ مليار متر مكعب سنويا ، اما بالنسبة لمشروعات الاستغلال بليبيا فإن معدلات سحب المياه الجوفية من الخزان الجوفى تقدر حاليا بحوالى ٨٣ مليون متر مكعب سنويا ، وسوف تزداد معدلات السحب المتوقعة لتنفيذ المشروعات الاستطانية والنهر الصناعى العظيم إلى ٢.١ مليار متر مكعب وبناء على ذلك فإن معدلات السحب بمصر وليبيا سوف تصبح بعد تنفيذ المشروعات المستقبلية بالبلدين نحو ٥ مليار متر مكعب سنويا اى حوالى عشرة أضعاف معدل السحب الحالى من الخزان وهو ما يفوق معدلات التغذية الحالية التى لا تتعدى ١٥٠ مليون متر معكب سنويا من الأمطار التى تسقط بين الحين والآخر على المرتفعات الجنوبية بهضبة التبستى والإندى وقال إن دراسات جامعة برلين الفنية كشفت انه نتيجة لمعدلات السحب المتوقعة الجوفية فإنه سيحدث هبوط سطح المياه خلال ٨٠ عاما حيث ينخفض سطح المياه فى مصر بواحات البحرية والفرافرة ١٣٠ متر عن الوضع الحالى ، وينخفض ١٠٠ مترا عن وضعه الحالى بوادى قنا ولقيطة وشرق العوينات، اما فى ليبيا سوف ينخفض سطح المياه بواحة الكفرة ٥٠ مترا عن الوضع الحالى لكبر سمك هذه المنطقة .، وسيؤدى انخفاض سطح المياه بهذه المناسيب إلى وجود حاجز يعترض حركة المياه التى تتجه من واحة الكفرة بليبيا بالجنوب الغربى إلى الواحات البحرية والفرافرة بالشمال ، وتكثيف السحب بواحات الكفرة سوف يترتب عليه توقف التغذية تماما بالواحات البحرية والفرافرة واستمرار هبوط سطح المياه بهما عن حد الرفع الاقتصادى.

واخيرا .. تبقى لنا كلمة .. لنعرف راى المسئولين بوزارة الاشغال العامة والموارد المائية عن حقيقة هذه التوقعات التى لا يجب التغافل عنها ومع ضرورة مراجعة نتائج هذه الدراسات التى اجرتها جامعة برلين الفنية بالتعاون مع خبراء الشركة العامة للبترول ، ودراسة مدى إحتمالات تناقص أو توقف المياه الجوفية تماما بواحات البحرية والفرافرة، ومناقشة الخطط البديلة لذلك حتى لا نترك سكان الواحات البحرية الفرافرة او غيرهم يواجهون مخاطر العطش والجفاف بعد ٨٠ عاما

«المحرر»



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ تموز ١٩٩٣

«المجلة» تكشف تفاصيل أول مشروع أردني ـ اسرائيلي مشترك

ميناء مشترك على البحر الأحمر ومنشآت لتحلية المياه بتمويل دولي

فشلت إسرائيل في تمرير مشروعها بشق قناة بين البحرين المتوسط والميت فدعمت المشروع الأردني

بعصبية حادة هاجم اسحق رابين، صديقه وزير المالية أبراهام شوحط الذي اعترض على محاولات شمعون بيريز لاقناع الكنيست الاسرائيلي بتمرير مشروع قناة تربط بين البحرين الميت والأحمر، وقال رابين: «دعهم يقومون بدراسة جدية، ان هذا على اي حال لن يكلفك قرشا واحدا». وكان بيريز يتحدث عن اهتمام الاردنيين بشق هذه القناة كمتحمس للمشروع.

وعلى الصفحة الاولى من جريدة «الشعب» الاردنية في الثاني عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي نشر خبر مفاده ان الاردن قد وافق على انشاء قناة تصل البحر الميت بالبحر الاحمر. وقد جاء هذا الخبر في سياق الحديث عن زيارة وزير الخارجية الايطالي إميليو كولومبو للاردن، ولقائه بالملك حسين والمسؤولين الاردنيين. اما نص الخبر كما ورد في الصحيفة فهو: «أعلن السيد كولومبو، بأن الجانب الاردني، قد وافق على اقامة مشروع شق قناة بين الجانب الأردني، قد وافق على اقامة مشروع شق قناة بين البحر الميت والبحر الاحمر من الناحيتين السياسية والاقتصادية. وأضاف كولومبو بأنه طرح رغبة بلاده في ان يكون تمويل هذا المشروع دوليا، وكان رد الاردن ايجابيا ايضا على هذه النقطة».

«المجلة» تلقي بعض الضوء على خلفية هذا المشروع وارتباطه بمشاريع التسوية السلمية المطروحة، سواء من قبل اسرائيل او الاردن او المجتمع الدولي.

جذور المشروع

ربط البحر الميت بأحد البحرين الاحمر او الابيض بهدف استغلال فارق الارتفاع بين مستوى المياه في البحر الميت ومستواها في البحرين المذكورين. من اجل توليد الطاقة، هو فكرة قديمة، كان اول من اظهرها الى حيز الوجود احد المهندسين الملكيين

البريطانيين، ويدعى الكولونيل ألن عام ١٨٥٠. واعتبرت الفكرة في حينها بأنها خط دفاع عن قناة السويس. ومع انبعاث فكرة ايجاد دولة يهودية في فلسطين قدم المهندس السويسري ماكس بوركات في العام ١٨٩٩ اقتراحا الى ثيودور هرتزل يدعو فيه الى تبني مشروع من قناتين لتزويد الدولة اليهودية التي ستنشأ في المستقبل بالكهرباء، ولسد حاجة هذه الدولة من المياه العذبة. وتبنى هيرتزل هذا المشروع على ان يربط بين البحرين المتوسط والميت. وقد بدأ التفكير الجدي في اسرائيل لتجسيد هذا المشروع على الأرض، غداة حرب رمضان عام ١٩٧٣، بعد الارتفاع الكبير في اسعار النفط..

وللتمهيد لمباشرة العمل في المشروع، قامت اسرائيل ببث دعاية مقصودة عن مشاريع اردنية لحفر قناة تصل بين البحرين الميت والاحمر، وقد ركز يغآل ألون حسب جريدة «جيروسليم بوست» في الثاني من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٠، مدعيا ان هناك متعهدين امريكيين حققا خطوات متقدمة لتخطيط مشروع القناة الاردنية، وقال انه في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة الاردنية عن ممولين لتمويل المشروع، فان الخطة الاسرائيلية لربط البحرين الميت والمتوسط لم تدخل اي مكتب تنفيذي.

وأعلنت اسرائيل في يناير (كانون الثاني) ١٩٨١ انها باشرت بشق القناة، حيث تمت المباشرة بشق طريق بمحاذاة القناة ستمتد بمحاذاتها من نقطة بدايتها في قطاع غزة حتى البحر الميت بالقرب من قرية مسعدة.

ابعاد سياسية

ولأن المشروع لم يكن بامكانه تجاوز الابعاد السياسية والعارضة الدولية وخاصة بعد الحملة الاعلامية والديبلوماسية التي قادتها عمان، فقد حرصت اسرائيل على ضمان سكوت الاردن من خلال دعوته الى الاستفادة من المشروع. اذ وجه مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسبق في مايو (ايار) ١٩٨٥ يوم الاحتفال بتدشين المشروع دعوة الى العاهل الاردني، الملك حسين، للتعاون في هذا المشروع، مقابل منح الاردن ميناء بحريا على ساحل البحر الابيض المتوسط.

اما في ما يتعلق بالموقف الاردني، فقد جاء جليا في خطاب للعاهل الاردني افتتح به المؤتمر العربي الرابع للثروة المعدنية في عمان في التاسع والعشرين من ابريل (نيسان) ١٩٨١ أكد فيه ان تصرفات اسرائيل تعتبر امعانا بالتمرد على القانون الدولي، ورفضا للحق وحربا على العدالة والسلام.

اما في ما يتعلق بمشروع ايصال البحرين الميت والاحمر، فتفيد المصادر الاردنية بأن الحكومة الاردنية قد بدأت التفكير بهذا المشروع منذ منتصف السبعينات، حين اوصت احدى الشركات الامريكية، بتصميم مشروع لانشاء قناة للطاقة تمتد على شكل نفق، يبدأ من خليج العقبة، ويتجه شمالا نحو البحر الميت، بحيث يمكن من انتاج ٢٣٠ ميجاواط من الكهرباء سنويا، مما سيوفر الطاقة الكهربائية اللازمة للاستهلاك الاردني مستقبلا. علما ان الاستهلاك الحالي في الاردن هو ١٥٠ الف كيلو واط فقط.

وحسب المشروع الاردني، يبلغ طول القناة ١٩٠كلم، وتسير في وادي عربة، وسيكون جزء منها على شكل نفق يخترق الجبال التي تعترض مسارها، وتبلغ تكاليف انشائها نحو ٨٥٠ مليون دولار، وما بين المشروعين الاسرائيلي بربط المتوسط بالميت، والأردني بايصال الاحمر بالميت عقبات اقليمية ودولية كثيرة لم تتمكن اسرائيل من تجاوزها، فقد ألمح بعض الخبراء الاسرائيليين الى ان اسرائيل لم تجد ممولين دوليين لمشروعها. وتأتي الاسباب السياسية هنا في المقدمة. وأخيرا فان المشروع سيكرس حالة السلوك التنازعي بين اسرائيل

والاردن، في وقت تتطلع بعض الاوساط الاسرائيلية الى البحث عن مواطن المصلحة المشتركة والتعاون مع الدول العربية. ففي العام ١٩٨٦ طرح بيريز، وزير خارجية اسرائيل «مشروع مارشال للشرق الاوسط»، الذي وضع فيه خطة للتعاون الاقتصادي بين دول الشرق الاوسط، بحيث تكون هذه الخطط مع تطورها قادرة على نفي الطابع العدائي للعلاقات القائمة بين هذه الدول. ومن بين بنود المشروع ورد اقتراح حفر قناة مشتركة بين اسرائيل والاردن، تربط البحر الميت بالبحر الاحمر، وهو المشروع الذي طرحه الاردن وكانت ترفضه اسرائيل. وفي الثالث والعشرين من سبتمبر (ايلول) الماضي كتب ابراهام تامير في صحيفة «يديعوت احرنوت» حول رؤيته لمشكلة المياه في الشرق الاوسط فقال: «لقد سلمنا الاردن مشروعا لم يصادق عليه حتى الآن، والمشروع يعرض اقامة قناة بين خليج ايلات وبين البحر الميت، بحيث تكون هذه القناة عند مدخل خليج ايلات بمثابة اساس لميناء دولي مشترك بين كل من اسرائيل والاردن، وعند منفذ البحر الميت تقام منشآت مشتركة لتحلية المياه».

مشاريع مشتركة

يتبين من خلال طبيعة المشروعين والحيثيات المرافقة، ان تبني اسرائيل لمشروع القناة الاردنية، وطرحه على الاردن كمشروع مشترك، يعودان الى الاسباب التالية:

١ ـ ان المشروع الاردني يتجنب الخوض في المسائل القانونية المتعلقة بالأراضي المحتلة، اذ انه سيقوم على الحدود بين الدولتين، دون التعرض لقطاع غزة او الضفة الغربية كما الحال بالنسبة الى مشروع قناة البحرين الاسرائيلي، الذي يربط البحر الميت بالبحر المتوسط.

٢ ـ يمكن تجاوز مخاطر هذا المشروع على طبيعة البحر الميت، وموارده الاقتصادية، حيث تقترح اسرائيل حفر «بحر ميت جديد» الى الجنوب من البحر الحالي لتصب فيه مياه القناة.

٣ ـ مخاطر هذا المشروع على مزارع وسكان غور الاردن قليلة، حيث سيتم رفع مستوى البحر الميت لضمان عدم فيضانه



المصدر : المجلة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢-٢ فبراير ١٩٩٢

على المزارع من حوله، عندما تتدفق المياه الزائدة منه.

٤ ـ نقطة مشتركة تثير قلق الجانبين الاردني والاسرائيلي، وهي عملية الجفاف المستمر للبحر الميت. فقبل ٢٠ عاما، كان منسوب المياه يبلغ ٣٩٥ مترا تحت سطح البحر، وهو الآن يبلغ ٤٠١ مترا، حيث يتوقع الخبراء ان ينخفض المنسوب في العشر سنوات المقبلة الى ٤١٦ مترا، وان يزداد تدفق مياه الصرف الصحي. والقناة التي ستربط البحرين الاحمر بالميت ستتيح الاشراف على منسوب مياه البحر الميت، والاردنيون كما الاسرائيليون منجذبون الى الطاقة الكامنة في فارق الارتفاع بين البحرين. فالطاقة الممكن استخلاصها من المياه المالحة ستخدم مشاريع تحلية المياه، ليصار الى استخدامها بشكل مشترك، علما ان الاردن يعاني من ازمة مياه خانقة، حيث تستطيع مصادر الاردن المائية تلبية حاجة ١.٤ مليون نسمة فقط، في الوقت الذي تعاني فيه اسرائيل من شح المياه في منطقة النقب القريبة من وادي عربه.

٥ ـ واجه مشروع قناة البحرين الاسرائيلي معارضة دولية، ارتكزت على تبني الموقف الاردني، وبالتالي رفضاً لتمويل المشروع، وخاصة من جانب الولايات المتحدة الامريكية، التي تعهدت للأردن بعدم تمويل المشروع الاسرائيلي لأنه يزيد من تعقيد الموقف في الشرق الاوسط، وكذلك فعلت بريطانيا.

اما في ما يتعلق بالمشروع الاردني، فانه على العكس من ذلك تماما، فهو يحظى باهتمام دولي. وفي نفس الوقت يمكن ان يصبح مشروعا مشتركا يؤدي الى تحقيق بعض الاهداف التي رسمت لها اسرائيل من خلال مشروعها، فضلا عن ربط اسرائيل منع الاردن بمصلحة مشتركة كخطوة اولى على طريق تحقيق تفاهم دائم بين الطرفين، الأمر الذي يجعل الحكومات العالمية والشركات المختلفة تقدم على تمويل المشروع دون تردد وحسابات سياسية معقدة، مما يرفع عن كاهل اسرائيل فكرة التمويل المزعجة. ومن هنا جاء قول رابين للوزير شوحط بعصبية حسب «هآرتس» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي «ان المشروع لن يكلفك قرشاً واحداً». اما بيريز حسب المصدر نفسه فقال ان الايطاليين سبق لهم ان اقترحوا على الاردن تمويل دراسة جدوى اولية حول هذا الموضوع.

الأطراف الدولية

مع هذا الاهتمام الدولي وخصوصا بعد التئام المفاوضات بين اسرائيل والدول العربية، فان فكرة تجسيد المشروع الاردني ربما تجد حماسا من الاطراف الدولية التي لها مصلحة في حالة من الاستقرار في العالم العربي، كما الحال مع الايطاليين والمانيا وفرنسا وأخيرا بريطانيا. والأهم من ذلك ان هذه الدول في ظل نظام عالمي جديد تتزعمه واشنطن، ربما تقدم شروطا بسيطة لاثبات حضورها في المنطقة على وجه السرعة بسبب الضائقة الاقتصادية الامريكية، واهتمام الرأي العام الامريكي بالأمور الداخلية على حساب الاهتمامات الخارجية.

يقول المتحمسون الاسرائيليون للمشروع حول الميناء المشترك على البحر الاحمر، والذي سيكون رأس القناة، ان هذا الميناء سيؤدي الى مضاعفة الارباح التجارية للموانئ العائدة على اسرائيل والاردن، كما



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢ / فبراير ١٩٩٢

ان توسيع هذا الميناء من كلا الجانبين سيتيح للأردن واسرائيل، جعل ميناءي العقبة وايلات بمثابة شواطئ سياحية، تقام عليها الفنادق الراقية والمنشآت السياحية، ومراكز الاستجمام، وكذلك تنمية الاستثمارات المرجانية.

وذكرت «هآرتس» ان «صندوق آرماند هامر للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط» طلب من جامعة تل ابيب، معطيات وتوصيات حول تحلية المياه عن طريق القناة من البحر الاحمر الى البحر الميت. وبناء على هذا الطلب قدم استاذان من الجامعة هما جدعون فيشلازون وبنحاس غلوكشتيرن دراسة جدوى ايجابية تتألف من ٢٦ صفحة، مدعمة بالخرائط والرسومات التوضيحية مع التركيز على ضرورة تحلية المياه بأسلوب الانسياب المعاكس.

ويرى بعض الخبراء الاسرائيليين ان هذا المشروع افضل من مشروع قناة المتوسط - الميت، التي يبلغ طولها من غزة الى البحر الميت ١٠٠٠كلم. فمن جهة يصطدم المشروع الاسرائيلي بصخور صلبة جدا تزيد من كلفة المشروع، ومن جهة اخرى فهو يصطدم بصخور اصلب من الناحية السياسية تجعل التمويل الدولي اكثر صعوبة الى درجة الاستحالة. اما مشروع الاحمر - الميت، فانه - وهذا المقصود من الدعم الدولي - سيكون نموذجا للتعاون بين اسرائيل والعرب.

وطبقا للبحث الذي قدمه فيشلازون وغلوكشتيرن في ابريل (نيسان) من العام الماضي فان سمات قناة البحر الاحمر - المتوسط ستكون على النحو التالي:

١ - ستبلغ تكلفة انتاج متر مكعب من المياه ما بين ٥٠ - ٦٠ سنتاً.

٢ - الفترة اللازمة لانشاء المشروع هي خمسة عشر عاما.

٣ - سيتم رفع المياه من البحر الاحمر الى ٢٢٠ مترا فوق سطح البحر في قنوات مفتوحة وأنفاق.

٤ - سيوفر المشروع فرص عمل لآلاف العمال.

٥ - سيكون لرفع منسوب مياه البحر الميت اثر ايجابي على تقليص تكاليف استخراج البوتاس، وسيؤدي الى تحسين صناعة السياحة وزيادة السياح.

٦ - وأخيراً أشارت الورقة إلى ان السيطرة والاشراف على انشاء المشروع سيكونان اسرائيليين - اردنيين مشتركين.

وتشير الحسابات الاولى وفقاً للمصادر الاسرائيلية الى ان تكالف اقامة قناة بحجم محدود، تسمح بتدفق حوالي ٣٠ مليون متر مكعب في الثانية، ستصل حوالي ٥٠ مليون دولار في السنة على مدار الخمسة عشر عاما. اما الورقة التي تم اعتبارها كمسودة للمشروع فتقدر بحوالي ١.٨ مليارات دولار. ورغم هذا التفاوت فان ايطاليا على ما يبدو قد اخذت التنفيذ على عاتقها.

وأخيراً لا بد من الاشارة الى انه باستثناء التصريح السريع الذي اشرنا اليه والذي نشرته جريدة «الشعب» الاردنية، فانه لم تصدر عن الاردن اية تلميحات او توضيحات تشير الى تفاصيل وحيثيات المشروع، علما بأن بعض الاوساط المطلعة تشير الى حلول قائمة على بعض مشاريع التحلية التي ستضع حدا لمعاناة شح المياه في الصيف وان وادي عربة سيصبح وادياً ذا مياه ■

عمان - خاص بـ«المجلة»



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

سورية

القدس

بيت لحم

غزة

رفح

العريش

البحر الميت

الاردن

صحراء سيناء

المشروع الاردني يصل بين خليج العقبة والبحر الميت

طول القناة ١٩٠ كم وتسير في وادي (عربة) بمحاذاة الحدود بين البلدين

العقبة

حقل

الحميضة

الثور

المملكة العربية السعودية

البحر الاحمر



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٣

بنـــــــك الاستثمار الأوروبـــــــى يـــــدعم مشروعين للميـــــاه بـــــالاردن

اكد بنك الاستثمار الأوروبى الذى يتخذ من لكسمبورج انه سيقدم الدعم المالى لمشروعين كبيرين للمياه فى الاردن وكان البنك قد أعلن فى ١٥ فبراير الجارى انه سيقدم قدمنا قيمته ٩ ملايين وحدة نقد أوروبى «١٠,٦ مليون دولار» لصالح مشروع توسعة سد كفرين ومشروع اصلاح قناة رى الملك عبدالله ويهدف كلا المشروعين إلى دعم اصدارات المياه والرى فى وادى الاردن.

ومن المتوقع أن يزيد مشروع سد كفرين من القدرة التخزينية للسد إلى ٧,٥ مليون متر مكعب من المياه من ٤,٣ مليون متر مكعب بتكلفة تصل إلى حوالى ١٠ ملايين دولار وقد حددت اسماء حوالى ثمانى شركات للقيام باعمال الانشاءات فى حين تقوم ألمانيا بالاعمال الاستشارية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

وعد بلفور جديد لتقسيم المياه



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

علي الدجاني

جاء وعد بلفور يعد اليهود بوطن قومي في فلسطين لا غاية له اخرى سوى التعبد امام حائط البراق بعد ان منحتهم الدولة العثمانية حق العبادة امام الحائط الذي كان اليهود يتجنبون تسميته باسمه الاسلامي الحقيقي بل اصطنعوا له اسم حائط المبكى.

وجاء وعد بلفور ليقيم لليهود وطنا قوميا ثم توسعت المطامع الى قيام كيان ودولة ثم احتلال فلسطين باكملها واراض عربية غير فلسطينية بجانبها.

وكان اول مندوب بريطاني سام على فلسطين هو السر هربرت صمويل اليهودي عضو حزب الاحرار البريطاني، وقال في مذكراته.. لم يكن الهدف من وعد بلفور انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ووضعها في اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية تسهل قيام الوطن القومي فحسب، بل ايضا وضع البلدان العربية المحيطة بفلسطين في اوضاع سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية بحيث لا تقوى هذه البلدان على مقاومة الوطن القومي عند قيامه.

وقد وقع ما ذهب اليه وعد بلفور وما خطط له دهاقنة السياسة البريطانية. وتاتي في الوقت الحاضر فكرة تقسيم المياه في المنطقة ومنها عربية وغيرها وبناء هذه الفكرة على اساس مشروع باسم السلام واعطاء اسرائيل بعضا من المياه بتخصيص حصة لها، وسياتي هذا المشروع في صيغة دولية تحمل اسم سياسي امريكي او غربي لتكون على غرار وعد بلفور.

والفرق بين الوعدين هو ان العرب لم يستشاروا في وضع وعد بلفور بل فوجئوا به ولم يقبل لهم اي اعتراض عليه، فقامت اسرائيل وتسلمت زمام القوة العسكرية. اما الوعد الثاني فيجيء ترتيب صيغته بمشاركة وموافقة الدول العربية لكي لا تعترض عليه او تقاومه حين قيامه، باي اسم او شكل كان .. لقد تسللت الهجرات اليهودية الى فلسطين سرا وعلنا، وتدريجيا تم تنظيم العصابات المسلحة ثم الحرس المسلح لحماية المستوطنات وبعدها التشكيلات المسلحة التي فاجات جميع القوات العربية بقوتها العسكرية واسلحتها الحديثة.

ومن خطوة لاخرى باسم حماية الوطن اليهودي ومن زعم توراتي لآخر بان فلسطين ارض الميعاد اقتحمت القوات الاسرائيلية جميع الاراضي الفلسطينية والقى الكيان الاسرائيلي وراءه مئات الالوف من الفلسطينيين اللاجئين والنازحين حتى الهب التوترات والصراعات في المنطقة ثم جاء يشجع مشاورات السلام وفقا لارادة الامر الواقع الاسرائيلي وسياستها العسكرية، بان تكون ساحة كل حرب تشنها اسرائيل على اراض عربية بعيدا عن الكيان الاسرائيلي نفسه.

وقبل ان تدخل اسرائيل المليون الثاني من سكانها كانت تخطط للاستيلاء على المياه الفلسطينية بوضعها مشروعا باسم مشروع لاودر ميلك لاقتسام مياه نهر الاردن، وساعدتها اميركا في وضع مشروع باسم مشروع جونستون روجت له رواجا واسعا ولكنه حالما ازدادت القوات الاسرائيلية حجما وقوة استولت على مياه نهر الاردن ثم مياه الليطاني في لبنان.

واي وعد من قبيل وعد بلفور جديد لتقسيم المياه في المنطقة ستكون له خلفية لا تختلف كثيرا عن خلفية وسيناريو وعد بلفور للاستيلاء على فلسطين، وعندئذ ليس ثمة ما يمنع اي تصورات مستقبلية من اجل تفادي الاسوا من العواقب.

وهذه هي اسرائيل تدخل الآن المليون السادس والمياه لازمة لتكثير السكان الى عشرة ملايين مهاجر ومستوطن، وحاجة اسرائيل الملحة هي دائما للماء والنفط والماء يجب ان ياتي بطبيعة الحال اولا وباولوية مطلقة ولا بد من التحايل للحصول عليه باي وسيلة ممكنة، وسيكون لسيناريو الحصول على قسم من المياه العربية بعده وشكله الخاص.

فسوف تبدا اسرائيل بالتحدث عن السلام والمهادنة (كما بدات بالحديث عن الرحمة والسلام والمهادنة في مطلع وعد بلفور) ثم تدعي بحق توراتي في المياه لورود اسماء عبرية لها في التوراة، ثم تشكو بان تهديدا ما يتهدد حصولها على حصتها من المياه فترسل طلائع خفية مسلحة لحماية حصتها (كالقوة الخفية التي رابطت في الجامعة العبرية بالقدس ثم تحولت عام 1967 الى قوة عسكرية منقضة ومحتلة) ثم تتطور الامور نحو تشكيل لجان دولية للاشراف على تقسيم المياه لتفضي الى احتلال اسرائيل لمواقع المياه.

ليس هذا السيناريو بالسيناريو البعيد عن الامر الواقع ولا غرابة فيه ولا شذوذ، فمن لدغه الجحر مرة واحدة ثم ثانية واكثر لا يجوز له التهاون لكي يلدغه مرات اخرى ستكون في نهايتها مميتة.

ان مطامع الصهيونية العالمية والعقيدة الدينية اليهودية من النيل الى الفرات مطامع راسخة في العقيدة الصهيونية التي لا تخفيها والتي لا يجوز للعرب تجاهلها، وتريد اسرائيل استباق اي اتفاق للسلام باتفاق على المياه وهي من مصادر عربية، ولماذا اصلا الخلط بين المياه والاحتلال واين هي الضمانات بان اسرائيل لن تنقض على المياه وعلى الاراضي التي تمر منها.

وليس هذا بتصور بعيد او تصور واهم لامر قد يتكرر بصورة وعد بلفور ثان تفوز اسرائيل من خلاله بالمغانم وينزل بالعرب بسببه الضرر والمغارم، ولا يكفي ان نرى بعين الباصرة لكي نتقي الشر بل لا بد من النظر بعين البصيرة ورؤيات العقل للتوقي من جميع اسباب الاذى والضرر حتى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ولا يجوز ربط الجلاء عن الاراضي المحتلة بتنازلات عربية تعود على اسرائيل بالمغانم وتكون سببا لاطماع جديدة في التوسع على حساب الامة العربية.



الجامعة العربية تدرس مشكلة الميـــــاه فى الوطن العـــربى

تعقد لجنة المياه المنبثقة عن مجلس الجامعة العربية اجتماعها اليوم الاحد بمقر الامـــانة العامة لاســـتكمال اعـداد الدراســة الشاملة لموضوع المياه منجوانبها الفنية السياسيه والامنيةوالقانونية ورفع تقرير فى هذا الشان الى الدورة ٩٩ لمجلس الجـــامعة فى شهر مارس القادم بالقاهرة .

ويشارك فى اعمـــال اللاجنــة خبراء من عدد من الدول العربية وهى سلطنة عمان ومصر وسوريا والاردن وفلسطين ولبنان وتونس والعراق برئاسة الدكتور محمود سليمان مدير الادارة القـانونية بوزارة الخارجية المصرية .

واكد الســفير عدنان عمران الامين العام المســاعد لجـامعة الدول العربية للشئون السياسية انه لايخفى على احد اهمية هذه المبادرة بشان حماية الحقـــوق العربية الثابتة على المياه .. كما لايخفى على احد منا مخـــاطر العدوان الخارجى على هـــذه المياه ومخاطر مايسلب منها الان ومايخطط المزيد من سرقته فى المستقبل القريب والبعيد .

وقال ان اهتمـــام الجـــامعة العربية بهذه القضية لاياتى من فراغ بل ياتى من ادراك متزايد. ان هذا الموضوع البالغ الاهميــة قد وصل حدا يقرع جرس الانذار وبقوة للتنبيه مؤكدا ان الجوانب الاكثر التهابا وتفجر هى سرقــة اسرائيل للمياه العربية وايضــا تجاوز تركيا لحقوقها فى الميـــاه المشتركة بما يمس المصـــالح الحيوية لسوريا والعراق .

الجامعة العربية تناقش:

مشكلة المياه العربية المسروقة فى الأرض المحتلة

كتبت ـ حرية أحمد حسين :

تواصل لجنة الموارد المائية فى الوطن العربى اجتماعاتها بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة برئاسة السفير محمود سليمان مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية لمناقشة مستقبل المياه فى الوطن العربى.

وقال الدكتور سليمان المنذرى مدير ادارة آسيا وشرق أوروبا بالادارة السياسية للجامعة العربية ان اللجنة تم تشكيلها بناء على قرار مجلس الجامعة العربية الأخير لدراسة الجوانب السياسية والقانونية والفنية لموارد المياه بالوطن العربى.

وأوضح ان اللجنة ناقشت فى اجتماعاتها التى بدأت أمس الدراسة التى أعدتها الأمانة العامة للجامعة العربية عن المياه فى الوطن العربى لرفعها الى الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية.

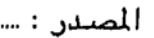
وأشار الى ان الدراسة التى قدمتها الجامعة العربية تتناول موضوعين حول المياه العربية فى نهرى دجلة والفرات والمياه العربية المسروقة فى الأراضى العربية المحتلة.

وكان مجلس الجامعة قد أعلن تأييده لموقف كل من سوريا والعراق لحقوقها الثابتة فى مياه الفرات.

وأعربت الجامعة عن أملها فى ان يتفهم الجانب التركى وجهة النظر العربية ووضع اتفاق نهائى لتقسيم مياه الفرات.

وقد اجتمع السفير عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية بأعضاء اللجنة، والتى تشارك فيها وفود من مصر والعراق وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين وتونس وليبيا وسلطنة عمان. وكان الاجتماع الأول للجنة قد عقد خلال شهر ديسمبر الماضى.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٣



الخروج هو الحل !

هذا الاقتراح اكده المشاركون فى ندوة جمعية الاقتصاد والتشريع المصرية التى عقدت بالقاهرة بشان التوسع العمرانى مستقبلا والمحكوم بمدى توافر نقطة المياه بصورة اساسية ..

واذا كانت الندوة قد حاولت أن تجيب عن تساؤل واحد وهو .. ماهى امكانية التوسع تجاه الصحراء؟ فان احد المشاركين بها وهو الدكتور رشدى سعيد عالم الجيولوجيا المعروف قد أكد ان نصيب الفرد فى مصر من مساحة الارض هو ٥٠٠ متر يسكن فوقها وتمتد من حوله جميع مرافقه من تعليم وصحة وسائر المرافق اللازمة لمتطلبات حياته ..

ويضيف د . رشدى سعيد قائلاً : اذا كان التوسع الزراعى تحكمه الموارد المائية المتاحة فان الامل الوحيد هو الخروج الى الوادى والاتجاه نحو الصحراء فليس مقبولا ان يتكدس السكان المصريون فى ٤٪ فقط من مساحة مصر.

ويستشهد د . رشدى سعيد بتجربة مصر فى الستينات بتعمير الوادي الجديد خاصة ان هناك خطة ذات مضمون اجتماعى يجرى خلالها تقدير الخزان الجوفى من المياه تحت الصحراء الغربية والواحات بغرض استزراع اراض جديدة وجذب العديد من صغار المزارعين .

الكنز المائى

وعن مصادر المياه المتاحة بالصحراء يقول الدكتور رشدى سعيد : ان اهم مصادرها هى مياه الامطار المتساقطة على الساحل الشمالى حيث تبلغ «١٠٠ ملليمتر /سنة» الامر الذى يمكن معه تخزين ٢٥ مليون متر مكعب من مياه السيول فى وديان شمال سيناء لان المصدر الرئيسى لمياه الصحراء ياتى من المخزون جوفيا

ويؤكد الدكتور رشدى سعيد فى ضوء تجربة الوادى الجديد .. ان كمية المياه التى يمكن استخراجها سنويا من تحت الصحراء المصرية يمكن ان تصل الى ٣ مليارات متر مكعب لمدة ١٠٠ سنة منها ١,٥ مليار م شرق العوينات ومليار متر مكعب من الواحات ونصف مليون من شمال سيناء بالاضافة الى مليارمتر مكعب اخرى تسقط فى صورة امطار على الحزام الشمالى لمصر .

وهذه الكميات من المياه لاتزيد على ٧٪ من المياه المتاحة لمصر والتى تبلغ كميتها ٥,٥ مليار متر مكعب سنويا . وهذا يكفى لزراعة ٣٠٠ الف فدان .

ويطالب د . رشدى سعيد بضرورة اجراء البحوث العلمية لتنمية الصحراء المصرية وتعميرها وحل مشكلة الصرف وارتفاع نسبة الملوحة فى المياه الجوفية مع توجيه هذه المياه لحل مشاكل ازدحام الوادي بالسكان عن طريق اقامة مجتمعات صناعية تستخدم تكنولوجيا متقدمة ليكون مردودها كبيرا بدرجة اكبر من استخدامها فى الزراعة خاصة فى منطقة الساحل الشمالى للبحر التوسط وخليج السويس .

ومن هنا يجب اتباع التخطيط الشامل للصحراء . كما يقول د . رشدى سعيد . باعتبارها وحدة واحدة بالاضافة الى توجيه البحث العلمى لوضع برامج علمية تتيح حسن استخدام الموارد الطبيعية فى الصحراء .

التخطيط المستقبلى

ويعقب د . اسماعيل صبرى عبدالله وزير التخطيط الاسبق بقوله:لابد ان تكون الحسابات المالية للمشروعات فى هذا المجال ذات سياسات طويلة الاجل تمتد بين «١٥-٢٠» سنة ولبحث الظواهر العينية وليست الكمية فقط ..

ومن هنا لابد من تحقيق التوازن بين السياسات البعيدة المدى والقصيرة المدى ويجب ان يوجه التمويل الاكبر للبحث العلمى .ويقول الدكتور سلطان ابو على وزير الاقتصاد الاسبق ان تعمير الصحراء يجب ان يرتبط بتوقعات الزيادة السكانية التى تصل بالمصريين عام ٢٠٢٥ الى ١٢٠ او ١٣٠ مليون نسمة وان تستغل امكانيات تعمير الصحراء فى اقامة مجتمعات صناعية وعمرانية بالتخطيط الجيد الشامل وبالبحث العلمى والعلماء ويجب ان نستفيد من تجارب الدول المتقدمة فى هذا المجال كتعمير سيبريا ..□

احمد نصر الدين



د . رشدى سعيد

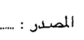


د. سلطان ابو على



د. اسماعيل صبرى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٣

مذكرة للجامعة العربية تكشف المخطط

الاسرائيلى للسطو على المياه العربية

كتبت: نجوان عبداللطيف

● قررت لجنة الموارد المائية بجامعة الدول العربية رفع مذكرة تتعلق بالأبعاد السياسية والقانونية لمشكلة المياه فى العالم العربى إلى مجلس الجامعة فى اجتماعه الذى سيعقد فى ١٨ إبريل القادم على مستوى وزراء الخارجية .

وكانت اللجنة قد عقدت عدة اجتماعات خلال هذا الاسبوع فى القاهرة بحثت وناقشت المذكرة التى أعدتها الأمانة العامة للجامعة ، والتى قالت فيها ان هناك عجزا مائيا ستواجهه المنطقة قبل نهاية العقد الحالى ، وان ذلك يتطلب وضع خطة عربية قومية وقطرية ، وعلى مراحل تعنى بتحديد اولويات توزيع الموارد المائية وتحديد درجة الإكتفاء الذاتى ، ومتابعة استكشاف موارد مائية جديدة ، وتخفيف الهدر فى استعمال الثروة المائية .

وابرزت المذكرة حقيقة التحديات التى تواجه المنطقة العربية خاصة المحاولات الصهيونية للسيطرة على مصادر المياه العربية وتهديدها لمقومات الأمن القومى العربى ، ثم المحاولات التركية للتحكم فى مياه دجلة والفرات .

وعن المشاريع الاسرائيلية للسطو على المياه العربية قالت المذكرة ، إن جلب اسرائيل للمزيد من المهاجرين اليهود يدفعها إلى العمل على توفير إحتياجاتهم من المياه .

ومن ثم قامت بالاستيلاء على كميات كبيرة من مياه نهرى الاردن واليرموك فى الأردن ومياه الليطانى فى الجنوب اللبنانى ، وتشير التقديرات الاسرائيلية إلى ان العجز المائى فى اسرائيل سيصل إلى ٨٠٠ مليون متر مكعب سنويا فى عام الفين وبلغت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على المياه العربية ١٣٠٠ مليون متر مكعب بالاضافة الى استغلال ٢٣٠ مليون متر مكعب من نهر العوجا الاردنى و٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه الجوفية فى قطاع غزة ، وتغتصب اسرائيل ٦٦٠ مليون متر مكعب من اعالى نهر الأردن تقوم بتخزينها فى بحيرة طبرية .

وان الجولان المحتلة تمثل لاسرائيل مصدرا مائيا مهما لأن نهر اليرموك ينبع من سوريا وتحتل اسرائيل ٦ كيلو مترات من مجرى النهر ، وتستولى على نحو ١٠٠ مليون متر مكعب سنويا .

وفى اطار الحملة المسعورة التى تقوم بها اسرائيل للاستيلاء على المياه العربية ، استطاعت عرقلة مشروع الوحدة السورى الأردنى المشترك بسبب نفوذها لدى البنك الدولى .

وأكدت الدراسة على أن اسرائيل تحصل على ٦٧ ٪ من استهلاكها من المياه سطوا من مصادر مائية من الاراضى العربية التى احتلتها بعد عدوان ١٩٦٧ ، ٣٥ ٪ من مياه الضفة الغربية ، ٢٢ ٪ من الجولان السورية و١٠ ٪ من جنوب لبنان .

واشار الخبراء إلى ان لاسرائيل هدفا استراتيجيا مرحليا مستقبليا وهو اقتسام المياه مع السوريين واللبنانيين عبر اتفاقات رسمية ، بعد ان اقتسمت مياه نهر الاردن وحولتها وان لم تنجح المفاوضات ، فسوف تكون مشكلة المياه هى فتيل الحرب الخامسة .

ونوهت المذكرة إلى اهتمام امريكا بدعم الموقف الاسرائيلى فى قضية المياه ، واشارت إلى محاولات الادارة الامريكية السابقة لربط الثقة بين العرب واسرائيل بخطوات فنية على الصعيد المائى .

ودعت المذكرة إلى اهمية وجود موقف عربى واحد ازاء مشكلة المياه ملتزما بعدم الموافقة على اى تعاون

اقليمي مع اسرائيل في موضوع المياه ، قبل التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية ، وان اى تعاون اقليمي في مسالة المياه لابد ان يكون تحت اشراف الامم المتحدة لتنظيم اقتسام عادل للمياه .

مصدر اخر يمثل خطرا على المياه العربية تحدثت عنه المذكرة ، وهو تركيا .. وذكرت الدراسة ان مشروع جنوب شرق الاناضول (جاب) الذى شرعت في تنفيذه تركيا تهديد حقيقي لكل من سوريا والعراق ، وهو يشمل ١٣ مشروعا للرى وانتاج الكهرباء عن طريق انشاء ٢١ سدا منها ١٧ على الفرات و٤ على دجلة ، واقامة ١٧ محطة كهربائية على النهرين وروافدهما فضلا عن توفير مياه لرى المناطق الجنوبية للبلاد بما يعادل خمس مساحة الاراضي الزراعية الحالية في تركيا .

واكدت المذكرة على ضرورة ابرام اتفاقية دولية لتقسيم المياه بين البلدان الثلاثة ، وهذه المشكلة مثارة منذ عام ١٩٦٢ ومما ادى إلى تفاقم المشكلة ان الجانب التركي دأب على التصرف في المياه دون التشاور مع كل من جارتيه العراق وسوريا ، واثارت تركيا مشاكل ضخمة عام ١٩٧٤ ، وعام ١٩٩٠ حيث خفضت تدفق منسوب المياه خلف سد اتاتورك مما ادى إلى خسارة فادحة في سوريا والعراق .

وقد تكشف الموقف التركي في استغلال المياه كعامل ضغط وتاثير في اى تسوية اقليمية للصراع العربي الاسرائيلي ، وهذا هو المغزى السياسي والاقتصادى لمشروع انابيب السلام التركية التي تهدف إلى تزويد جزء من الشرق العربي واسرائيل واقطار الخليج بالمياه بتكلفة للمشروع تبلغ عشرين مليار دولار بتمويل عربي .

واشارت المذكرة الى ضرورة سعي سوريا والعراق لابرام اتفاق تحدد فيه حصة كل دولة من مياه النهر ، وان العرب عليهم ان يدفعوا في هذه الاتجاه .



المصدر : الحياة

التاريخ : ٥ ... ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاردن يعد خططا لتطوير مصادر مياهه

■ عمان - ا ف ب - قال وزير المياه والري الاردني السيد سمير قعوار امس ان الاردن وضع خطة لبناء سد جديد في نيسان (ابريل) المقبل وتطوير شبكة مياه الشرب المتاكلة في العاصمة وذلك في مسعى لخفض العجز المائي المتفاقم.

واوضح قعوار في حديث لوكالة «فرانس برس» ان الوضع المائي في المملكة مرشح للتفاقم اذا لم يتم اقامة مشاريع لجمع المياه. وتوقع ان يصل عجز المياه الى ٧٠ في المئة من احتياجات الاردن مع حلول عام ٢٠٠٠ وان تبلغ قيمة العجز ٦٦٤.٥ مليون متر مكعب مقابل ٢١٠ ملايين عام ١٩٨٩.

واضاف ان اعمال بناء السد المقترح ستبدا في منتصف نيسان وستبلغ كلفته نحو ٩٠ مليون دولار بقدرة استيعابية تصل الى ٥٥ مليون متر مكعب.

وفي العام الحالي تنوي وزارة المياه ايضا بناء سد اخر بقدرة استيعاب ٣.٥ مليون متر مكعب وسترفع من حجم المياه المجمعة خلف سد قائم حاليا بنحو ٣.٥ مليون متر مكعب وسترفع من حجم المياه المجمعة خلف سد قائم حاليا بنحو ٣.٥ مليون متر مكعب. ويوجد في المملكة ١٦ سدا بقدرة استيعاب اجمالية تبلغ ١٢٥ مليون متر مكعب. وفي موازاة ذلك سيتم تجديد شبكة المياه التي تخدم العاصمة في الربع الاول من العام الحالي وذلك بكلفة تقدر بـ ٢٥ مليون دينار (نحو ٣٦ مليون دولار).

ويهدف هذا المشروع الى توفير نحو ٢٢ مليون متر مكعب من المياه سنويا يرجع فقدها الى تقادم عمر الشبكة، اضافة الى توفير ما قيمته نحو ١٠.٥ مليون دولار بدل صيانة وتشغيل الشبكة القديمة.

ويشير تقرير وضعته وزارة المياه الى ان مجمل استهلاك المياه في المملكة وصل الى ٨٣٣ مليون متر مكعب عام ١٩٩١ منها ١٧٨ مليونا للاستهلاك المنزلي و٤٢ مليونا لقطاع الصناعة و٦١٣ مليونا لقطاع الزراعة.

والاستهلاك السنوي مرشح للارتفاع بنسبة ٦٩ في المئة مع حلول عام ٢٠٠٥ حيث من المتوقع ان يصل الى ١.٦٣٨ بليون متر مكعب منها ٤٢٦ مليون للاستخدام المنزلي و١٢٤ مليون لقطاع الصناعة و١.٠٨٨ للزراعة بحسب التقرير نفسه.



زاوية عربية

عبد الرحمن الراشد

الشرب من البحر

العلماء في جامعة اريزونا الامريكية يحذرونكم من الجفاف المقبل الذي سيشقق اراضي منطقتنا. ومعهد متخصص في واشنطن يحدد اسماء تسع دول في الشرق الاوسط ستذهب ضحية جفاف خطير في عام الفين، اي بعد سبع سنوات مقبلة.

والحقيقة المؤكدة ان هناك مشكلة مياه في كل مكان من العالم العربي تقريبا، والسبب في ذلك هو التنامي البشري المخيف الذي لم تعرف له سابقة. وهم يقولون ان المشكلة ليست في التغيرات المناخية بقدر ما هي في زيادة السكان في مناطق لا تسمح مواردها المائية بذلك.

ولكن ما الحل؟

فالمياه محدودة والبشر يتضاعفون وعددهم الحالي في هذا اليوم هو خارج المعادلة المحتملة للتقديرات المائية في باطن الارض، ومادام حل تخفيض عدد السكان غير ممكن فاننا سنواجه مستقبلا مشكلة تأمين موارد المياه التي صارت اعظم من منابع النفط. وامام شح الامطار وتناقص المياه الجوفية يتبقى امامنا ان نشرب من ماء البحر.

والشرب من ماء البحر هو الخطوة الممكنة، وهناك تجربة نموذجية لحل الازمة، فدولة مثل المملكة العربية السعودية تضم واحدة من اكبر صحاري العالم وارضا قاحلة ولكن لديها طموحات كبير في تأمين المياه لكل منزل من بيوت الملايين الاربعة عشر الذين يسكنونها. والتجربة بحق غير عادية، ففي السعودية اكبر عملية تحلية مياه بحرية في العالم، ولكن لهذه التجربة مشاكلها وابرزها قيمتها غير الاقتصادية. فانتاج المياه عبر التحلية امر مكلف للغاية. وبالنسبة لهذه الدولة، فالمياه المحلاة ليست ترفا بل حاجة حقيقية. فمدينة مكة تشرب من مياه البحر الاحمر التي تمد اليها عبر انابيب ضخمة من محطة مدينة جدة. ومدينة الرياض تشرب من مياه الخليج من محطة مدينة الدمام. وهكذا، تبدو ان المدن تعيش على مياه البحر حتى البعيدة منها.

ولكن تحلية مياه البحر لن تستمر كحل وحيد ما دامت تكلفتها الانتاجية عالية. ايضا لا يمكن التعرف على مضاعفاتها الاخرى من خلال ما تطرحه بعد التحلية من إملاح في البحر، ومدى ضررها على الكائنات الحياة فيه. ولكن لا تزال هي في بدايتها والسعودية هي ارض التجربة العالمية والآمال كبيرة ان تتطور التحلية في العالم لتحل مشكلة الصحاري العطشة. والذي يستحق ان يسأل عنه هنا، لماذا لا تتولى دولة مثل السعودية على اعتبار انها هي التي تتحمل حاليا ثمن التجربة الباهظ اقتصاديا، مشروع التخصص في دراستها وتصنيعها بالتعاون مع المؤسسات البحثية العالمية التي لها فضل اختراع وتنفيذ الفكرة. اعتقد ان هذا هو في مصلحة المنطقة ومصلحة المملكة نفسها.



مواقف

٤ – مشاكل المياه في الشرق الاوسط.. نقص المياه في الدول المجاورة لاسرائيل وفي اسرائيل نفسها.. وتوزيع المياه بين تركيا وسوريا والعراق.. سوف تكون قضية القضايا «قريبا» جدا..

وقد تناقشت مع السيد تورجوت اوزال امام سفيرنا في تركيا عن مشروع بيع المياه للسعودية والكويت ودول الخليج- بيع تركيا لهذه المياه؟!

ووعدني بحديث معه. ولا انا ذهبت ولا هو اعطاني. لان المشروع تبحثه مؤسسات علمية في امريكا.. ولان الدول العربية لا تريد ابتزازا «واستنزافا جديدا».. ولا تريد الماء والهواء الذي يمر بالعراق!!

وكما هي العادة في امريكا تقوم وزارة الدفاع او وزارة الطيران او اي وزارة اخرى، وتتفق مع احدى المؤسسات العلمية على دراسة هذا الموضوع وتقدم العرض التشخيص والحل لهذه القضية- ومن وجهة النظر الامريكية طبعا مقابل مبلغ من المال.

وتقوم المؤسسات العلمية باستدعاء العلماء والباحثين واطلاقهم على هيئات علمية اخرى في امريكا وفي اوروبا وفي تركيا وسوريا والعراق واسرائيل.. وتنعقد المؤتمرات العلمية وتدور المناقشات املا في الوصول إلى صورة ثم إلى الحل..

ويقدمون خلاصة الدراسة إلى الحكومة الامريكية. فالحكومة هي صاحبة القرار. ولكن الحكومة ليست هي الاقدر على التصور والفهم – فليس الوزير وهو شخص سياسي اختاره الحزب، متخصصا في هذه القضايا الجغرافية التاريخية السياسية المعقدة. منتهى الاحترام للنفس والغير واحترام التخصص والكفاءة العلمية..

ولله يا زمري- هو شعار المجالس القومية المتخصصة ومجلس الشورى ايضا.

انهم يدرسون ويبحثون ويكتبون ويناقشون ويضعون تقاريرهم لتذهب بسرعة هائلة إلى المخازن والنسيان. لا قرأها وزير. ولو حاول فانه لا يجد وقتا. واخطر من ذلك انه لا يجد ضرورة لذلك.. فما حاجته إلى العلم والعلماء وانما هو يقرر. وقراره يدوس على رقاب العباد.. ويجيء قرار زميله الوزير الاخر مناقضا لهذا القرار وعلى رقاب العباد ايضا!

فنحن لانشكو من نقص في القرار، ولكن نشكو من غياب خطة علمية مدروسة تنسجم فيها كل القرارات..

أنيس منصور



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكـايــة

الماء الافــريقى

□ القاهرة - مها سمير:

بحوث وكتب كثيرة تحدثت عن هذا الأمر.. اجمعت كلها على ان «قطرة الماء» قد تـوزن مستقبلا «بالذهب» وقد تتفوق فى الاهمية على «قطرة البترول».. وقد تكون يوما سبب الصراعات الدولية وربما لاجلها تقوم حروب محدودة أو ربما حروب «كونية».

لكن....

الذى لم يتحدث عنه احد، هو هذه الظاهرة الخطيرة.. افريقيا.. التى يشقها نهر من أطول أنهار الدنيا وهو نهر النيل.. افريقيا.. التى تتساقط على أرضها وهضابها اغزر الأمطار ومرشحة لأن تكون من افقر القارات الباحثة عن «قطرة ماء».

كتاب وحيد صدر مؤخراً ينبه الناس والرأى العام الدولى، وسكان افريقيا والشرق الأوسط «النائمين» فى غفلة عن هذه الظاهرة.

تقول دراسة الكتاب:

نتيجة لزيادة النمو السكانى فى كثير من دول العالم وخصوصا دول الشرق الأوسط وافريقيا، فمن المتوقع ان يعانى نحو ثلاثمائة مليون من سكان القارة الافريقية من شح المياه عام ١٩٩٩، وهذه الدراسة صدرت عن معهد ورلد واتش حيث صدر كتاب لسندرا بوستال تقول فيه ان السبب الرئيسى فى النقص المتزايد للمياه لايتعلق بشحة الامطار وإنما يعود إلى سوء استخدام المياه فى كثير من العالم حيث زاد الاستهلاك العالمى للمياه بنسبة ٣٠٠٪ منذ عام ١٩٥٠ وان منسوب المياه الجوفية اخذ فى الاضمحلال فى مناطق من الصين والهند والمكسيك وافريقيا والشرق الاوسط والولايات المتحدة، وذلك بسبب ازدياد ضخ المياه الجوفية، وأن زيادة معدل النمو السكانى سوف تضاعف من مشكلة المياه، وكما جاء فى الكتاب ان هناك ٢٦ دولة من دول العالم تقل مخزوناتها من المياه عن الكمية اللازمة لتلبية احتياجات السكان فيها.

وتقول تقارير معهد «ورلد واتش» ان ٦٠٪ من اجمالى استهلاك المياه فى العالم يذهب لاغراض الزراعة، وبالتالى فإن الاقتصاد فى استخدام المياه للزراعة أمر فى غاية الضرورة. وتشير التقارير أيضاً إلى ان السدود وغيرها من المشاريع المائية المكلفة لاتكفى لحل المشكلة، بل انها تزيد فى بعض الاحيان من المشاكل البيئية. وبالتالى فإن أفضل سبل العلاج لمشكلة نقص المياه تكمن فى الحد من استهلاكها. وقد استطاعت بعض الدول مثل اليابان استخدام المياه بشكل فعال عملت على التقليل من كميات المياه المستخدمة بنسبة ٢٥٪ وتم تحقيق ذلك عن طريق اعادة استخدام المياه واتباع أساليب انتاجية أفضل، وتوصلت بعض المدن مثل الصين وسنغافورة ومكسيكو سيتى وبوسطن إلى الحد من استهلاكها للمياه عن طريق البرامج التثقيفية واستخدام أجهزة حديثة فى المنازل، ومع ذلك فإن تقارير المعهد تشير إلى ان بعض دول العالم لن يكون فى استطاعتها ان تفى بحاجة سكانها من المياه إلا إذا استطاعت ان تحد من معدلات النمو السكانى بها.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٣

الجامعة العربية تطلب :

وضع خطة عاجلة لمواجهة التهديدات الإسرائيلية بسرقة المياه العربية

مشروع الاناضول التركي - الاسرائيلي يمثل مؤامرة على الأمن القومي العربي

كتب - اشرف العشري:

اتهمت الجامعة العربية كلا من اسرائيل وتركيا واطرافا خارجية باثارة الصراع على المياه في الوطن العربي من خلال ممارسة عدد من الضغوط على اثيوبيا وخلق مشكلة حقيقية للعرب في مجال المياه بما يهدف الى تهديد امن السودان وسوريا ولبنان والاردن والعراق

ونددت الجامعة العربية في مذكرة عن المياه تم توزيعها على الدول العربية بعدد من الدول الغربية لدعمها مخططات اسرائيل لفرض اتفاقيات اقتسام المياه مع البلدان العربية من خلال الربط بين انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وضرورة تجاوب العرب مع اطماعها المائية

ودعت الجامعة في المذكرة التي اعدتها احدى اللجان الخاصة والتي شكلها المجلس الوزاري في سبتمبر عام ١٩٩١ وتضمنت خلاصة عدد من التقارير التي تقدمت بها الدول الاعضاء الى وضع «خطة عربية طموحة» على المستويات القطرية والقومية على مراحل لتحديد درجة الاكتفاء الذاتي والبحث عن موارد مائية جديدة تهدف الى رسم خريطة كاملة لاحتياطي المياه في الوطن العربي

وحثت المذكرة العربية الدول الاعضاء على وضع خطة عربية شاملة من سبعة بنود تنفذ على مراحل وخلال فترة زمنية محددة لوضع السياسة المائية التي تفي باحتياجات

تحديد اولويات توزيع الموارد المائية المتاحة حاليا لضمان تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء العربي ومتابعة استكشاف الموارد المائية وتقديرها كما ونوعا وتطوير الطلب عليها مع التشديد على ضرورة عدد من الدراسات والبحوث العلمية لازالة المعوقات الفنية التي تعترض تنفيذ مشاريع تنمية الموارد المائية

واتهمت مذكرة الجامعة اسرائيل وتركيا صراحة بخلق مشكلة المياه في المنطقة مشيرة الى ان الدول العربية مجتمعة لم تكن تعاني من اي مشكلة قبل قيام اسرائيل في نفس الوقت الذي تمارس فيه تركيا ضغوطا ضخمة وبطرق متعددة لاستنزاف الموارد المائية العربية المخصصة لكل من سوريا والعراق من حصة نهري دجلة والفرات

واشارت في هذا الصدد الى مشروع جنوب شرق الاناضول وسرقات اسرائيل للمياه العربية من خلال مساعدة تركيا بالاموال اللازمة لتنفيذ المشروع لضمان الحصول على حصص ثابتة تفي بكافة احتياجات وتخزين الفائض عبر انشاء سدود فرعية بالتعاون مع الحكومة التركية

ووصفت الجامعة مشاريع تركيا واسرائيل بانها مؤامرة خطيرة يتعرض لها الامن القومي العربي

وكشفت مذكرة الجامعة العربية النقاب عن المحاولات الاخرى التي تمارسها اسرائيل بالتعاون مع بعض الجهات الاوروبية للتاثير على اثيوبيا واقناعها باقامة عدد من السدود على مجرى النيل الازرق للتاثر سلبا على منسوب مياه النيل في كل من مصر والسودان

واشارت مذكرة اللجنة العربية للمياه بان هناك مايوازي ٦٧٪ من استهلاك اسرائيل للمياه يتم الحصول عليه بطرق غير شرعية عبر الاستيلاء على مصادر غنية بالمياه في الاراضي العربية التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ موزعة بين ٣٥٪ من مياه الضفة الغربية و٢٢٪ من منطقة الجولان السورية والباقي ١٠٪ من جنوب لبنان ولذلك كان التركيز الاسرائيلي على الجولان وجنوب لبنان يهدف في النهاية الى تحقيق هدف استراتيجي وهو اقتسام المياه مع السوريين واللبنانيين عبر اتفاقيات رسمية وهو صلب عملية بناء السلام في حالة نجاحها في المفاوضات مع الاطراف العربية ولذلك فهي - اي اسرائيل - تسعى جاهدة للربط بين الترتيبات الامنية والترتيبات المائية



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٣

اتفـــاق حـــول ميـــاه النيل بين الســـودان وأثيـــوبيـــا

□ الخرطوم ـ العالم اليوم:

وافقت لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطنى الانتقالى برئاسة شاكر السراج على المرسوم المؤقت للتوقيع على محضر التفاهم على المبادىء والاحتياجات المتعلقة باستخدام مياه النيل بين السودان واثيوبيا لسنة ١٩٩٢. واستمعت اللجنة لأراء المختصين بوزارتى الخارجية والرى، والذين أوضحوا المزايا التى يمكن ان يجنيها السودان من هذا الاتفاق خاصة وان النيل الازرق يشكل نحو ٨٦٪ من جملة موارد مياه النيل، وفقا لما جاء فى تعليق مصدر رسمى بالمجلس.

وقال المصدر ان اهمية هذا الاتفاق تعود الى انه الاتفاق الاول بين السودان واثيوبيا حيث كانت الاخيرة مراقبا فى تجمع دول حوض النيل الذى انشىء منذ اواسط الستينات.

وسوف تقوم اللجنة برفع تقرير حول المرسوم للمجلس الوطنى «البرلمان الحكومى».



في مناقشات القذافي وخبراء الاقتصاد والبحث العلمي:

ليبيا تأمل في التغلب على أزمة المياه اتجاه لتحلية مياه البحر المتوسط بالطاقة الشمسية

طرابلس - أ.ش.أ - أوضحت المناقشات التي دارت بين العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية وخبراء الاقتصاد والنفط والبحث العلمي لليوم الخامس على التوالي ان المخرج من أزمة المياه التي تواجهها ليبيا هو استغلال الطاقة الشمسية في تحلية مياه البحر.

وقال الدكتور نوري الفيتوري المدني أمين مكتب بحوث الطاقة خلال المناقشات انه في عام ٢٠٢٠ ستكون تحلية مياه البحر باستخدام الطاقة صناعة لامفر منها وهي الحل الجذري لمشكلتنا.

وأشار المدني الى ان لبلاده ألفي كيلومتر على ساحل البحر المتوسط وأراضي مفتوحة تسطع عليها الشمس دائما وهذه ثروة أكبر من النفط ومن أي مورد طبيعي موجود الآن.

وذكر ان تكاليف المتر المكعب من المياه العذبة سنة ٢٠٢٠ باستخدام الطاقة الشمسية ستصل الى ٢٠٠ درهم وهو مبلغ ضئيل جدا.. وقال انه لابد من وجود ارادة غير عادية وقفزة توعية غير عادية لتحقيق ذلك.



خلاف حاد حول خطط أنقرة لإنشاء سد رابع

سيناريوهات مشكلة المياه في الشرق الأوسط

تركيا تعتبر الفرات نهراً عابراً وليس دولياً



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

لندن: من سحر قراعين

تزايدت في الآونة الأخيرة حدة الحرب الكلامية بين العراق وتركيا بشأن حقوق البلدين في مياه نهر الفرات. إذ قال العراق ان نية تركيا لبناء سد رابع ومحطة طاقة كهرومائية على نهر الفرات تعتبر خرقاً للقانون الدولي. بينما تصر تركيا من ناحيتها على أن لها الحق الكامل في إستخدام النهر كونه ينبع من اراضيها رغم انها تقول إنها ستستمر بتزويد العراق وسورية بجزء من مياه النهر. وان دلت هذه التطورات على شيء فانها تدل على امكانية ان تكون مصادر المياه مؤشراً قوياً لنشوب حرب في المنطقة خاصة اذا ارتبطت مشكلة المياه بتطورات سياسية.

بيد ان مشكلة المياه الناجمة عن حقوق استخدام نهري الفرات ودجلة ليست الوحيدة في المنطقة، ففي الشرق الأوسط وشمال افريقيا هناك ثلاث مناطق رئيسية يمكن ان يؤدي اي خلاف بشأنها الى حدوث نزاعات بين الدول وهذه المناطق هي: حوض دجلة والفرات الذي تتقاسم مياهه تركيا وسورية والعراق بشكل رئيسي. وحوض النيل الذي تشارك مياهه مصر والسودان واثيوبيا واوغندا ودول أخرى في شرق القارة الافريقية. وحوض نهر الاردن الذي يشمل الأردن وسورية والأراضي المحتلة واسرائيل.

ومن شأن تزايد النمو السكاني وتزايد متطلبات الانتاج الزراعي والتطور الصناعي وتزايد الاعتماد على المياه كمصدر للطاقة قد يحل محل النفط في يوم من الايام تعتبر عوامل ضغط على موارد المياه، وان لم يتم الاتفاق بين الدول على تقاسمها، فان الوضع قد يتازم وربما يؤدي الى نشوب صراعات سياسية وربما عسكرية ايضا.

حوض الفرات

ومع الاعتراف باهمية مصادر المياه ككل في المنطقة وحساسيتها إلا اننا سنركز هنا على نهر الفرات، ونمر مروراً على دجلة وذلك لعدة اسباب منها ان استخدام وتطوير موارد هذا النهر يجريان على قدم وساق، إذ ان تركيا اتخذت في السنوات الماضية عدة خطوات للاستفادة من مياه النهر باقامة مشاريع تنموية مما ادى بالتالي الى تخفيض تدفق المياه الى سورية والعراق في بعض الأحيان والى قطعها بشكل مؤقت عنها احيانا أخرى. أضف الى ذلك ان التطورات السياسية الناجمة عن هذه الاستخدامات بدات تطفو على السطح بتزايد، لافتة النظر الى اهمية المياه كـ[illegible]ـن استراتيجي مهم يؤثر بشكل كبير على توازن القوى الاستراتيجي في المنطقة. وبعكس نهر دجلة الذي ينبع من تركيا ايضا ويمر عبر العراق الى الخليج عابراً بسورية مسافة حوالي 20 ميلاً قرب الحدود التركية، فان نهر الفرات من الأنهار الغريبة الاطوار إذ انه طالما مر برافد الخابور في وسط سورية فانه لا يتلقى مياه اضافية الى ان يصب في الخليج.

واخيراً وليس آخرا فان تركيا حتى الآن ركزت كل مشاريعها تقريبا لاستغلال المياه على نهر الفرات رغم انها تفكر في اقامة مشاريع تنموية كبيرة على نهر دجلة ايضا في المستقبل. وبالرغم من حقيقة ان تركيا تسيطر على امدادات المياه من نهري دجلة والفرات فان دور النهرين في اقتصاد وحياة الشعوب الثلاثة المشاركة فيهما يتباين تبايناً كبيراً.

فتركيا تعتبر من الدول الفقيرة في البترول ولكنها غنية بالزراعة المروية من مياه الانهار، وبتدفق المياه وتساقط الامطار، وتامل في تسخير نهري دجلة والفرات لتوليد الطاقة الكهربائية والاستفادة من صادرات المحاصيل الزراعية المروية بمياههما. اما سورية فهي تعتمد اعتماداً كبيراً على المحاصيل الزراعية المحدودة بسبب الجفاف النسبي الذي تعانيه، ورغم ان هناك كميات لا تعرف نسبتها من البترول والغاز قرب دير الزور فهي تعتمد على سد طبقة على نهر الفرات لتوليد الطاقة الكهربائية، ومع ذلك فان استيراد سورية للمحاصيل الزراعية يتزايد بشكل مستمر.

اما في حالة العراق، فلا تشكل الزراعة أكثر من 10% من الناتج الاجمالي المحلي إذ انه يعتمد اعتماداً كبيراً على صناعته النفطية التي تشكل النسبة الأكبر من الناتج الاجمالي المحلي. ورغم ان هناك خططا اعدتها الحكومة لمحاولة الاستفادة من النهرين في ري اكثر من مليون هكتار من الأراضي الزراعية فإن العراق لا يزال يعتبر مستورداً كبيراً للمواد الغذائية.

إذن فتركيا هي الدولة الوحيدة المكتفية ذاتياً في مجال الزراعة نظراً لكثافة تساقط الأمطار واستغلال مياه نهري دجلة والفرات في مشاريع ضخمة، بينما سورية تعتبر في وضع صعب بالنسبة لدور الفرات في الاقتصاد الوطني حيث ان مصادر مياهها قليلة ولا تتساقط فيها امطار كثيفة كما هو الحال في تركيا وليس لديها نهر آخر او موارد نفطية كما هو الحال في العراق، ومع ذلك فالزراعة تلعب دوراً مهماً في اقتصادها. اما بالنسبة الى العراق فرغم الحجم الصغير نسبياً لعدد سكانه مقارنة بعدد سكان سورية وتركيا فإن لدى العراق اكبر عدد من السكان الذين يعيشون ضمن حوض نهري دجلة والفرات. ورغم انه كان يعتمد على صادراته من النفط لاستيراد المواد الغذائية كونه ثاني اكبر منتج للنفط بعد السعودية فان حربي الخليج الأولى والثانية أدتا الى تخفيض انتاجه من النفط بشكل كبير. وقد ادت الحرب الاخيرة التي نتج عنها تدمير البنية التحتية الاقتصادية الى إبطاء عملية التنمية الزراعية الى حد كبير، كما انه نتيجة تعطيل توليد الطاقة الكهربائية في انحاء البلاد ابان الحرب انخفض ضخ المياه لكل من الاغراض الزراعية والمحلية، لذا فان العراق يعاني من اقسى مشكلة زراعية ومائية من بين الدول الثلاث. كما أن مشكلة العراق تزيد تعقيداً عن سورية وتركيا بسبب الطبيعة الطبغرافية للبلاد وطبيعة تدفق مياه النهرين. إذ ان النهرين يظهران تبايناً فصلياً او سنوياً كبيراً في نسبة تدفقهما، ويذكر ان ادنى نسبة تدفق سجلت للفرات هي 180 متراً مكعباً في الثانية بينما بلغت اعلى نسبة 5200 متر مكعب في الثانية، والحال هي نفسها بالنسبة لدجلة من حيث تقلب تدفقه. ولعل التحكم في التقلبات الكبيرة لتدفق الفرات يشكل نقطة الجدل من وجهة النظر التركية إذ ان تركيا تقول ان تخزين المياه الفائضة في الخزانات التركية ومن ثم تمريرها الى الأراضي السورية والعراقية في فترات التدفق القليل يضمن حصول سورية والعراق على كميات متوقعة وثابتة من المياه. ويتفق العراق وسورية مبدئيا على ضرورة التوصل الى اتفاق بين الدول الثلاث على كمية المياه التي تسمح بها تركيا الى سورية والتي تسمح بها سورية في حالة العراق.

وفي النتيجة فان العراق الذي يعتبر في افضل وضع من حيث مصادره النفطية ومن حيث ان نهرين رئيسيين يمران في أراضيه إلا انه في الحقيقة الاكثر تعرضاً للخطر بسبب عزلته الدولية المالية وبسبب سوء ادارة مياه الري. وحتى في وقت السلم كان العراق يستخدم عائداته النفطية لاستيراد الغذاء. أما سورية التي تعتبر اقل ثراء بين الدول الثلاث فان خطر المياه عليها لا يوازي خطره على العراق. ومع ذلك فهي تشارك العراق قلقه العميق ازاء كمية ونوعية المياه المتوفرة لديه. وتجدر الاشارة هنا الى ان نوعية المياه تزداد سوءاً كلما سار النهر الى الجنوب كما ان كمية التدفق تزداد انخفاضا بفعل التبخر وزيادة الملوحة وسيلان المياه في الطبقات الارضية العميقة. ففي تركيا تجمع حوالي 90% من مياه النهر وتبلغ نسبة الملوحة حوالي 250 وحدة في المليون وتبلغ نسبة التدفق حوالي 5200 متر مكعب في الثانية، اما في داخل الأراضي العراقية فتصبح نسبة الملوحة 600 وحدة في المليون تقريبا وتنخفض مستويات تدفق النهر الى حوالي 300 متر مكعب في الثانية.



ونظرا لتردي نوعية المياه كلما اقترب المجرى من المصب فان العراق هو الأكثر عرضة لمخاطر تلوث المياه. وكان العراق قد اقام عدة مشروعات لتنقية ومعالجة مياه المجاري قبل حربه مع ايران وحرب الخليج، ولم تتأثر هذه المشاريع اثناء الحرب مع ايران إلا ان حرب الخليج الثانية ادت الى ازدياد تردي نوعية المياه الى درجة تتوقع مصادر الأمم المتحدة ان تؤدي الى كارثة صحية كبيرة ان لم تتخذ الحكومة العراقية اجراءات فورية لتحسين نوعية امدادات المياه المحلية وتوسيع شبكة توزيعها.

شرعت الحكومة التركية في السبعينات في اقامة مشروع تنموي كبير لاستغلال مياه الفرات ودجلة في جنوب شرق منطقة الأناضول يهدف الى تنمية ست مقاطعات في هذه المنطقة تعرف بانها الاقل تطوراً في البلاد. ويسمى هذا المشروع بمشروع جنوب شرق الأناضول ويعرف اختصاراً بالتركية باسم «غاب» ويتكون «غاب» من ثلاثة عشر مشروعاً رئيسياً مخصصة كلها لانتاج الطاقة المائية والزراعة المروية. وسيشتمل المشروع في النهاية على واحد وعشرين سداً. واضافة الى اول مشروع ضخم لانتاج الطاقة الكهرومائية الذي انتهى العمل به عام 1974 وهو سد كيبان (1360 ميجاواط) الذي لا يعتبر من الناحية الفنية جزءاً من «غاب»، فإن اهميته كبيرة بالنسبة للفرات اضافة اليه هناك سد اخر يرجى استكماله على الفرات لانتاج الطاقة الكهرومائية وهو سد كراكايا (1800 ميجاواط) الى الجنوب من سد كيبان، والسد الثالث الأكثر اهمية والذي يعتبر حجر الأساس بالنسبة الى «غاب» هو سد اتاتورك (2400 ميجاواط) والغرض منه توليد الطاقة وضخ المياه للري، وكان من المقرر ان يبدأ العمل عام 1992. واجمالا سيكون هناك سبعة عشر مصنعاً لتوليد الطاقة الكهرومائية بسعة مقدارها 7000 ميجاواط من المقرر ان تنتج 2500 ميجاواط في الساعة سنوياً، وسيتم ري حوالي مليون هكتار من الاراضي الزراعية من مياه الفرات وحوالي 600 الف هكتار من دجلة، وعندما يكتمل العمل بمشروع «غاب» عام 2001 تزداد القدرة الاجمالية لانتاج الطاقة في تركيا بنحو 70%.

ويجدر بالتذكير أن تركيا كانت قد قطعت تدفق مياه الفرات على سورية والعراق في يناير (كانون الثاني) من عام 1990 لمدة شهر لملء سد اتاتورك، وقد كانت ردود الفعل شديدة في العراق وسورية على هذه الخطوة حيث انها نتجت عن منع المحطات الكهربائية السورية والعراقية من العمل بكامل طاقتها. وتعهد الأتراك حينها في محاولة لاسترضاء الجانبين بعدم تخفيض تدفق المياه عن 500 متر مكعب في الثانية عند الحدود السورية على أن يستمر هذه الوضع لمدة عام. وقد علل الأتراك قطع المياه بانه لأسباب فنية وليس لأسباب سياسية. وكانت اخر ترجمات القلق ما ورد على لسان وزير الزراعة والري العراقي عبد الوهاب محمود الصباغ من ان الخطط التركية لانشاء سد رابع ومحطة توليد طاقة كهرومائية اخرى على الفرات تشكل خرقاً لاتفاقية عام 1946 بين تركيا والعراق حول اقتسام المياه، واتهم تركيا بخرق قانون اخر بالسعي للحصول على مساعدات مالية وفنية من شركات غربية لاكمال هذا المشروع دون الحصول على موافقة الدول المشاركة في حوض النهر.

وخلفية هذه الأحداث تعود الى عام 1920 عندما وقعت معاهدة بين سورية والعراق تحد من القدر الذي يمكن لسورية فيه تغيير تدفق النهر الى العراق. وثم وقعت اتفاقية لوزان عام 1923 التي نصت على انه يتعين على تركيا استشارة العراق قبل البدء باية اجراءات قد تغير تدفق الفرات، ولم تشمل هذه المعاهدة سورية على ما يبدو. وفي عام 1962 طرح العراق مسالة «الحقوق المكتسبة» في تقاسم مياه النهر. وفي ذلك الحين شكل العراق وسورية لجنة فنية مشتركة لتبادل المعلومات عن مستويات النهر وغيرها من المعلومات الفنية. واخيراً أصرت الحكومة التركية على أن نهر الفرات هو نهر عابر للحدود وليس نهراً دوليا وبالتالي فهي حرة التصرف بمياه النهر ولا يوجد قانون دولي أو اتفاقيات ملزمة بالنسبة لاستخدامات تركيا من المياه. وحتى الآن فقد فشلت كل المحاولات للاتفاق على تقاسم المياه بشكل يرضي كلا من سورية والعراق وتركيا.

قناة السلام

في عام 1987 اقترح رئيس الوزراء التركي انذاك تورجوت أوزال حلاً لمعضلة المياه يلبي مطالب المشروع «غاب» بالنسبة لاستخدام مياه الفرات ويضع حداً لنقص المياه المتزايد في الدول الواقعة جنوب تركيا. والحل هو اقامة مشروع «قناة السلام» أو «خط السلام» الذي يمكن ان يحمل المياه من جنوب تركيا الى الجنوب ليصل مكة والمدينة، ومن نهر دجلة في شرق تركيا الى الامارات العربية المتحدة، وستخدم هذه القناة عدة مدن على طريقها منها دمشق وعمان والكويت. وقدرت تكاليف هذا المشروع بين 17 و20 مليار دولار، ويوفر المشروع حسب التقديرات الأولية 3.5 مليون متر مكعب يومياً من المياه الجارية الى الجنوب و2.5 مليون متر مكعب يومياً الى الشرق. ويمكن لهذه الأنابيب ان توفر مياهاً بثلث تكاليف تحلية كمية مماثلة من المياه. ولكن الجانب العربي غير مهتم لهذا المشروع.

سيناريوهات حلول
استمرار الأمر الواقع

وهو عدم التوصل الى حل المشكلة، وبذا تستمر تركيا في تطوير مشروع «غاب» وتملأ خزانات سد اتاتورك وتستخدم محطات توليد الطاقة على النهر بما يخدم مصالحها، بينما ستحاول سورية توسيع رقعة أراضيها المروية ويستمر لديها النقص في الطاقة الكهرومائية وتبدأ في تركيز اهتمامها على نهر اليرموك ومرتفعات الجولان. اما العراق فسيتعرض الى تعطيل اعمال اعادة البناء بسبب انخفاض كمية المياه وتلوثها وسيعطل شح المياه الجهود لتحلية مياه الري، ويمكن ان يحول بعض مياه دجلة الى غرب البلاد ولكن قد يكون ذلك غير كاف لتلبية متطلبات الزراعة. يمكن لدول حوض الفرات الثلاث ان تعقد سلسلة من الاتفاقيات الثنائية لتقاسم مياه الفرات

إدارة مصادر مياه دول الحوض

المياه مفتاح التنمية الاقتصادية التي ستساهم في ازدهار ورفاه سكان منطقة الشرق الأوسط. وبينما ستوفر عائدات النفط رأس المال الضروري للدول النفطية ستبقى مشكلة المياه خطيرة بالنسبة الى هذه الدول وغيرها، إذ ان الدراسات تشير الى أن احتياطي النفط المؤكد في المنطقة سيخدم مدة مائة عام فقط. اضافة الى ذلك فمياه المنطقة شحيحة وقد تؤدي ندرة هذا المصدر الى نشوب حروب في عام 2000. لذا ومن اجل تفادي تطور كهذا، يتعين على الدول التي تتنافس على هذا المصدر ان تشرع في اجراء مفاوضات جادة تكون نتيجتها التعاون للمشاركة بشكل عادل في مصادر المياه عن طريق توفير معلومات كاملة ودقيقة عن هذه المصادر كدرجات تقلب تدفقها وكمية المياه الموجودة لدى كل دولة ونوعيتها ومشاريع التنمية في هذه الدول ومدى تاثيرها على وفرة المياه.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ آذار ١٩٩٣

مفاوضات الحجارة والكلمات (١ من ٢)

حديث "الخروج من غزة" والكونفيديرالية

... والمياه



محمود عوض *

■ في الاسابيع الاخيرة عاد قطاع غزة الى بؤرة الاحداث مرات عديدة. عاد مرة بسبب قيام الاحتلال الاسرائيلي باغلاق وعزل القطاع موقتا. ومرة بسبب تضاعف مستويات القمع الاسرائيلي ضد الفلسطينيين سكان القطاع. ومرة بسبب بحث اسرائيل عن مخرج من مازق احتلالها للقطاع، سبق لاسحق رابين رئيس وزراء اسرائل ان تمنى مخرجا هو ان يبتلع البحر قطاع غزة بمن فيه. واخيرا ترددت في اسرائيل مجددا فكرة ان تبادر من جانبها الى الانسحاب الكامل من قطاع غزة. وفي هذه المرة نسبت وكالات الانباء الى حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض كلمات يقول فيها ان الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة المحتل «من دون اخطار مسبق» سيكون «جريمة». اخيرا صدرت الكلمات الحاسمة من واشنطن إذ اعلن ادوارد دجرجيان مساعد وزير الخارجية الاميركي ان مستقبل قطاع غزة لا يتحدد الا على موائد المفاوضات.

قد يفيدنا ان نتذكر ان الانتفاضة الفلسطينية المستمرة الآن لسنتها السادسة بدأت اصلا من قطاع غزة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧. ومن هناك انتشرت الى الضفة الغربية. وقبيل الانتفاضة باسبوعين او ثلاثة، نشرت مجلة اميركية كبرى تحقيقا عن الحياة في قطاع غزة بعنوان «الارض التي نسيها التاريخ». وكما هو واضح من العنوان فان التحقيق كان يتناول مظاهر البؤس والاحباط والتخلف واليأس في القطاع حيث ينحشر ٨٠٠ الف فلسطيني داخل ٣٦٠ كيلومترا مربعا- هي كل مساحة القطاع كله- وثلثهم في معسكرات اللاجئين، ما يجعل القطاع الاعلى كثافة سكانية في العالم. لكن الاهم من الكثافة السكانية هو الفقر المدقع وعدم توافر الحد الادنى من الخدمات الصحية او الاجتماعية.

فجأة انطلقت الشرارة من قطاع غزة، ومنه الى الضفة الغربية، في ما عُرف من وقتها باسم «الانتفاضة». وفي الشهر الاول للانتفاضة دعتني نقابة الصحافيين المصريين في القاهرة للتحدث عن تلك الانتفاضة مع اخرين من وزارة الخارجية المصرية ومنظمة «فتح». وفي حينه ذكرت ان اهم ما في الانتفاضة هو:

اولا: انها تلقائية وغير مخططة مسبقا.

وثانيا: انها تحدث في السنة الحادية العشرين من الاحتلال بما يعني فشل المقامرة الاسرائيلية على جيل فلسطيني جديد اكثر يأسا ومن ثم اكثر تكيفا مع الاحتلال.

وثالثا: ان الانتفاضة تضم كل الوان المجتمع الفلسطيني، شبانا وشيوخا واطفال، يسارا ويمينا، اسلاميين وقوميين... ومن هنا مصدر قوة الانتفاضة وعمق تعبيرها عن الواقع الفلسطيني العريض، كذلك عن فكرة ان الخاضعين للاحتلال هم الذين يتولون اخيرا عبء قضيتهم.

كان من الغريب في حينه وجود نشاز في ناحيتين متعارضتين، في الجانب الفلسطيني. في الشتات، مثلا، كان هناك من يروّج- ولاسباب ذاتية جدا- فكرة مؤداها ان الانتفاضة مخططة مسبقا، بل جرت عليها «برو ات» في الشتات، ثم بعدما بدأت اصبحت تدار باللاسلكي! اما في الجانب الاسرائيلي فراحت الحكومة الاسرائيلي بذاتها تروج فكرة ان الانتفاضة مجرد احداث شغب يقوم بها ارهابيون متسللون من الخارج الى قطاع غزة والضفة الغربية وستتم مواجهتهم بما يستحقونه. حرصت اسرائيل على الترويج لهذا الادعاء، خصوصا في الولايات المتحدة، بعدما اصبح ملايين الاميركيين يتابعون تطورات الانتفاضة، صوتا وصورة، في نشرات الاخبار. وعندما حاول الرئيس الاميركي- رونالد ريغان انذاك- تبني هذا التفسير الاسرائيلي، كان الصحافيون الاميركيون هم الذين افهموه بان الانتفاضة رد فعل شعبي من داخل قطاع غزة والضفة الغربية وليست مبرمجة من الخارج.

من البداية لم تكن هناك اوهام في رؤيتنا للانتفاضة الفلسطينية، لم نقل مثلا انها هي بذاتها التي ستهزم الاحتلال الاسرائيلي، لكن المهم ان نقرأ الانتفاضة في اطارها الصحيح من المواجهة بين احتلال اسرائيلي مسلح حتى اسنانه وبين شعب اعزل تحت الاحتلال. فبالنسبة الى اسرائيل، اي شيء اقل من الانتصار الكامل على روح المقاومة الفلسطينية، هو هزيمة. اما بالنسبة الى الشعب الفلسطيني فان اي شيء اقل من الهزيمة الكاملة امام الاحتلال... هو انتصار. ان الانتفاضة هي، اذن، تعبير عن مواجهة بين ارادتين. وطالما ان الارادة الفلسطينية تحت الاحتلال لم تتعرض للقهر النهائي، تصبح المقامرة الاسرائيلية الكبرى محكوما عليها بالفشل.

كانت العقلية الاسرائيلية تسعى من البداية الى نفي الوجود الفلسطيني من اصله. يكفي ان نتذكر هنا، مثلا، كلمات غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة، حين قالت انه لا يوجد «شيء» اسمه الشعب الفلسطيني. يكفي ايضا ان نتذكر مشروع مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل السابق لنوع من الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة يؤدي عمليا الى حصر الفلسطينيين بين بديلين اثنين لا ثالث لهما: اما الذوبان تحت جلد الاردن او الذوبان تحت جلد اسرائيل ذاتها. واخيرا قال

شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي في واشنطن في الشهر الماضي ان الحل النهائي في رايه هو قيام كونفيديرالية اردنية/ فلسطينية وليس دولة فلسطينية منفصلة. وقال انه يحبذ اطارين، احدهما كونفيديرالية اقتصادية اسرائيلية/ اردنية/فلسطينية، والاخر كونفيديرالية سياسية اردنية/ فلسطينية. وبالطبع فإن الكونفدرالية هذه - بوجهيها عند بيريز- يطول فيها الحديث. لكن المهم ان فكرة نفي الشخصية الفلسطينية نهائيا لم تعد واردة.

احد اوجه الخلل في العملية التفاوضية الجارية هو انها تفصل تماما بين المرحلة الاولى المفترض ان يتم فيها الحكم الذاتي الفلسطيني وبين المصير النهائي للاراضي... وهي لا تقول حتى انها الاراضي الفلسطينية. والسقف الذي ارتضاه الطرف الفلسطيني المفاوض لنفسه، في المرحلة الاولى، هو الحكم الذاتي بالمفهوم الوارد في اتفاقات كمب ديفيد. والمشكلة هنا هي ان مصر نفسها، وهي بالطبع اكثر ندية للطرف الاسرائيلي، ظلت تفاوض اسرائيل حول هذا الحكم الذاتي لمدة سنة كاملة من قبل، ثم اضطرت الى قطع المفاوضات من جانبها امام اصرار اسرائيل على ان الحكم الذاتي لا يشمل الاراضي وانما السكان.

والفكرة المطروحة في اسرائيل حاليا من مبادرة من جانب واحد الى الانسحاب من قطاع غزة ليست جديدة في حد ذاتها. جرى التفكير فيها اسرائيليا من قبل. وترددت بقوة حتى داخل حزب ليكود حين كان في السلطة. فعلى المستوى الاقتصادي- وباستثناء انه مصدر للقوة العاملة الرخيصة الممكن تعويضها- لم يكن قطاع غزة في اي وقت مغريا لاسرائيل، فضلا عن ان حمولته السكانية الكبيرة كانت اكثر ارهاقا دائما لقدرات الاحتلال الاسرائيلي. مع ذلك كان التفكير الاسرائيلي حريصا دائما على طرح فكرة الانسحاب من قطاع غزة في اطار التقدم نحو السلام باكثر مما يطرحها على حقيقتها، وهي الرغبة في التفرغ للضفة الغربية.

والجديد في الموضوع اخيرا هو ان اسرائيل لم تعد تريد ثمنا فلسطينيا فقط في الضفة الغربية، وانما تريد ايضا ثمنا عربيا لم يرد من قبل مطلقا في اكثر الخيالات الاسرائيلية جموحا. ان بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي نفسه قال اخيرا انه من دون الاتفاق مع العرب مسبقا على كيفية استغلال موارد المياه في المنطقة لن يكون هناك اي معنى في الحديث عن حلول وسط بشأن الاراضي (المحتلة). واذا كانت اسرائيل تعاني من قلة موارد المياه من قبل ان يتدفق عليها سيل المهاجرين السوفيات، فان المفارقة ستصبح هي تامين كميات المياه اللازمة لمليون مهاجر سوفياتي من مصادر عربية. ويحدث هذا في اللحظة التي يعلن فيها بيريز بصريح العبارة انه ليس لدى اسرائيل اي حل لفلسطينيي الشتات. والواقع ان السبب الوحيد في رفض اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية هو فقط قطع الطريق امام طرح قضية فلسطينيي الشتات هذه على مائدة التفاوض. من هنا كان احد اهداف المفاوضات متعددة الاطراف؛ كقناة موازية للمفاوضات الثنائية، هو من البداية ترتيب التوطين النهائي لفلسطينيي الشتات في دول عربية وغير عربية.

وقد جاءت قضية اقدام اسرائيل على ابعاد الاربعمئة فلسطيني اخيرا من الضفة الغربية وقطاع غزة لتفجر اوضاعا فلسطينية قلقة. فبالتاكيد لم تساعد هذه القضية الطرف الفلسطيني المفاوض، وهو في موقف ضعيف اصلا، نتيجة للتنازلات المسبقة التي جرى استخلاصها منه. وحين عاد الوفد الفلسطيني المفاوض من الجولة الاولى في مدريد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ جرى استقباله شعبيا في الارض المحتلة. فحتى الذين كانوا متحفظين على العملية التفاوضية لم يكن تحفظهم يتعلق بالتفاوض في حد ذاته. فبالنسبة للفلسطينيين على وجه الخصوص هم «يتفاوضون» مع الاحتلال الاسرائيلي يوميا بحكم الضرورة، سواء بالحجارة او بالكلمات. لكن التحفظ وقتها كان يتعلق بمدى جدية اسرائيل في التفاوض. مع ذلك اخذ الجميع بفكرة جيمس بيكر وقتها: «ان الفلسطينيين بالتاكيد لن يخسروا شيئا، مقابل ذلك هناك امكانية ان يكسبوا».

الآن يتفق الجميع على ان العقم الاسرائيلي طوال ١٦ شهرا من التفاوض هو الذي ضاعف حجم الشعور بالاحباط السائد في الارض المحتلة. ومن ثم يفتح الباب اكثر واكثر امام تصعيد المواجهة على الارض. وحتى فكرة الانتخابات المحلية التي كان يلوح بها اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل داخل الارض المحتلة لم تعد واردة حاليا، لان اسرائيل تعرف ان الانتخابات الآن ستسفر عن ممثلين فلسطينيين اكثر تشددا مما كان سيحدث قبل ١٦ شهرا.

وسواء شارك الفلسطينيون في الجولة التاسعة من المفاوضات المقرر لها شهر نيسان (ابريل) المقبل، او لم يشاركوا، او شاركوا جزئيا، فان الاهتمام الاسرائيلي الاكبر حاليا ينصب على قناة اخرى تراها اسرائيل اكثر حسما، انها قناة المفاوضات مع سورية، حيث تدخر اسرائيل كلامها الجاد.

---

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.



المصدر : الصباح

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٣

الماء سيكون الشغل الشاغل للعالم بحلول بداية القرن الجديد

المفوضية الاوروبية تحذر من تعثر النمو الاقتصادي

نتيجة تعذر توافر المياه العذبة التي لحقها التلوث



□ لندن -
من برونوين مادوكس:

FT من المحتمل ان يصبح الماء من اهم المسائل المتعلقة بالموارد الطبيعية التي ستواجه معظم دول العالم بحلول مطلع القرن المقبل، تماماً كما كانت مسائل الطاقة الشغل الشاغل للعالم في السبعينات.

ويأتي هذا التكهن الباعث على القلق والتبصر المستند الى واقع ازدياد سكان العالم وتفاقم مشكلة التلوث فيه من برنامج البيئة التابع للامم المتحدة ضمن دراسة عن البيئة في العالم كله. ولا ينفرد برنامج البيئة التابع للامم المتحدة في التحذير من ان موارد المياه، التي يميل العالم الى التقليل من اهميتها ومن ضرورة السهر عليها، تتناقص. اذ جاء في تقرير اخير اصدرته المفوضية الاوروبية ان النمو الاقتصادي الاوروبي ربما تعثر بسبب تعذر وجود المياه العذبة، ذلك التعذر او النقص الخطير الذي تأتي ويتأتى من التلوث الصناعي والزراعي.

الا ان توم غارفي، نائب المدير العام لمديرية البيئة في المفوضية الاوروبية شدد وهو يتحدث في المؤتمر الذي رعته صحيفة «فايننشال تايمز» هذا الاسبوع عن المياه الاوروبية ان المفوضية تزداد ادراكاً لمدى ارتفاع تكاليف رفع مستوى المياه الاوروبية الى اعلى مما هو عليه حالياً.

وتوضح تصريحات وبيانات من هذا القبيل ان تنبه دول العالم كلها يزداد للضغوط الاقتصادية والسياسية التي ترافق تزايد الطلب على المياه العذبة.

ويوضح برنامج البيئة التابع للامم المتحدة بما لا يدع مجالاً لاي شك ان مصادر المياه العذبة نادرة او على الاقل ليست وفيرة فنسبة المياه العذبة الى المياه المالحة في هذا الكوكب الارضي ضئيلة ولا تتجاوز ٢,٦ في المئة. كما ان الوصول الى هذه المياه العذبة ليس سهلاً، اذ ان ما يزيد على ٩٩ في المئة من هذه المياه مجمد جليداً او ثلجاً في المحيطين المتجمدين الشمالي والجنوبي، او في جوف الارض. كما ان نصف ما تبقى تقريباً موجود في الكائنات الحية وفي التراب وفي البخار المنتشر في اجواء هذا الكوكب الارضي. اما ما تبقى من هذا كله فيوجد في الانهار والبحيرات الا ان توزيعه سيئ في العالم. وتضم بحيرة «بيكال» على سبيل المثال، في سيبيريا خمس المياه العذبة في العالم كله تقريباً، علماً بان مساحة هذه البحيرة تعادل مساحة بلجيكا.

ومن جهة اخرى يزداد الطلب على المياه العذبة، ويحفز هذه الزيادة في المقام الاول ازدياد عدد سكان الدول النامية وانتشار الزراعة وتوسعها.

ويوضح برنامج الامم المتحدة الخاص بالبيئة ان استخدام المياه العذبة ازداد تقريباً اربعة اضعاف في الخمسين عاما الماضية ليصل الى ٤١٣٠ كيلومتراً مكعباً في العام.

واستخدمت الزراعة اكثر من ثلثي هذه الكمية، اذ ان الاراضي المروية ازدادت باكثر من الثلث في العقدين الماضيين فقط. ويرتفع اكثر الطلب في آسيا، ويتوقع برنامج الامم المتحدة الخاص بالبيئة ان تستخدم آسيا، بحلول العام ٢٠٠٠، حوالي ثلثي المياه العذبة في العالم كله، بينما لا تستخدم حالياً إلا اكثر من النصف بقليل.

ومما يفاقم مشكلة نقص المياه في عدد كبير من الدول ازدياد التلوث. ويوحي برنامج رصد شمل العالم كله، دعمه برنامج الامم المتحدة الخاص بالبيئة ومنظمة الصحة العالمية ووكالات اخرى تابعة للامم المتحدة، ان ما يصل الى عشرة في المئة من الانهر التي شملها برنامج الرصد ملوث. وكشفت هذه الدراسة عن ان التلوث المتأتي من الكيماويات الزراعية يشكل اكبر مشكلة في الدول الصناعية والدول النامية سواء بسواء. فالفسفور والنيتروجين يتسببان في ازدهار الطحالب كالتي شوهت اخيراً السهول الساحلية في البندقية ودول البلطيق، وتتسبب هذه الطحالب في القضاء على الكائنات الحية في الانهار عن طريق امتصاص الاوكسجين من المياه.

ويقلق الخبراء من الاستخدام الواسع النطاق لمبيدات الحشرات التي تحتوي على الكلور العضوي لان هذه المادة تتراكم مع مرور الوقت في المواد التي تنتهي بان تصبح غذاء للبشر، وتقول بعض وكالات الامم المتحدة ان الانهار في بعض الدول النامية، ككولومبيا وماليزيا وتنزانيا يحتوي على مستويات من الكلور العضوي تزيد عما يوجد في الانهار الاوروبية.

كما ان الادارة السيئة لعمليات الري قد تتسبب في وجود املاح في التربة وفي تردي مستوى التربة الزراعية ونوعيتها، ناهيك عن ان عمليات الري غير فعالة اذ تتسبب هذه العمليات في خسارة حوالي نصف المياه المتوافرة عن طريق التسرب او التبخر قبل ان تصل هذه المياه الى الحقول والبساتين.

وتعاني الدول الصناعية مشكلة اضافية تتمثل في وجود مستويات عالية من المعادن الثقيلة السامة في مياهها، كالزئبق، ويعتبر نهرا «الراين» و«موز» اكثر انهار اوروبا كلها تلوثاً.

وعلى رغم ان الموقعين على المعاهدات التي تم التوصل الى عقدها العام الماضي، بخصوص تلويث البحار ورمي النفايات فيها، كانوا منقسمين حول موضوع مقدرة المحيطات العميقة على امتصاص التلوث، هناك مزيد من الاتفاق على ان المياه العذبة الموجودة في العالم كله لا تستطيع امتصاص او تدبر هذه المستويات من التلوث ولهذا يحتاج العالم الى ضبط التلوث لكي يتمكن من تلبية الطلب على المياه العذبة في المستقبل.

وعلى رغم هذه المشاكل، تحسنت بعض المستويات، ففي الثمانينات تراجع عدد الناس الذين يفتقرون الى مياه عذبة من ١,٨ بليون الى ١,٣ بليون انسان، علماً بأن عدد سكان الكوكب الارضي كان خمسة بلايين نسمة في الثمانينات. ويتمتع حالياً ثلثا البشر الذين يقطنون المدن، باحجامها المختلفة، بالتمديدات الصحية، بينما كانت نسبة هؤلاء عام ١٩٨٠ حوالي ٥٦ في المئة.

ومما زاد موارد المياه العذبة في العالم كله انشاء السدود، ويوجد في العالم حالياً ٣٦ الف سد كبير في الانهار والبحيرات، وتضم الصين نصف هذا العدد من السدود. ومنذ اربعين عاماً كان عدد السدود في



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٣

العالم لا يتجاوز ٥٢٠٠ سد كان منها ثمانية في الصين فقط.

الا ان التكاثر السكاني الكبير في افريقيا غير العربية حال دون تحسن الاوضاع هناك، كما ان اوضاع بعض اجزاء اميركا اللاتينية باتت تدعو الى القلق لان المعالجة لا تشمل الا القليل من النفايات المدينية.

اضف الى هذا ان الدول الصناعية سجلت بعض النجاح في السيطرة على التلوث اذ تراجعت كمية الرصاص والزنك والزرنيخ والنحاس والزئبق في نهري «الراين» و«موز» في غضون السنوات العشر الماضية.

ومع ذلك يقول غارفي «على رغم الجهود التي تم بذلها في العقدين الماضيين يشعر المرء بالاحباط والخيبة لان وضع البيئة المائية في دول المجموعة الاوروبية لم يتحسن بالمقدار الذي كان متوقعاً او منتظراً».

وتوجد دلائل على ان ضغوط طلب المياه العذبة في بعض المناطق وضغوط الحاجة اليها بدات في عرقلة التنمية وتاخيرها. وفي تقدير الامم المتحدة ان استخدام المياه العذبة يزداد حالياً بنسبة تقل عن واحد في المئة في العام الواحد، بينما كان يزداد ٢,٣ في المئة في منتصف السبعينات وتعزو الامم المتحدة هذا الواقع الى نقص المياه الملائمة للري، والى الركود الاقتصادي.

كما انه بات من الواضح ان تكلفة التنظيف وتجنب النقص في المياه اعلى بكثير من التقديرات التي جرى تداولها منذ عقود من الزمن. فالسلطات المسؤولة عن توفير المياه العذبة في بريطانيا، على سبيل المثال، خططت لبرنامج يستغرق تنفيذه عقداً من الزمن ويرمي الى تحسين الموارد المائية، ومن المنتظر ان تبلغ تكاليف هذا البرنامج في الاخير ما يزيد عن ٤٥ بليون جنيه استرليني باسعار عام ١٩٩٠.

وتقوم بريطانيا بتنفيذ نصف هذا البرنامج تقريباً خضوعاً لتوجيهات دول المجموعة الاوروبية. وباتت شركات الماء والوزارات المختصة في دول المجموعة كلها تتساءل الآن عما اذا كانت المستويات التي تتطلبها المفوضية الاوروبية ضرورية بالفعل.

وكانت مديرية البيئة في المفوضية الاوروبية قالت الاثنين الماضي انها ستعيد النظر في كل توجيهاتها تقريباً الخاصة بالمياه في العام الجاري استجابة للتهم التي وجهت اليها القائلة بان بعض هذه التوجيهات املاها المتحمسون للبيئة والمبالغون في الحرص عليها لا رجال العلم والمعرفة.

ومع هذا كله، لا يمكن للسدود مهما تعددت ولا يمكن للسيطرة على التلوث مهما كانت صارمة ان تحل مشاكل الموارد كافة فعدد كبير من المناطق في العالم يتبع سياسات غير فعالة او يصعب الاستمرار فيها، كقيام اسرائيل بتصدير الحمضيات او قيام كاليفورنيا بزراعة الرز في الجنوب منها لاسباب لا تتعدى الرغبة في جني العملات الصعبة او لاسباب اجتماعية، اي للحفاظ على نشاط اقتصادي تقليدي او للحؤول دون الهجرة من الارياف الى المدن.

ومن المحتمل ان تزداد التوترات السياسية في مناطق اخرى حول السيطرة على موارد المياه، حتى لو تم التوصل الى وسائل زيادة هذه الموارد. وتروي المياه التي تعبر الحدود القومية للدول في العالم كله حوالي نصف اراضي العالم، كما ان ما يزيد عن ٢٠٠ دولة تتقاسم انهراً وبحيرات مهمة.

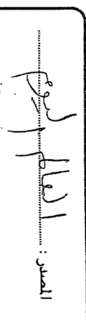
وفي دراسة اعدتها ناتاشا بيشورنر العام الماضي بعنوان «المياه وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط» لحساب المؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية، جاء ما يلي: «تذكر المياه بضرورة الاعتماد على الغير فاسرائيل وتركيا ومصر لا تملك الحوافز الكافية للتخلي عما تعتبره موجودات استراتيجية، اي افضلية استخدام المياه» على رغم ان بيشورنر تقول ان موارد المياه مبالغ في اهميتها كمصدر للتوتر في المنطقة لان المشاكل السياسية الاخرى تعتم على مسالة المياه.

كما ان عدداً كبيراً من المراقبين يتكهن بان جمهوريات آسيا الوسطى، التي كانت حتى عهد قريب جزءاً من الاتحاد السوفياتي، ستشهد عدم استقرار سياسي. فالدول الخمس وهي اوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيزيا تتقاسم نهرين هما «امو داريا» و«سير داريا»، كما تتقاسم هذه الدول بحر «آرال» الذي كان في وقت من الاوقات رابع اكبر بحيرة داخلية في العالم. اذ خسر هذا البحر حوالي ثلثي مياهه في العقود الثلاثة الماضية لان الانهر التي كانت تغذيه وترفده حولت لري زراعة القطن الذي يباع خارج هذه الدول من اجل الحصول على العملات الصعبة.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٣



تم تزويدها بمولدين بالغاز قوتهما ١٠ ميجاوات

محطة سحب مياه التبريد بالجبيل تستطيع ضخ ١٠ ملايين متر مكعب يوميا

□ الدمام ـ «العالم اليوم»:

تستخدم الصناعات الثقيلة القائمة فى مدينة الجبيل الصناعية كميات كبيرة جدا من مياه التبريد اثناء عملية التشغيل ونظرا لعدم وجود انهار تجرى على مدار السنة فى المملكة العربية السعودية وبسبب كبر عدد الصناعات فى المدينة فقد تم انشاء شبكة من القنوات والأنابيب ومحطات الضخ لنقل المياه من البحر الى مواقع الصناعات التى تبعد عن شاطىء الخليج.

وتمتاز شبكة التبريد بمياه البحر التى انشئت فى مدينة الجبيل الصناعية بالدقة فى تشغيلها، حيث يتم سحب مياه الخليج العربى الى قناة السحب التى تقع الى الشمال من ممر الميناء الصناعى مباشرة، ويتم ترشيح المياه واضافة الكلور للتخلص من الشوائب ومن ثم ضخها فى قناة التوزيع الرئيسية حيث تنساب المياه بقوة الجاذبية عن طريق شبكة من القنوات والأنابيب فى جميع ارجاء منطقة الصناعات الأساسية. وبعد أن تأخذ الصناعات كفايتها من هذه المياه يتم تجميع المياه المستعملة من المصانع وتعاد الى الخليج جنوب ممر الميناء الصناعى. وللمحافظة على البيئة البحرية فى المنطقة فانه لا يسمح للصناعات باعادة اية مياه للقناة الرئيسية ملوثة أو تكون درجة حرارتها أعلى بكثير من معدل حرارة مياه الخليج. ولمراقبة التقيد بهذا النظام وضعت أجهزة قياس فى عشرين موقعا من الشبكة الرئيسية وتقوم بارسال القراءات الى غرفة التحكم الرئيسية عن طريق شبكة الحاسب الآلى.

وتبلغ قوة محطة السحب الاجمالية والتى تضم ١٤ مضخة و٢٠ ألف حصان وتستطيع ضخ ١١٣ مترا مكعبا من مياه البحر فى الثانية أى مايعادل ١٠ ملايين متر مكعب يوميا.

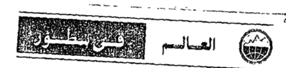
ويبلغ طول شكبة التوزيع التى تعمل بواسطة الجاذبية نحو ١٢ كيلومتر من القنوات المفتوحة وعرضها ١٠٠ متر وبعمق يقدر بستة أمتار بالاضافة الى ٨٣ كيلومترا من الانابيب الخرسانية المطمورة تحت الأرض.

وتتكون شبكة التوزيع من ثلاث قنوات متوازية مفصولة تقوم احدى هذه القنوات بتوفير مياه الخليج الباردة بينما تقوم اخرى باعادة المياه المستخدمة من الصناعات الى البحر دون ان تختلط بمواد أخرى.

وتتم عملية سحب واعادة المياه الى القنوات عن طريق انابيب فرعية تصل الى حدود المجمع الصناعى لتقوم الصناعات المستفيدة بالتوصيلات اللازمة الى داخل المصنع.

ولضمان استمرارية تدفق المياه الباردة فقد تم تزويد هذا النظام بمولدين يعملان بالغاز قوتهما ١٠ ميجاوات بغرض توفير الطاقة الكهربائية فى حالة الطوارىء أو فى حالة انقطاع التيار الكهربائي. كما تم توفير قنوات هاتفية لربط غرفة التحكم الرئيسية مع جميع الصناعات المستفيدة من هذا المشروع الضخم.





وزير الري المصري يستبعد حرب مياه في الشرق الاوسط

□ القاهرة - سناء السعيد:

استبعد عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية المصرى اندلاع حرب فى الشرق الاوسط بسبب المياه. وقال ان النقص المتوقع فى المياه بسبب ثبات مواردها مقابل تزايد احتياجات السكان فى المنطقة سيرجح لدى الاطراف المختلفة مبدأ التعاون والتفاهم فيما بينها بدلا من الحرب.

وأكد الوزير فى تصريحات لـ «العالم اليوم» مجددا ان مصر ليست مستعدة للتنازل عن جزء من حصتها من مياه نهر النيل الى اسرائيل، وقال ان الاتفاقات الدولية تمنع تصرف مصر بمفردها فى مياه النيل التى تشترك معها فيه دول حوض النيل «الاندوجو» فضلا عن ان مصر ليس لديها فائض من المياه تعطيه للغير.

واضاف انه ليس هناك ما يثير قلق مصر على حصتها من النيل حيث توجد معاهدة مبرمة مع السودان واتفاقات بين دول الحوض الاخرى تنظم استغلال مياه النيل والتشاور فيما بينها بشأن اية مطالب جديدة على المياه، وقال ان هناك فواقد مائية كثيرة يمكن الاستفادة منها خلال مشروعات التنمية.



المصدر :  الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٣

غدا .. يوم المياه العالمى



تحتفل الامم المتحدة غداً ولأول مرة بيوم المياه العالمى.

وتدعو الامم المتحدة الدول الاعضاء إلى الاحتفال بهذا اليوم بهدف التطوير والحفاظ على مصادر المياه، ويأتى الاحتفال بيوم المياه العالمى فى ضوء قرارات مؤتمر قمة الارض التى تؤكد ان كل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية الناجحة تعتمد على وفرة المياه فى الوقت الذى تواجه فيه بعض الدول نقصاً فى المياه.

.. ومؤتمر عربى عن الأعلام والمياه

.. ويعقد مركز البيئة والتنمية للاقليم العربى وأوروبا (سيدارى) الندوة العربية عن الاعلام والمياه، فى الاسبوع الاول من نوفمبر القادم ولمدة خمسة ايام.

يناقش المؤتمر قضية المياه فى المنطقة العربية بيئيا وعلاقتها بالصحة والسكان والاعلام والتنمية، صرح د. عبد الله نور رئيس المركز بانه سيوجه الدعوة إلى خبراء التنمية والسكان، والمياه والاعلام بالوكالات الدولية، لعرض قضية المياه والندرة!


د. عبد الله نور



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علاقات العرب مع تركيا «تنبع» من الفرات

تقدم تركيا نفسها الى العالم كدولة اسلامية ديمقراطية علمانية حضارية في منطقة الشرق الاوسط هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ومن حيث الواقع فهي دولة المنبع لنهر الفرات اذ ينبع منها مايقدر بـ٨٨٪ من ماء النهر الذي يمد كلا من سوريا والعراق بحاجاتهما من حصص المياه المقررة.. ومن هاتين الوجهتين فلقد بدأت تركيا تلعب بورقة المياه كأداة ترغيب وترهيب سياسية ليكون لها دورها الهام في ترتيبات الامن في المنطقة.

وكانت البداية الاعلان الذي اطلقته تركيا اثناء عقد مؤتمر دمشق الاخير عام ١٩٩٢ بحضور الخبراء الاتراك والسوريين والعراقيين برغبتها في خفض حصة المياه التي تتحصل عليها كل من سوريا والعراق من ٩٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية الى ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية حتى يمكنها تنفيذ مشروعاتها التنموية التي تم من اجلها بناء سد اتاتورك الذي يشتمل على ١٥ سدا فرعيا و١٨ محطة طاقة تعمل بالمياه والتي تتمثل في تغطية ٢٢٪ من احتياجات تركيا من الطاقة واستزراع ١,٧ مليون هكتار وايجاد فرص عمل جديدة لثلاثة ملايين فرد عن طريق بناء مدن صناعية جديدة وتكثيف زراعة الفواكه وزيادة مساحة الاراضي المزروعة قطنا.. وهناك مفاوضات جارية لزيادة الحصة المائية ورفعها الى ٧٠٠ متر مكعب في الثانية حتى لاتضار المشروعات القائمة في كل من سوريا والعراق ثم تلت ذلك بعرض مشروعها الذي سبق ان تقدمت به الى كل من سوريا والاردن عام ١٩٨٦ والخاص ببيع فائض من المياه تقدر بحوالى ١٥ مليون متر مكعب من المياه يوميا عبر انابيب للسلام من نهري سيجون وجيجون في جنوب الاناضول بوساطة خطي انابيب

بقلم: رشاد ابراهيم محجوب

زميل اكاديمية ناصر العسكرية العليا

احدهما بطول ٤٠٠٠ كيلو متر لدفع المياه الى دول الخليج والاخر بطول ٢٥٠٠ كيلو متر الى سوريا والاردن والسعودية - والتي ستستفيد منه اسرائيل - على ان يكون بالثمن لدول الخليج وبالمجان لاسرائيل لحثها على قبول مبادرة السلام وانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي.. بجانب محاولة احتواء دول الكومنولث الخمس الاسلامية الروسية الناطقة باللغة التركية للتعاون معها في كافة المجالات واقامة التكتل الاقتصادي الاسلامي الذي يضم جميع الدول الاسلامية في المنطقة لايجاد نوع من التوازن الاقتصادي مع التكتلات الاقتصادية الدولية العظمى والصاعدة بالاضافة الى اقامة تعاون وثيق بينها وبين ايران وسوريا لوضع الخطط والقرارات والاتفاقات التي من شأنها حماية امنها القومي ومواجهة اي طموحات مستقبلية للعراق.

لكل هذه الاسباب مجتمعة هل يستوجب الامر ان تسعى الدول العربية الى حل جميع الازمات والاشكاليات القائمة بينها وبين تركيا بعقد الاجتماعات والاتفاقات التي تؤدي الى اتخاذ القرارات الاقليمية والدولية الحاسمة العادلة التي من شأنها حل جميع القضايا العربية التركية على اساس وحدة المصالح وليست سيطرة القوى.. كذا التعاون معها في اقامة التكتل الاقتصادي الاسلامي الذي يستطيع ان يقف ندا ومناضا لباقي التكتلات الاقتصادية الدولية ؟



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اده: رابين يريد المياه

□ بيروت - «الحياة»:

■ لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة للاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨، اقام «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» ندوة بعد ظهر امس في ثانوية حسن كامل الصباح في النبطية حضرها وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده والنواب عبداللطيف الزين، سعيد الاسعد، سمير عازار، حبيب صادق، ميشال موسى وعصام نعمان.

والقى الارشمندريت سليم الغزال كلمة تطرق فيها «الى اطماع اسرائيل في المياه اللبنانية»، وقال: «لا نحتاج الى براهين لشرح المطامع الصهيونية، والسيد عباس الموسوي اغتيل في وضح النهار وخطف امام بلدة جبشيت من منزله»، متسائلاً: «هل هناك حاجة الى برهان لنتكلم عن مطامع اسرائيل في مياه الليطاني وهذا النهر على مقربة منا عرضة كل يوم للإنتهاك، ومياه الحاصباني والوزاني تتصرف فيها اسرائيل على هواها؟».

ودعا الاب الغزال الى «تفشيل المشروع الصهيوني عبر الوحدة». وقال «ان اسرائيل منذ قيامها ترمي وعبر مشروعها الى تفكيك صيغة العيش المشترك الاسلامي - المسيحي في لبنان مدخلا لتفكيك الكيانات العربية خدمة للمصالح الاسرائيلية والاستعمار الجديد».

وقال الوزير اده: «هناك مسلسل صهيوني رهيب لاهتمام اسرائيل بالمياه اللبنانية». واضاف: «ان اسرائيل تتمركز على كتف الليطاني لتسحب المياه وعملية سلامة الجليل عام ١٩٨٢ كانت متصلة ومتممة لعملية ١٩٧٨ اي عملية الليطاني لان اسرائيل تعتبر اننا نحن الجليل الاسفل ونتبع للجليل الاعلى».

واكد اده ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «اخطر من اسحق شامير (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) وهو الذي راى ان الدخول في المفاوضات يؤمن المياه لاسرائيل عن طريق السلام بعدما لم تستطع اسرائيل تامينها عن طريق الحرب».

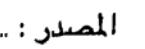
وراى: «ان الخطر يكمن في المفاوضات المتعددة التي تستهدف الارض والجنوب، لان اسرائيل حاولت عام ١٩٨٢ وضع يدها على مياه الليطاني عبر اتفاق ١٧ ايار (مايو) ونحن رفضنا ١٧ ايار ورفضنا المفاوضات لان لدينا القرار ٤٢٥ (...) وبمجرد دخولنا في المفاوضات يطير القرار».

اما النائب نعمان فقال ان «ضباطا في قوات الطوارىء اكدوا ان اسرائيل تسحب المياه من الليطاني في مجراه السفلي عبر انابيب الى شمال اسرائيل». ونقل عن هؤلاء الضباط ان «هناك محطات للضخ اقيمت لسحب مياه الليطاني وللسيطرة عليه». وراى ان المياه «عقبة اساسية في عملية السلام في المنطقة». وقال «ان اسرائيل اعلنت انها لن تنسحب من لبنان الا اذا حصلت على حصتها من المياه اللبنانية».

وكان نعمان زار بلدة كفررمان وجال في احيائها ثم توجه الى بيروت حيث عقد ندوة صحافية في المجلس النيابي دعا فيها المسؤولين الى اغتنام عطلة عيد الفطر لزيارة جبهة كفررمان وسائر قرى التماس في الجنوب للاطلاع على اوضاعها، كما دعا الى «توفير مبالغ مالية كافية من قبل المراجع الرسمية المسؤولة لترميم المنازل المصابة والمهدمة جزئياً وتوفير تعويض اجتماعي لكل نازح وتامين مقومات الصمود للاهالي».

واشار نعمان الى انه في اطار الاستقصاءات الميدانية الاولية التي اجراها اثناء جولته «تبين ان عدد ضحايا البلدة جراء العدوان الاسرائيلي ٩٨ شخصا والجرحى ٣٠٠ والمنازل المدمرة كلياً ٩٠ والمنازل غير الصالحة للسكن ٥٠ والتي يلزمها ترميم ٣٠٠». وقال ان ٣٤٨ عائلة موجودة في ماوى مبنى الريجي.



المصدر : 

التاريخ : ١٠/٣/١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصادر سودانية: لجنة حلايب بعد العيد.. ولا خلاف على مصادر المياه

كتب محمد جمال عرفه:

نفت مصادر دبلوماسية سودانية الانباء التى أشارت لتجميد عقد مفاوضات اللجنة المشتركة لحلايب بسبب التوتر الأخير فى العلاقات بين مصر والسودان بعد إغلاق فرع جامعة القاهرة، وقال مصدر على مستوى عال لـ «الشعب» إنه لم يصل للخارجية السودانية من مصر ما يفيد تأجيل اللقاء المقرر عقده بعد العيد فى الاسبوع الثانى من أبريل، وأضاف أنه لايجب الخلط بين قرار إلغاء جامعة القاهرة فرع الخرطوم الذى قال إنه يخص السيادة السودانية ومرتبط بالخطة العشرية لاصلاح التعليم وبين الخلاف بشأن حلايب بصورة مباشرة.

ونفت المصادر السودانية ما تحاول بعض الجهات أن تنشره على نطاق واسع عن خلافات جديدة حول مياه النيل، وأكدت أن هناك اتفاقية موقع عليها بين مصر والسودان بشأن توزيع حصص مياه النيل، وأن السودان ملتزم بها تماماً وحريص على حصة

البقية ص ٦

وحريص على حصة مصر من المياه وهو أمر لايناقش، وسبق أن أكده وكيل وزارة الرى السودانية للمسئولين المصريين على هامش مؤتمر أسوان الذى عقد منذ شهر نصف.

ونفى مصدر كبير أن تكون المشروعات السودانية الاخيرة (مثل مشروعى الرهد وكنانة وتعلية خزان الروصيرى) لها أى تاثير على حصة مصر فى مياه النيل كما يشيع المغرضون.

وحول ما تردد على لسان السفير مقلد الرئيس الجديد للجنة مفاوضات حلايب بشأن اعتزام السودان طرد بعثة وزارة الرى والاستيلاء على فيلات مهندسى الرى المصريين (عددها حوالى ١٢٠ فيلا)، قال مسئول فى السفارة إنه يتوقع أن تجمد بلاده أى اجراءات اخرى ضد المصالح المصرية فى السودان لحين عقد مفاوضات لجنة حلايب الرابع فى القاهرة مشيراً إلى أن الاتصالات تسير بصورة عادية بين الخارجية المصرية والسفارة السودانية. من ناحية أخرى، نفت مصادر قنصلية سودانية الانباء التى ترددت فى اعتقال سودانيين بتهم الإرهاب فى منفذ السلوم وأكدت أن السودانيين ممنوعون منذ عام ونصف من المرور عبر منفذ السلوم رغم أنه أسهل وسيلة لوصولهم من ليبيا للسودان (المنفذ الحالى عبر (الكفرة) يستغرق ٣ أيام ومكلف للغاية) وأن غالبية السودانيين لايمرون حالياً عبر هذا المنفذ لعلمها أنها ممنوعة. ومع ذلك لم ينف المصدر إمكانية اعتقال أى سودانى فى السلوم واتهامه بالإرهاب فى ظل التدهور الحالى الذى يبعث على الاسف بين الشقيقين مصر والسودان. من جانب اخر علمت «الشعب» أن منصور خالد المتحدث باسم حركة التمرد بقيادة قرنق يتردد على القاهرة منذ ستة أشهر بحجة أنه يؤلف بعض الأمر الذى شكك فيه قيادى سودانى وأكد تواجده باستمرار فى القاهرة لانهيار حركة التمرد وانتهاء دوره وتفضيله الابتعاد والانشغال بأمور خاصة عوضاً عن نشاطه المكثف السابق داخل حركة التمرد.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٣

واشنطن تتبنى استراتيجية «الوسيط» في الجولات المقبلة

جهود مصرية لإقناع سورية بالمشاركة في المتعددة
إسرائيل تريد المياه العربية وتخشى إعادة اللاجئين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تخطط ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لادارة جولات المفاوضات العربية - الاسرائيلية المقبلة في ضوء استراتيجية جديدة تركز على وجود «وسيط امريكي» على مستوى عال بالقرب من المفاوضات، لضمان عدم توقفها، والتدخل لتقديم اي ضمانات تطلبها الاطراف.

وحصلت جامعة الدول العربية على تقرير يشير الى ان الادارة الامريكية الجديدة ترى ضرورة قصر مناقشة القضايا الحساسة على الجلسات المغلقة، الخاصة برؤساء الوفود، والحفاظ على سرية نتائج هذه المفاوضات.

كما تتضمن الرؤية الامريكية لدور «الوسيط الامريكي» تجنب ممارسة ضغوط على اي طرف، قبل ان يصبح هناك امل في التوصل الى اتفاق.وتعالج الاستراتيجية الامريكية لادارة مفاوضات السلام اي تعثر باللجوء الى تجميد قصير، كاسلوب ضغط على الاطراف «وخاصة اسرائيل»، وترى الولايات المتحدة ان استمرار المفاوضات الثنائية في واشنطن يساعد على تدخل وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر او الرئيس بيل كلينتون، لازالة العقبات بين المفاوضين. ويعتزم الرئيس بيل كلينتون متابعة المفاوضات شخصيا، ولقاء رؤساء الدول والوفود المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط، لتحقيق جدية المفاوضات.

ويسعى «الوسيط الامريكي» الى تجنب ادراج الموضوعات الشائكة على جدول اعمال جولات المفاوضات، وعدم تشعب القضايا، وكذلك تصر الادارة الامريكية على التاكيد على اعتبار قراري مجلس الامن 242 و338 اساسا للمفاوضات.

ويدرك «الوسيط الامريكي» وجود مخاوف وشكوك لدى الاطراف، تتزايد مع دخول المفاوضات مراحل متقدمة، لاحساس كل طرف بانه قدم الكثير من التنازلات. وتتوقع الادارة الامريكية - وفقا للتقرير الذي حصلت عليه الجامعة - استمرار المفاوضات بين الوفود العربية واسرائيل فترات طويلة قبل التوصل الى اتفاقيات سلام شامل.

وتمنح الاستراتيجية الامريكية لادارة المفاوضات العربية - الاسرائيلية مصر دورا حيويا واساسيا في بناء جسور الثقة بين مختلف الاطراف.

وكانت الاطراف العربية قد دعت ادارة كلينتون للقيام بدور «الشريك» او «الوسيط» المستمر في المفاوضات لضمان جديتها.

دور حيوي

وتمشيا مع متطلبات الدور الحيوي المصري، في اطار الاستراتيجية المقترحة، قالت مصادر دبلوماسية عربية ان جهودا مصرية مكثفة تبذل لاقناع كل من سورية ولبنان بالمشاركة في اجتماعات اللجان المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف والتي تستأنف اعمالها تباعا من يوم 27 ابريل (نيسان) وحتى يوم 24 مايو (ايار) المقبلين.

وتباشر لجنة «المياه» اعمالها في جنيف يوم 27 ابريل المقبل، وتعقبها بنحو اسبوع اجتماعات لجنة التنمية الاقتصادية في روما بينما تعقد لجنة اللاجئين في اوسلو يوم 11 مايو ولجنة ضبط التسلح والامن الاقليمي في واشنطن يوم 17 مايو ولجنة البيئة في طوكيو يوم 24 مايو.

وتعد قضية المياه ابرز الموضوعات الخلافية بين اسرائيل والدول العربية بسبب العجز الشديد في الموارد المائية الذي تعاني منه معظم دول المنطقة، في وقت يتزايد فيه الطلب على المياه.

ويتجاوز الخلاف والصراع على المياه في المنطقة شكل النزاعات التقليدية بين العرب واسرائيل، ويمتد الى دول الجوار الجغرافي الاخرى مثل تركيا التي تسعى لاقامة مشروعات مشتركة مع بلدان المنطقة.

وتحاول اسرائيل الاتفاق على مشروعات مائية مشتركة، واقتسام المياه مع الدول العربية.

وتشير وثيقة اسرائيلية الى ما ذكره مساعد وزير الدفاع الامريكي السابق للامن الدولي ريتشارد ارميتاج، من انه «يجب ان تدرك الولايات المتحدة خطورة تزايد ازمة المياه في المنطقة، مما يضيف بعدا جديدا لسيناريوهات الحرب».

وتوضح الوثيقة الاسرائيلية ان الخبراء اتفقوا على انه في سنة 2000 قد تصبح المياه، وليس النفط، المادة الاساسية في منطقة الشرق الاوسط.

التسلح والأمن

تتصدر قضايا الامن وضبط التسلح التقليدي، ونزع اسلحة الدمار الشامل قائمة القضايا الاقليمية الساخنة، وتعد من اكثر القضايا اثارة للجدل والخلاف بين الجانبين العربي والاسرائيلي لاصرار اسرائيل على الاحتفاظ بالتفوق العسكري، وامتلاك احدث انواع الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل، مثل الاسلحة النووية والبيولوجية.

ويثير رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، ورفض التفتيش على منشاتها، قلق الدول العربية، خاصة في ظل الموقف العربي الثابت والداعي الى نزع اسلحة الدمار الشامل من الشرق الاوسط، وضبط التسلح التقليدي في المنطقة.

وتركز اسرائيل - خلال المفاوضات الاقليمية - على وضع قيود على التسليح التقليدي لدى الدول العربية، بزعم تفوق العرب عسكريا وبشريا على اسرائيل وتسعى اسرائيل للحد من تنامي القدرات العسكرية العربية باي وسيلة.

وتراهن اسرائيل منذ سنوات على انقاذ اقتصادها المنهار، عن طريق انهاء المقاطعة العربية واقامة مشروعات تنمية مشتركة مع الدول العربية. وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اعدت في عام 1989 مشروع «مارشال» للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط من خلال تعاون عربي - اسرائيلي في مجالات الزراعة والصناعة والطاقة والثقافة.

وقدرت اجمالي مشروعات التنمية المقترحة بنحو 5 مليارات دولار سنويا، واقترحت اسرائيل تمويلها مشاركة بين الدول الخليجية واليابان والولايات المتحدة وكندا واوروبا.

وكانت الدول العربية قد حددت موقفها بوضوح من موضوع التعاون الاقتصادي مع اسرائيل، حين اعلنت البلدان العربية، خاصة دول الطوق باستثناء مصر المرتبطة باتفاق سلام مع اسرائيل، صعوبة بحث مسالة التعاون مع اسرائيل قبل انسحابها من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام 1967.

تمكنت مصر من اقناع اسرائيل بالمشاركة في آخر اجتماع للجنة اللاجئين، وتخشى اسرائيل من التوصل الى اتفاق دولي يلزمها باعادة 2.5 مليون لاجئ الى ديارهم. ويقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين بنحو مليونين و519 الفا و488 لاجئا، منهم مليون و645 الفا و474 يعيشون خارج المخيمات و874 الفا و13 لاجئا داخل المخيمات.

ويتصدر الاردن قائمة الدول التي يعيش فيها لاجئون فلسطينيون حيث يعيش فية 960 الفا و212 لاجئا ويقيم في لبنان 310 آلاف و586 لاجئا، وفي سورية 289 الفا و923 لاجئا وفي الضفة الغربية 430 الفا و83 لاجئا وفي غزة 528 الفا و684 لاجئا.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ آذار ١٩٩٣

تحقيقات

بعد ٣٣ عاماً على رحيل المهندس ابراهيم عبد العال

الليطاني لا يزال «مفتاح مستقبل لبنان»

في ٢٩ ايلول ١٩٥٩، انتكس العلم في لبنان والعالم العربي برحيل المهندس الكبير والمربي والاديب ابراهيم عبد العال، وهو في قمة عطائه وبعد حياة قضاها عاملاً لرفع مستوى الوطن في مجال التخطيط والبناء والاعمار، وخصوصاً في حقلي المياه والكهرباء، فما من مشروع انمائي الا وفيه شيء من ابراهيم عبد العال. وصار اسمه مرادفاً للعلم والكمال والاتقان كما اصبحت مؤلفاته ومحاضراته مرجعاً لكل طالب وباحث ومثقف.

منذ طفولته، كان عبد العال ميالاً لكشف كل ما هو مستور، والعقل هو البوصلة التي ترشده نحو ما ينشد، كان ينقب ويحلل ويستنتج، ثم ينكب على دراسة ما توصل اليه من نتائج لتصير المادة التي يعالجها مشروعاً لا بد وان يخدم وطنه وشعبه اذا ما احسن التعامل معه وتيسر تنفيذه. ولطالما قادته ابحاثه الى اودية ومرتفعات. فوقف خاشعاً مفكراً ليستهدي الى سر جريان المياه فيلحق بها ويستنبطها ليغني بها الارض الموات، شعاره ابدا الآية الكريمة: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ صدق الله العظيم.

كانت شفتاه تحسان بعطش مواطنيه وعيناه تبصران الظلام الذي يلف مناطق كثيرة من لبنان بسبب النقص في الطاقة الكهربائية، وكان فكره يدرك تماماً ان المياه المخزونة بين سهل البقاع وساحل البحر تكفي لتوليد ما يقرب من ١٠٠,٠٠٠ كيلوات التي بامكانها انتاج ٥٠٠ مليون كيلوات ـ ساعة بالسنة اي ما يكفي لتامين ٢٠٠٠ كيلوات ـ ساعة لنحو ٣٠٠,٠٠٠ من السكان سنوياً.

لم تمنعه الوظيفة ـ على الرغم من المراكز المهمة التي توصل اليها ـ من الغوص نحو قمة الابداع في دراساته وابحاثه، فاكتشف باكراً ما للتخطيط من اهمية في بناء الوطن، وحاول درس وتطويع الموارد المائية للانماء ورفع مستوى المواطن وتسخير ذلك في مجالات الري والصرف والشرب وتوليد الطاقة الكهربائية، وفي ذلك يقول:

«نحن لم نعد في عصور الهدوء والاستقرار والهناء والوداعة، من واجبنا الاستعداد للطوارىء وانماء قوة المقاومة عندنا لمواجهة هذا الزمن القلق والازمات الاقتصادية التي تتوالى بغير انقطاع.

يجب ان ننزل من عليائنا الى ارض لبنان هذه التي نعيش عليها لنتعرف الى مميزاتها وخيراتها وامكاناتها، فالمستقبل قطعة من الحاضر والمشاكل التي ستطرأ على البلد بعد مضي زمن تلوح لنا الآن وكأنها وقعت».

واكد جازما «ان استجرار المياه للشرب والاستعمالات المنزلية يؤدي الى النهوض بمناطق عديدة مختلفة على مثال جبل عامل وقضاء راشيا اوادي. ثم ان التوسع في الري الزراعي يؤدي الى استصلاح الاراضي والى زيادة انتاجها وعائداتها. واخيراً، ان استعمال مساقط المياه لتوليد الكهرباء يمكن من تعميم النور والقوى المحركة في الارياف والقرى وتنمية الحرف الصغيرة المهنية المحلية». لينتهي الى القول ان في الاستغلال الكامل للثروة التي تمثلها المياه تحولاً شاملاً لوجه لبنان نحو الاستصلاح الطبيعي والتحسين الصحي والرفاهية الاجتماعية.

وصف عبد العال نهر الليطاني بـ «مفتاح مستقبل لبنان»، واذا ما سألت اي شخص له علاقة بمشروع الليطاني ـ البنانياً كان هذا الشخص او فرنسياً او اميركياً ـ فانه يجيبك في الحال بان ابراهيم عبد العال هو «ابو مشروع الليطاني



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٦ آذار ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحديث» لتوليد الكهرباء وتعميم الري والشرب.

واستنتج عبد العال بعد طول بحث ومتابعة دقيقة وهو سائر على الاقدام لنهر الليطاني من منبعه الى مصبه «ان هذا النهر هو العرق الحيوي للبلاد» وبواسطته تحل جميع القضايا الكبرى المائية لثلث الجمهورية اللبنانية، فهو وسيلة من الوسائل الناصعة للعمران والاجتماع والاقتصاد، وهو لذلك جدير بقسط وفير من الاهتمام ويقتضي اثارة الدعايات لاظهار قوميته التي يجب ان يسود من جرائها في اذهان الجمهور الاعتقاد بان تجهيزه هو مشروع قومي وان التباطؤ في تنفيذه ابخاس بحق الوطن. فامكانياته وافرة بحيث تسمح بحل قضية المياه للمناطق الواقعة ما بين قضاء الشوف والحدود الفلسطينية حلاً كاملاً اكيداً».

كان عبد العال مفكراً يضنيه ان يرى المشاريع ترتجل في بلادنا، والمخططات الضخمة الجديرة بعناية الدولة، كدولة تنهار امام السياسات الصغيرة نتيجة لعدم الاستقرار الاداري وفقدان الفكرة الواعية الموجهة المستمرة، فيدعو الى ايجاد الفكرة الرابطة، الى تعيين الروح التي يجب ان تسود سياسة الدولة، فتصب في الاغراض العامة التي يحسن الاتجاه نحوها وتبين الطرق العملية التي تحقق الوصول اليها.

وشاء ان يكون كل شيء علماً في لبنان، اي انه اراد ان يلحق بلده مركب الحضارة وراح يبشر بالسياسة، علماً كذلك كان هذا في مجتمعاته ومؤلفاته ودراساته وبدا الناس يفهمونها ويهضمونها على انها كذلك.

رؤيوي من طراز خاص يخطط دائماً لمواجهة مشكلات الغد مطلع على وثائق الجغرافية البشرية والطبيعية للبنان وللمشرق العربي. وقد بين ان للعالم العربي كمجموعة امكانات اقتصادية هائلة قابلة للتحقيق وان للبنان دوراً خطيراً يجب ان يلعبه في ذلك التحقيق.

ودعا الى انقاذ الثروة العامة عبر تشجيع الدراسات المائية والجيولوجية والمناخية في بلاد الشرق العربي وامدادها بالاعتمادات الكافية وتزويدها بالاختصاصيين ليعملوا في حقل التحري والبحث والاستنباط من غير ان تخور الهمة في تنشيطهم على متابعة المسيرة.

«الحوادث» زارت المنزل الذي عاش فيه عبد العال في منطقة البسطة ببيروت فسجلت الحركات التجميلية والفنون الشرقية التي غرق في حبها حتى العشق فاذا بالمنزل متحف، حقاً، يضم آثاراً ونقوشاً تسجل حقبات تاريخية مختلفة وابواب المنزل رسمت بالفسيفساء التي كان يشرف عبد العال شخصياً على تنفيذها مع احد الرسامين.

وفي صالون الاستقبال حيث جلست ايمان وبسمات ابراهيم عبد العال، سالتهما «الحوادث» عن عبد العال الاب والصديق، فخانتهما الذاكرة، لان الوالد توفي وهما بعد في الثالثة من العمر. وكل ما تعلمانه ما وصل اليهما عن طريق بعض الاصدقاء الذين رافقوه في مسيرته الغنية بالعطاءات. ومن بينهم الوزير محمد غزيري، انه كان عطوفاً صدوقاً.

«ليس لان الامور صعبة لا نجابهها، بل لاننا لا نجابهها صعبة».

بمثل هذه الاقوال كان يستشهد عبد العال الموظف المخلص الذي عرف كيف يؤدي عمله بكل دقة وامانة من دون تبجح او ادعاء لا يبغي سوى ارضاء ضميره وخدمة وطنه. وكانت خدمة الآخرين شعاره في كل زمان ومكان.

ومن زاوية الوفاء تنادى نفر من محبي هذا المهندس الكبير والمعترفين بفضله الى تاسيس جمعية اسموها «جمعية اصدقاء ابراهيم عبد العال» وغايتها كما ورد في اجازة تاسيسها: الهدف الثقافي والعلمي، وتشجيع الابحاث والدراسات المتعلقة بالطاقة المائية والكهربائية في لبنان والمساهمة في وضع وتطوير وتنفيذ كل دراسة تفيد المصلحة الوطنية في ميادين المياه والكهرباء والطاقة. كما ان الجمعية تهتم بتشجيع المتفوقين من الطلاب،

المهتمين بالماء والكهرباء، وذلك عن طريق تقديم جائزة سنوية او اكثر الى الطلاب الذين يقومون بوضع افضل دراسة في هذين الميدانين.

وبالتالي فان هدف الجمعية هو خلق جو علمي واسع عبر تتبع التطوير العلمي في ميداني الماء والكهرباء ودعوة محاضرين من الخارج الى لبنان للمحاضرة في الموضوعين.

كما تهدف الى نشر روح عبد العال التي اتسمت بالعطاء اللامتناهي للوطن واعادة احياء افكاره السباقة من خلال نشر اعمال من مخطوطات ومحاضرات ودراسات.

أما الاعضاء المؤسسون فهم: ايمان عبد العال، بسمات عبد العال، نسيب لحود، محمد الغزيري، الدكتور سليم مقصود، فارس الزغبي، بسام بدران، نبيل كيوان، مارون الاسمر، رمزي عرب، الدكتور نجيب ابو حيدر والدكتور عصام خليفة. وقد انتخبت هيئة المؤسسين وزير المواصلات السلكية واللاسلكية في لبنان محمد الغزيري رئيساً، فارس الزغبي نائباً للرئيس، رمزي عرب اميناً للسر، بسمات عبد العال امينة للصندوق، والدكتور عصام خليفة لامانة النشر.

اما الهيئة العامة فتتألف من الراغبين في الانتساب الى الجمعية.

يبقى القول ان تخليد ذكرى ابراهيم عبد العال لا يكون الا باكمال تنفيذ مشاريعه الكثيرة. ونستذكر ما كتبته احدى الصحف عنه بتاريخ ٢٥ كانون الاول ١٩٦٣:

- «ولكن لا يقف تاريخ عبد العال ساعة يقف قلبه عن الخفقان، فان عبد العال ليس من الذين يموتون بموت اجسادهم، انما الحياة كتبت له مادام الليطاني يروي لبنان بالخير ويسقيه بالانتاج والزهر والحياة».

بيروت - علي حمّود

نبذة شخصية:

١٩٠٨ ولد ابراهيم عبد العال في بيروت.

١٩١٤ انتقل مع عائلته الى دمشق.

١٩١٧ عادت العائلة الى بيروت والتحق ابراهيم بالمدرسة الالمانية البروتستانتية.

١٩١٩ - ١٩٢٥ التحق بالمدرسة البطريركية في بيروت.

١٩٢٥ - ١٩٢٨ التحق بكلية الهندسة في جامعة القديس يوسف ونال جائزة الشرف الاولى.

١٩٢٨ - ١٩٢٩ التحق بالمعهد العالي للكهرباء في باريس SUPELEC حيث تخصص بالكهرباء. وفي السنة الثانية تخصص بالمجاري المائية.

١٩٣٠ - ١٩٣٢ انتقل الى غرينوبل حيث تابع البحث والدراسة - تولى اعداد البحوث المائية خصوصاً حول الانهر في دول المشرق الواقعة تحت الانتداب الفرنسي

١٩٣٥ استقال من هذه المؤسسة.

١٩٣٦ عين رئيساً لقسم الابحاث المائية في مصلحة المياه بوزارة الاشغال العامة.

١٩٤٩ عين مديراً عاماً لوزارة الاشغال العامة.

١٩٥٨ انتخب رئيساً لمؤتمر المهندسين العرب السادس في القاهرة.

١٩٥٩/٩/٢٩ توفي في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت وهو يستعد لاجراء عملية جراحية.

الاوسمة التي نالها:

- وسام المعارف
- وسام الارز من رتبة كومندور
- وسام الاستحقاق اللبناني المذهب
- وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة فارس
- وسام المعارف الفرنسي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٢

قمر صناعي يكشف عن نهر يخترق الجزيرة العربية إلى شرقها

السعودية والكويت تسبحان فوق بحيرة مائية جوفية



لندن: من نديم نحاس

التقط قمر صناعي يدور فوق المملكة العربية السعودية والكويت صورة ما يعتقد انه حوض نهر جاف يمتد شرقا بطول 850 كيلومترا وعرض اقصاه خمسة كيلومترات عبر شبه الجزيرة العربية ابتداء من جبال شمر جنوب شرق الحجاز الى الكويت عبر القصيم والزلفى وحفر الباطن، حيث ينتهي في دلتا تحتل ثلثي مساحة الكويت، وذلك استنادا الى العالم الجيولوجي فاروق الباز رئيس قسم الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن، والمستشار في وكالة الفضاء والطيران (ناسا).

وفي اتصال هاتفي اجرته «الشرق الاوسط» مع الدكتور الباز اعلن ان ثمة وديانا كثيرة تتخلل الشعاب الشرقية لجبال الحجاز غرب السعودية، اي في منطقة جنوب جبل شمر. وتصب هذه الوديان كلها في وادي رماح. بعد ذلك يختفي الوادي تحت كمية هائلة من الكثبان الرملية في منطقة العروق تحت صحراء الدهناء. ويبدأ ظهور هذه الكثبان عبر صحراء النفود حيث يظهر الوادي الذي يختفي في داخله مسار النهر تحت الرمال. وتابع الدكتور الباز قائلا: «غير ان صور الفضاء الحديثة اوضحت لي مسار هذا النهر تحت الرمال ولقاءه بوادي حفر الباطن في شرق شبه الجزيرة العربية. وقد اتضح لي ايضا ان مساحة شاسعة من شمال غرب الكويت عبارة عن دلتا لهذا النهر القديم».

وهذا الكشف يشرح أمرين مهمين:

الأمر الأول: وجود كمية كبيرة من الحصى على سطح صحراء الكويت. وهذا الحصى يتكون من صخور نارية وبركانية لا توجد في الكويت ولكنها موجودة بكثرة في الجبال الغربية مما يعني ان الحصى منقول من الجبال القريبة الى الكويت عبر مسافة تزيد على 800 كيلومتر.

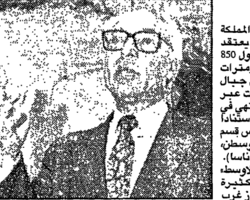
الأمر الثاني الذي يشرحه هذا الكشف هو الكمية الهائلة من الأتربة والرمال التي بدأت تتحرك في الكويت نتيجة لحرب الخليج لأن رواسب دلتا الانهار تتكون من أتربة ورمال وحصى، ويسهل تعريتها بواسطة الرياح، كما حصل نتيجة تحرك الدبابات وحفر الخنادق.

ولهذا الكشف اهميتان: الاولى انه لا بد من وجود كميات هائلة من المياه الجوفية في مسار النهر التي يمكن استخدامها في الزراعة.

وبسبب هطول الامطار على جبال الحجاز كل شتاء فهذا يعني ان المياه الجوفية في مسار هذا النهر تتجدد سنويا.

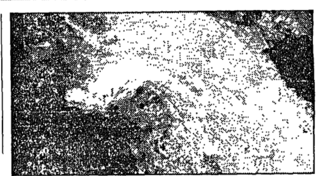
الاهمية الثانية: احتمال وجود آثار للانسان القديم الذي لا بد انه عاش على جانبي النهر في العصور السحيقة عندما كان مجرى النهر مليئا بالمياه، وذلك قبل 5000 عام.

ويجري حاليا اعداد مقترحات للبحث العلمي بمشاركة زملاء من كل من المملكة العربية السعودية والكويت لدراسة تضاريس الاكتشاف الجديد والتعرف على صفاته وأهميته بالنسبة لكل من الزراعة والآثار.



فاروق الباز يعلن عن النهر الجوفي في بوسطن (رويتر)

التتمة .... ص 4



السعودية والكويت

ورداً على سؤال حول كيفية الانتفاع بهذه المياه، وهل من شأنها تحويل الصحراء الى بقعة خضراء يانعة اجاب الدكتور الباز: طبعا سيتم الانتفاع بالمياه والتنقيب عنها بواسطة حفر الآبار الارتوازية في الاراضي السعودية والكويتية حيث من المتوقع ان تتحول ضفتا النهر الى مناطق زراعية.

ولم يقدم الدكتور الباز أي تقدير كامل عن كمية المياه المتوفرة وعدد السنوات التي سيتم الانتفاع بها خلالها، لأن هذا الأمر سابق لأوانه الآن ويتطلب دراسة مطولة.

أوساط وكالة الفضاء والطيران الامريكي (ناسا) من جهتها امتنعت عن الادلاء بأي تعليق لـ «الشرق الاوسط» وقالت ان القمر الصناعي الذي اكتشف النهر القديم ليس تابعا لها، بل هو قمر لدراسة الطقس باسم «ناشنال اوشيانك اتموسفرك ساتيلايت»، الا انها اعربت عن دهشتها مما يحمله المستقبل من مفاجآت سارة.



فاروق الباز يكتشف بقايا نهر في السعودية

■ بوسطن - رويتر - قال الجيولوجي فاروق الباز اول من امس انه اكتشف مجرى اكبر نهر كان في الماضي في شبه الجزيرة العربية.

وقال الباز، المصري الاصل، ان طول المجرى يصل الى ٨٥٠ كيلومتراً وتزيد مساحة دلتا النهر عن ثلثي مساحة الكويت حالياً.

واضاف ان المجرى الذي يمتد شرقاً من جبال الحجاز في غرب المملكة العربية السعودية رصد عن طريق دراسة صور الاقمار الاصطناعية للصحراء العربية.

وقال الباز في مؤتمر صحافي انه لا يمكن حالياً معرفة كمية المياه التي قد تكون متبقية عن النهر القديم. واضاف: «عندما نتحدث عن مجرى نهر فاننا نتحدث عن مجرى كانت تتدفق فيه كمية كبيرة من المياه. وربما ان الكثير من هذه المياه لا يزال مختزناً تحت الارض».

وقد تكون لهذا الاكتشاف اهمية كبيرة ايضاً في مجال الآثار حيث ان وجود ما كان يمثل نهراً دفاقاً يشير الى امكانية وجود بقايا نتاج بشري على طول الضفتين. وقال الباز: «نعتقد انه سيكون هناك الكثير عن مواقع الحياة البشرية المحتملة على امتداد مجرى النهر وخصوصاً في المناطق المغطاة بالرمال والتي تفتح الطريق امام عمليات البحث الاثري... وعلى رغم ان المنطقة تمثل اليوم جزءاً من اكبر منطقة قاحلة في العالم فقد كانت هناك اراض شاسعة صالحة للزراعة الى ان حلت آخر فترة جفاف رئيسية في المنطقة قبل خمسة آلاف عام. وربما جف النهر القديم حتى قبل هذه الفترة».

وقال الباز ان الاكتشاف يفسر سبب وجود طبقات من الحصى في الكويت تحتوي على صخور الغرانيت والبازلت التي لا توجد اساساً في الكويت ولكنها تتوافر بكثرة في جبال الحجاز.

وتتخذ طبقات الحصى شكل المروحة فيما يعتقد الباز انه كان مصب النهر القديم. وقال انه سيقدم بحثاً عن اكتشافه الى الصحيفة العلمية «ساينس»، واضاف انه يقترح ان يطلق على المجرى اسم نهر الكويت.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٣

آراء متناقضة سعودية وكويتية حول الاكتشاف الجديد

رادار خاص لمسح باطن «الجزيرة» للتأكد من وجود المياه الجوفية

الرياض : من حاسن البنيان
الكويت : من ناصر المطيري
لندن : «الشرق الاوسط»

طلب عالم الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن الدكتور فاروق الباز من وكالة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) ان تقوم إحدى الرحلات المقبلة لمكوك الفضاء الأمريكي بمسح شبه الجزيرة العربية مسحاً كاملاً بواسطة رادار خاص قادر على اختراق رمل الصحراء بغية وضع خريطة تفصيلية لمكونات الطبقات الجوفية لمعرفة مكامن المياه.

وأحد الأسباب التي دعت الدكتور فاروق الباز إلى المبادرة إلى مثل هذا الطلب، هو أن الصور السابقة الملتقطة بالرادار كشفت عن وجود مجار مدفونة لانهار قديمة شرق الجزيرة العربية.

وستتيح هذه الصور الرادارية إذا ما تركزت على مجرى النهر الجوفي الذي كشف أمره يوم أمس التأكد من وجود المياه فيه، وإن ظلت مسالة حجمها مرهونة بدراسات مستفيضة تجرى لاحقاً.

وتناقضت الآراء السعودية والكويتية حول الاكتشاف الجديد، فقد أكد الشيخ حمد الجاسر، علامة الجزيرة العربية ان العلماء المتقدمين الذين تحدثوا عن أودية شبه الجزيرة العربية وجبالها اشاروا الى انها تخترقها أودية تمتد من غربها ومن جنوبها الغربي وتتجه شرقاً حتى تصب في مياه الخليج.

وقال في تصريح خاص بـ «الشرق الأوسط» ان علماء طبقات الارض يرون ان تلك الأودية كانت في القديم أنهاراً، وقد ورد ذكرها في كتابات بعض المؤرخين القدماء من غير العرب كاليونان وغيرهم.

وذكر الجاسر «ان أشهر تلك الأودية وأطولها في الجزيرة العربية هو (وادي الرمة) وليس كما ذكر الدكتور فاروق الباز من انه (وادي رماح) وفروع هذا الوادي تنحدر من حرة خيبر. وأعلى تلك الفروع ينحدر من الجبل الأبيض أرفع قمة في تلك

التتمة .... ص 4



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النهر الجوفي

الحرة، ثم ينحدر الوادي مخترقاً بلاد القصيم ويخترق رمال الدهناء في القديم بحيث تبدو في كثبان الرمال فجوات خالية منها يتضح فيها مجرى الوادي. وبعد اجتيازه لمنطقة الدهناء يخترق (الصمان) ويتجه شرقاً حتى يدنو مصبه من خليج البصرة في منطقة الزبير حيث يقع جبل (سنام). وقد أشرت في كتابي «المنطقة الشرقية - البحرين قديماً» من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية الى وضوح مجرى الوادي في بعض أمكنة الدهناء، كما أشرت الى مثل هذا في الكلام على امتداد وادي الدواسر بحيث يجتاز الدهناء حتى يبلغ الخليج العربي».

وقال الشيخ حمد الجاسر: «من الخرافات التي يتناقلها العرب ان جبل (سنام) هذا كان يوماً ما في حرة خيبر، وانه سار من ذلك الموضع يخذ الأرض خذاً (اي يحفرها) حتى بلغ مكانه الآن، ويستدلون على ذلك بطبيعة تكوينه، في سواد صخوره وفي مشابهة ما ينبت فوقه بنباتات الحرار».

ومضى قائلاً: «وبصرف النظر عن صحة هذه الخرافة الا انها تعبر عن اعتقاد قديم بتكوين هذا الوادي، كما تشير الى ما في حوضه من صخور ونباتات مغايرة لطبيعة الأرض التي هي فيها. وقد ورد في تصريح الدكتور فاروق الباز ما يؤيد هذا، حيث أشار الى وجود كمية كبيرة من الحصى في تلك الجهة قائلاً إن هذا الحصى يتكون من صخور نارية وبركانية لا توجد في تلك الجهة (الكويت) ولكنها موجودة بكثرة في الجبال الغربية».

وذكر الجاسر ان حوض هذا الوادي معروف بانه ينتشر في ما بين كاظمة (بغرب الكويت) وبين مدينة البصرة.

وقال: «معروف ايضاً ان الانهار والعيون في قلب الجزيرة، منذ اقدم العصور الى عهد قريب كانت على درجة من الوفرة والكثرة بحيث ان مدينة (حجر) التي قامت الرياض على انقاضها كانت تسقى بالعيون. وكانت في منطقة الافلاج انهار جارية (هي الأفلاج جمع فَلَج) وصفها الجغرافي الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني - من أهل القرن الرابع الهجري - في كتابه «صفة جزيرة العرب» وسمى بعضها. وكان في اسفل وادي برك (حوطة بني تميم) انهار سمى بعضها ابن الفقيه الهمذاني في كتابه «البلدان».

اما «اقليم الخرج» - يضيف الشيخ حمد الجاسر - «فكان من أوفر مناطق الجزيرة مياهاً، بحيث ان الخليفة معاوية بن أبي سفيان لما علم بذلك ارسل من الشام اربعة الاف مزارع ليقوموا بإصلاح تلك المنطقة والاستفادة من أنهارها التي كانت تعرف باسم (السيوح) في منطقة الخضارم».

وعلق الدكتور عبد العزيز الطرباق عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض والمتخصص في هندسة موارد المياه من جامعة ولاية كولورادو الأمريكية بقوله: ليس صحيحاً ما اشار اليه الدكتور فاروق الباز من ان هذا الكشف يدل على وجود كميات هائلة من المياه الجوفية في مسار النهر، لانه ليس هناك توافق بين الطبقات الحاملة للمياه والتكوينات المجاورة للانهار. فالتكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه ليس لها دخل مباشر في مسارات الأنهار القديمة. وقد يتبادر للذهن ان المسارات القديمة للانهار قبل 5000 سنة من انها ما زالت تختزن كميات هائلة من المياه الجوفية ومن انها كانت المصدر الرئيسي للمياه الجوفية للجزيرة العربية، هذا غير صحيح اطلاقاً، وعلمياً هذه المعلومة خطأ جداً، لأن الانهار القديمة كانت تجري ثم دفنت وجاءت فوقها طبقات كثيفة من الرمال، وجيولوجياً كانت تترسب طبقات جديدة. وأهم تكوين جيولوجي للمياه الجوفية في الجزيرة العربية هو تكوين (الساق) وهذ التكوين ليس له علاقة اطلاقاً بوادي الرمة وهو الذي اخطأ الدكتور الباز وذكر بأنه وادي رماح، لأن اتجاه وطبقات وتكوين مسار هذا الوادي تختلف تماماً، فهو يتجه من الشمال للغرب وذاك من الغرب الى الشرق، وتكوين (الساق) يبدأ من جنوب الأردن الى منطقة جنوب الجزيرة العربية، ولهذا فليس هناك توافق بينه وبين مسار النهر القديم.

وأضاف الدكتور الطرباق: ان اي كلام عن وجود مخزون هائل من المياه الجوفية، هو كلام خطير لأن مثل هذه المعلومة تظل محل شك كبير بالمقارنة مع الحقائق التاريخية قديماً.

وقال: جيولوجياً لدينا مثال يفوق (وادي الرمة) وهو (وادي السهبة) في الخرج المدفون تحت رمال (الدهناء) والذي يظهر من الجهة الأخرى من (منطقة حرض) ليصب في مياه الخليج العربي.

وذكر الدكتور الطرباق ان الدكتور فاروق الباز وقع ايضاً في خطأ الربط بين جبل شمر وجبال الحجاز، حيث معروف تاريخياً وجغرافياً ان جبال شمر في شمال السعودية وليس في غربها.

وفي الكويت أكد العالم الجيولوجي الدكتور ابراهيم السيد عبد المجيد الرفاعي رئيس قسم الجيولوجيا في جامعة الكويت حقيقة وجود حوض نهر جاف يمتد عبر شبه الجزيرة العربية ابتداء من جنوب شرق الحجاز وينتهي بدلتا تشمل ثلثي مساحة الكويت، مشيراً الى ان ذلك ليس بجديد على العاملين بحقل الدراسات الجيولوجية.

وأوضح الدكتور الرفاعي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» تعقيباً على ما نشر أمس من ان «السعودية والكويت تسبحان فوق بحيرة مياه جوفية»، بأن هناك وادياً قديماً يمتد من شبه الجزيرة العربية وينتهي عند جزيرة بوبيان الكويتية وهو ما يعرف بوادي الباطن أو حفر الباطن كما يطلق عليه في السعودية، مشيراً الى ان وادي الباطن تكون في ظروف بيئية مطيرة في عصر «بلاستوسين» وهو عصر اتسم بالامطار الغزيرة، وهذه الامطار كانت تتجه نحو البحر، حيث الانخفاض واثناء سيرها كونت مجرى ازداد عرضه في منطقة الكويت هو وادي الباطن. وقال الرفاعي إن هذا الوادي يشمل جزءاً من جنوب العراق أيضاً.

ومن جانبه أكد العالم والباحث الجيولوجي الكويتي الدكتور ابراهيم



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٨ ٢ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرفاعي أن هناك كميات هائلة من المياه الجوفية في منطقة شبه الجزيرة العربية وعلى الأخص في الكويت والسعودية، وذلك في عدة تكوينات جيولوجية في باطن الأرض أهمها تكوين «الدمام» وتكوين «مجموعة الكويت».

وذكر الدكتور الرفاعي أنه ليست هناك معلومات أكيدة متوفرة حالياً عما إذا كانت هذه الكميات الكبيرة من المياه الجوفية عذبة أم مالحة، مشيراً الى ان هناك دراسات جيوفيزيائية تجري في الكويت لمعرفة ذلك، ومن ثم الاعتماد عليها في الزراعة أو غيرها كمصدر مائي ضخم.

وأشار الرفاعي الى ان أرض شبه الجزيرة تعرضت الى الكثير من التغيرات البيئية والتشكلات الجيولوجية، ثم صحيح ان سطح الكويت ليس فيه ارتفاعات كبيرة وانخفاضات وغيرها، ولكن يمكن ان نستقرئ التاريخ الجيولوجي الطويل له.

وقال ان ما اكتشفه القمر الصناعي يمكن الاستفادة منه ومن ثم يعتبر اضافة علمية يعول عليها.

باحث إسرائيلى يدرس المستقبل الفلسطينى عند الاستقلال

١٥ مليار دولار تحتاجها «البنية الأساسية»

□ القدس ـ «العالم اليوم»:

هل تسمح مقومات البنية الأساسية فى الاراضى العربية المحتلة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة؟ وما مدى تأثير الاحتلال الذى تجاوز ربع قرن على ارتباط البنية التحتية الفلسطينية بالبنية التحتية الاسرائيلية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها أعد الباحث الاسرائيلى يشالى دور من صندوق أرمند هامر دراسة مفيدة ـ وان كانت متحيزة لنظامه ـ أورد فيها بعض المؤشرات الخاصة بالكهرباء والمياه وشبكة الاتصالات والشوارع، وطبيعى أن تظهر هذه العناصر ضعيفة ومتهالكة ولا تتوافق مع الطلب عليها ومع ذلك يرى الاقتصاديون الفلسطينيون ان مقومات الأراضى العربية المحتلة تسمح بالاستقلال والاستغناء ـ الى حد ما ـ عن الارتباط الحالى مع شبكات الخدمات الاسرائيلية، أما الاسرائيليون ـ وكما جاء فى البحث ـ فهم يرون ان الاقتصاد الفلسطينى غير قادر للاعتماد ـ كليا ـ على نفسه حيث بلغ الانتاج القومى الفلسطينى ٢,٣ مليار دولار فقط فى عام ١٩٩٠ بينما يحتاج الى استثمارات تقدر بحوالى ١٥ مليار دولار حتى يتمكن من الوقوف على قدميه كما ونوعا، فالكهرباء تحتاج الى ٢,٥ مليار دولار، والمياه تحتاج الى ٦ مليارات دولار، وشبكة الشوارع والطرق تحتاج الى ٤,٢ مليار دولار.

الارتباط فى الطاقة

يقول الباحث ان الشبكة المتفرقة للعلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والأراضى المحتلة لا تقتصر على الحركة التجارية وحركة العمال واحد النماذج البارزة لذلك الارتباط القومى لاقتصاد الأراضى العربية المحتلة بمصادر الطاقة الاسرائيلية ـ كما جاء فى البحث ـ حيث تقوم شركة الكهرباء الاسرائيلية بتوفير حوالى ٩٥٪ من كهرباء الضفة بواسطة شركة كهرباء القدس اما الباقى فيتم انتاجه ذاتيا من شركة الكهرباء العربية من خلال محولات والطاقة الانتاجية الذاتية لهذه الشركة.

وقال الباحث: بدون استثمارات مكثفة ستزداد حدة ارتباط شركة الكهرباء العربية بالشركة الاسرائيلية لكن من المشكوك فيه أن تستطيع شركة الكهرباء الاسرائيلية الصمود لفترة طويلة فى ظل الطلب المتزايد حيث ان محطات التوليد التى تزود المناطق المحتلة تعمل اليوم بأقصى قدراتها ولهذا فان التطور الاقتصادى السريع فى الأراضى المحتلة يستوجب ووفقا لما أكده البحث زيادة ٢٥٠٠ ميجاواط الامر الذى يتطلب استثمار ٢,٥ مليار دولار.

مشكلة المياه

وقد يثير العنصر الثانى من البنية التحتية وهو المياه مشاكل فى مباحثات السلام والتسويات الخاصة باستخدام هذه المصادر وذلك حتى قبل عرض مسائل الاستثمارات الضرورية لتطوير هذه المصادر فحوالى ٧٠٪ من الامطار التى تهطل فى الأراضى المحتلة تتجه الى منابع وتسحبها اسرائيل فحوالى ربع المياه السنوية لاسرائيل مصدرها الأراضى المحتلة.

ووفقا للبحث يبلغ معدل استهلاك المياه حاليا فى الأراضى المحتلة ٣٠ مترا مكعبا للفرد سنويا بينما يصل معدل استهلاك الفرد للمياه فى اسرائيل الى حوالى ١٠٠ متر مكعب لكن حتى العام ٢٠٠٠ سيتضاعف استهلاك المياه المنزلية جزاء ازدياد عدد السكان وتحسين مستوى المعيشة.

وتعتبر أوضاع المياه فى قطاع غزة أكثر خطورة ومنذ اليوم يوجد استغلال زائد لمصدر المياه الوحيد في القطاع ويؤدى سحب المياه منه الى عجز فى المياه الجوفية بحوالى ٣٠ مليون متر مكعب سنويا الامر الذى يؤدى الى تسلل مياه البحر والى ملوحة مياه الآبار.

ووفقا للازدياد الطبيعى للسكان ٤٪ سنويا والذى يعتبر من أعلى النسب فى العالم فانه وبناء على تقديرات البحث فان الاستهلاك المنزلى والصناعى للمياه فى العام ٢٠٠٠ سيصل الى ٨٥٪ من كافة المياه فى المنطقة. هذا يعنى تقليص كبير جدا لمصادر المياه التى توجه لرى ١٥٠ الف دونم من الأراضى الزراعية المستغلة فى القطاع اذا لم يتم استيراد مياه للرى أو تحلية مياه البحر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٣

تعليقات علمية جديدة على نهر الجزيرة العربية

اتفاق على وجود المياه الجوفية وتفاوت في تقييم حجمها وتجددها

الرياض: من حاسن البنيان

لا يزال موضوع النهر الجوفي في باطن الجزيرة العربية، الذي نشرت «الشرق الاوسط» نبأ اكتشافه امس الاول، يثير تعليقات العديد من العلماء والاخصائيين.

وتتفق معظم التعليقات على وجود انهار جوفية عديدة في باطن الصحراء في الجزيرة العربية، غير ان الآراء تتفاوت حول حجم مخزونها من المياه خصوصا انها غارت منذ آلاف السنين وان كميات الامطار القليلة التي تسقط فوق مرتفعات نجد تجعل تغذيتها الدائمة بالمياه محدودة نسبياً.

ويقول الشيخ حمد الجاسر، علامة الجزيرة العربية، في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان المؤرخ الفارسي ابن الفقيه الهمذاني عدد في كتابه «مختصر البلدان» انهاراً في جهة وادي بريك أو «وادي برك» في (حوطة بني تميم) ومن ان هناك نهراً في «نعام» و3 انهار في «المجازة» وهي أسفل وادي بريك، مشيراً الى انه حتى عهد قريب كان في «الخرج» عدة «عيون» و«سيوح» فيها مياه جارية على وجه الارض، ويرد العلماء الاقدمون هذه المياه الى تساقط المياه على اعالي نجد، وهذه المياه تمتصها الارض فتفيض على شكل ينابيع وبالتالي تشكل انهاراً.

ومضى قائلا: الرياض قلب الجزيرة العربية كانت في القدم وافرة المياه العذبة والمياه الجارية التي كانت تغمر جوف الجزيرة العربية.

وقال: ان العلماء الاقدمين دللوا على وجود الانهار في الجزيرة العربية باكتشاف بعض المواقع التي وجدت فيها حيوانات بحرية ومائية متحجرة.

واضاف: انه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في الرياض عيون، وأحد ابناء بني حنيفة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم امكنة تسقى من عيون الرياض.

وذكر الجاسر ان «وادي السهبة» تصب فيه كل أودية «العرض» ويمتد مصبه الى مياه الخليج العربي بين قطر وموقع سعودي يسمى بـ «العبيل» وآثار مجرى هذا الوادي ما زالت باقية في صحراء الدهناء.

غير ان الشيخ حمد الجاسر شكك في وجود كميات هائلة من مخزون المياه الجوفية كما ذكر الدكتور فاروق الباز.

اما الدكتور عبد العزيز محمد البسام، عضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود في الرياض المتخصص في دراسة المياه الجوفية وفي استخدام الحاسب الآلي، فإنه يخالف الدكتور فاروق الباز في وجود كميات هائلة من المياه الجوفية في مسار النهر «على اعتبار ان وجود مجرى نهر قديم غار في السابق لا يعني انه يختزن كميات كبيرة من المياه ان تغذية المياه الجوفية تتجدد من الامطار، لأن الثابت ان كميات المياه التي تتساقط حاليا على المملكة العربية السعودية لا تتجاوز في معدلها بأي حال من الأحوال 20 سنتيمترا، ومن الثابت ايضا أن المياه الجوفية في السعودية تتراوح اعمارها بين 20 الف سنة و40 الف سنة، وهذا يدل على ان نسبة التغذية مقارنة بالمياه المخزونة تحت سطح الارض قليلة، فنحن الآن نعيش في بيئة صحراوية».

واضاف الدكتور البسام: نحن لا ننكر مجاري الانهار ووجود مياه في الطبقات الجيولوجية، فمثل هذه المياه كانت موجودة ومحفوظة في قديم الزمان داخل الطبقات القديمة لمسار النهر.

التتمة .... ص 4



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٣

المياه الجوفية

وطالب بضرورة اعداد دراسة ميدانية للتحقق من امتداد المجرى النهري وعرضه وطوله وسعته وشكله الهندسي. اما الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي الاستاذ المشارك بقسم الجغرافيا في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فقد اشار الى ان حديث الدكتور فاروق الباز هو بمثابة «جالب التمر الى هجر» كونه اورد بعض الحقائق العلمية التي تدرس في المدارس العامة في السعودية. واضاف ان المياه الجوفية المستخدمة في الوقت الحاضر هي مياه حفرية ولا يمكن في ظل المناخ الحالي ان تتجدد الطبقات الخازنة. وسوف تنشر «الشرق الاوسط» غداً تعليق الدكتور الوليعي على خبر البحيرة الجوفية كاملاً.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

٢٠ مليار دولار من دول الخليج لنقل المياه التركية لإسرائيل

كتب صلاح بديوى:

تلقت بعض حكومات دول الخليج -وأبرزها الكويت والسعودية- تعليمات من الإدارة الأمريكية، متضمنة دراسة جدوى وضعها معهد الإستراتيجية الدولية بواشنطن، حول ضرورة رصد ٢٠ مليار دولار على مدار الـ٥ أعوام المقبلة لتمويل عمليات نقل ٢ مليار م٣ من المياه التركية سنويا إلى إسرائيل ودول الخليج، فى إطار التسوية السلمية بين العرب والكيان الصهيونى واستثمار مشروع خط أنابيب مياه السلام التركى.

وتدرس حاليا الدوائر الاقتصادية بالكويت والمملكة هذا العرض لتقديمه إلى جدول مباحثات مجلس التعاون الخليجى فى دورته المقبلة لإقراره فى إطار التسوية التركية السلمية المقترحة.

وأبرز العراقيل التى تعترض تنفيذ هذا المشروع موقف العراق منه، وإن كان هناك بديل لمرور المياه عبر الأردن وسوريا إلى السعودية فالخليج.

وتبذل الحكومة التركية حاليا

البقية ص ٩



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

حاليا جهودها مع دول حلف الأطلنطى والإدارة الأمريكية والعدو الصهيونى لتنفيذ هذا المشروع.

جدير بالذكر أن تركيا عطلت مؤتمرا إقليميا كان من المقرر عقده فى نوفمبر الماضى لبحث مشكلة المياه فى الشرق الأوسط، واشترطت عقده بعد انتهاء المفاوضات متعددة الأطراف وبحث مشكلة المياه حتى يمكن أن تنفذ مخططها، كما كان من المفترض أن يمول هذا المؤتمر معهد الإستراتيجية الدولية بواشنطن.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

في تعليق على خبر النهر [illegible]

نهر الجزيرة العربية ليس اكتشافاً ولا كشفاً بل حقيقة معروفة في السعودية منذ القدم

تعليقاً على خبر النهر الجوفي للجزيرة العربية يؤكد الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي بأن السمات الجيومورفولوجية للمملكة العربية السعودية محصلة تفاعل معقد لتاريخها التكتوني والمناخي فقد تغير مناخ الجزيرة العربية من حالة الرطوبة الى حالة الجفاف عدة مرات خلال الزمن الرابع وبعده.

ويضيف الدكتور الوليعي ان عصر البلايستون الأعلى كان مطيراً في شبه الجزيرة العربية وفي هذه الفترة تكونت البحيرات التي شهدت أعلى منسوب من المياه. وخلال هذه الفترة كان الربع الخالي غنياً بالنباتات والأعشاب والحشائش الطويلة وببعض الأحراش والغابات القزمية.

ويقول الدكتور الوليعي ان الفترة الجافة الحالية في شمال المملكة بدأت قبل 5200 سنة اما في صحراء الربع لخالي فلم تبدأ إلا قبل 6000 سنة ومن الواضح ان مجرى وادي الرمة كان مملوءاً بالمياه قبل 5000 سنة.

ويشير الدكتور الوليعي الى ان سقوط الأمطار على اجزاء كثيرة من المملكة لا يتسم بالثبات والانتظام ولذلك لا بد للمملكة ان تبحث عن مصادر أخرى للمياه. ومن حسن حظها ان بها كميات ضخمة من المياه الجوفية.

بقلم: الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي*

وفي ما يلي دراسة الدكتور الوليعي:

على صفحة الشرق الأوسط الأولى ليوم السبت 5 شوال 1413هـ (1993/3/27) ورد تحقيق أجراه السيد نديم نحاس عن اكتشاف بحيرة مائية جوفية تحت السعودية والكويت بناء على اكتشاف نهر يخترق شبه الجزيرة العربية الى شرقها كما صرح بهذا الدكتور فاروق الباز عالم الجيولوجيا العربي. ويذكر الدكتور الباز ان «ثمة وديانا كثيرة تتخلل الشعاب الشرقية لجبال الحجاز غرب السعودية وتصب كلها في وادي رماح. ثم يختفي الوادي تحت كمية هائلة من الكثبان الرملية.. ثم يتابع الدكتور الباز.. غير ان صور الفضاء الحديثة اوضحت لي ايضا ان مساحة شاسعة في شمال غرب الكويت عبارة عن دلتا لهذا النهر القديم. ويذكر الدكتور الباز بان هذا الكشف يشرح أمرين هامين الأول: هو وجود كمية كبيرة من الحصى على سطح صحراء الكويت. وهذا الحصى يتكون من صخور نارية وبركانية لا توجد في الكويت ولكنها موجودة بكثرة في الجبال القريبة للكويت. الثاني: كمية الأتربة والرمال التي بدات تتحرك عقب حرب الخليج». ويشير هذا الكشف، كما ذكر ذلك الدكتور الباز، الى انه لا بد من وجود كميات هائلة من المياه الجوفية في مسار النهر التي يمكن استخدامها في الزراعة، والى احتمال وجود آثار للانسان القديم الذي لا بد انه عاش على جانبي النهر في العصور السحيقة عندما كان النهر يجري بالمياه قبل 5000 عام».

ونحن نقول ان صح هذا الحديث المنسوب للدكتور الباز فهو كجالب التمر الى هجر. فهذه المعلومات البسيطة ليست اكتشافاً ولا كشفاً حتى تنسب لاحد وليست جديدة حتى تكون مهمة. وسنناقش ما ذكر عبر الآتي:

1 ـ ذكر الدكتور الباز أنه اكتشف بان وادي الباطن (وليس وادي حفر الباطن كما ذكر) يعد امتداداً لوادي الرمة (وليس رماح كما ذكر). وهذه حقيقة علمية معروفة في المملكة منذ القدم بل انها تدرس في المدارس العامة. ودرسها جيولوجيو مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية منذ عام 1950 ونشرت أبحاثهم في مجلدين. وهما يعدان المصدر الأساسي عن كل ما يهم جيولوجية وطبوغرافية وهيدرولوجية المملكة من المعلومات الموثقة، إذن المعلومة السابقة ليست معلومة جديدة.

كما ذكر الدكتور الباز بان سطوحا حصوية تغطي سطح الكويت بها احجار نارية وبركانية مكنته من اكتشاف انها اتت من الغرب. وهذه ايضا معلومة قديمة قدم الأبحاث الجيولوجية بالمملكة. فقلما يخلو منها مرجع عن جيولوجية او جغرافية المملكة. والمعروف بان هذه السطوح الحصوية تعرف بالدبدبة وهي تمثل دلتا وادي الرمة القديم الذي كان يمر عبر وادي الباطن الى جنوب العراق حيث ينتهي بالخليج العربي.

فالسمات الجيومورفولوجية للمملكة العربية السعودية محصلة تفاعل معقد لتاريخها التكتوني والمناخي. فالكثير من ملامح سطح المملكة العربية السعودية تعتبر بقايا عمليات جيومورفولوجية ماضية توقف نشاطها، فقد تغير المناخ من حالة الرطوبة الى حالة الجفاف عدة مرات خلال الزمن الرابع وبعده. ولذا فلا نزال نجد خلال هذه الفترة الجافة بعض الملامح السطحية التي لا بد وان تكون قد تكونت في اثناء مرحلة مناخية رطبة مثل احواض البحيرات والوديان الضخمة. وسنوجز الحديث عن بعض الأودية الرئيسية التي كانت في السابق انهاراً ولها دلتاوات في الشرق ومنها وادي الرمة وامتداده في وادي الباطن الذي ورد في التحقيق، وهي معلومات معروفة وقديمة.

فمن خلال حافة طويق تمر وديان رئيسية كوادي الدواسر، ووادي برك، ووادي طويق ووادي نساح والسهباء. ويعتبر نظام وادي نساح والسهباء مصرفا لحافة طويق الأوسط ويتجه نحو الشرق، شمال خط عرض 24 درجة شمالا، وهو يبدا بالقرب من حرض حيث رسب سهلا حصويا له خواص الدلتا، ومن حرض اتخذ هذا النظام شكل سهول حصوية تتفرق في اتجاه الخليج العربي، وتتفاوت درجة

انحدار هذا السهل الحصوي من 1.02 الى 0.88 متر في الكيلومتر الواحد (Holm, 1960 :1375).

اما التضاريس الحالية لنظام الصرف في منطقة وادي نساح فتعود الى اخر الحركات التكتونية ذات الشأن في المناطق الاخدودية، وقد تسببت هذه الحركات في تكيف وادي نساح مع التغيرات في مستوى القاعدة المحلي بفعل صدوع الاخاديد فغير مجراه من الشمال الشرقي الى الشرق. وانفصل عن وادي حنيفة (Wolfart, 1961 :110). ويمر وادي السهباء الذي تسد مجراه الآن الرمال عبر السهل من حرض في اتجاه الجنوب الشرقي منطلقا الى الخليج العربي جنوب شرق قطر، ويجد المرء في السهل الحصوي جلاميد من صخور الريوليت، والكوارتز في السهول الحصوية ولا يحتمل انها أتت من جرف طويق حيث لا يوجد سوى الحجر الجيري وصخور المرل، ولذلك فقد افترض انها جاءت من الدرع العربي مما يوحي بأن وادي نساح كان في السابق يبدأ من ذلك المكان في طريقه الى السهل الحصوي الحالي خلال ازمنة عصر البليوسين، والعصر الرابع (Wolfart, 1961 :110).

أما وادي الدواسر فقد رسب ايضا سهلا حصويا متسعا خفيف الانحدار لا يزال مداه غير اكيد لان اغلبه تغطيه رمال الربع الخالي. وقد اشار البعض الى



ان وادي الدواسر وغيره من انظمة الوديان في الجنوب الغربي ربما كانت قد وصلت الخليج العربي في اثناء الفترات الرطبة (Holm,1960 :1375).

ووادي برك نظام نهري قديم ضخم يعبر جرف طويق الجنوبي وفي منطقة وادي برك يبلغ ارتفاع جرف طويق 1100 متر فوق مستوى سطح البحر، ويعبر الوادي الجرف متجها من الغرب الى الشرق عند خط عرض 20 و23 شمالا، ولديه عدد من الروافد، وهو الآن يتحول الى سهل الخرج (Hotzl and Maurin, 1978 :209). والدبدبة من الملامح الرئيسية للمنطقة الساحلية للخليج العربي وهي سهل حصوي عظيم، يقع الى الجنوب الغربي من الكويت. وهي على شكل دلتا قمتها قرب القيصومة حيث تنتشر من هناك تجاه الشمال الشرقي الى وادي دجلة والفرات. وسطح هذا السطح الحصوي يقطعه مجرى وادي الباطن الموجود الآن. وتحتوي الدبدبة على الزلط والحصى الذي يتناقص تدريجيا في الحجم تجاه الأطراف الخارجية. وتتكون من الكوارتز والصخور النارية والمتحولة والاحجار الجيرية مع رواسب ادق مختلطة (Holm, 1960 :1374). وسهل الدبدبة الحصوي عبارة عن دلتا لوادي الرمة وامتداده في وادي الباطن الذي حمل مخلفات الصخر من الدرع العربي خلال الفترات المطيرة (Chapman, 1978 :22). ويبدا وادي الرمة مجراه من حرة خيبر وحرة هتيم والتلال والجبال الواقعة الى الشرق من هذه الحرات بالقرب من المدينة، وتعمل روافد اخرى لوادي الرمة على تصريف مياه جبل شمر. ويجري وادي الرمة الى الشرق في اول الأمر ثم الى الشمال الشرقي متمشياً مع الاتجاه العام لميل الرف العربي. وفي شرق عنيزة يملأ الوادي منخفض روضة الزغيبية، وقاع الظليم الاكبر حجماً والذي يقع على مسافة ابعد في اتجاه الشرق. وعندما يستمر الوادي الى الشمال الشرقي وبعد ان يترك قرية النبقية على يمينه توقفه رمال نفود الثويرات على مسافة عشرة كيلومترات شمالي القرية (Shamekh, 1979 :7).

ومن المعالم الكبرى لمنطقة الصرف بوادي الرمة السهل التحاتي العريض والذي يتجاوز منطقة الصرف ويميل منحدرا تجاه شرق الشمال الشرقي ويتسم

المنظر الطبيعي بوجود سفوح خفيفة الانحدار، وممرات ضيقة بين المنحدرات، ومجاري أودية عميقة، وجبال منفردة، ومراوح غرينية مسطحة (Hotzl, et al., 1978 :174). ويتجه وادي الباطن اليوم نحو جنوب العراق كما ذكرنا آنفا، فقد كان امتداداً لوادي الرمة خلال الفترات المطيرة.

2 - ان التغير المناخي يعتبر اتجاهاً طويل الأجل في الطقس. وهو يختلف عن التقلبات الشهرية والسنوية في درجات الحرارة وسقوط الأمطار. وقد شهدت الجزيرة العربية خلال تاريخها الطويل، عدة فترات كان الجو فيها مختلفا عن الجو السائد بها في الوقت الحاضر، فمرت بها بعض الفترات الرطبة والجافة التي ساعدت على ان تحدث بها عدة تغيرات جيومورفية دائمة. وتتعدد الشواهد على هذا التغير المناخي مثل وجود بحيرات سابقة ورواسب الطوفة أو الترافرتين المسامي ووجود طبقات جيولوجية خازنة للمياه من مختلف العصور ابتداء من العصر الكمبري حتى العصور الحديثة، وانظمة الوديان الشجرية المعقدة جدا.

وكان عصر البلايستوين الأعلى مطيراً في شبه الجزيرة العربية والمناطق المدارية على العموم، وقد تركت هذه الفترة آثاراً ايجابية كثيرة في عدة ظاهرات، ولقد استدل علماء المناخ القديم على هذه الفترة عن طريق دراسة المصاطب القديمة والمناطق الرملية في المملكة العربية السعودية، حيث وجدوا طبقات من الحصى والحصباء تغطي طبقة الطمي في مصاطب اكثر أودية جنوب وشرق الدرع العربي وكذلك وجدوا تكوينات من التربة في المراوح الرسوبية وعلى المصاطب وفي بعض الكثبان الرملية مما يشير الى وجود غطاء نباتي كثيف في تلك المناطق في الماضي.

ولقد استطاع انتون (Anton,1984 :285 - 286) العثور على تربة قديمة أو حفرية تحت رمال الدهناء الحالية وفي مناطق اخرى تتكون من طبقتين منفصلتين، يبلغ سمك طبقة التربة العليا من 20 الى 30 سم وطبقة التربة السفلى والتي ترجع الى هذه الفترة يبلغ سمكها من 30 الى 40 سم وتبدو وقد اكتمل نموها كما تتمثل فيها قطاعات التربة المعروفة.

- وفي هذه الفترة المطيرة تكونت - ايضا - البحيرات وقد دلت التواريخ الكربونية على ان هذه البحيرات قد شهدت اعلى منسوب من المياه في هذه الفترة. وقد درس مكلور (McClure, 1976 :755) البحيرات في صحراء الربع الخالي ووجد ان البحيرات هناك قد ارتفع فيها منسوب المياه مرتين. مرة ترجع لهذه الفترة المطيرة، والأخرى ترجع لفترة الهولوسين المطيرة. وعند قيامه بتاريخ اثار هذه الفترة المطيرة في البحيرات وجد ان ارتفاع مستوى المياه في البحيرات للمرة الأولى والذي يرجع لهذه الفترة كان فيما بين 36000 و 17000 سنة قبل وقتنا الحاضر مع تركز في تواريخه التي حصل عليها من مواقع مختلفة فيما بين 30000 و21000 سنة قبل وقتنا الحاضر وهذه البحيرات اكثر أهمية من البحيرات التابعة للهولوسين.

وهذه البحيرات كانت على الرغم من ارتفاع منسوب مياهها فانها لم تدم طويلا وكانت مياهها دافئة وضحلة (McClure,1978 :261). وخلال هذا الوقت كان الربع الخالي غنيا بالنباتات والأعشاب والحشائش الطويلة. ربما من نفس انواع الأعشاب الصحراوية الموجودة الآن مع تنوع اكثر، كما كان توجد بعض

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٣



الاحراش والغابات العزمية. وفي هذه البيئة الغنية بالحشائش كان يعيش جيش من الحيوانات المختلفة والتي ساعدها وجود الماء الدائم والحشائش المتوفرة على العيش والتكاثر. ولقد وجدت آثار لجاموس، وفرس نهر، وبقر وحشي، ووضيحي، وغزلان، وتبدو حافات البحيرات وقد كستها انواع من النباتات المائية مثل البوص والبردي والأثل وربما بعض الأجمات من انواع أخرى (McClure,1984: 218).

وفي رمال النفود قام ويتني وآخرون (Whitney, et al.,1983 :21 - 22) بدراسة آثار البحيرات الموجودة تحت رمال النفود وبعد تاريخها وجدوا انها تتطابق الى حد كبير مع التواريخ التي حصل عليها مكلور McClure في صحراء الربع الخالي، حيث انها ترجع لفترة البلايستوسين الأعلى المطيرة ولفترة الهولوسين المطيرة. واظهر التاريخ الكربوني ان فترة البلايستوسين الأعلى المطيرة في هذه المنطقة التي سببت ارتفاع منسوب البحيرات قد حدثت فيما بين 38000 و24340 سنة قبل وقتنا الحاضر. ويبدو ان شبه الجزيرة العربية كانت فيما بين 32000 و24000 قبل وقتنا الحاضر تحت تأثير واحدة أو اكثر من الفترات المطيرة.

وقد حدثت هذه الفترة المطيرة كنتيجة للفترة الدفيئة التي عمت العالم بعد تراجع الجليد. وقد ادت درجات الحرارة المرتفعة الى زيادة في معدل البخر من المحيطات وخاصة في المناطق الاستوائية والمدارية وهذا بدوره ادى الى زيادة في معدل الأمطار في المناطق المدارية وشبه المدارية (Whitney, 1983 :33). وقد لعبت الرياح الموسمية دوراً كبيراً في زيادة نسبة هذه الأمطار.

ويبدو أن الرياح الموسمية كانت نشطة بشكل كبير حيث كانت تسقط امطاراً صيفية غزيرة تؤدي الى فيضان جارف. وقد درس بوتزر (Butzer, 1971 :324) الطبقات الرسوبية في وادي النيل فوجد انها غنية بالمعادن الأثيوبية وقد اندهش من سمكها الذي يبلغ 33 متراً في منطقة النوبة، وبعد تاريخها وجد انها ترجع لهذه الفترة المطيرة وان تاريخ ارسابها يعود لما بين 24000 و18000 سنة قبل وقتنا الحاضر.

ويبدو ان هذه الفترة المطيرة كانت شاملة لمعظم المناطق الجافة في العالم حيث أظهرت دراسات ستريت وجروف (Street & Grove, 1979 :99 - 100) ان بحيرات استراليا وصلت لأعلى معدل لها فيما بين 30000 و26000 سنة قبل وقتنا الحاضر، وكذلك كان منسوب البحيرات في افريقيا المدارية وما وراء المدارية والشرق الأوسط وجنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت الفترة ما بين 26000 و21000 سنة مضت قد شهدت اقصى امتداد جليدي أخير وحدثت بسببه برودة شديدة مفاجئة فوق اوروبا حوالي 20000 سنة قبل الوقت الحاضر، وتركز تدهور المناخ بصفة رئيسية قبل حوالي 23000 سنة. وقد امتدت الصحراء الاسترالية لتشمل مناطق جديدة بينما هبط منسوب البحيرات وبشكل كبير بعد 26000 سنة قبل وقتنا الحاضر. وتظهر التواريخ بأن البحيرات الأخرى في جنوب غرب الولايات المتحدة، وشبه الجزيرة العربية وافريقيا وحوض البحر المتوسط قد ارتفع منسوبها او بقيت على منسوبها قبل 26000 سنة. ويبدو من الصعوبة بمكان تقرير ما اذا كان هذا الثبات على المستوى راجع للأمطار او نتيجة لنقص معدل البخر بسبب درجات الحرارة المنخفضة العالمية.

كما شهد آخر الهولوسين الأدنى فترة مطيرة ارتفع فيها منسوب البحيرات مرة اخرى. ففي الربع الخالي حيث قام بدراستها مكلور (McClure,1976 :755 and 1978 :261) ظهر ان هذه البحيرات كانت من نوع البلايا وان مدة بقاء الماء كان اطول من المعتاد. وفي النفود قام ويتني وآخرون (Whitney, et al.,1983 :23) بدراسة آثار البحيرات ووجدوا ان التاريخ الكربوني لهذه الفترة ينحصر فيما بين 8500 و5200 سنة قبل وقتنا الحاضر. ويبدو بأن تشكل هذه البحيرات في صحارى المملكة العربية السعودية يمثل آخر فترة مطيرة شهدتها شبه الجزيرة العربية خلال الهولوسين، وبدأ بعدها المناخ في التحول الى مناخ صحراوي شديد الجفاف.

وخلال هذه الفترة عادت اودية شبه الجزيرة العربية الى الجريان مرة اخرى بعد الفترة الجافة الشديدة السابقة، وادى جريانها الى تكوين مصطبات جديدة وخاصة في اودية المنطقة الوسطى ووادي الدواسر حيث شهد التاريخ الكربوني بان تشكلها يرجع لهذه الفترة (Zarins, et al.,1979:15).

وبدت جوانب البحيرات في صحراء شبه الجزيرة العربية وقد كستها بعض النباتات المائية وغيرها من النباتات مما جعلها مرتعا لجيش من الحيوانات الصحراوية كالوضيحي والوعول والغزلان والحمير الوحشية والابل الوحشية. وقد قضت الفترة الجافة السابقة على الحيوانات الكبيرة المحبة للمياه كالجاموس وفرس النهر (McClure, 1984 :219 - 220).

وفي اجزاء أخرى من المناطق الجافة بالعالم ارتفع منسوب البحيرات فيما بين 10000 و 8000 سنة قبل وقتنا الحاضر في افريقيا وافغانستان والهند والصحراء الاسترالية وكولومبيا وجنوب المكسيك، وقد حدثت هذه الفترة كنتيجة للارتفاع السريع في درجة حرارة المحيطات كنتيجة لانتهاء العصر الجليدي (Street and Grove, 1979:102).

وقد بدأت الفترة الجافة الحالية في شمال المملكة في منطقة النفود قبل 5200

سنة (Whitney, et al.,1983 :21)، اما في صحراء الربع الخالي فان مؤشرات الجفاف لم تبدأ إلا قبل 6000 سنة (McClure,1976 :755)، وفي دراسة ستريت وجروف (Street & Grove1979 :103) لمنسوب البحيرات في العالم ظهر ان منسوب البحيرات استمر في الهبوط منذ سنة 4500 حتى الوقت الحاضر في مناطق عديدة من افريقيا، واستراليا، والهند. ومن الواضح بان ما ذكره الدكتور الباز من ان مجرى وادي الرمة كان مملوءاً بالمياه قبل 5000 سنة كان في الواقع يمثل فترة جافة. فخلال هذه الفترة تراجعت الرياح الموسمية مرة اخرى الى مواقعها الموجودة فيها خلال ايامنا هذه، وجفت البحيرات وهلكت معظم الأشجار والحشائش مخلفة وراءها غطاء نباتيا فقيرا فقط، وهلكت معظم الحيوانات الكبيرة التي لم تستطع التكيف مع هذه الظروف المناخية الجديدة وتحتاج الى كميات كبيرة من الحشائش والمياه ولم يبق منها سوى الوضيحي والغزلان والابل الوحشية والتي نجحت في التكيف مع العيش بدون ماء لفترة طويلة او بدونه تماما وعلى التغذي بالقليل من الحشائش (McClure, 1984 :220). وقد بدأ نشاط التعرية الهوائية مرة اخرى وبشكل كبير ساعد في اعادة تكوين الكثبان الرملية ولكن لم يكن الجفاف بمثل الحدة التي هو عليها الآن، ولكن تدخل الانسان في البيئة من قطع الاشجار وحرقها وقتل وصيد الحيوانات كان له الأثر الكبير في حدة الوجه الصحراوي الجاف للمملكة العربية السعودية(Anton, 1984 :288).

وفيما يبدو ان الأمطار التي تسببها الرياح الموسمية قد حدثت خلال فصل الصيف في الماضي وخلال الفترات المطيرة تماما كما يحدث الآن، فلقد كانت الامطار متفرقة وفي مناطق معينة ولكنها كانت غزيرة جدا وشملت مناطق في شمال المملكة العربية السعودية لا تصلها امطارها الآن ابدا، وكان هناك رياح موسمية شتوية جافة واخرى صيفية ممطرة. وهذا ما يظهر انه قد حدث خلال عصري البلايستوسين والهولوسين(McClure,1984 :209 ـ 211).

ولقد قدر كوتزباتش (Kutzbach,1981 :59 ـ 61)، في نموذج محاكاة للمناخ الموسمي خلال الهولوسين الادنى ان المتوسط العالمي للاشعاع الشمسي كان اكثر من المتوسط الحالي بمقدار 7% وكنتيجة لهذا يفترض النموذج ان حركة الرياح الموسمية قد نشطت بشكل كبير جدا مما جعلها تمتد الى مناطق جديدة وتسقط امطاراً اكثر من المعتاد. وهذا الافتراض يتطابق مع ادلة المناخ القديمة التي تم الحصول عليها من افريقيا، وشبه الجزيرة العربية، والهند والقائلة بان امطار الرياح الموسمية كانت اقوى فيما بين 10000 و5000 سنة قبل وقتنا الحاضر مما هي عليه الآن.

كما ناقش مالي (Maley,1979 :573 ـ 577) نقطة ما زالت محل خلاف وهي تتعلق باحتمال ان الأمطار الساقطة على الصحراء الكبرى خلال الفترات المطيرة قد اتت من عدة مصادر فهو يعتقد بان امطار الهولوسين الادنى فوق الصحراء الكبرى وحتى قبل 6500 سنة كانت بسبب المنخفضات المدارية والناتجة عن امتداد تيار العروض الوسطى النفاث نحو الجنوب، واما امطار الرياح الموسمية فلقد استمرت حتى حوالي 4400 سنة قبل وقتنا الحاضر ممثلة امتداداً للرياح الموسمية الى وسط الصحراء الكبرى. ويشاطره الراي ـ ايضا ـ فلوهن ونيكلسن (Flohn & Nichloson, 1980 :3 ـ 21) اللذان يريان ان زيادة الأمطار فوق الصحراء الكبرى كانت بسبب تفاعل بين مصادر الرياح المدارية والرياح القادمة من العروض الوسطى. وربما كانت البحيرات التي نشأت في منطقة النفود خلال البلايستوسين والهولوسين قد وجدت نتيجة لأمطار قادمة من مصادر متعددة. ومن المفترض ان تكون امطار الرياح الموسمية قد امتدت الى هذه المنطقة خلال الصيف ولكنها قد لا تكون منتظمة او مضمونة نظراً لبعد المنطقة ناحية الشمال عن منطقة نفوذ الرياح الموسمية، واما امطار الربع الخالي فمصدرها كان في الغالب الرياح الموسمية. وعلى كل حال، فان معظم الأمطار التي سقطت على منطقة النفود اثناء الفترات المطيرة جاءت عن طريق منخفضات البحر المتوسط الجوية، والتي تسود غالبا من اخر الخريف وحتى آخر الربيع. والذي يدعو الى افتراض ان الرياح الموسمية كانت من القوة لدرجة انها استطاعت وصول منطقة النفود هو ما يشاهد اليوم من اتجاهات بعض الكثبان الرملية في النفود والتي تظهر سيطرة رياح قوية جدا قادمة من الجنوب الغربي وهو اتجاه الرياح الموسمية ورياح بمثل هذه القوة ومن هذا الاتجاه لا توجد اليوم، ولذلك فانها يجب ان تكون قد حدثت في الماضي، وهذا ما يدعو الى افتراض ان الرياح الموسمية اثناء الفترات المطيرة وبعد ان تسقط كميات كبيرة من الامطار وتخفف من حمولتها تصل الى منطقة النفود وتقوم بتشكيل بعض الكثبان الرملية وربما تسقط بعض الأمطار.

3 ـ من المعلوم ان سقوط الامطار على أجزاء كثيرة من المملكة لا يتسم بالثبات والانتظام ولذلك لا بد ان تبحث المملكة عن مصادر اخرى للمياه للوفاء

١



باحتياجات التنمية السريعة للبلاد، ومن حسن حظ المملكة ان بها كميات ضخمة من المياه الجوفية في احدى عشرة طبقة جيولوجية Major aquifers رئيسية خازنة للمياه وهي موجودة ضمن النظام العظيم للصخور الرسوبية المائلة نحو الشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي، وتتجسد في هذه الطبقات مشكلات البلاد وحلولها المحتملة (Burdon, 1973 :36). وهذه الطبقات معروفة تماما الى درجة ان وزارة الزراعة والمياه تعرف منها حتى الطبقات الجيولوجية الثانوية الحاملة للمياه. وكانت الزراعة في المملكة العربية السعودية تقوم على المياه الجوفية الضحلة لاغراض الزراعة. واستغلت أغلب القرى والمدن موارد المياه كالآبار والينابيع وخزانات مياه المطر كالغدران للتزود بالمياه، وبازدياد معدل التنمية زادت الحاجة - ايضا - الى مزيد من المياه، وكانت الزراعة هي اكبر مستهلك لهذه المياه. غير ان حاجة المدن الكبرى الى مياه الشرب تتزايد يوماً بعد يوم، وتضطلع وزارة الزراعة والمياه بمسؤولية تنمية الموارد المائية في داخل البلاد، وكانت تحلية المياه احدى الخيارات لتزويد مدن المملكة المتنامية بالمياه، فالرياض وهي تبعد عن الخليج العربي 400 كم تعتمد الى حد ما على هذه المياه المحلاة، ومع ذلك فقد ثبت ارتفاع تكلفة تحلية المياه وعجزه عن انتاج ما يكفي من المياه لسد حاجة المراكز المدنية ومن ثم فلا تزال المياه الجوفية أهم مصدر يعول عليه.

وثمة احدى عشرة طبقة جيولوجية رئيسية خازنة للمياه في منطقة الرف العربي تتراوح اعمارها من العصر الكمبري الى الزمن الرابع. ومنكشفاتها لا تتوافق بالضرورة مع مجاري الأودية، واقدم نظامين هما العائدان للزمن الباليوزي والعصر الترياسي اللذين يحتويان بشكل رئيسي على طبقات خازنة من الحجر الرملي إذ يكون الدرع العربي طبقة كتيمة تحت الطبقات الجيولوجية العائدة للعصر الكمبري، وهي تكوينات جيولوجية منغلقة ومحصورة ويتدنى الصرف الطبيعي الى ادنى معدل. ويدل تاريخ العينات المائية الماخوذة من تكوين ساق على اعمار تقدر بحوالي 28000 سنة. وتعتبر تكوينات البياض والوسيع من الطبقات الجيولوجية الخازنة الكريتاسية المحصورة على الرغم من وجود تسرب للمياه في الطبقات العليا على ما يبدو. ويقل تجدد هذه المصادر في الوقت الحاضر عن الصرف منها بل ان الصرف الطبيعي مستمر مما يسبب انخفاضا في منسوب المياه. ونظام الطبقات الخازنة الأيوسينية من النوع المحصور كذلك، وتأثرت صخورها بالظروف المكونة للكارست خلال الزمن الثالث، ويتم الصرف من خلال الينابيع براً وتحت سطح البحر في الخليج العربي (51 - 50 :Beaumont, 1981).

وتتسم الحركة العامة للمياه الجوفية بانها تتبع الميل في الطبقات الرسوبية تجاه الشرق والشمال الشرقي، والضغط الهيدروستاتي مرتفع في بعض هذه الطبقات المحصورة، ومن ثم فهي تتدفق في شكل ابار ارتوازية عند حفرها. ان اتجاهات الميل صوب الشرق يجنح الى تركيز المياه في المنطقة الشرقية اكثر من سواها لان المياه تحجزها مياه اكبر منها كثافة وهي مياه الخليج (Burdon and Otkun,1968 :148).

وتبين اعمار هذه المياه الجوفية في وضوح ان المياه الجوفية المستخدمة في الوقت الحاضر هي مياه حفرية، ولا يمكن في ظل المناخ الجاف الحالي ان تتجدد هذه الطبقات الخازنة ومن هنا جاءت اهمية العناية بادارة استخدام هذه الطبقات. وقبل استخدام المياه الجوفية العميقة حصل الناس في وسط نجد على الماء من طمي الوادي ومن الينابيع المرتبطة بتحلل الانهيدرايت وسقوط السطح ثم ظهور الماء على الارض كما في الخرج والافلاج والاحساء، ومن مياه الصرف السطحي للدرع العربي عن طريق الأودية في حايل وبريدة وعنيزة ووادي الدواسر، ففي هذه المناطق كان التجديد جيدا في ايام المطر مما ادى الى وجود مياه جوفية ضحلة قرب السطح، حيث كان السكان يستخدمونه بحفر الآبار (Burdon adn Otkun, 1968 :148).

وينتشر عدد كبير من الواحات في صحراء شبه الجزيرة العربية وكان اغلبها زراعية، ونشأت نظرا لوجود عدة وديان ذات احواض ومصاطب غرينية جعلت في الامكان الاحتفاظ بالماء عند حدوث الامطار الغزيرة والفيضانات. وقد استفاد الناس منذ اقدم العصور بالمصاطب الغرينية وسهول الوديان فزرعوا المحاصيل والنخيل لسد احتياجاتهم المحلية.

4 - أما من حيث ان هناك احتمال وجود آثار للانسان القديم على حواف وادي الرمة فان هناك سجلا كاملا للاعمال الحفرية التي قامت بها وكالة وزارة المعارف لشؤون الآثار تنشرها في حولية اسمها «الاطلال». وقد وجدت اثار على حواف الاودية وفي مواقع الواحات القديمة. ويحوي اطلس المياه الذي اصدرته وزارة الزراعة والمياه كسجل للمصادر المائية في المملكة بياناً عن المصادر المائية القديمة ومنها مستوطنات الانسان القديم.

واخيرا اقدم شكري وتقديري لسعادة الدكتور فاروق الباز العالم العربي الذي رغم بعده عن بلاده العربية لم ينس ان يوجه بحوثه واهتماماته نحوها.
ولا شك ان موضوع المياه واماكنها خاصة الجوفية منها موضوع حياة او موت بالنسبة للشعوب العربية التي تعتمد معظم شعوبها عليها. وقد فطنت حكومة المملكة العربية السعودية لهذه الحقيقة فاولتها جل عنايتها وقسمت المملكة الى ثماني مناطق هيرولوجية تمت دراستها من قبل شركات عالمية منذ عام 1960م



حتى اصبحت المصادر المائية الجوفية السطحية والعميقة معروفة ومستوياتها ونوعيتها كذلك. فالبحوث في المملكة هذه الأيام ليست في اين توجد المياه الجوفية كما يظن البعيدون عن المملكة، فهذه مسألة قد انتهى امرها بل هي في نسبة التعويض من الأمطار مقابل ما يسحب منها لري الزراعة الواسعة في المملكة.

---

* الأستاذ المشارك في قسم الجغرافيا في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعليقات جديدة على النهر الجوفي

وادي الرمة معروف بمخزونه

الرياض: من حاسن البنيان

ابدى الدكتور عبد الله القدهي نائب رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في السعودية استغرابه من الاستنتاجات التي جاءت على لسان الدكتور فاروق الباز دون ارتباطها بنتائج وحقائق علمية مدروسة. وتساءل في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: ما هي العلاقة التي ربطها بوجود النهر و(وادي الرمة)، مع أن الوادي هو النهر الجاف المقصود، وعلاقة ذلك بالطبقات العميقة الحاملة للمياه؟

وشكك الدكتور القدهي في استنتاج الدكتور الباز من أن المياه الجوفية الموجودة على مسار النهر او الوادي تتجدد سنوياً، وقال ان التعويض والتجدد في الطبقات الداخلية العميقة للمياه الجوفية ليسا بالامر السهل وهو قليل جداً ومداه طويل جداً، فالدراسات الخاصة التي حددت أعمار المياه الموجودة في الطبقات العميقة اظهرت ان عمر هذه المياه يتراوح بين 20000 - 40000 سنة وهذا معروف لدينا، ولا بد من التفريق بين (وادي الرمة) وبين الطبقات العميقة للمياه الجوفية.

وذكر الدكتور القدهي ان تحديد نسبة المياه الجوفية يحتاج الى حفر آبار اختبارية

التتمة .... ص 4



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٣

النهر الجوفي

عميقة بالنظر لوجودها في الطبقات العميقة والسحيقة.

وقال: ان مثل هذه الطبقات معروفة لدينا كطبقة (الساق) والمنجور وتبوك وضرماء واجريت عليها دراسات من قبل وزارة الزراعة والمياه منذ حوالي 30 عاماً.

ومخزون المياه في (وادي الرمة) و(وادي الباطن) عرفه اجداد اجدادنا. ففي منطقة القصيم الزراعة قائمة على مخزون مياه (وادي الرمة)، اذن المخزون ليس جديداً ان يكتشف الآن وليس هو بالأمر المهول، وهذا المخزون استغل وما يزال يستغل وتجديده يرتفع وينخفض حسب ارادة الله في نسب هطول الأمطار لأن الطبقات الموجودة فيه خفيفة وهي طبقات رسوبية وديانية تتأثر بهطول الأمطار ويمكن ان تمتصها التربة.

وقال الدكتور عبد الله القدهي: استقبلنا في مركز الاستشعار عن بعد التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عدة صور جوية فضائية تغطي مسار وامتداد (وادي الرمة) و(وادي الباطن) ومنها صورة حديثة اخذت لوادي الرمة في منطقة القصيم في السابع من مارس (آذار) الحالي توضح المناطق الزراعية القائمة على مياه هذا الوادي في منطقة القصيم.

وصورة اخذت في عام 1988 لموقع وادي الرمة من المملكة العربية السعودية ككل.

اما الدكتور محمد طرابزوني الباحث في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية فقد أكد ان الدكتور فاروق الباز لم يكتشف مسار نهر قديم وانما اكتشف مسار وامتداد (وادي الرمة) وهو معروف لدينا جميعاً. واستبعد الدكتور طرابزوني صحة ما قاله الدكتور الباز من التقاط قمر صناعي لمسار النهر وهو يعني الوادي، وشدد على ان اكبر عمق يمكن ان تتخلله الأشعة الرادارية هو 1.70 متراً مما يعني عدم التأكد من معرفة ما تحت الطبقات الكثيفة من الرمال، ولكن الصور الرادارية والصور الفضائية تلتقط لمسافات كبيرة جداً، ولو نظرنا الى الصورة التي يعنيها الدكتور الباز من انها امتداد للنهر القديم، فهي الصورة نفسها التي توضح مسار (وادي الرمة) حيث يظهر الوادي في جزء من الصورة ويبدو في الجانب الآخر كما يظهر في الوسط الجزء المطمور لمسار الوادي تحت رمال الدهناء.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٣

مشروع بريز الأوربى للتعاون الاقتصادى فى المنطقة

بيريز: السياحة والمياه أهم عناصر التنمية فى المنطقة

يقوم وفد من وزراء خارجية الترويكا الاروبية (الدنمارك وبريطانيا وبلجيكا) بزيارة عواصم دول الطوق وإسرائيل فى الفترة من ٣٠ مارس إلى ٢ ابريل لتسويق المشروع الاوروبى للتعاون الشرق الأوسطى، كما تقوم مجموعة من خبراء شئون الشرق الأوسط فى المجموعة الأوروبية بزيارة عدد من العواصم العربية وإسرائيل لطرح المشروع الأوروبى للتعاون الاقتصادى فى الشرق الأوسط، والذى يمكن أن تساهم فيه أوروبا بعد إقراره فى المفاوضات المتعددة الأطراف فى اجتماعات لجنة التنمية الاقتصادية المقرر عقدها فى روما فى أوائل مايو القادم، ويشارك فيها إلى جانب إسرائيل ودول الطوق ممثلين لبقية الدول العربية وتركيا وأوروبا واليابان وراعين مؤتمر السلام.

وحسب ما أعلنه وزير خارجية الدانمارك هيلينج تيرسون، الرئيس الحالى للمجلس الوزارى الأوروبى فى ستراسبورج، فإن وفد الترويكا وخبراء المجموعة الأوروبية سيزورون أيضا كلاً من دمشق وبيروت رغم أن سوريا ولبنان تقاطعان المفاوضات المتعددة لحين إحراز تقدم فى المفاوضات الثنائية.

يأتى هذا التحرك الأوروبى فى أعقاب جولة وزير الخارجية الإسرائيلى شيمون بيريز الأوروبية الأسبوع الماضى، وكان بيريز قد خاطب لجنة الخارجية والعلاقات التجارية الخارجية فى البرلمان الأوروبى (١٠/٣/١٩٩٣) قائلاً: «أمامكم الآن فرصة للوجود فى الشرق الأوسط بوصفكم أعظم البنائين» وأضاف: أن السوق الأوروبية يمكن أن تكون نموذجاً اقتصادياً للمنطقة (العربية ومعها إسرائيل) وأن السياحة وتوزيع المياه من العناصر الرئيسية المهمة للتنمية الاقتصادية.

وحث بيريز دول المجموعة الأوروبية على «القيام بمبادرة مشتركة مع الولايات المتحدة لإعادة بناء منطقة الشرق الأوسط». وقال بيريز فى مؤتمر صحفى عقده فى ستراسبورج: إنه حصل على دعم جاك ديلور رئيس المفوضية الأوروبية «لفكرة إقامة سوق شرق أوسطية تساهم أوروبا فى خلقها من خلال توفير التكنولوجيات لتحديد شبكات البنيات التحتية والاتصالات» وأضاف بيريز أن ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وعدت بالفعل بالمساهمة فى عملية البناء.

المشروع الأوروبى

وقد تسربت بالفعل بعض ملامح المشروع الأوروبى للتعاون الاقتصادى الشرق أوسطى الذى سيحمله خبراء المجموعة للعواصم العربية لمناقشته مبدئياً قبل الطرح النهائى فى الجولة القادمة من المفاوضات المتعددة، التى شهدت باريس اجتماعات اللجنة الاقتصادية فيها فى نهاية أكتوبر الماضى. ويعتمد المشروع الأوروبى نموذج دول المجموعة الأوروبية بالفعل والتى تشترك منذ عام ١٩٥٧ فى السوق الأوروبية المشتركة، وكان ديلور قد تساءل أمام البرلمان الأوروبى فى شهر فبراير الماضى «لماذا لا تؤسس إسرائيل والدول العربية سوقاً مشتركة تقوم على موارد الطاقة والمياه، مثلما قامت المجموعة الأوروبية على صناعات الفحم الحجرى والصلب».

ويرجع خبراء المجموعة الأوروبية بطء التنمية فى دول الطوق إلى إنعدام الروابط الاقتصادية بين دول المشرق العربى وإسرائيل، حيث «تتميز هذه الدول بصغر حجمها الذى يعوق تطورها مما يفرض عليها الانفتاح» ويطرح الأوروبيون بالتالى الحل فى التعاون الاقتصادى: «يمثل الاندماج الاقتصادى بين الدول المذكورة (سوريا ولبنان والأردن والفلسطينيين) وإسرائيل البديل الوحيد لضمان التطور الاقتصادى والاجتماعى للسكان الذين سيتزايد عددهم بأكثر من ٥٠ بالمئة فى مطلع القرن الحادى والعشرين».

هذا الإندماج الاقتصادى بين دول الطوق وإسرائيل يتم عبر «إقامة منطقة للتبادل التجارى الحر بين مصر وفلسطين وإسرائيل والأردن ولبنان وسوريا، وأن تقيم كلا منها تبادلاً حراً مع أوروبا ومع غالبية دول حوض البحر الأبيض». ويمكن فى المستقبل ضم كلا من تركيا وقبرص للتجمع الاقتصادى الشرق أوسطى المرتبط بالمجموعة الأوروبية، ومعروف أن الأخيرتين تتطلعان للانضمام للسوق الأوروبية المشتركة منذ فترة.

ويمكن البدء فى تنفيذ برنامج



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٤

التعاون بإقامة نقاط عبور وفتح المراكز المغلقة على الحدود، وتبسيط الاجراءات الجمركية بين دول المنطقة، ويقتضي تنمية المبادلات التجارية بين بلدان المنطقة -حسب المشروع الاوروبى- ترسيخ البنية التحتية بين الدول المعنية. ويمكن الاستثمار فى بناء شبكات الطرقات عندما يبلغ حجم المبادلات مستويات تستدعي ضخ رساميل كبيرة. ويمثل بناء شبكات الكهرباء الخطوة الاولى فى اتجاه الاندماج الإقليمى.

والمعروف أنه يجرى منذ فترة إعداد دراسات ربط شبكات الكهرباء من تركيا إلى مصر بتمويل من صندوق النقد العربى والمجموعة الاوروبية، ويرى الاوروبيون أنه «يجب أن تربط الشبكات بين إسرائيل والبلدان العربية المجاورة ليس بسبب نقطة العبور التى تمثلها إسرائيل بين مصر والاقطار العربية الاخرى، إنما لدورها الكبير كمنتج ومستهلك للكهرباء وكذلك للفوارق بين أيام العطل والأعياد فى المنطقة». المشروع الأوروبى يناقش كذلك مسائل تنقل الاشخاص بين دول المنطقة، ويقترح «تبسيط إجراءات تأشيرات الدخول أمام السياح الأجانب ويفضل إلغاءها بالنسبة للسياح الاوروبيين.. وكذلك تبسيطها بالنسبة لسكان المنطقة». ذلك طبعاً باعتبار السياحة أحد أهم عنصرين فى التنمية حسب المشروع.

الأردن والفلسطينيون

عواصم المنطقة تنتظر الخبراء الاوروبيين، وكذلك القدس سوف تشهد لقاءات الخبراء مع الفعاليات الفلسطينية فى الأرض المحتلة، ويعطى المشروع الاوروبى للفلسطينيين مستقبلاً يجعل كيان فلسطين، يتم التوصل بشأنه فى المحادثات الثنائية، فى وضع يشبه وضع هونج كونج، ويطرح الاوروبيون «يبدو أن دولة فلسطينية تعدادها مليونى نسمة فى مساحة ضيقة حجرية رملية لن تكون قابلة للقيام سوى إذا طورت اقتصاداً شبيهاً باقتصاد هونج كونج واستفادت من البنيات التحتية والمؤسسات القائمة فى الأردن من جهة وإسرائيل من جهة أخرى».

ويعنى ذلك فى النهاية «إنضمام دولة فلسطين إلى كونفيدرالية أو فيدرالية مع الاردن، يمثل افقاً يجعل قيامها ممكناً، على أن تشترك الدولتان فى السياسة الخارجية والعملة الموحدة والنظام الدفاعى الموحد والسياسة الاقتصادية الموحدة، وكلما عرف الفلسطينيون محدودياتهم كلما كان الامر أفضل».

المعروف أن الفلسطينيين لا يعارضون مبدئياً كونفيدرالية مع الأردن، وتقول المصادر الأوروبية إن الفلسطينيين لا يختلفون كثيراً مع الافكار الأوروبية للتعاون الاقتصادى شرط تحقيق تقدم على صعيد المفاوضات الثنائية والحل السياسى.

الأردن كذلك يتقاطع مع الافكار الاوروبية، ويذكر أن الأمير حسن بن طلال ولى عهد الأردن كان طرح فى زيارته الأخيرة لبروكسيل أفكاراً مشابهة، عندما دعا إلى «إقامة تعاون اقتصادى بين الأردن والكيان الفلسطينى وإسرائيل على غرار الاتحاد الاقتصادى القائم بين دول البنلوكس الاوروبية (بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج).

جدير بالاشارة أن المشروع الاوروبى للتعاون الاقتصادى الشرق اوسطى يماثل ما أشار إليه د. يوسف والى مؤخراً عن سوق مشتركة بين العرب وإسرائيل.

أحمد مصطفى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٣

مصر توقع وثيقة للتعاون الفنى مع دول حوض النيل

خلال زيارته لاوغندا لحضور اجتماع وزراء الموارد المائية لدول حوض النيل وقع المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية على الوثيقة الخاصة بالتعاون الفنى للدول النيلية فى المرحلة القادمة، وتحفظت اثيوبيا فقط من بين كل دول حوض النيل الموقعة على الوثيقة

وصرح مصدر مسئول تعليقا على الاتفاق وملابساته بقوله:-

.. يعتبر الوصول لهذا الاتفاق واستكمال مسيرة التعاون الفنى مع دول حوض النيل نجاحا للتحركات المصرية

..لم تتمكن اثيوبيا من استقطاب الدول النيلية الاخرى واثار تحفظها استياء بقية الدول

..ان التعاون بين مصر والسودان ودول شرق افريقيا دون تدخل اثيوبيا يساعد مصر والسودان على تحقيق الخطط المستقبلية فى تنفيذ مشروعات زيادة ايراد النيل بجنوب السودان.

..ان دول شرق افريقيا بها مشروعات عديدة يمكن اقامتها وخاصة مشروعات توليد الطاقة الكهربائية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ...... و ...... ابريل ١٩٩٣

حكمت شيتين في ختام زيارته لتونس:

ندعو لموقف إسلامي جماعي من التطرف ومياه الفرات تركية ولا مبرر لتدويل مشكلتها



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٣

تونس: من محمد علي القليبي

اكد وزير خارجية تركيا السيد حكمت شيتين ان بلاده ملتزمة بمقاومة العنف والارهاب بكل شدة وصرامة باعتبار انهما يشكلان خطراً على الأمن والاستقرار، فضلا عن انهما يسيئان الى الدين الاسلامي وتعاليمه السمحاء.

ودعا الوزير التركي، في مؤتمر صحافي عقده في تونس اثر انتهاء مباحثاته الرسمية مع نظيره التونسي الحبيب بن يحيى، الدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى اتخاذ مواقف جماعية مشتركة للحد من هذه الظاهرة مؤكدا في هذا السياق ان منظمة المؤتمر الاسلامي هي الاطار الملائم لبحث هذه المسالة والتوصل الى تنديد بالفئات التي تلجأ الى العنف. وحض الوزير شيتين البلدان الاسلامية الى ضرورة انقاذ مبادرات حيال مسالة العنف والارهاب.

وكان وزير خارجية تركيا قد وصل الى تونس قبل يومين في زيارة رسمية قابل خلالها كبار المسؤولين التونسيين وفي طليعتهم الرئيس زين العابدين بن علي واجرى سلسلة مباحثات مع وزير الخارجية الحبيب بن يحيى وكذلك مع وزراء الدفاع والداخلية والاقتصاد.

ووجه حكمت شيتين في المؤتمر الصحافي المذكور دعوة ملحة الى مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرارات ومبادرات حاسمة اضافية لاجبار الصرب على الالتزام بوقف اطلاق النار والقبول باتفاق السلام الذي وضعه موفدا الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية فانس وأوين، وفي هذا الخصوص شدد وزير الخارجية التركي على ضرورة وضع حد لمأساة البوسنة والهرسك بتجريدها من الأسلحة الثقيلة وبحمل الصرب على توقيع اتفاقية السلام لأنه «لا يمكن لأي كان ان يتحمل هذه المأساة اكثر مما دامت» ولم يستبعد الوزير التركي امكانية التدخل العسكري اذا ما أصر الصرب على الاستمرار في ابادة وتشريد



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٣

شعب البوسنة والهرسك.

وعن العلاقات التركية العراقية قال الوزير شيتين «انه لا توجد مشاكل بين البلدين» ولكن يجب على العراق ان يلتزم بكل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن منذ نشوب حرب الخليج. علما بان تركيا حريصة على وحدة التراب العراقي لأن ذلك مهم جداً لاستقرار المنطقة.

وأضاف السيد شيتين انه تحادث مع نظيره التونسي السيد الحبيب بن يحيى عن الحالة الراهنة في العراق وضرورة تخفيف معاناة الشعب العراقي. واعتبر الوزير التركي ان لا ضرورة لتدويل مشكلة المياه بين تركيا وكل من العراق وسورية لان ذلك لا يخدم العلاقات بين الدول الثلاث مشيرا في الوقت ذاته الى ان المياه هي مياه تركية وليست دولية.

وعن قضية لوكربي القائمة بين ليبيا والدول الغربية الثلاث: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قال حكمت شيتين «في الوقت الحاضر لا تقوم تركيا بمساع في هذا المجال ولكنها تسعى للوصول الى نتيجة تخدم مصلحة الشعب الليبي».

وتحدث وزير خارجية تركيا باطناب عن العلاقات التونسية التركية فقال انها علاقات جيدة وعريقة وهي مقبلة على مرحلة جديدة من التعاون والاندماج في جميع المجالات وخاصة في ميدان الشراكة الصناعية والتبادل التجاري والاستثمارات.

واوضح ان الرئيس زين العابدين بن علي رحب بالدعوة التي وجهتها اليه لزيارة تركيا خلال العام الجاري فيما يقوم رئيس وزراء تركيا وزير الدفاع بزيارة الى تونس قبل نهاية العام 1993.

وفي ختام المؤتمر الصحافي كشف وزير خارجية تركيا عن انه سيتناول طعام الغداء على مائدة ياسر عرفات وسيكون هذا اللقاء مشفوعا بحديث في المسائل الدولية وبخاصة المشاكل القائمة في الشرق الأوسط ومفاوضات السلام.

☐ فى الندوة العلمية المصرية الهولندية :

معالجة مياه الصرف بالتكنولوجيا لحل مشكلة نقص المياه

كتب - حاتم صدقى وفاطمة محمد احمد :

اعلن الدكتور عادل عز وزير البحث العلمى فى افتتاحه للندوة العلمية المصرية الهولندية امس حول معالجة المخلفات الصناعية السائلة ان العالم يصنع منها اليوم ٧ امثال ما كان يصنع فى السبعينات . كما اعلن السيد براندو سكرتير اول السفارة الهولندية ان اعادة استخدام مياه الصرف الصناعى والصحى بالتكنولوجيا حل وحيد للتغلب على مشكلة نقص المياه فى مصر مستقبلا.

وقال ان مصر ستعانى من النقص الشديد فى المياه نتيجة لزيادة السكان الى ٦٥ مليون نسمة فى عام ٢٠٠٠ مما يؤثر على البيئة. واوضح الوزير فى كلمته التى القاها نيابة عنه الدكتور محمود سعادة نائب رئيس اكاديمية البحث العالمى ان الاحصائيات الحديثة على نطاق العالم تشير الى ان الصناعة كانت تستهلك ٥٤٠ كيلو مترا مكعبا من المياه فى عام ١٩٧٠ واصبحت الان تستهلك ما يقرب من ضعف هذه الكمية وانه من المتوقع ان تصل هذه الكمية فى عام ٢٠٠٠ الى ١٢٨٠ كيلو مترا مكعبا. واوضح الدكتور على حبيش رئيس اكاديمية البحث العلمى ان الاكاديمية على استعداد لتبنى اى توصيات تصل اليها الندوة.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ - ابريل ١٩٩٣

مدير عام الزراعة والمياه في المنطقة الغربية في السعودية

اكتشاف الدكتور الباز معروف من سنوات

جدة: «الشرق الاوسط»

تعقيبا على خبر النهر الجوفي الذي يخترق الجزيرة العربية كتب مدير عام الزراعة والمياه في المنطقة الغربية في السعودية، والاخصائي الجيولوجي في المياه الجوفية، مصطفى نوري عثمان:

خبر جريدة «الشرق الأوسط» في عددها 5233 وتاريخ الخامس من شوال لعام 1413 الموافق 1993/3/27م عن نهر يخترق الجزيرة العربية الى شرقها «السعودية والكويت تسبحان فوق بحيرة مائية جوفية» ادخل علينا الفرحة والسرور لانه يزف الينا اكتشاف بحيرة مائية جوفية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت. نحن في حاجة الى كل قطرة ماء. فنحن في بلد صحراوي جاف نفرح لسقوط الامطار وجريان السيول والفيضانات. وقد اولت الحكومة السعودية منذ اوائل عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - موارد المياه في المملكة الاهمية العظمى والاولوية في خططها التنموية، واسندت دراسات اكتشاف وتنمية المصادر المائية الى شركات استشارية عالمية، ونتيجة لذلك تم اكتشاف وتطور التكوينات الجيولوجية الحاملة للماء، وقامت على اساسها الزراعة والصناعة والانشطة الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. ولذلك اقول للمستشار الدكتور فاروق الباز ولقراء جريدة «الشرق الاوسط» ان ما يقال انه تم اكتشافه بالقمر الصناعي لبحيرة مائية جوفية والاودية التي تنحدر من الجبال الشرقية لجبال الحجاز ودفنت تحت رمال الدهناء ثم ظهر النهر في وادي حفر الباطن ليس اكتشافاً جديداً، وانما تم اكتشافه منذ سنوات وهو معروف لدى الجيولوجيين المهتمين بالمياه في المملكة وللجغرافيين المهتمين بطوبغرافية وتضاريس الجزيرة العربية. وكاتب هذا التعقيب ذكر تلك الظاهرة في كتابه بعنوان «الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية» فالسيول والفيضانات ادت الى تكوين شبكة من الاودية والشعاب ما زالت حدودها ظاهرة وواضحة الى وقتنا الحاضر. بالرغم من ان الكثبان الرملية تغطي بعض اجزائها مثل وادي الرمة الذي كان متصلا بوادي حفر الباطن الى شط العرب بالعراق، وفصل عنها برمال نفود الدهناء في منطقة شرق القصيم، وبعضها مغطى بالحرات (جمع حرة) التي عملت على تغيير مجرى بعض الاودية. فالوادي الذي يقصده الدكتور الباز هو وادي الرمة الذي يبدأ حوضه من شرق منطقة المدينة المنورة ومن جنوب منطقة حائل ومن شمال القصيم ليكون شبكة من الاودية والشعاب تمر في حاضرة القصيم جنوب مدينة بريدة وشمال مدينة عنيزة. وهو من اعظم الاودية الفحول في الجزيرة العربية، وقبل انقطاعه برمال نفود الدهناء كان امتداده الطبيعي هو وادي حفر الباطن الذي كان يمر في شمال دولة الكويت بمسمى وادي الباطن لينتهي في شط العرب.

انني اهمس في اذن الدكتور فاروق الباز بان اهل مكة اعرف بشعابها، وعليه الاطلاع والقراءة المتانية لبرامج ومشاريع ودراسات الحكومة السعودية، والتعرف على انشطة الانسان السعودي المختلفة في افاق العلم والمعرفة، وتطويع قدراته وموارده الطبيعية لخدمة انشطته الاقتصادية والاجتماعية. نحن في حاجة الى ايجاد تقنية أو تقنيات ذات كلفة منخفضة لتحويل المياه المالحة كالموجودة في وادي الرمة الى مياه عذبة صالحة للاستعمال في الزراعة والصناعة. نحن في حاجة الى تقنية او تقنيات رخيصة وغير ضارة بالبيئة لاعادة استعمال مياه الصرف الصحي في الزراعة والصناعة. نحن في حاجة الى اصناف من الزراعات تتحمل ملوحة المياه، وتتحمل قلة الماء. نحن في حاجة الى ايجاد تقنية ووسائل لعقد قران وتوافق بين المياه والتربة والنبات في السعودية لانتاج محاصيل جيدة واعلاف نافعة.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٢/٤/٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر

طرد بعثة الرى خرق لاتفاقية ١٩٥٩

□ كتب كفاح احمد ومصطفى عبد السلام:

نفى د. يونـان لبيب رزق عضو الجانب المصرى فى لجنة «حلايب» المختصة بحل أزمة المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين مصر والسودان، أن يكون الجانب السودانى فى اجتماعات اللجنة قد تقدم بمطالب تتعلق بوجود بعثه الرى المصرية فى السودان أوبحصص مياه نهر النيل بين البلدين

وقال مسئول كبير فى وزارة الاشغال العامة والموارد المائية فى مصر لـ «العالم اليوم» ان تقسيم مياه النيل بين مصر والسودان تنظمه اتفاقية الانتفاع الكامل بمياه النيل الموقعة بين البلدين فى نوفمبر عام ١٩٥٩، وهى اتفاقية دائمة وتتضمن بنودها إنشاء لجنة فنية دائمة من البلدين يعمل تحت إشرافها مهندسون لتحقيق التعاون الفنى واجراء البحوث والدراسات اللازمة لمشروعات ضبط النهر وزيادة ايراده واستمرار الارصاد المائية على النهر فى منابعه العليا. وأضاف أن أى إجراء ضد إستمرار وجود مهندسى الرى المصريين فى السودان سيعد خرقا لاتفاقية مياه النيل وهى اتفاقية دولية.. واكد المسئول أن وزارة الأشغال المصرية لم تتلق أى مطالب تشير إلى أن السودان يفكر بالخروج عن هذه الاتفاقية

وحول السلفة المائية لمصر والتى نصت عليها الاتفاقية، قال المسئول المصرى أن هذه السلفة انتهى استخدامها فى نوفمبر عام ١٩٧٧ وكانت السودان تمنحها لمصر فى حدود ١,٥ مليار متر مكعب من المياه

وكان السفير مهاب مقبل مساعد وزير الخارجية المصرى قد أثار بما أدلى به أمام لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب المصرى تساؤلات حول مستقبل تقاسم منافع النيل بين مصر والسودان فى ظل تصعيد حكومة البشير للاجراءات ضد الوجود المصرى بالسودان بدءا من ترحيل البعثة التعليمية المصرية، الى الغاء جامعة القاهرة فرع الخرطوم حيث قال السفير مهاب انه فى اطار التصعيد يتوقع ان تشمل الاجراءات السودانية بعثة الرى المصرية واضاف ان ذلك لو حدث فإن مصر لديها اجهزة متطورة فى مواقع أخرى تمكنها من متابعة أرصاد النيل

ويذكر ان اتفاقية مياه النيل الموقعة عام ١٩٥٩ تنص على تأكيد الحقوق المكتسبة لمصر والسودان من النيل قبل توقيع الاتفاقية وهى ٤٨ مليار متر مكعب لمصر و٤ مليارات متر مكعب للسودان، وان تنشىء مصر السد العالى وتنشىء السودان خزان الروصيرص على النيل الازرق، وان توزع فائدة السد العالى من صافى ايراد النيل ١٨,٥ مليار مترمكعب، ونصيب مصر ٥٥,٥ مليار متر مكعب، اضافة الى مانصت عليه الاتفاقية من اعمال التعاون المشترك لاستغلال مياه النيل لكلا الجانبين وإقامة المشروعات المائية فى هذا المجال.

من ناحية أخرى أكد د. كمال فريد سعد خبير المياه فى المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم «اسكوا» ان السودان لايمكنه حرمان مصر من أى جزء من حصتها في مياه النيل، حيث ان التزاماته وفق اتفاقية مياه النيل تمنعه من ذلك.. وحتى لو أراد التحلل منها فإن التأثير على حصص المياه يستلزم اقامة مشروعات مائية فى اراضيه مثل السدود ومشروعات زراعية وهى تحتاج لمبالغ طائلة ليست للسودان فى ظروفه الراهنة قدرة عليها.

وقال مصدر مسئول بوزارة الرى المصرية ان مصر دفعت للسودان ١٥ مليون جنيه عقب توقيع اتفاقية ٥٩ تعويضا عن الاضرار التى لحقت بالممتلكات السودانية نتيجة لتخزين المياه خلف السد العالى وترحيل سكان حلفا وغيرهم من السكان السودانيين الذين غمرت اراضيهم بمياه التخزين وقد تم نزوحهم قبل يوليو ١٩٦٣



المصدر : الحياة اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ - ابريل ١٩٩٣

مياه النيل تدخل منطقة النزاع بين القاهرة والخرطوم

السودان

يطالب مصر بدفع ثمن الفائض عن حصته من المياه

مصدر حزبي سوداني: حكومة البشير تجاوزت الخطوط الحمراء مع القاهرة

□ كتبت ـ سعيدة رمضان:

لم تكد تمر ٤٨ ساعة على التصريحات التى أدلى بها مهاب مقبل مساعد وزير الخارجية المصرى أمام لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب (البرلمان المصرى) والتى توقع فيها أن تتعرض بعثة

وزارة الرى المصرية فى السودان لاجراء مماثل لما اتخذته الحكومة السودانية ضد فرع جامعة القاهرة فى الخرطوم مؤخرا حتى تواترت انباء من الخرطوم تشير الى ان حكومة الفريق عمر حسن البشير تعتزم ابعاد مفتشى الرى المصريين العاملين فى السودان، وذلك بناء على

توجيه من قيادة الجبهة القومية الاسلامية تطالب بما تسميه تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالمصالح المصرية ـ السودانية.
وأكدت مصادر سودانية مطلعة أن السودان يعتزم ان يطلب من الحكومة المصرية دفع أموال مقابل فائض المياه الذى يزيد على حاجة السودان وتستفيد منه مصر والبالغ ٥,٥ مليار متر مكعب من جملة ١٥,٥ مليار متر مكعب تمثل نصيب السودان من مياه النيل طبقا لاتفاقية ١٩٥٩ المبرمة بين

البلدين والتى وقعت بعد ما يقرب من ثلاثين عاما من اتفاقية ١٩٢٩.
ونصت اتفاقية ١٩٥٩ على ان ما تستخدمه مصر من مياه وهو ٤٨ مليارا من الامتار المكعبة عند اسوان، هو حق مكتسب لها، وما تستخدمه جمهورية السودان من مياه النيل حتى هذا الاتفاق، وهو ٤ مليارات من الامتار المكعبة، هو حق مكتسب لها.. وتوافق الجمهوريتان على ان تنشىء جمهورية مصر خزان السد العالى كأول حلقة من سلسلة مشروعات التخزين المستمر على النيل كما توافق الجمهوريتان على ان تنشىء جمهورية السودان خزان الروصيرص أو أعمال أخرى تراها جمهورية السودان لازمة لاستغلالها لنصيبها.
ونصت الاتفاقية على أن يوزع صافى فائدة السد العالى بين البلدين بنسبة ١٤,٥ مليار متر مكعب للسودان، و٧,٥ مليار متر مكعب لجمهورية مصر العربية فى ظل الايراد فى المستقبل فى حدود المتوسط «٨٤ مليارا» فيصبح نصيب السودان منها ١٤,٥ مليار ونصيب مصر ٧,٥ مليار، وبذلك يبلغ اجمالى نصيب السودان ١٨,٥ ونصيب مصر ٥٥,٥ مليار.

كما تنص الاتفاقية على ان يبحث الطرفان المتعاقدان ما يتصل بهذا الاستفتاء فى الوقت المناسب، وهو النص الذى تستند اليه مصادر سودانية فى تقرير ما تسميه حق السودان فى ايقاف العمل بالاتفاقية التى وقعت عام ١٩٥٩.
وتستند الجبهة الاسلامية فى المطالبة بدفع مصر قيمة المياه السودانية، الى ان مصر ـ على حد قولها ـ لم تراع مصالح السودان التعليمية بعد ان طبقت على الطلاب



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ - ابريل ١٩٩٣

السودانيين الدارسين في مصر نفس الاجراءات التي تطبق على الطلبة الاجانب الملزمين بسداد مصروفات الدراسة بالعملة الصعبة فيما كانت السلطات المصرية تعاملهم من قبل معاملة الطلاب المصريين.

كما تستند «الجبهة» في هذا الطلب ـ كما تقول المصادر، الى ان مصر حددت قبول الطلبة السودانيين بالجامعات والمعاهد المصرية لأول مرة في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين حيث كانت تقبل حوالى ١٨٠٠ طالب سنويا تقوم بتعليمهم على نفقتها في كليات ومعاهد التعليم الجامعي.

والسؤال الآن هو ماذا لو رفضت مصر طلب حكومة الجبهة بسداد ثمن المياه وهل يمكن لحكومة السودان الاستفادة من كمية المياه الفائضة وهل هناك محاولات لاقامة سدود وتعلية خزان الروصيرص الذى هو حق لحكومة السودان طبقا لنص الاتفاقية الموقعة بين البلدين عام ١٩٥٩؟ تستبعد المصادر السودانية ان تتمكن حكومة السودان في الوقت الحالى من الاستفادة من المياه الفائضة ولكن هذه المصادر تؤكد ان حكومة الجبهة طرحت مشروعا يطالب بان يلتزم كل مواطن سوداني، خاصة المزارعين، اما بدفع تكلفة حفر ٥٠٠ متر مكعب أو بالتجنيد الاجبارى لاقامة سدود لهذا الغرض كقناة «كنانة» و«الرهد» أو لتعلية خزان الروصيرص والذى تتم تعليته بتكلفة تبلغ ٤٠٠ مليون دولار ويؤدى الى توسيع الرقعة الزراعية الى اربعة أضعاف المساحة الموجودة حاليا.

وبينما تؤكد مصادر سودانية قريبة الصلة بالحكومة السودانية ان السودان لم يوقع على تجديد الاتفاقية فان مصادر سودانية غير حكومية أكدت ان حكومة البشير في بداية استلامها السلطة وبعد ثلاثة شهور من انقلاب يونيو وقعت على تجديد الاتفاقية مع مصر.

وتعليقا على الوضع الراهن للعلاقات المصرية ـ السودانية صرح على أبو سن عضو المكتب السياسى للحزب الاتحادى الديمقراطى السودانى بأن حكومة «الجبهة» في الخرطوم لا تضع فيما يبدو حدودا لعمليات التصعيد العدائى المستمر ضد مصر ولا لعمليات الايذاء المتعمد للشعب السودانى من خلال اجراءاتها ضد المؤسسات المصرية.

واستعرض أبو سن هذه الاجراءات التي تمت في الفترة القليلة الماضية قائلا: ان حكومة البشير بدأت التصعيد بافتعال أزمة حلايب ثم استولت على المدارس المصرية بالسودان وبعدها جامعة القاهرة فرع الخرطوم، والآن هى في سبيلها الى اتخاذ خطوة عدائية أخرى صارخة ليس ضد الدولة المصرية فقط ولا ضد مصالح الشعب السودانى فحسب وانما فوق كل ذلك ضد مصالح الشعب المصرى لأن ابعاد مفتشى الرى المصريين يعنى حرمان مصر من متابعة مناسيب مجرى نهر النيل بما يمكنها من ضبط تدفق المياه نحو الدلتا كما يحرمها من ضبط تدفق مياه النيل الأبيض من خلال خزان «جبل الاولياء» الأمر الذى يؤثر تأثيرا سلبيا خطيرا على نظام الرى المصرى أى على حياة الشعب المصرى.

وأكد عضو المكتب السياسى للحزب الاتحادى ان هناك اتفاقيات دولية تعطى مصر هذا الحق وتنظمه، منها اتفاقيات مياه النيل القديمة والجديدة. واشار الى ان ابعاد مفتشى الرى المصريين سيعقد من وجهة نظر القانون الدولى خروجا عليه وعلى مقتضى الاعراف والتقاليد المرعية بين الدول، لأن الاتفاقيات المتعلقة بتقسيم حصص مياه الانهار لا يملك طرف واحد من أطرافها التصرف فيها على هواه.

ووصف أبو سن ما تقوم به جبهة الترابى من تصعيد في هذا الاتجاه بانه تجاوز «للخطوط الحمراء» في العلاقات مع مصر مشيرا الى ان حكومة «الجبهة» تعمل منذ فترة على استدراج مصر الى مواجهة خطيرة على أمل ان تكون المواجهة في مصلحة النظام القائم في الخرطوم ولكنها بالتاكيد ستكون ضارة بمصالح الشعبين الشقيقين اذا ما وقعت.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ أبريل ١٩٩٣

رئيس شعبة أبحاث ودراسات المياه

لماذا تسرع الدكتور الباز في إعلان اكتشافه؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعليقا على النهر الجوفي في الجزيرة العربية كتب الدكتور علي بن سعد الطنحيس، رئيس شعبة ابحاث ودراسات المياه في ادارة تنمية موارد المياه في وزارة الزراعة والمياه السعودية ما يلي:

قررت منذ ان قرات الخبر المنشور في جريدة «الشرق الاوسط» في عددها رقم 5233 ليوم السبت 5 شوال 1413هـ تحت عنوان «السعودية والكويت تسبحان فوق بحيرة مائية جوفية» ان اتريث في الادلاء برايي الشخصي حتى تهدأ الزوبعة.

ولقد سرني جدا اعتراف الدكتور الباز من انه لا يعلم شيئا عن وادي الرمة من حيث كونه معروفاً من قبل وتتوفر عنه معلومات كثيرة من مصادر متعددة.

هكذا صفة العلماء.. فحقيقة اعتراف الدكتور الباز بانه لم يعلم بان هذا الوادي معروف من قبل يثير كثيرا من التساؤلات منها:

1 ـ لماذا تسرع الدكتور الباز في اعلان اكتشافه؟ كان من المفترض ان يتانى ويبحث ويتحرى الدقة وهو بذلك اعلم منا في الاساليب الواجب اتباعها في مثل هذه الامور فهو يراس قسما مهما في جامعة عريقة فصحيح ان في التاني السلامة ويبدو ان وراء الاكمة ما وراءها.

2 ـ لعبت وسائل الاعلام وخصوصا الصحافة دورا كبيرا في اثارة الخبر. وهنا تكمن الخطورة في اختيار عنوان مثير له، فالصحافي الناجح همه شد انتباه القارئ. وصحيح ان لكل مقام مقال ولكن موضوع البحث اي المياه موضوع حيوي يفترض دقة في اختيار عنوانه.

3 ـ سرعة وكثرة ردود الفعل من اساتذة الجامعات والمؤرخين تعتبر ظاهرة ان دلت على شيء فإنما تدل على ان امتنا وصلت الى مركز علمي متقدم واصبحت تميز الغث من السمين.

ويلاحظ من يلقي نظرة فاحصة على الخرائط الجيولوجية المنشورة في اطلس المياه ص48 ، 58 ان وادي الرمة وامتداده وادي الباطن يمر فوق عدد من المتكونات الجيولوجية وان اختفى في بعض المناطق تحت الكثبان الرملية.

اما عن مسار وادي الرمة ـ وادي الباطن فقد نال نصيبا وافرا من الوصف من قبل المؤرخين والجغرافيين، واود ان اضيف ما ذكره الدكتور ابراهيم صقر عام 1979 حيث اشار الى ان وادي الباطن يمثل المجرى الاولي لوادي الرمة وانه يمر في ثلاثة بلدان عربية هي السعودية والكويت والعراق حيث ينتهي على بعد 59 كيلومترا جنوب البصرة. وعلل وجود وحدات من الحصى والتي تتكون اصلا من صخور الاند زايت، الريولايت، الكوارتز، الكوارتزيت، والتشرت الى انها ترسبت بواسطة انهار قوية تقع منابعها في جنوب الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية.

وحول ما اشار اليه الدكتو رالباز من انه لا بد من وجود كميات هائلة من المياه الجوفية

في مسار النهر «اي وادي الرمة ـ وادي الباطن» فهذا تعبير غير دقيق.

كم المقصود بالكميات الهائلة؟ هل هي 5 ملايين متر مكعب او 500 بليون متر مكعب او اكثر من ذلك او اقل.. معروف ان كميات المياه المختزنة في رواسب الاودية بشكل عام تعتمد على سماكة هذه الرواسب وعلى فترات هطول الامطار المغذية لهذه الرواسب وكمياتها.

ان رواسب وادي الرمة ـ وادي الباطن بامكانها تامين 20 مليون متر مكعب سنويا وذلك يعادل استهلاك مدينة الرياض من مياه الشرب لمدة عشرين يوما فقط مع العلم بان هذه المياه ذات نوعية رديئة 2000 ـ 6000 ملجم ملوحة، ويؤكد هذه الحقيقة عينات جمعت من هذه السيول على فترات متتابعة وتحليلها كيميائيا اظهر ان تركيز بعض الاملاح تضاعف عدة مرات خلال فترة الجريان. وجدير بالذكر ان هذه السيول قد اعترضتها الكثبان الرملية وخاصة في منطقة القصيم وتكون نتيجة لذلك بحيرة كبيرة قدر طولها 5 ـ 7 كيلومترات وعرضها 4 كيلومترات وعمق مياهها بـ 4 ـ 5 امتار واستمرت هذه البحيرة عدة اشهر الى ان تبخرت في ما بعد. فلو كان مجرى وادي الرمة سالكا لربما وصلت هذه المياه الى وادي الباطن؟ ومن ثم تابعت مسيرها.

اما عن المياه المختزنة في الطبقات المائية فليس لها علاقة بالمياه الجارية بوادي الرمة ـ وادي الباطن لان اعمار المياه الجوفية في تلك الطبقات قد قدرت بـ (20.000 ـ 30.000 سنة) ولان الطبقات المائية تمتد شمال وجنوب هذا المجرى لمسافة تصل آلاف الكيلومترات، ومعروف ان سرعة جريان المياه الجوفية تحت الظروف الطبيعية بطيئة جدا قد تصل 10 امتار بالسنة فكيف تتفتت هذه الطبقات بهذه الطريقة. ويوجد علاقة محدودة جدا بين مياه وادي الرمة والمياه المختزنة في طبقة الساق الواقعة بين الرس والبدائع.

لقد بذلت الحكومة السعودية الكثير من الجهد والمال في سبيل توفير المياه الصالحة سواء كانت للشرب او للزراعة وانفقت وما زالت مئات الملايين من الريالات خلال العقود الثلاثة الماضية على الدراسات الجيولوجية والهيدروجيولوجية التي اجرتها شركات عالمية متخصصة بالاضافة الى قيام المختصين بالوزارة بدراسات مشابهة وعلى مناطق متعددة. فقد تم عمل العديد من الدراسات الاستكشافية لمختلف مناطق المملكة تلتها دراسات تفصيلية للعديد من الطبقات المائية امكن على اثرها تصنيف الطبقات الحاملة للمياه الى طبقات رئيسية وطبقات ثانوية.

وقد تم حفر العديد من الآبار الاستكشافية وحفر اكثر من 5500 بئر انتاجية لمختلف الاغراض وفي جميع مناطق المملكة واثبتت الدراسات ان الطبقات المائية في المملكة تختزن كميات كبيرة من المياه لذلك اعتقد ان كل الدراسات الجيولوجية والهيدروجيولوجية المنفذة حتى الان قد شملت تقريبا معظم مناطق المملكة، لذا يفضل عدم الاهتمام باي اكتشاف وخصوصا في مجال المياه الا اذا كان مدعما وموثقا بحقائق واضحة لا تقبل الجدل.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٢

أثيوبيا تعرقل التعاون بين دول حوض النيل

رفضت أثيوبيا- تلبية لضغوط امريكية وصهيونية- التوقيع على اتفاقية للتعاون الفنى مع دول حوض النيل وحاولت إثارة حفيظة الدول الأخرى بترديد الإدعاءات الامريكية بأن مياه الحبشة ملك الاقطار التى تنبع منها.

وزعمت حكومة أديس أبابا أن لديها خططا تنموية تستدعى توفير المياه لها.

وعلمت «الشعب» أن الاتفاق الجديد يتيح لدول حوض النيل، ومنها مصر والسودان بإقامة المشروعات المشتركة، فضلا عن إقامة

بالتعاون مع دول شرق أفريقيـا، مثل توليد الكهرباء، والطاقـة وتطوير مشروعات الرى. يذكر ان اثيوبيا تستعين بخبراء صهاينة فى إقـامة مشروعات الزراعة وتوليد الكهرباء على منابع النيل منذ ستة أعوام.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات · التاريخ : ٩/٤/١٩٩٢

فاروق الباز يرد على منتقديه في مقال لـ الشرق الأوسط

حتى تهدأ العاصفة

هبت عاصفة هوجاء بعد ان تناقلت وكالات الأنباء خبر اثبات ربط ما بين وادي الرمة ووادي الباطن في منتصف شبه الجزيرة العربية وعلاقتهما بدلالات علمية ان الجزء الأكبر من سطح الكويت عبارة عن رواسب دلتا لنهر قديم. وكان الخبر قد صدر عن مكتب العلاقات العامة في جامعة بوسطن تبعا لما ذكرته انا عن نتائج دراسة لصور فضائية متنوعة اخذتها الاقمار الصناعية الامريكية والروسية.

لا اعلم سبب الغضب الذي أثاره الخبر. اذا ما كان الوضع الجغرافي الذي تحدثت عنه أمراً معروفاً لدى الجميع فلماذا نعتبره ادعاء باطلاً؟ لماذا لا نعتبر ما قيل اثباتاً لواقع معروف من منظور آخر ربما اضاف شيئاً جديداً؟

ولأن آثارة العواطف اضافت للموضوع ما هو معقول وما لا يعقل فاود في هذا المقال ان اشرح الواقع كما اراه حتى تهدأ العاصفة ويسود النقاش العلمي الذي يعود بالفائدة على الجميع.

القصة تبدأ عند زيارتي للكويت بعد تحريرها منذ عامين وبالتحديد في شهر ابريل (نيسان) عام 1991، اتضح لي اثناء مشاهدتي لسطح الصحراء هناك في صحبة زملاء علماء كويتيين ان كمية هائلة من التربة والرمال بدأت تتحرك نتيجة للعمل العسكري العراقي في حفر الخنادق وبناء السدات الترابية وما اليها، حتى ان كثباناً رملية جديدة بدأت تتكون في ذلك الوقت. كان لا بد اذاً من تفسير علمي لوجود كمية كبيرة من التربة والرمال تحت سطح الصحراء الثابت طبيعياً. وبعد تعدد الزيارات للمواقع المختلفة وملاحظة الخطوط العديدة لرواسب الحصى اتضح ان ما نراه على سطح الكويت يدل على ترسيب في بيئة دلتا لنهر قديم. العودة الى دراسة الصور الفضائية التي اخذها قمر «نوا» رقم 11

وصور الكاميرا الروسية رقم MK4 وصور اقمار «لاندسات» الحديثة، اثبتت ان وادي الباطن في جنوب غرب الكويت يتشعب الى فروع عديدة لدلتا قديمة، وان نفس الوادي يسير في اتجاه جنوبي غربي حتى يختفي تحت خطوط رمال الدهناء والعروق ثم يظهر واد معروف آخر هو وادي الرمة بالقرب من منطقة القصيم تتشعب منه اودية عدة تبدأ مساراتها في الضفة الغربية من جبال الحجاز ما بين المدينة المنورة وحائل.

اثناء اكتمال هذه العلاقة بالنسبة لي اثرت ان اتحدث عنها في كل مناسبة علمية تجمعني مع زملاء من دول الخليج. كانت اول مناسبة في بلدة كامبردج بالقرب من جامعة بوسطن التي اعمل بها حيث انعقد في اغسطس (آب) من عام 1991 مؤتمر عن الآثار البيئية لحرب الخليج حضره نفر غفير من علماء الكويت والمملكة العربية السعودية ومنهم ممثلو لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران. المناسبة التالية كانت في جامعة الامارات العربية المتحدة في العين في امارة ابو ظبي اثناء وجود ممثلين لجميع دول مجلس التعاون الخليجي في مؤتمر عقده «البنك الدولي» بالتعاون مع جامعة الامارات. جاءت بعد ذلك مناسبتان في الكويت، الأولى اثناء انعقاد مؤتمر اكاديمية العلوم للعالم الثالث في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1992 وذلك في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والأخيرة كانت في اوائل هذا العام حيث حاضرت عن الموضوع في معهد الكويت للأبحاث العلمية في حضور اساتذة جامعة الكويت.

كانت هناك فرص عديدة في المناسبات الاربع ان يذكرني احد ان ما اقوله شيء معروف لدى الجميع ليس به ما هو جديد، وهذا امر لم يحصل. ولذا اعتقدت انني اضيف معلومة مهمة يجب التعرف عليها وبدأت بالكتابة العلمية عنها. عندئذ اعد مكتب العلاقات العامة في جامعة بوسطن مقالة ادت الى هبوب العاصفة بعد ظهور عناوين مقالات يمكن وصفها بالتهويل.

أول ما وصلني بعد بداية العاصفة هو تصحيح من مؤرخ شبه الجزيرة العربية العلامة الشيخ حمد الجاسر. التصحيح قال ان اسم الوادي الغربي هو وادي الرمة وليس وادي الرماح كما ذكرت مقالة جامعة بوسطن. اضاف المؤرخ القدير ان الوادي الذي كان يمتد من جبال الحجاز وحتى ساحل الخليج العربي معروف لدى المؤرخين الاوائل. اسعدني هذا الكلام كثيراً لأن به اثباتاً لشيء تعرفت عليه بنفسي من خلال الصور الفضائية.

بعد ذلك اعدت السفارة الامريكية في الرياض لقاء هاتفياً بيني وبين مجموعة من خيرة العلماء والعارفين في المملكة العربية السعودية، حيث تحدثت فيها مع 13 منهم لإجابة اسئلتهم والتعرف على آرائهم وذلك على مدى ساعة ونصف اعتقدت بعدها اننا تناقشنا نقاشاً علمياً مفيداً. اعتقدت عندئذ ان الآراء تداولت بما فيه نفع للجميع.

وأثناء وجودي في واشنطن اوضح صديق لي ما جاء في الصحف العربية عن اعلان تقرير علمي اعدته لجنة مكونة من ستة علماء برئاسة الاستاذ الدكتور بكر عبد الله بكر رئيس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. وعما جاء في هذا التقرير اود أن اذكر ما يلي:

اولا: لم يذكر التقرير كيف وصلت المقالة الى المسؤولين هناك، وذلك

التتمة .... ص 4

فاروق الباز

. لان الوسيلة تنفي المقولة انني اعمل بارتجال «دون الرجوع الى المصادر العلمية المعتمدة او المتخصصة في هذا المجال». انني فور انتهاء جامعة بوسطن من إعداد المقالة ارسلتها مع خريطة توضيحية مع خطاب الى الاستاذ الدكتور عبد الله الدباغ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالفاكس، سائلاً اياه اذا ما كان يود تحقيق الامر.. أليس في ذلك رجوع الى المصادر العلمية المحلية؟

ثانيا: كيف يكون شرح واقع جغرافي، ادعاء باطلاً؟ اذا ما كان الوضع الجغرافي معروفاً لدى الجميع فلماذا لا توضحه كل الخرائط التي اطلعت عليها. فلا توضح الوصلة ما بين وادي الباطن ووادي الرمة اي من خرائط المملكة العربية السعودية، شاملاً ذلك تلك التي اعدت بواسطة المساحة الجيولوجية الامريكية وخرائط وزارة الدفاع الامريكية التي رجعت اليها بنفسي. ايضا اذا كانت الخريطة التي صورت مع تقرير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن تسمي الجزء القريب من جبال الحجاز «وادي الباطن» والجزء الآخر في المنطقة الشرقية بالقرب من الكويت «وادي الرمة»، هل نعتبر ذلك عملاً مرتجلاً «دون الاستناد الى الأسس العلمية الصحيحة والدقيقة» ام نعتبره خطأ عابراً لا يؤثر على صلب الموضوع؟

ثالثاً: اشكر للزملاء في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن انهم اشادوا باقتراحي لتصوير الجزء المطمور بالرمال من مسار الوادي بالرادار. وأنا على علم سابق بان الزملاء الجيولوجيين في المملكة العربية السعودية قد طلبوا تصوير مناطق عدة من الصحراء العربية بالرادار في احدى رحلات مكوك الفضاء مستقبلا. ما اضفته انا هو تحديد لأحد هذه المواقع وذلك بالتعرف على مسار الوادي نتيجة لتغيير في شكل الكثبان الرملية التي تغمره من خطوط طولية الى اشكال برخان. هذه في نظري معلومة جديدة تفيد في تحديد موقع التصوير الراداري المطلوب تحديداً دقيقاً.

رابعاً: يقول التقرير ان الجفاف الكامل في شبه الجزيرة العربية بدأ بعد نهاية دورة المطر الغزير من 36 الى 17 الف سنة ويؤخذ تاريخ 20 الف سنة متوسطاً لبداية الجفاف الكامل للنظم النهرية. هذا غير صحيح لأن دراستي لشرق الصحراء الكبرى في مصر ودراسة العلماء الفرنسيين في المغرب العربي والعلماء العرب في شبه الجزيرة العربية تدل جميعها على ان اخر الاحقاب المطيرة انتهت منذ خمسة الاف سنة فقط. علنا نرجع في هذا الى اهل الخبرة والتخصص ونستشهد بما يقوله العالم السعودي القدير الاستاذ احمد المصري رئيس دائرة الآثار الذي يؤكد وجود آثار للنبات والحيوان والانسان في صحارى المملكة الى ذلك الوقت اي منذ حوالي خمسة الاف عام.

خامسا: يؤخذ عليّ ما ذكرت ان المياه الجوفية تتسرب في الشقوق التي توضحها الوديان وتسير من جبال الحجاز غرباً حتى تظهر على شكل ينابيع في مياه الخليج شرقاً. لماذا لا نعود في هذا الامر الى المؤرخ العلامة الشيخ حمد الجاسر ونسأله عن المعروف تاريخياً في هذا المجال، حيث اعتقد انه يؤكد ذلك على مدى التاريخ. وان لم يكن ذلك فكيف عاش صيادو اللؤلؤ في قديم الزمن؟ الم يعرفوا هذا الأمر نتيجة لإلمامهم بكل ما يدور في بيئتهم وتمكنوا من الغطس في مياه الخليج لمء جربهم بالمياه العذبة التي تتدفق في قاع الخليج؟ حتى يومنا هذا ذكرت لي شخصية عربية مرموقة ان الطيور تعلم اماكن بزوغ المياه العذبة، فمثلاً على الساحل الغربي لدولة قطر جنوبي دخان تهبط الطيور في مكان محدد لتشرب مما يعتقد الانسان لأول وهلة انها مياه مالحة ولكنها مياه عذبة متسربة من شقوق في الصخور بالقرب من سطح الارض على ساحل الخليج. أليست كل هذه دلالات على ان المياه الجوفية التي تبدأ رحلتها على شكل امطار في جبال الحجاز

وتغوص في باطن الارض مروراً بمسارات الشقوق لتجد منفذاً؟ أليس في ذلك ما يستحق البحث العلمي عن مساراتها حتى نستطيع استخدام البعض منها لصالح الانسان؟

وأخيراً فقد قال قائل اثناء العاصفة ان كل مصادر المياه الجوفية في المملكة العربية السعودية معروفة. اني لا اعتقد ان هذا معقول علمياً. فماذا لو صدرت هذه المقولة منذ عشر سنوات ـ ألم يكن في ذلك تحطيم للعزائم وتثبيط للهمم وضياع فرصة امكانية اثبات الأمن الغذائي في المملكة؟ ان المشاريع الزراعية التي اقامتها المملكة العربية السعودية في العقد او العقدين الاخيرين مصدر للفخر والاعتزاز من جانب العرب في كل مكان، فهنا دولة شاسعة ليس بها نهر او جدول واحد استطاعت بمصادر ثروتها المحلية ان تكتفي غذائياً من القمح واللحم الأحمر والدجاج والبيض واللبن والتمور. أليست هذه معجزة من معجزات العصر الحديث اهلت لها المياه الجوفية؟ ربما تم استخدام المياه بكثرة في بعض الاحيان ولكن هذا خطأ يمكن تصحيحه بسهولة ولا يكفي لطمس العمل الجبار الذي نتج عنه دفعة اقتصادية هائلة في اماكن كانت قاحلة مثل القصيم والخرج ووادي الدواسر وما اليها.

اعود هنا الى مغزى الكلام في نظري وهو اننا في العالم العربي قد تعرفنا على مواقع عديدة للمياه الجوفية في الطبقات الافقية من الصخور الرسوبية مثل الحجر الجيري والحجر الرملي وهي صخور بها مسامية اولية حيث تقبع المياه في المسام بين حبات الصخور. ولكننا لم نتعمق في البحث عن مصدر آخر وهو المسامية الثانوية التي تتكون في مسارات الفوالق والكسور الرأسية في اي انواع الصخور نارية كانت او رسوبية. اكبر هذه الفوالق توضحها مسارات الوديان المستقيمة التي تبينها صور الفضاء بجلاء، مثلها مثل وادي الرمة ووادي الباطن. فإن لم تكن المياه الجوفية تسير في الشقوق تحت هذه الوديان فكيف قامت حياة منذ قديم الزمن في عنيزة وبريدة وحفر الباطن؟ ان المياه الجوفية في حفر الباطن تدل دلالة قاطعة على ان المياه الجوفية تسير في الشق الذي يدل عليه وادي الباطن. عسى ان تتضافر الجهود لتحقيق هذا الأمر لاستخدام ما يحتمل من ثروة مائية حتى يكون في هذا البحث العلمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة منفعة للناس. وأملي ان يتم ذلك في هذا الموقع وأمثلته بعد ان تهدأ العاصفة.



«الحوادث» تنفرد بنشر تقرير خطير عن أزمة المياه العربية

اسرائيل ترفع شعار «المياه مقابل السلام»!

لم يعد من قبيل المبالغة الحديث عن ان حروب المنطقة العربية المقبلة ستكون حول المياه. فالازمات بين دول الجوار سواء مع تركيا ام في افريقيا، وكذلك مع اسرائيل تدور منذ فترة حول المياه، تهدأ حيناً، وتثار احياناً اخرى.

ولم يكن غريباً ان الذين يخططون للاوضاع في المنطقة العربية بعد نهاية الصراع العربي - الاسرائيلي، خصصوا لجنة لدراسة وضع المياه في المنطقة في اطار المباحثات متعددة الاطراف.

جهات عربية عديدة، ومنها الجامعة العربية، بدات هي الاخرى تحذر وتنبه الى مشكلة المياه، واصبحت ضمن القضايا المطروحة على جدول اعمال مجلس وزراء الخارجية العرب. وعلمت «الحوادث» ان هناك دراسة انتهت منها الجامعة العرية سيتم عرضها على مجلس الجامعة في اجتماعه المقبل يوم ١٨ نيسان (ابريل) الحالي، ضمن دراسة يتم الاعداد لها منذ فترة تتعلق بالتوصل الى رؤية عربية مشتركة للامن القومي العربي.

وتنفرد «الحوادث» بنشر اجزاء من تلك الدراسة التي تحمل «الابعاد السياسية والقانونية لمشكلة المياه»...

تقول الدراسة ان مشكلة المياه ورقة مهمة في الصراع السياسي والاقتصادي في المنطقة، وربما تكون «فتيل الاشتعال» المحتمل في النزاعات الاقليمية، لان دولاً عديدة في المنطقة، كما تشير البيانات، اقتربت من استنزاف المياه المتوافرة، واصبح من الصعب عليها زيادة المتاح منها دون ان تتحمل استثمارات باهظة الكلفة، لا سيما ان العديد من الدول تتشارك في احواض وانظمة نهرية او جوفية تجعل من الصعب على بعضها مقاومة محاولات زيادة حصتها على حساب الدول الاخرى المشاركة في الحوض.

وقد اظهرت الدراسات التي اصدرها بعض المعاهد الدولية والتي ينبغي التعامل معها بحذر، ان هناك عجزاً مائياً سيواجه المنطقة قبل نهاية العقد الحالي. وان صحت الفرضيات والنتائج التي اسفرت عنها تلك الدراسات، فان ذلك يتطلب في المقام الاول وضع خطة عربية على مستويات قطرية وقومية، وعلى مراحل تعنى بتحديد اولويات توزيع الموارد المائية، وتحديد درجة الاكتفاء الذاتي، ومتابعة استكشاف موارد مائية جديدة، وتنمية الموارد المتاحة منها، مع مراعاة التكامل بين الموارد السطحية والجوفية واستثمارها الامثل. ذلك ان الموارد المائية تعتبر احتياطياً استراتيجياً للحاضر والمستقبل، وتمثل احد اهمّ مقومات الامن القومي. كما يشكل الامن المائي رديفاً استراتيجياً للامن الغذائي.

وتشير الدراسات العربية الموثوقة الى ان الموارد المائية المتجددة في الوطن العربي تشكل ٠,٧٤ بالمائة اي اقل من واحد بالمائة من الموارد المتجددة على المستوى العالمي. علماً بان الوطن العربي يحتل مساحة ١٤ مليون كيلومتر مربع، اي حوالى ٩ بالمائة من مساحة اليابسة، ولو اسقطنا كمية هذه الموارد على عدد السكان لتبين ان نصيب الفرد في الوطن العربي هو في حدود ١,٧٤٤ متراً مكعباً في السنة، في حين ان المعدل العالمي هو ١٢,٩٠٠ متراً مكعباً في السنة، ذلك ان الجزء الاعظم من اراضي الوطن العربي يقع في المنطقة الجافة وشبه الجافة من العالم، مما يجعل الموارد، المائية تتسم بالندرة والمحدودية، وهي قابلة للاستنزاف، ان لم تحظ باهتمام في تخطيط مشاريع التنمية، فالازدياد الكبير في النمو السكاني واستهلاك المياه في مختلف القطاعات شهد تطوراً كبيراً، وادى الى ظهور ازمات مائية جديدة في العالم، والى تغيير في المفاهيم حول اهمية المياه كاحد الموارد الرئيسية التي يجب الحفاظ عليها وصيانتها.

وتتحدث دراسة الجامعة العربية عن البعد الاقليمي لمشكلة المياه، فتقول: ان المنطقة العربية لم تواجه اي ازمة للمياه قبل قيام اسرائيل واستيلائها على الارض ومنابع المياه لبناء المزيد من المستوطنات لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد. وفي الوقت نفسه وبفعل عوامل خارجية، اخذ بعض الاطراف الاجنبية يمارس الضغط لاستنزاف الموارد المائية العربية ولخلق ازمة حقيقية للمياه. وقد تمثل ذلك بقيام تركيا بانشاء السدود على مجرى الفرات (سد اتاتورك) وروافد دجلة وتحكمها في كميات المياه في النهرين على حساب مصالح كل من سوريا والعراق. كما تمارس هذه الاطراف الضغط على اثيوبيا لاقامة سد على مجرى النيل الازرق والتاثير بالتالي على منسوب مياه النيل في كل من السودان ومصر.

وتتوقف الدراسة عند مشاريع كل من تركيا واسرائيل لمحاصرة الامن المائي العربي للوقوف على ابعاد المؤامرة التي يتعرض لها الامن القومي العربي وتهديدات دول الجوار الجغرافي لهذا الامن. وبدات بمشروع جنوب شرق الاناضول المعروف اختصاراً باسم «غاب» وهو مشروع متعدد الاغراض والجوانب لانه يشمل ١٣ مشروعاً اساسياً للري وانتاج الكهرباء عن طريق انشاء ٢١ سداً، ١٧ منها على الفرات و ٤ على دجله، واقامة ١٧ محطة كهربائية على النهرين وروافدهما، فضلاً عن مشروعات اخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والمواصلات والاتصالات والصحة والتعليم. ويغطي المشروع ٦ محافظات بجنوب شرق تركيا مساحتها ٧٣٠,٨٦٣ كيلومتراً مربعاً، وتقدر كلفته بـ ٢٠ مليار دولار. ومن المخطط الانتهاء من تنفيذه عام ٢٠٠١.



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٩ نيسان ١٩٩٣

وتكمن اهمية هذا المشروع للاقتصاد التركي في انه يوفر المياه اللازمة لري ١,٨ مليون هكتار في المناطق الجنوبية الشرقية للبلاد بما يعادل خمس مساحة الاراضي الزراعية الحالية في تركيا. كما يوفر انتاج ٢٧,٧٣٨ هكتار كيلووات/ ساعة من الطاقة الكهربائية سنوياً وتهيئة حوالي ١,٦ مليون فرصة عمل جديدة في المشروعات الزراعية والصناعية والخدمية التي ستقام في منطقة المشروع.

واذا كان مشروع «غاب» سيحقق لتركيا مزايا عديدة لاقتصادها القومي ويعزز دورها الاقليمي المرتقب، فان له اثاره السلبية على كل من سوريا والعراق لما يترتب عليه من انخفاض منسوب المياه في كل من دجله والفرات، والتاثير السلبي لذلك على مشروعات الري والطاقة في البلدين. وبالنسبة الى مياه نهر الفرات فان المشكلة تنبع من عدم ابرام اتفاقية دولية لتقسيم المياه بين البلدان الثلاثة، وهي مشكلة مثارة منذ عام ١٩٦٢ عندما بدات مفاوضات بشانها بين هذه البلدان. وربما كان من اسباب تفاقم هذه المشكلة ان الجانب التركي كان يتصرف فيما يتعلق بقسمة المياه دون التشاور مع كل من جارتيه العراق وسوريا او اخذ مصالحهما بعين الاعتبار.

وحاولت السياسة التركية خلال النصف الثاني من الثمانينات فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الدول العربية. فزار سوريا الرئيس التركي تورغوت اوزال في منتصف تموز (يوليو) عام ١٩٨٧، وعقد اتفاقية تتعهد بموجبها تركيا بتزويد سوريا بـ ٥٠٠ متر مكعب في الثانيه من الفرات. كما زار العراق في (ابريل) نيسان ١٩٨٨، وبدا في تنفيذ اتفاق بعقد اجتماعات للجنة ثلاثية بين تركيا والعراق وسوريا. الا ان تركيا قامت بتخفيض معدل تدفق مياه الفرات من ٥٠٠ - ١٢٠ متراً مكعباً في الثانيه في ٢٣/١/ ١٩٩٠، وتمكنت من تخزين ٢,٥ مليار متر مكعب من المياه خلف سد اتاتورك وسط اعتراض كل من سوريا والعراق، نتيجة خسائر مادية في العديد من المجالات اصابت البلدين، وتضيف الدراسة انه على الرغم من محاولات التهدئة التركية، فان تركيا ترغب في استغلال المياه كعامل ضغط وتاثير في اي تسوية اقليمية للصراع العربي - الاسرائيلي، وهذا هو المغزى السياسي والاقتصادي لمشروع انابيب السلام التركية الذي يهدف الى تزويد جزء من الشرق العربي واسرائيل واقطار الخليج بالمياه بتكلفة للمشروع تبلغ ٢٠ مليار دولار بتمويل عربي.

وتشير الدراسة الى ضرورة التوصل الى اتفاق ثلاثي على استخدامات مياه نهري دجله والفرات، خصوصاً ان تركيا عقدت اتفاقات حول استخدام مياهها الدولية المشتركة مع الاتحاد السوفياتي السابق في نهر الاراكس، ومع بلغاريا واليونان في نهر مارتيزا. وهي مطالبة اليوم باحترام مبدا الانسجام القانوني مع الذات، وتوقيع اتفاق عادل ومعقول حول استخدام مياه نهري دجله والفرات، لا سيما ان سوريا تتمسك بتنفيذ البروتوكول الذي وقعه عام ١٩٨٧ رئيسا حكومتي سوريا وتركيا.

وتؤكد دراسة عن الموقف العربي تجاه مياه دجلة والفرات، ان لجميع الدول المعنية حق الاستفادة بمياه النهر الدولي المشترك، للتوصل في اقرب وقت الى اتفاق تحدد فيه حصة كل دولة من الدول المستفيدة من مياه النهر المشترك كماً ونوعاً، وعقد اتفاقات بين الدول المعنية بهذا الخصوص، وان تحترم الدول حق الدول الاخرى في استخدامات المياه السابقة والحالية. وان تلتزم دول المجرى المائي الدولي بان تنتفع به على وجه لا يسبب ضرراً ملموساً لدول المجرى المائي الاخرى.

وتتناول الدراسة المشاريع الصهيونية للسطو على المياه العربية، وتشير الى ان العجز المائي في اسرائيل سيصل الى ٨٠٠ مليون متر مكعب سنوياً في عام ٢٠٠٠. وبلغت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على المياه العربية وفق احدث التقديرات ١٣٠٠ مليون متر مكعب، بالاضافة الى استغلال ٢٣٠ مليون متر مكعب من نهر العوجا الاردني ونحو ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه الجوفية في قطاع غزة، كما تغتصب اسرائيل ما مجموعه ٦٦٠ مليون متر مكعب سنوياً من اعالي نهر الاردن تقوم بتخزينها في بحيرة طبريا.

ان الاهتمام الاسرائيلي المائي بالجولان العربية يتركز على نهري الاردن واليرموك، وكذلك على نبع بانياس الذي يغذي نهر الاردن. وينبع نهر اليرموك من سوريا ويجري فيها الى نقطة التقاء الحدود السورية - الفلسطينية - الاردنية. ويصل منسوبه السنوي الى ٥٠٠ مليون متر مكعب تستغل اسرائيل نحو ١٠٠ مليون متر مكعب منها بسبب احتلالها لـ ٦ كيلومترات من مجموعة النهر الذي يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً. وقد استطاعت اسرائيل عرقلة مشروع الوحدة السوري - الاردني المشترك على نهر اليرموك بسبب نفوذها لدى البنك الدولي كما طالبت بحصة من مياه النيل تبلغ ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً. اذ ان السد الذي تبلغ طاقته التخزينية المخططة ٢٢٠ مليون متر مكعب، سيوفر للاردن ١٢٠ مليون متر مكعب سنوياً لسد عجزه البالغ ٢٠٠ مليون متر مكعب، وهذا من شانه ان يخفض منسوب مياه نهر الاردن ويقلص اكثر الموارد الاسرائيلية. لذلك تسعى اسرائيل جاهدة للربط بين الترتيبات الامنية والترتيبات المائية.

ويتضح، كما تقول دراسة الجامعة، ان ٦٧ بالمائة من استهلاك اسرائيل من المياه حالياً، تحصل عليه سطواً من مصادر مائية من الاراضي العربية التي احتلتها بعد عدوان ١٩٦٧. فهي تحصل على ٢٥ بالمائة من هذا الاستهلاك من مياه الضفة الغربية، و ٢٢ بالمائة من الجولان السورية، و ١٠ بالمائة من جنوب لبنان. وتسعى اسرائيل في التركيز على الجولان وجنوب لبنان الى تحقيق هدف استراتيجي مرحلي - مستقبلي، وهو اقتسام المياه مع

السوريين واللبنانيين عبر اتفاقات رسمية، بعدما اقتسمت مياه نهر الاردن وحوّلتها. ويرى الخبراء ان اقتسام المياه في المخطط الاسرائيلي هو صلب عملية بناء السلام ان نجحت في مفاوضاتها مع العرب، وهي قنبلة بداية الحرب الخامسة ان لم تنجح في الحصول على السلام بشروطها.

ان ملف المياه هو صلب معادلة السلام الثلاثية في المنظور الاسرائيلي «الامن الارض والسلام». وتناقش الدراسة الموقف الاميركي ـ الاسرائيلي من قضية المياه، وتحددها في النقاط الاتية:

ـ اسرائيل تريد استمرار سيطرتها على كل المصادر المائية التي تسيطر عليها حالياً وتتطلع الى مزيد من المصادر خصوصاً تجاه جنوب لبنان.

ـ اضفاء صفة الشرعية على هذه السيطرة من خلال المؤتمر الاقليمي.

ـ ستضع اسرائيل شرطاً على العرب للموافقة على مشروع انابيب السلام التركية.

ـ لن تقدم اسرائيل على اية خطوة لتسوية اية مسالة قبل حصولها على اهدافها في مسالة المياه.

ـ اصرار اسرائيل على المؤتمر الاقليمي وليس الدولي يهدف الى اسقاط كل امكانية تدخل من قبل الامم المتحدة او باقي الدول لتطبيق القانون الدولي خصوصاً في مسالة الحدود والمياه.

ـ تحاول الادارة الاميركية ربط الثقة بين العرب واسرائيل بخطوات فنية على الصعيد المائي. وقد جاء تصريح لمستشار الرئيس السابق بوش لشؤون المياه في الشرق الاوسط ليؤكد ان مسالة المياه تفرض الحرب والسلام وهي مسالة بقاء بالنسبة لبعض دول المنطقة. ووصف ندرة المياه بانها مشكلة حقيقية تفوق في اهميتها النزاعات الحدودية والتطلعات السياسية والترتيبات الامنية.

لوّحت الادارة الاميركية السابقة بان ضغوطها على اسرائيل مرهونة بتجاوب العرب مع مطالب اسرائيل في مسالة المياه. ويجب ان تكون مجال اتفاق بين الاطراف العربية ـ واسرائيل وصولاً الى سلام مستقر.

ودعت الدراسة في النهاية الى ضرورة ان يكون الموقف العربي من ازمة المياه موحداً وملتزماً بعدم الموافقة على اي تعاون اقليمي مع اسرائيل في موضوع المياه قبل التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، وان اي تعاون اقليمي في مسالة المياه لا بد ان يكون تحت اشراف الامم المتحدة لتنظيم اقتسام عادل للمياه، ومن خلال هيئة للمياه تعمل على استخدام تقنيات جديدة ومتطورة للحفاظ على الثروة المائية.

القاهرة: اسامة عجاج



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ٩ ابريل ١٩٩٢

مصر تستبعد مساس السودان بنصيبها من مياه النيل

القاهرة: «الشرق الاوسط»

استبعد وزير الاشغال والموارد المائية المصري المهندس عصام راضي اقدام الحكومة السودانية على المساس باتفاقية مياه النيل الموقعة بين البلدين عام 1955. وقال في تصريح لـ«الشرق الاوسط» ان اتفاقية مياه النيل هي الاتفاقية الوحيدة الموقعة بعد استقلال السودان ولا يمكن المساس بها بعكس موضوع فرع جامعة القاهرة في الخرطوم حيث ان انشاء الفرع جرى بتصريح من الجانب السوداني وليس باتفاقية ثنائية دولية. واضاف المهندس راضي: ان الاتفاقية تنص على وجود بعثة من مهندسي الري المصريين في كل من السودان واوغندا كما يوجد مهندس ري سوداني في اسوان لمتابعة التزام كل جانب بنصوص الاتفاقية. واوضح وزير الموارد المائية المصري ان الجانب السوداني يدرك جميع الابعاد الدولية والثنائية المتعلقة بموضوع مياه النيل ومدى خطورة الاقدام على اي خطوة تمثل مساسا باتفاقية 1955. وكانت مصادر سودانية مطلعة قد اشارت الى ان الخرطوم تفكر في خطوات جديدة ضد مصر من بينها اغلاق مكاتب الري المصري في السودان، اضافة الى الغاء اتفاقية قناة جونقلي مع مصر.

الجامعة العربية تحذر

العالم العربي يواجه عجزا في المياه يبلغ ٢٦٠ مليار متر مكعب عام ٢٠٣٠

□ القاهرة - محمد أمين:

أكدت دراسة اعدتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية أن العالم العربي سيواجه عجزا يقدر بنحو ٢٦٠ مليار متر مكعب من المياه عام ٢٠٣٠، كما أن زيادة الطلب على المياه في أعالي الانهار واثر التغير في المناخ عالميا سيساعدان على مضاعفة المشكلة.

وأوضحت الدراسة التي سيناقشها وزراء الخارجية العرب في اجتماع الدورة العادية لمجلس الجامعة يوم ١٨ ابريل الجاري في القاهرة ضمن دراساتها عن الأمن القومي العربي ان ١٦٠ مليار متر مكعب من المياه المتاحة والتي تقدر بنحو ٣٥٢ مليار متر مكعب تأتي من خارج حدود العالم العربي وان ذلك سيؤدي الى حدوث مشاكل مع دول الجوار ان لم تسارع الدول العربية بوضع ضوابط وحدودلها.

وأشارت الدراسة إلى وجود تباين شديد في حجم الموارد المائية من قطر عربي لآخر.

ويواجه كل قطر مشكلة الخلل بين الموارد والطلب على المياه كما يعاني عدد من الاقطار العربية من عجز مائي بالفعل في الوقت الحالي.

كما أشارت الدراسة الى تباين نصيب الفرد من المياه بين الدول الـ ٢١ الاعضاء في الجامعة العربية، حيث أوضحت أن دول المشرق العربي «الأردن وسوريا والعراق وفلسطين ولبنان» تبلغ مواردها المائية السطحية ١١١,٨ مليار متر مكعب، والمياه الجوفية ٨,٤٨ مليار متر مكعب، كما يبلغ مخزونها الجوفي ١٣,٣٢ مليار متر مكعب ويصل نصيب الفرد السنوي من المياه بها الى ٤٧٠ مترا مكعبا.

وفي منطقة شبه الجزيرة العربية التي تضم الإمارات والبحرين والسعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت واليمن، تبلغ كمية الموارد المائية السطحية ٨,٣٣ مليار متر مكعب والمياه الجوفية ٤,٧٥ مليار متر مكعب ويقدر المخزون الجوفي بنحو ٤٢,٩١ مليار متر مكعب ويصل نصيب الفرد من المياه ٣٩٣ مترا مكعبا سنويا.

ويبلغ نصيب الاقليم الأوسط من العالم العربي الذي يضم السودان والصومال وجيبوتي ومصر، من الموارد المائية السطحية ١٢١,٩١ مليار متر مكعب ومن المياه الجوفية ٩,٧٩ مليار متر مكعب ويبلغ مخزونها الجوفي ٢٢٧٠٢ مليار متر مكعب وهو أكبر مخزون جوفي في اقاليم العالم العربي.

ويرتفع نصيب الفرد السنوي من المياه في دول هذا الاقليم الى ١٦٥٠ مترا مكعبا.

ويبلغ نصيب اقليم المغرب العربي، الذي يضم تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا من الموارد المائية السطحية ٤٤,٦٠ مليار متر مكعب، ومن المياه الجوفية ١٩,٩٢ مليار متر مكعب، ومن المخزون الجوفي ٣٠١٥٨ مليار متر مكعب.

ويبلغ متوسط نصيب الفرد السنوي من المياه ٩٩١ مترا مكعبا في الوقت الذي يرتفع هذا المعدل في موريتانيا الى ٣٦٤٨ مترا مكعبا وفي المغرب الى ١٣١٣ مترا مكعبا بينما ينخفض في تونس الى ٥٣٤ مترا مكعبا.

وتؤكد الدراسة ان حجم الموارد المائية السطحية في العالم العربي يبلغ ٢٩٥,٧٤ مليار متر مكعب بينما يبلغ حجم المياه الجوفية المتاحة ٤١,٨٥ مليار متر مكعب ويبلغ مخزون المياه الجوفية ٣٠١٥٨,٢٣ مليار متر مكعب اما حجم الموارد المائية المتجددة فيبلغ ٣٣٧,٥٨ مليار متر مكعب. ومن أجل مواجهة الخطر القادم اقترحت الدراسة على وزراء الخارجية العرب اقرار ٤ توصيات هي: انشاء شبكة عربية للمعلومات المائية تكون نواتها المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة بسوريا، واعداد برنامج متكامل للتدريب والتوعية في مجال الموارد المائية وتكليف المنظمات العربية بالعمل على ترشيد استخدام المياه وتنمية مواردها، وانشاء صندوق للأمن المائي العربي لتحويل مشروعات تنمية الموارد المائية وتطوير التشريع المائي العربي من قبل هيئة تضم المنظمات العربية المتخصصة وممثلي الدول العربية.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢ ٩ ...

حـرب المياه.. هل تـؤدى إلى الحرب الشاملة؟

لعل أبرز قضية نجح فى عرضها الرئيس المصرى حسنى مبارك أثناء زيارته الأوروبية وللولايات المتحدة الأمريكية هى قضية الإرهاب وقبولهم بتقييم الرئيس للتهديدات الغربية والبعيدة المدى التى تشكلها إيران للمنطقة ككل.. اضافة إلى معارضة إيران لعملية السلام العربية الإسرائيلية وإلى سعيها المستمر إلى زعزعة الأنظمة الشرعية ودعمها للمنظمات الإرهابية المختلفة سواء كانت حزب الله أو حماس.. وعملها مع حكومات مثل حكومة السودان الواقعة تحت نفوذ د. حسن الترابى بهدف تحقيق مزيد من الزعزعة واستغلالها للمجموعات الإسلامية المتطرفة.

لقد زادت خطورة التهديدات الإيرانية وتدخلها المستمر فى الشئون الداخلية والتى بدأتها مع الدول العربية المجاورة لها، ثم اتجهت إلى دول بعيدة عنها مثل مصر لتحد من تأدية دورها البارز فى المنطقة العربية وكونها الشقيق الأكبر لهم ولنضال مصر الدائم من أجل القضايا العربية ككل.. وواضح من اصرار إيران على شغل مصر عن تحقيق أهدافها النبيلة والتى تحقق الخير والاستقرار لشعب مصر الذى إذا ما تحقق له ذلك الهدف ان يكون دوره أكثر فعالية وايجابية، فإن إيران اختارت من حكومة السودان مخلبا لها مبتعدة بنفسها عن مسرح الجريمة كفاعل أصيل لها ومخطط لأهدافها.. وينفذ لها جريمتها أجير يحصل على أجره التافه مقابل فعلته الإجرامية.

اننى ابرىء الشعب السودانى كله من إلصاق أى تهمة قد تلحق به ونحن نعلم هنا فى مصر ان أشقاءنا فى السودان لايعلمون حجم الكارثة التى تقودهم إليها حكومة صارت محل شبهة فى العالم.. ناهيك عن جيرانها الذين عزلوها عن المجتمع الدولى بأسره ولم يعد هناك من يثق بها وأدت سياستها الخارجية إلى إحجام العالم بأسره ومنظماته الاقتصادية الدولية إلى عدم التعاون معه.

اننى اقترح، بعد ان تواترت الأنباء عن قيام حكومة السودان البدء فى طلب اخراج البعثة الفنية المصرية المسئولة عن الرى والتى قضت الاتفاقيات الدولية على وجودها فى السودان، ان تدعو مصر إلى عقد اجتماع عربى على أى مستوى للتنسيق الجماعى فى شأن مواجهة الإرهاب، ولو ان السودان فى تصعيدها الخطير لعلاقاتها مع مصر ان ادخلت قضية مياه النيل، فتكون بذلك قد دخلت حقل الغام لن تستطيع ان تخرج منه سالمة.

ومعناه الوحيد.. هو إعلان الحرب على الشعب المصرى كله.. ويكون ذلك التصرف بمثابة غلطة العمر التى لاتغتفر بالنسبة للسودان، فى حين يقف من يحركها فى الخفاء بعيدا عن الاتهام.

د. سامى هاشم

العالم المصري فاروق الباز لـ«الوسط»: هذه قصة النهر الكبير بين السعودية والكويت

أكد الدكتور فاروق الباز، العالم المصري البارز المتخصص بشؤون الصحراء العربية، لـ«الوسط» وجود نهر كبير في شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد بين المملكة العربية السعودية والكويت، وشرح بشكل مفصل اهمية الاكتشافات الجديدة المتعلقة بهذا النهر.
ويشغل الدكتور فاروق الباز منصب مدير مركز ابحاث الفضاء في جامعة بوسطن الاميركية كما انه مستشار في وكالة الفضاء والطيران الاميركية.
وقد أجرت «الوسط» مع الباز الحوار الآتي على الهاتف:

أجرى الحوار محمد الشاذلي

■ **هل صحيح ان احد الاقمار الاصطناعية التقط صوراً تؤكد وجود نهر جاف يمتد بطول ٨٥٠ كيلومتراً وعرض خمسة كيلومترات عبر شبه الجزيرة العربية ابتداء من جبال شمّر جنوب شرقي الحجاز الى الكويت؛ فهل هو فقط مجرد مسار نهر قديم بطول ٨٥٠ كيلومتراً، ام انه نهر حقيقي مطمور ومغطى بالامكان - علمياً - استعادته؟**

- ما تم اكتشافه بدراسة الصور الفضائية هو مسار نهر قديم بطول ٨٥٠ كيلومتراً كانت تسري فيه المياه في قديم الزمن، ولكنه الآن جاف. ان معنى وجود وديان جافة علمياً هو ان بعض المياه التي كونت المسار في قديم الزمن تسربت في الصخور تحت المجرى، خصوصاً في المسامية الموجودة في الشقوق وما زالت قابعة على شكل مياه جوفية يمكن درس افضل اماكن تركيزها للكشف عنها واستخراجها للاستفادة منها، تماماً كما يحصل في الكشف عن النفط.

● **يقال، تعليقاً على هذا الكشف، انه ليس جديداً بل حقيقة معروفة منذ مئات السنين؛ هل تتفق مع هذا القول؛ واذا كان كذلك فما الجديد في الكشف الذي أعلنتم عنه؟**

- أنا اؤيد من يقول ان علماء العرب كانوا يعرفون اماكن الوديان التي كانت تجري فيها المياه في قديم الزمن، وحتى في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان هناك علم بهذه الاشياء. وقد ذكر الرسول في حديث شريف: «لا تقوم القيامة حتى تعود بلاد العرب مروجاً وانهاراً»، معنى ذلك انه وآله كانوا يعلمون ان المروج والانهار كانت توجد بكثرة في شبه الجزيرة العربية. كذلك قرأت حديثاً ان الشيخ العلامة حمد الجاسر، وهو من ابرز مؤرخي شبه الجزيرة في عصرنا الحديث، قال ان النهر الذي كان يجري في وادي الرمة كان معروفاً لدى المؤرخين بامتداده الى الخليج العربي. وأنا اقدر علم هؤلاء لأنني تعلمت من أمثالهم الكثير في صحراء العالم كلها. لكن الجديد هو التعرف على مسار الوادي كاملاً من الغرب الى الشرق شاملا ذلك على منتصفه المغمور بالرمال ودلتاه التي تكوّن الكويت كما تظهر في الصور الفضائية



بالاثبات العلمي.

● **كيف تستفيد دول الخليج العربية من هذه المياه في باطن الارض او في النهر القديم، وكيف تحافظ عليها؟**

– لقد بدأت دول الخليج، خصوصاً في السنوات العشر الماضية، الافادة من مصادر المياه الجوفية بها، وأحسن مثل لذلك هو ما قامت به المملكة العربية السعودية من حفر آبار واستخدام المياه في الزراعة خصوصاً زراعة القمح في منطقة القصيم التي تتغذى من المياه النابعة تحت المنطقة التي يمر بها وادي الرمة اي الجزء الغربي من مسار النهر الذي كان يجري من جبال الحجاز وحتى الكويت. معنى ذلك ان هناك مياهاً ايضاً تحت الجزء الشرقي والاوسط من مسار الوادي. ولكن لا بد ان نعلم ان هذه المياه تجمعت في قديم الزمن ولا بد من ترشيد استخدامها حتى لا تنضب في وقت قصير.

● **ما الذي يترتب على هذا الكشف الآن؟ بالتحديد بماذا تنصح خبراء المنطقة؟ هل تطلب اجراء مسح شامل مثلاً؟ او تطلب خطوات عملية للاستفادة من خزانات المياه الجوفية، الموجودة في النهر القديم، او تكون تسربت الى خزانات؟**

– يترتب على هذا الكشف ثلاثة اشياء: اولا اعادة النظر في جيولوجية الكويت على اساس انها دلتا لنهر قديم. ثانياً اختيار مواقع لحفر آبار للمياه الجوفية في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية من مسار الوادي لتحقيق تواجدها. ثالثاً دراسة المنطقة المغمورة بالرمال من مسار الوادي للكشف عن آثار للانسان الذي لا بد ان عاش على جانبي النهر في قديم الزمن.

● **كيف يمكن التأكد من وجود مسار النهر القديم الذي كشفته الاقمار الصناعية؟**

– مسار النهر توضحه الصور الفضائية بجلاء عدا الجزء المغمور بالرمال وهو لا يزيد عن ١٧٠ كيلومتراً، هذا الجزء يمكن التأكد من موقعه باستخدام التصوير الراداري من الفضاء الذي تم طلبه في اول فرصة من خلال وكالة الفضاء الاميركية «ناسا».

● **ما هي الاعماق التي يوجد فيها مسار النهر ودلتاه؟**

– مسار النهر يختلف عرضاً وعمقاً ولكن وادي الباطن في منطقة تقاطع حدود الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية عرضه ثمانية كيلومترات وهذا يدل على اتساع عظيم للنهر الذي كان يسري في هذا الوادي في قديم الزمن.

● **هل يمكن اعادة حفر النهر، او عمل نهر صناعي؟**

– لا يلزم اعادة حفر المجرى فهو قائم، كذلك لا يلزم عمل نهر صناعي لأن المياه الجوفية يمكن استخدامها في المناطق التي يجري فيها المسار لأن ارضها خصبة.

● **ما هي في تصوركم بنود سياسة حكيمة لموارد المياه في المنطقة، على ضوء كشفكم؟**

– يجب أن ننظر الى المياه الجوفية في العالم العربي كله على ان اهميتها لا تقل عن اهمية البترول بالبحث والكشف والاستخدام الصحيح، ليس فقط في كل دولة على حدة ولكن على مستوى جماعي.

● **هل مسار النهر القديم جاف ام يختزن مياهاً؟ وهل هو مصدر محتمل لهزات ارضية في حالة التعاطي معه على اي مستوى؟**

– مسار الوادي جاف ولا تتجمع به المياه الا بعد الامطار الغزيرة والسيول التي تحصل بين آونة واخرى في كل شتاء، ولا توجد خطورة لهزات ارضية في حالة التعامل مع الوادي او سحب مياهه للاستخدام في الزراعة.

● **ما هي الكمية الطبيعية والحقيقية لهذه المياه؟**

– لا يمكن قياس كمية المياه المخزونة في اي خزان جوفي الا بعد حفر الآبار ومتابعتها لفترة تتراوح بين شهور وسنوات.

● **ما هي القيمة الاقتصادية لهذا الكشف المهم؟**

– القيمة الاقتصادية للكشف هي في المياه التي يمكن ان تكتشف في مسار الوادي والصخور التي يمر فيها، ولا يمكن تحديد ذلك الا بعد الاستفادة من المياه الموجودة، ومهما كان الامر فان وجود مياه في منطقة صحراوية يعيد الحياة اليها، وهذا لا يقاس بكمية المال.

● **هل يقوم القمر الصناعي الذي اكتشف مسار النهر بالتقاط صور أخرى؟ وهل سيكون هناك تركيز في الفترة المقبلة على هذه المنطقة؟**

– الصور الفضائية موجودة حالياً، ليس فقط في اميركا ولكن في مراكز الكويت للابحاث العلمية

وفي المراكز البحثية العديدة في المملكة العربية السعودية، هناك بعض الاشياء التي يمكن اضافتها مستقبلاً، مثل الصور الرادارية، ولكن الصور الاساسية موجودة للدراسات المستفيضة بواسطة من يرغب من العلماء.

● هل الكشف حافز جديد لعلماء الجيولوجيا في المنطقة؟ وما هي واجباتهم التي ينبغي عليهم انجازها الآن؟

– أهمية الموضوع هي فتح باب النقاش في المجالس الجيولوجية في شبه الجزيرة العربية، وما صدر عن علماء في الكويت والسعودية يسعدني، سواء اتفقت في الرأي مع هؤلاء العلماء أو لا. وفي نظري ان اهم ما ينتج عن النقاش هو استكمال البحث المستفيض حتى نتحقق من الامور بالوسائل العلمية والنقاش العلمي الجاد.

● ما تأثير الرمال والكثبان الرملية على إمكان استغلال هذا الكشف؟

– الكثبان الرملية في حزامي العروق والدهناء تغطي جزءاً من الوادي ودراسة شكلها وتركيبها ستعطينا دلالات جديدة على اثر طبوغرافية الارض على تكوين الكثبان الرملية واشكالها.

● لماذا اقترحتم تسمية هذا النهر «نهر الكويت»؟

– لقد اقترحت تسمية مسار الوادي كاملاً من جبال الحجاز الى ساحل الخليج «نهر الكويت» لأن النهر الذي يسري في الوادي كان مسؤولاً عن ترسيب ثلثي سطح الكويت. الجزء الغربي منه معروف بوادي الرمه والجزء الشرقي بوادي الباطن ولكنه في نظري كان يلزم تسمية واحدة لربط الجزئين وادماج الجزء الاوسط المغمور بالرمال.

● بعض المتخصصين في الجزيرة العربية يرى ان اطلاق تعبير نهر قديم ذي دلتا تبلغ مساحتها ثلثي مساحة الكويت ومرتبطة ببحيرة مياه انما هي عبارة خطرة علمياً قد تأخذ الكثير من الجهد والمال ووقت العلماء في محاولات لاثباتها او نفيها، ما رأيك؟

– البحث العلمي مسؤوليتنا نحن علماء العرب. انا لا اطالب بأن يشغل هذا الموضوع بال كل متخصص، ولكني انادي ان يقوم من يهتم منهم بمثل هذا الموضوع باختيار اماكن للبحث والدراسة للاثبات او النفي، لما فيه من خير يعود على البلاد.

● ما رأيك ايضاً في مسح جيوفيزيائي بدلاً من الرادار المرتبط بالاقمار الصناعية؟

– البحث الجيوفزيائي يأتي بعد تحديد المسار لكي نحدد بالضبط المواقع التي يجب أن يتم فيها البحث الجيوفزيائي لانه يكلف كثيراً من الوقت والجهد والمال.

● يطالب البعض بتخطئة ما أعلنته ويرى الكثيرون تصديقه والعمل على اساسه، ما هي رؤيتكم انتم؟

– نتائج البحث العلمي يتم اعلانها في كل مواضيع البحث والدراسة اساساً حتى يمكن التعمق فيها للاثبات او النفي، ولا يستطيع احد ان ينكر اهتماماتي الشخصية بفهم الصحراء العربية – كيف تكونت وكيف تطورت منذ قديم الزمن وذلك لحسن استخدام مصادرها وثرواتها في خدمة الانسان العربي لأن هذا هو اساس علم الجيولوجيا وفائدته للناس، ولأني متخصص في تفسير الصور الفضائية خصوصاً في صحرائنا العربية منذ عشرين عاماً، فمسؤوليتي العملية ان اشير الى اهمية ما توضحه هذه الصور لزملائي في الوطن العربي ككل. وما تم نشره هو فقط مثل، لذلك لا ابتغي منه نفعاً شخصياً ولكن مصدره هو المسؤولية العلمية، من يحب ان يثبت اني خاطئ اكون أول من يسعد لذلك، ومن يرى تصديق ما اقول ويكمل البحث والدراسة اكون له ممتناً، فالعلم بحث ودراسة وفكر واستنتاج، واحسنه ما كان فيه فائدة للناس.

● في الظهران أصدرت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بياناً ذكرت فيه أن «النهر الذي يدعي الدكتور الباز اكتشافه ما هو الا وادي الرمه، وادي الباطن الذي تحدث عنه عدد كبير من المهتمين بجغرافية وجيولوجية المنطقة بدءاً بهونديوس في عام ١٦٠٦ مروراً بهولم عام ١٩٦٠ وانتهاء ببحوث جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٤ و١٩٩٠، ومنها ما نشرته الجامعة في مجلدين عن العصر الرباعي في المملكة العربية السعودية» ■



المصدر : [illegible]

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩٣

عجز فى المياه

□ يبحث وزراء الخارجية العرب فى اجتماعهم بالقاهرة يوم الاحد القادم دراسة أعدتها الامانة العامة للجامعة العربية تؤكد ان العالم العربى سيواجه عجزا فى المياه عام ٢٠٣٠ يقدر بحوالى ٢٦٠ مليار متر مكعب .

كشفت دراسات منظمة اليونسكو ومنظمة الزراعة والاغذية العالمية (الفاو) ان ٩٩ فى المائة من اراضى الاردن التى تبلغ مساحتها ٩٢ الف كيلو متر مربع ، معرضة للتصحر .

مجلس الجامعة يبحث أزمة المياه فى العالم العربى

كتب - أمين محمد أمين:

يناقش وزراء الخارجية العرب المشاركون فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية التى تستانف يوم الاحد القادم بالقاهرة اول تقرير عن الامن القومى العربى اعدته الامانة العامة للجامعة يتضمن ازمة المياه التى يواجهها العالم العربى.

ويحذر التقرير من مواجهة عجز فى الموارد المائية المتاحة يقدر باكثر من ٢٦٠ مليار متر مكعب فى عام ٢٠٣٠. واكد التقرير ان ماسيزيد من حجم مشكلة المياه هو زيادة الطلب على المياه فى اعالى الانهار، واقامة المشروعات عليها من دول المنبع الى جانب التغيرات العالمية التى تزيد من حجم البخر والاستهلاك وتزايد ازمة المياه فى العالم العربى التى يمكن ان تكون احد الاسباب الرئيسية لاندلاع الحروب فى المنطقة. واشار التقرير الى ان حجم الموارد المائية السطحية فى العالم العربى يبلغ ٢٩٥.٧٤ مليار متر مكعب بينما يبلغ حجم المياه الجوفية المتاحة حاليا ٤١.٨٥ مليار متر مكعب، ويبلغ مخزون المياه الجوفية بباطن الارض وغير المستغلة ٣٠١٥٨.٢٣ مليار متر مكعب. ويبلغ حجم الموارد المائية المتجددة بالدول العربية ٣٣٧.٥٨ مليار متر مكعب. ورغم هذا المخزون الكبير من المياه التى يمتلكها الوطن العربى الى جانب مياه البحار التى يمكن تقطيرها، واستغلالها فى الشرب، والزراعة فان التقرير اوضح وجود تباين كبير فى حجم الموارد المائية بين قطر عربى، وأخر الى جانب تباين نصيب الفرد من المياه بين الدول الـ ٢١ الاعضاء فى الجامعة العربية. ومن اجل تجنب اندلاع حروب جديدة بسبب المياه طالب التقرير بانشاء صندوق للامن المائى العربى لتمويل مشروعات تنمية الموارد المائية، وتطوير التشريع المائى العربى مع العمل على ترشيد استخدام المياه، وحسن استغلال المتاح منها فى استزراع المزيد من الاراضى بالوطن العربى لتحقيق الامن الغذائى، وانشاء شبكة عربية للمعلومات المائية، وسرعة عقد اتفاقيات دولية مع دول الجوار تحفظ الحقوق العربية فى المياه.



العلماء يدرسون عادات الزواج عند النحل لانعكاساتها على الزراعة

تركيا تدشن الشهر المقبل قناتي اورفه لنقل مياه سد اتاتورك الى الحدود مع سورية والعراق

□ انقرة - من جون ماري براون:



يدشن رئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل في الثاني والعشرين من أيار (مايو) المقبل قناتي اورفه البالغ طولهما ٢٤ كيلومتراً اللتين ستنقلان المياه من وراء سد اتاتورك الى سهول حران الواقعة على الحدود الفاصلة ما بين تركيا وسورية. ويعتبر هذا المشروع ثاني اكبر مشروع ري من مصدر واحد في العالم.

وتشكل القناتان، اللتان ستنقلان المياه التي ستروي ١,٧ مليون هكتار من الاراضي الزراعية الواقعة على الحدود ما بين تركيا من جهة وبين سورية والعراق من جهة اخرى، جزء من اكبر مشروع هندسي في الدول المحيطة بالبحر الابيض المتوسط.

وكان مشروع «الغاب» في جنوب شرقي الاناضول اثار انتقادات جارتي تركيا المستفيدتين من نهري دجلة والفرات. وسيتولى مهندس المياه البريطاني وليم هالكرو اندكومباني تصميم نظام للري بوسعه ان يطمئن الذين يساورهم قلق سياسي او اقتصادي او خاص بالبيئة. وكانت شركة المهندس البريطاني حصلت على عقد استشاري بقيمة ١٢ مليون دولار. ومن شان التصاميم التي تضعها الشركة ان تقرر مستقبل الزراعة في تركيا وان تقرر شكل الري في اجزاء اخرى من تركيا.

وتشكل ادارة المياه وكيفية التصرف بها جوهر المحاولات التي تبذلها تركيا لتسخير دجلة والفرات للزراعة. وتجني تركيا ثلاثة بلايين دولار من تصدير المنتجات الزراعية، اي حوالي ٢٠ في المئة من مجمل ما تجنيه من التصدير. ومن المنتظر ان يزيد مشروع الغاب الاراضي الزراعية المروية بمقدار الثلث ما يضاعف انتاج القمح ويزيد انتاج القطن اكثر من خمسة اضعاف.

وبعدما اعتمدت تركيا على نفسها فترة طويلة في هذا المشروع، تسعى حالياً الى الحصول على المشورة الاجنبية بخصوص عدد من الاوجه المهمة الحاسمة للمشروع، ما يشير الى رغبة منها في تجنب الانتقادات التي غالباً ما توجه الى الاستثمارات العامة الكبيرة في مشاريع الري.

وتتولى المجموعة الفرنسية «كومباني ناسيونال بارون لانكودوك» دراسة نظام القناة الرئيسية ومسحه، كما ان «الكسندر غيب» الشركة الاستشارية البريطانية تنظر في الطرقات وما يتعلق بها من البنية التحتية في المشروع وذلك بموجب عقد ثانوي. وتتولى مؤسسة الابحاث العلمية التركية «توبيتاك» دراسة سياسة الاقراض الزراعي، كما ان الشركة الالمانية «ايه اف سي» تنظر في استراتيجية الاسواق.

ويقوم العلماء الناشطون في جامعة كوكوروفا بدراسة كل الامور المتعلقة بالمشروع من عادات الزواج والتكاثر في النحل الى تربة المنطقة وانواعها المختلفة. ويهتم العلماء بعادات «الزواج» والتكاثر في النحل لأهميتها الحيوية في التلقيح النباتي الطبيعي في المستقبل بالنظر الى ان النية متجهة الى حصر الزراعة في المنطقة بعدد محدد من المنتجات.

وستركز شركة «هالكرو» البريطانية على المشاكل المتعلقة بملكية الاراضي ونوعية هذه الاراضي بالطوبوغرافيا (السمات السطحية للمنطقة) كلها وبالمناخ العام وتوافر المياه ومواقف المزارعين وآرائهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية في المنطقة. وستقدم الشركة البريطانية المشورة الخاصة بتعليم المهارات للفلاحين الذين لا يالفون الفنون الزراعية المعاصرة، كما ستقدم المشورة بخصوص استعادة التكاليف وفنون الحفاظ على المياه للمستفيدين من نهري دجلة والفرات وراء الحدود التركية.

وربما كان الماء من اهم الموارد الطبيعية في الشرق الاوسط واكثرها حيوية. ومن شان السيطرة على نهري دجلة والفرات ان يجعل تركيا لاعباً مهماً جداً في حل النزاعات الخاصة

بالماء في المنطقة في اي مفاوضات تجري بين العرب والاسرائيليين في المستقبل. ومنذ فترة طويلة والخبراء الاجانب في شؤون المياه ينصحون بادارة اكثر حكمة وتعقلاً للشان المائي.

وتوجد حالياً عقبات متعددة في وجه المشروع فالفلاح التركي لا يدفع حالياً مقابل كمية المياه التي يستخدمها بل مقابل نوعية الارض المروية التي يملكها، فكلما كانت التربة سيئة قل ما يدفعه لقاء ما يستخدم من المياه. ويقول هورمان او كاكلي، نائب رئيس مشروع «الغاب»: «يستخدم المزارعون من الماء ما يريدون ولا يوجد نظام لحساب الكمية المستخدمة».

وتبلغ نسبة القروض الزراعية المسددة في جنوب شرق تركيا بين ٣٠ و٤٠ في المئة بينما تبلغ هذه النسبة في تركيا كلها بين ٧٥ و٨٠ في المئة.

وفي اعتقاد عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين الزراعيين انه يتعين على تركيا اجراء اصلاح واسع النطاق في الاراضي لا من اجل العدل والمساواة وحسب بل من اجل زيادة الفعالية ايضاً.

ولا يمكن زيادة التوفير كثيراً في منطقة يشير بعض الحسابات الى ان اكثر من ربع الاراضي المزروعة فيها يملكها اقل من واحد في المئة من مزارعي المنطقة. ومن الملفت ايضاً ان ٦١ في المئة من المزارعين يملك الواحد منهم أقل من خمسة هكتارات من الاراضي. ويعتبر التحدي الذي تطرحه البيئة اكثر اهمية من التحديات الاخرى واكثر الحاحاً. فمن غير المحتمل ان تزيد نسبة الاراضي التي تبلغ مساحتها ١.٧ مليون هكتار والتي ستروى بواسطة فن التنقيط او الخرطوم المضغوط المرتفع التكلفة عن ٣٠ في المئة. اما باقي هذه المساحة فستروى بطريقة تمرير المياه في اثلام مفتوحة. ويقول مسؤولون غربيون ان الامر سيتطلب حلاً مستعجلاً فيما يتهيا المزارعون لري اول ٤٠ الف هكتار في سهل حران القريب من الحدود السورية.

ويصبح استخدام الاراضي مسالة سياسية حساسة في وقت يزداد فيه العنف في المناطق التي تتكلم الكردية. ويقول احد كبار المسؤولين ان الهدف المعلن لمشروع «الغاب» هو «خفض السكان الريفيين» عن طريق تقوية الاراضي وتوفير صناعات بديلة في المناطق المدينية. ويعتقد عدد كبير من المسؤولين ان الوظائف التي سيولدها مشروع «الغاب» ستسرع هذه العملية وتنشطها. وتعتبر انقرة ان الورقة الديموغرافية هي في صالحها في المستقبل، وان هذه الورقة هي افضل طريقة للقضاء على القاعدة التي يستند اليها رجال العصابات الكردية في حربهم ضد السلطات التركية.



تركيا تقطع ٥٠٪ من مياه الفرات عن العراق وسوريا

اتهمت العراق تركيا بأنها قطعت ٥٠٪ من كميات المياه الواردة لبغداد ودمشق عبر نهر الفرات لإقامة مشاريع تنموية بتمويل ودعم أجنبي.

وصرح المهندس عبد الوهاب الصباغ وزير الزراعة والري العراقي أن بلاده اتفقت مع سوريا على تقسيم المياه بينهما بنسبة ٥٨-٤٢٪ لكل منهما لتفويت الفرصة على تركيا التي تشترط اتفاق البلدين لعقد مفاوضات بين الدول الثلاث لتوقيع اتفاقية تنظم عمليات نقل المياه.

وتسعى حكومة أنقره إلى تشييد ١٨ مشروعا عملاقا للزراعة والطاقة بجنوب شرق الأناضول، والذي تنبع منه مياه نهر الفرات لحجز كميات كبيرة من المياه لمشروع خط أنابيب مياه السلام الذي تقترحه إسرائيل.



عبد المجيد يقترح "ترويكا" عربية للمصالحة وتسليم الليبيين المتهمين للامم المتحدة

المجلس الوزاري للجامعة يبحث غداً في المفاوضات والمقاطعة والمياه ولوكربي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تبدأ غدا الدورة العادية الرقم ٩٩ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، ويرأس الاجتماعات وزير خارجية المغرب الدكتور عبداللطيف الفيلالي الذي تراس بلاده الدورة الحالية.

ويضم جدول الاعمال تقويماً لعملية السلام في الشرق الأوسط وكيفية دعم موقف المفاوضين العرب والعقبات التي تواجه المفاوضات خصوصا مشكلة المبعدين، ووسائل دعم الانتفاضة الفلسطينية، والاوضاع في الأراضي المحتلة، وبحث جهود الجامعة لدى الدول المصدرة للهجرة اليهودية، والموقف العربي من المستوطنات اليهودية وتطورات أزمة لوكربي.

وسيناقش الوزراء تقريراً لمكتب المقاطعة العربية في دمشق في ضوء الدعوة الغربية لانهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل وتقريراً آخر عن مشاكل المياه في الوطن العربي خصوصا في سورية والعراق ولبنان بسبب السياستين التركية والإسرائيلية، وثالثاً عن المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان المقرر عقده في فيينا في حزيران (يونيو) المقبل والمشاركة العربية فيه وجهود استئناف الحوار العربي - الأوروبي والتعاون العربي - الافريقي.

وسيبحث الوزراء أيضا الأوضاع في الصومال ومشكلة أسرى الكويت لدى العراق والتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي والجهود الدولية المبذولة لنزع أسلحة الدمار الشامل والموقف العربي منها.

على صعيد آخر، يصل الى القاهرة اليوم التر توركمان المفاوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) لحضور اجتماعات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية غداً بدعوة من الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة.

وسيلقي توركمان بياناً امام المجلس يتضمن الموقف المالي للاونروا وقائمة بالمساهمات والمساعدات المطلوبة لدعم تنفيذ خططها الانسانية في الأراضي المحتلة.

ويتوقع مسؤولون في الجامعة أن تسفر مشاركة توركمان عن موافقة على توجيه دعم عربي الى وكالة «اونروا».

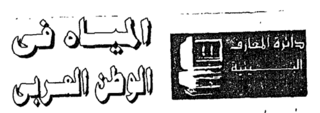
الى ذلك، علمت «الحياة» ان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد سيبادر الى تشكيل «ترويكا» عربية تضم وزراء خارجية مصر والمغرب ورئيس الدورة المئة لمجلس جامعة الدول العربية من اجل اتمام مصالحة عربية شاملة، على ان يتم تداول رئاستها اذا استمرت في عملها لاكثر من دورة.

ومن المنتظر ان يطرح عبدالمجيد مبادرته على اعمال مجلس الجامعة غداً محدداً مهمات الترويكا العربية في الاتصال بالدول الاعضاء ومقترحاتها لتحقيق المصالحة واقتراح جدول اعمال لتنقية اجواء ما بعد حرب الخليج، على ان تقدم الترويكا توصياتها وتقريرها الى مجلس الجامعة. وحددت مبادرة عبدالمجيد التي تعد الاولى بعد احتلال العراق للكويت ستة مبادئ اساسية هي:

- ضرورة احترام استقلال وسيادة وسلامة اراضي ونظام حكم كل دولة عربية وتاكيد سيادتها على مواردها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والتعهد بعدم القيام باي عمل يمس او ينتهك مبدأ السيادة والاستقلال.
- التاكيد على ان الامن وسيلة للحفاظ على الامة وضمان مستقبلها.
- تحريم استخدام القوة او التهديد بها او التحريض عليها من قبل اية دولة عربية ضد دولة عربية اخرى.
- الالتزام بتسوية المنازعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية في اطار الجامعة بالتفاوض او الوساطة او من خلال التوفيق والتحكيم ولجان المساعي الاخوية وفقاً لظروف كل نزاع.
- التزام الاعلام الحكومي عدم شن حملات اعلامية ضد دولة عربية اخرى.
- تنفيذ واحترام ما تم الاتفاق عليه في مجالات العمل المختلفة.

كذلك علمت «الحياة» من مصادر عربية ان الأمين العام للجامعة بصدد الاعلان عن مبادرة لحل أزمة لوكربي تقضي بتسليم المتهمين الليبيين الى الأمم المتحدة لاتخاذ قرار في شأنهما.





مساحة الوطن العربى ١٤ مليون كيلو متر مربع اى حوالى ٩٪ من مساحة الأرض ، وتقدر كمية المياه العذبة فى الوطن العربى بحوالى ٠٫٢٪ من جملة المياه على سطح الارض ، ويلاحظ قلة هذه الموارد بالنسبة لمساحة المنطقة العربية من العالم ، ويرجع ذلك الى الموقع الجغرافى والوضع الجيولوجى والظروف المناخية وتستخدم الموارد المائية المتاحة فى كافة قطاعات الأنشطة وتستهلك الزراعة وحدها أكثر من ٧٥٪ من مجموع الكمية المتاحة من المياه وعلى الرغم من الزيادة الملحوظة فى عدد سكان الوطن العربى الا ان هناك عجزا ملحوظا فى كمية المياه الوافدة الى الدول العربية ، مما ترتب عليه ظهور مشاكل كبيرة بسبب قلة الموارد المائية ، ويتوقع الخبراء صراعات عديدة لوجود اكثر من ٨٠٪ من جملة المياه العربية من مصادر غير عربية ، وان اسرائيل سوف تستنزف كافة مواردها المائية العذبة فى مطلع عام ١٩٩٥ وهو مايعزى التحركات والمناورات على الساحة الاقليمية حول إدراج مشكلة المياه كعنصر رئيسى فى المفاوضات متعددة الأطراف فى نزاع الشرق الأوسط

[المصدر : بنك المعلومات البيئية بحقوق المنوفية]



المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ مجلة ناشيونال جيوجرافيك:

الصراع على المياه يفجر حروب المستقبل بالمنطقة

الأردن وإسرائيل مرشحتان لمواجهة أزمة نقص المياه

واشنطن - أ. ش .أ - حذرت مجلة [ناشيونال جيوجرافيك] التى تصدر فى واشنطن من أن الشرق الأوسط قد يشهد حربا فى المستقبل بسبب صراع شعوب المنطقة على المياه التى تزداد ندرتها مع ازدياد الكثافة السكانية فى غالبية دول المنطقة.

وذكرت المجلة فى بحث لها حول المياه أن احتمال نشوب حرب بسبب المياه سيظل قائما ما لم تنبذ دول المنطقة عداوتها القديمة وتتعاون من أجل استخدام موارد المياه المتاحة التى تتناقص باستمرار. وأوضحت المجلة انه بالمقارنة مع الولايات المتحدة التى يقدر ما يتوفر من المياه للفرد فيها بحوالى ١٠ آلاف متر مكعب سنويا فان مايتوفر للفرد الواحد فى العراق يبلغ ٥٥٠٠ متر مكعب فى حين لا يزيد نصيب الفرد من المياه فى تركيا على ٤ آلاف متر مكعب مقابل ٢٨٠٠ متر مكعب للفرد فى سوريا، و ١١٠٠ متر مكعب للفرد فى مصر، اما اسرائيل فلا يزيد مايتوافر للفرد من المياه على ٤٦٠ مترا مكعبا سنويا بينما يقتصر نصيب الفرد فى الأردن على ٢٦٠ مترا مكعبا من المياه سنويا. وأضافت مجلة [ناشيونال جيوجرافيك] إن الأردن واسرائيل هما الدولتان المرشحتان لمواجهة حدة مشكلة المياه قبل غيرهما من دول المنطقة ، وأشارت الى أن البلدين دخلا بالفعل مرحلة تفرض عليهما استخدام كل موارد المياه المتاحة أمامهما ، وحذرت من أنه لن يمضى اكثر من ١٥ أو ٢٠ سنة حتى يواجه هذان البلدان نقصا حادا فى المياه يهدد الزراعة والأمن الغذائى فى اسرائيل والأردن.

ونقلت المجلة عن استاذ أكاديمى اسرائيلى قوله انه اذا كان هناك من يبحث عن سبب للحروب فى المنطقة فان نقص المياه يقدم الاجابة عن ذلك.

وقالت المجلة أن الحصول على المياه كان دائما بالغ الصعوبة بالنسبة لبلدان الشرق الأوسط التى يعانى معظمها من الجفاف الذى يسبب تشقق التربة خاصة فى فصل الصيف ، وأكدت أن هذه الصعوبة ستزداد خلال السنوات القادمة مع تزايد أعداد السكان ومع التوسع الزراعى والصناعى ، وكلها عوامل تزيد من الطلب على المياه العذبة.



سلام اقتصاد اسرائيل

■ للكيان الصهيوني من وراء انجاز السلام أهداف يصب معظمها في خانة مصالحة بالدرجة الاساسية.

فما تريده اسرائيل في المجال الأول هو خفض انفاقها الدفاعي الذي يبلغ ٢٠٪ من موازنتها العامة، وتحويل هذا المال الى قطاعات اخرى ليسهل عليها تحقيق تنمية وخفض ديونها الخارجية البالغة ٣٤ مليار دولار وذلك بسبب مشترياتها السلاح. كما ان الكيان الصهيوني سيستغني عندئذ عن جزء كبير من المساعدات والقروض الغربية فيخفف عبئا عن الدول مانحة هذه القروض، خصوصا ان هذه الدول تجتاز الآن ازمات اقتصادية.

اما لجهة المجال المائي والتكنولوجي الزراعي، فان الهدف الاسرائيلي هو الاستفادة من موارد المياه العربية لأن اسرائيل تعاني شحا وملوحة في مواردها المائية، الى حد انها تستورد جزءاً من مياه الشفة من تركيا بواسطة «جسر بحري» من الزوارق البلاستيكية فيما تعتمد حاليا في ٦٠٪ من مياه الخدمة على مسارب مائية في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

وشح المياه في الكيان الصهيوني اضطره منذ نشاته الى الاعتماد على اساليب علمية وتكنولوجية لتطوير الري والنتاج الزراعي، ولذلك فان اسرائيل تطمح بعد السلام لـ«بيع الخبرة والتكنولوجيا» الى جيرانها في هذه المجالات وفي مجالات اخرى غيرها، اذ ان لديها حوالى ٥٠ الف خبير تقني في غير مجال تريد تصديرهم». ولا يخفى ما يعنيه ذلك من هيمنة في مجال الخبرة والتكنولوجيا، بالاضافة الى امكان عمل العديد من هؤلاء الخبراء تحت ستار وظائفهم في مهمات مشبوهة اخرى.

من هذا المنطلق، قد يكون الهدف الاسرائيلي من وراء السلام تجنيد الحركة الاقتصادية في المنطقة لمصالحها فهي تنظر الى توافر رؤوس الأموال في الدول الخليجية، والى توافر الأيدي العاملة في مصر، ولإمكانات العراق في مجال الصناعات البتروكيميائية، وللدول المحاذية لها كسلة غذاء زراعية.

والواقع، ان تفاصيل المشروع الذي تقدم به شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي لما تريده اسرائيل بعد السلام يقع ضمن هذا الاطار، لأن نقاطه تتضمن بالدرجة الاولى اقامة نظام امني اقليمي على غرار حلف «الناتو»، حيث ستكون لاسرائيل التي تملك القوة النووية والصواريخ المتطورة مثل صاروخ «أرو»، الهيمنة والتفوق فيه.

اما النقطة الاخرى المهمة في المشروع، فهي قيام «سوق شرق اوسطية مشتركة» على غرار السوق الاوروبية وتنسيق السياسات المالية بين بلدان المنطقة مع ملاحظة ما للصهيونية من نفوذ مالي عالمي وما لليهود من خبرة في حقل المال وعلاقات مع الدول المؤثرة على المنظمات الحالية الدولية، ستتمكن اسرائيل من المناورة وضغط الحركة المالية في المنطقة.

غسان كنج



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣

عبدالمجيد : العمل علي سرعة احتواء المشاكل وتحقيق المصالحة العربية - العربية

اوضح الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد ظهر امس في ختام اجتماعات مجلس الجامعة العربية بمقر الامانة العامة بالقاهرة ان مبادرته التي طرحها لتنقية الاجواء وتحقيق المصالحة العربية بدأت يوم ٢٢ مارس الماضي في الذكري الـ ٤٨ لانشاء الجامعة العربية من خلال الرسائل التي وجهها للملوك والرؤساء والقادة العرب والتي تضمنت بعض افكاره وخواطره كامين عام للجامعة بعد مرور عامين علي توليه منصبه.

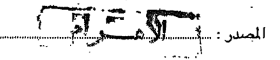
ووصف الوضع في الارض العربية المحتلة بانه مؤلم وهو ماكشف عنه اللقاء الاول للمفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين بمجلس الجامعة. واكد الامين العام دعم الجامعة العربية لمسيرة السلام وان قرار المشاركة سيحدده اجتماع دول الطوق بدمشق.

وحول قضية المياه العربية جدد دعوته لعقد قمة عربية من اجل المياه وقال ان اللجنة الفنية والسياسية التي تم تشكيلها هي خطوة علي الطريق.

وردا علي سؤال حول التكتل الاقتصادي العربي لمواجهة المتغيرات الدولية قال اننا نسعي حاليا لتهيئة المناخ السياسي الذي يساعد علي الانطلاق اقتصاديا.



المصدر : الأهرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

عجز كبير فى مياه الرى بالأردن

عمان - ا.ش.ا: أعلن المهندس سمير قعوار وزير المياه والرى الاردنى أن الاردن سيواجه عجزاً مائياً يقدر بحوالى ٣٢١ مليون متر مكعب من المياه ومن المتوقع أن يصل هذا العجز إلى مايقارب ٥٧٤ مليون متر مكعب عام ٢٠٠٥ حيث سيشكل هذا العجز مانسبته ٧٠٪ من مجمل الاحتياجات الحالية من المياه.

وقال المهندس قعوار إن الاردن يعانى من عجز دائم فى الموازنة المائية مما يضطر الحكومة للضخ الجائر من الأحواض الجوفية وترك أجزاء كبيرة من الأراضى الزراعية المروية بدون زراعة.

وأضاف أن العجز المائى ناجم بالدرجة الأولى عن ازدياد عدد السكان بمعدلات لم تشهدها دول أخرى حيث تبلغ نسبة زيادة السكان ٣,٦٪ وهى نسبة عالية جداً مقارنة بالدول الأخرى.

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصادر تسعى إلى تخفيف آثاره

قرار المياه الإقليمية الإيراني يعقد معالجة الملفات العالقة

الرياض: من حاسن البنيان
لندن: «الشرق الأوسط»

حرصت إيران امس على تبديد المخاوف التي آثارها قرار برلمانها بشأن تحديد المياه الاقليمية الذي ينذر بفتح ملفات شائكة وسعت الى تبرير الخطوة والتخفيف من آثارها.

وقالت مصادر دبلوماسية ايرانية رفيعة المستوى في منطقة الخليج لـ «الشرق الأوسط» ان القانون الذي تبناه مجلس الشورى الايراني حول المياه الاقليمية لن يؤثر على سير المحادثات والاتصالات القائمة بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة بشأن الخلاف على جزيرة (ابوموسى). وقالت ان البرلمان الايراني لا يتخذ قرارات سياسية تعارض سياسات ومواقف الحكومة الايرانية التي تسعى جادة الى تسوية الخلاف على جزيرة (ابوموسى) وجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، عبر المحادثات والاتصالات الثنائية بين المسؤولين في ايران والامارات.

وشددت هذه المصادر على ان القانون الذي اقره مجلس الشورى الايراني لا يتناول ولا يتعرض للجزر الثلاث وليس له اي ارتباط قد يؤثر على المحادثات بشأنها التي لم تعلق وتستمر عبر القنوات الدبلوماسية. وتنتظر طهران وفداً اماراتياً لاستئناف المحادثات بعد ان قام وفد ايراني في العام الماضي بزيارة الامارات.

واشارت المصادر الى ان القانون يتعرض لسيادة المياه الاقليمية المتفق على حدودها في الاتفاقات والمعاهدات الدولية، ولهذا فالقانون الذي تبناه مجلس الشورى الايراني لم يتعرض بالاسم للجزر الثلاث.

وهناك من يرى ان مجلس الشورى الايراني (البرلمان) جعل من المستحيل على الحكومة الايرانية التفاوض بشأن تغيير الوضع القانوني لأي من الجزر التابعة لايران في الخليج وبحر عمان.

اذ ان قانونا جديدا اقره البرلمان بالاجماع يؤكد سيادة ايران المطلقة على جميع الجزر الواقعة «داخل وخارج» المياه الاقليمية الايرانية. كما ان القانون يحدد مسافة المياه الاقليمية الايرانية بـ 12 ميلا (22 كيلومترا) في كل من الخليج وبحر عمان.

ويتزامن تطبيق القانون الجديد مع استعدادات تقوم بها ايران للقيام باضخم مناورات عسكرية تشهدها منطقة الخليج. ويشارك في المناورات العسكرية



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرار المياه

التي تقام تحت شعار «النصر الرابع» حوالي 100 الف جندي و80 سفينة حربية وأكثر من 100 طائرة حربية.

ويحل القانون الجديد محل قانون صدر قبل الثورة الايرانية حدد المياه الاقليمية الايرانية بـ 50 ميلا في خليج عمان. الا ان الحد الجديد سيحسب من خط القاعدة للجزر الـ 24 التابعة لايران والكائنة في المنطقة الممتدة ما بين اعالي الخليج ومضيق هرمز.

ولا يذكر القانون الجزر المشمولة به بالاسم، الا انه يشمل بوضوح جزر ابوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، ويفهم من القانون الجديد ان الصفة القانونية الخاصة التي كانت جزيرة ابوموسى تتمتع بها في اطار الاتفاق الذي ابرم عام 1971 بين ايران والشارقة لم تعد سارية وان الجزيرة اصبحت الان جزءا من الاراضي الايرانية.

اما بالنسبة لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى اللتين تطالب بهما امارة راس الخيمة فان القانون الجديد يؤكد ما ورد في القانون السابق الصادر قبل الثورة الذي ينص على ان الجزيرتين «جزء من الاراضي الايرانية».

والقانون الجديد يعني ان حكومة طهران لن تستطيع الدخول في مفاوضات مع اية قوة اجنبية بشأن مستقبل الجزر الثلاث، والموضوع الوحيد الممكن التباحث بشأنه سيكون الصفة القانونية لمواطني دولة الامارات العربية المتحدة الذين يقيمون ويعملون في جزيرة ابوموسى.

ويأتي صدور القانون الجديد بعد اسبوعين من احتجاز دوريات ايرانية قارب صيد كويتي داخل ما وصفته طهران بـ «مياهنا الاقليمية». ويتيح القانون اطارا للمفاوضات بين ايران وكل من الكويت والعراق بشأن رسم حدود جرفها القاري مع الدولتين.

وأبرمت ايران اتفاقات بهذا الشأن مع سائر الدول التي لها سواحل على الخليج وبحر عمان.

وباعتبارها من الدول الموقعة على مختلف المواثيق بشأن قانون البحار فان ايران لا تزال تعترف بحق سفن الدول الاخرى في المرور عبر مياهها الاقليمية. الا ان القانون الجديد يخول البحرية الايرانية صلاحية اعتراض وتفتيش اية سفينة تعبر المياه الاقليمية الايرانية. والشيء ذاته ينطبق على الطائرات التي تطير فوق مياهها الاقليمية.

الا ان القانون الجديد يضع ايضا حدا لمطالبة ايران بين حين وآخر بعدد آخر من الجزر التابعة لعمان ودولة الامارات العربية المتحدة.

ومنذ منتصف السبعينات وإيران تطالب بان يعطى الخليج المعروف بضحالة مياهه التي لا يتجاوز عمقها 90 مترا، صفة خاصة في إطار القانون الدولي للبحار. الا ان نظرية «البحر المغلق» جوبهت الى الان بالرفض في المحادثات الدولية بشأن اصلاح قانون البحار والمستمرة منذ قرابة 20 عاما.

١٧٠ مليون نسمة سكان مصر والسودان واثيوبيا بنهاية القرن

ازدياد الطلب الاقليمي على مياه النيل يهدد بتوتر العلاقات بين الدول المستفيدة

□ لندن - من ايما تاكر:



عام ١٩٧٨، حذر الرئيس الراحل انور السادات من ان مصر لن تتردد في خوض حرب ضد اي جهة تفكر في اي لحظة في حرمانها من نسغ حياتها وكان يشير بذلك الى مياه نهر النيل الذي يعتبر اطول مجرى مائي في الارض ويوفر لمصر اكثر من ٩٠ في المئة من حاجاتها الى الماء.

وتستخدم مصر حالياً كل قطرة متوافرة لها من الماء ولا تزال التكهنات بالحرب تطفو على سطح الحياة المصرية.

وكان السيد بطرس بطرس غالي، وزير الخارجية المصري السابق الامين العام للامم المتحدة حالياً قال اخيراً ان الحرب المقبلة في الشرق الاوسط لن تتمحور حول الشؤون السياسية بل حول مياه النيل

واضاف «سيؤدي الانفجار السكاني في مصر وكينيا واوغندا في السنوات القليلة المقبلة الى ازدياد ما تستخدمه هذه الدول من الماء، وما لم تتمكن من الاتفاق على ادارة الموارد المائية من المحتمل ان تنفجر نزاعات دولية او نزاعات بين الدول الافريقية».

والمعاهدة الوحيدة الموجودة حالياً حول تقاسم مياه النيل هي «اتفاق مياه النيل» الذي وقعته كل من مصر والسودان عام ١٩٥٩ ولا يلزم الا هاتين الدولتين.

ويقول المهندسون الناشطون في المنطقة المصرية - السودانية ان الدولتين حريصتين على التقيد بمضمون الاتفاق الذي يمنح مصر حق استخدام ٥٥.٥ بليون متر مكعب من الماء في العام الواحد ويمنح السودان حق استخدام ١٨.٥ بليون متر مكعب على رغم ان مصر «تقترض» على نحو منتظم من السودان.

ويستند مبدأ التقاسم الرسمي هذا على تقديرات تشير الى ان متوسط التدفق السنوي يبلغ ٨٤ بليون متر مكعب وان حوالي عشرة بلايين متر مكعب تتبدد بسبب التبخر والتسرب من بحيرة ناصر التي تقبع خلف سد اسوان في المرتفعات المصرية الجنوبية.

والمفارقة في الامر ان النزاعات الداخلية في كل من السودان واوغندا واثيوبيا ربما حالت، اكثر من الاتفاق المصري - السوداني دون انفجار الخلافات بين الدول الافريقية المعنية حول مياه النيل.

ويقول بيتر موسينسكي الذي ينشط في صحيفة «افريكا كونفيدانشال» الافريقية ذات السمعة الطيبة ان «التسويات السياسية في كل من هذه الدول ربما ادت الى زيادة الطلب على مياه النيل لا سيما في اثيوبيا ومن دون التوصل الى اتفاق اقليمي عام حول تقاسم مياه النيل سيكون من شبه المؤكد ازدياد النزاعات».

ويتطلب فهم مصادر النزاع المحتمل حول مياه النيل دراسة مسار هذا المجرى المائي الكبير فالنيل الازرق الذي يتدفق من بحيرة «قسانا» في المرتفعات الاثيوبية يساهم في روافد اخرى في تغذية النيل الرئيسي بحوالي ثلاثة ارباع مياهه. ويأتي ما تبقى من ماء النيل من النيل الابيض الذي يتدفق عبر اوغندا وجنوب السودان.

وادت الحرب الاهلية في اثيوبيا الى اهمال الخطط الواسعة النطاق التي كانت وضعت للري ولتوليد الطاقة الكهربائية من القوة المائية التي كان من الممكن ان تتطلب بناء سد على النيل الازرق.

وتتطلب خطط من هذا القبيل كميات ضخمة من الماء ولهذا تهدد استقرار مصر وعافيتها الاقتصادية والحياتية اذا تم تطبيقها.

ومما يزيد طين المشاكل هذه كلها بلة ان سكان الدول التي تشكل حوض النيل يزدادون باطراد، اذ من المتوقع ان يبلغ عدد سكان مصر واثيوبيا والسودان معاً حوالي ١٧٠ مليون نسمة بحلول نهاية القرن الحالي ما يستدعي زيادة انتاج المواد الغذائية والتوسع الزراعي. وهذا يتطلب بدوره مزيداً من الماء.

وفي مصر، تلحق حاجات الاعداد المتزايدة من السكان حالياً ضرراً بالغاً بنوعية مياه النيل فيما تسببت الحرب السودانية تجميد العمل بموجب خطة وُضعت منذ حوالي عشر سنوات تتناول زيادة ما يعطيه النيل من مياه.



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٣

وحال عدم الاستقرار السياسي في جنوب السودان دون اتمام مشروع «قناة جونغلي» الذي يهدف الى تجفيف مستنقعات منطقة «سدود» في جنوب السودان.

وعلى رغم ان المشروع اثار غضب المحافظين على البيئة وحفيظتهم، كان من شأن اتمامه خفض الكمية الضخمة من المياه التي تذهب هدراً سبب التبخر وافساح المجال امام المشاريع الزراعية في المنطقة وزيادة تدفق المياه المستخدمة في الري في شمال السودان وفي مصر. ولا يوجد اي امل في اتمام هذا المشروع الى ان يتوصل شمال السودان الى اتفاق مع جنوبه.

ومن جهة اخرى يشير موسينسكي الى ان تسوية النزاع السوداني - السوداني ستؤدي حتماً الى زيادة الطلب على الماء في السودان لا سيما اذا تناولت التسوية انفصال الشمال عن الجنوب ما يفاقم قلق مصر وشمال السودان.

ومن جهة اخرى سيؤدي اي نقص في المياه في مصر الى تفاقم المشاكل البيئية التي تواجهها البلاد بسبب تكرار استخدام موارد المياه الحالية لا سيما مصادر المياه الجوفية.

ويقول جون هينسي، الرئيس المنتخب للجنة الدولية الخاصة بالري والتجفيف ان امكان الاستمرار في تدوير مياه الري عن طريق استخدام المياه الجوفية امر مشكوك فيه وفي صلاحه «فالماء الذي يدخل الى جوف الارض يكون استخدم في الري وهو لهذا ممزوج بالاسمدة والنيترات ولا يوجد من الامطار ما ينظف عادة المياه الجوفية».

ولا يمكن تجاهل مشكلة موارد المياه في حوض النيل لأن هذه المشكلة ستبقى قائمة ففي الاسبوع الماضي قيل ان السودان هدد بطرد الفريق المصري الذي يتخذ من السودان مقراً له بغية التأكد من تدفق مياه النيل بموجب الاتفاق المصري - السوداني.

والحديث عن الحرب حالياً ربما كان سابقاً لاوانه ومبالغاً فيه جداً، لكن طالما ان عدد سكان دول حوض النيل يستمر في الازدياد، ربما صارت الاتفاقات الراهنة، التي تتقاسم الدول بموجبها مياه نهر النيل، غير كافية لحفظ السلام.



الجدل مستمر حول قرار المياه الاقليمية

مصادر إيرانية تنتقد «التضخيم» وتعترف بأن التوقيت غير مناسب

الرياض: من حاسن البنيان

يستمر الجدل حول قرار ايران الأخير بشان المياه الاقليمية وقد اتهمت مصادر ايرانية في الخليج بعض الاطراف التي وصفتها بـ «الاجنبية» بتضخيم ابعاد تبني البرلمان الايراني لقانون يحدد نطاق المياه الاقليمية الايرانية.

وقالت هذه المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان التفسيرات التي اعلنت عن ان الاجراء الايراني هو في اطار حملات الضغط المتبادلة بين ايران والغرب وخصوصاً الولايات المتحدة هي مجرد تفسيرات خاطئة وغير واردة اساساً. لكنها اشارت الى ان توقيت اعلان هذا القانون ربما يعطي الانطباع الذي تردد والأمر ليس مقصوداً.

واعترفت المصادر الايرانية ان توقيت اعلان البرلمان (مجلس الشورى) الإيراني لهذا القانون لم يكن توقيتاً موفقاً ومناسباً «في هذه الظروف لأننا نعرف مدى الحساسيات التي قد يثيرها في هذه المنطقة».

وشددت المصادر على ان القانون لن يؤثر على عبور السفن لمضيق هرمز ولا يتعرض للجزر الثلاث التي لم يذكرها حتى بالاسم وهو يحدد نطاق المياه الاقليمية الايرانية بـ 12 ميلاً، وسيادة ايران على مياهها الاقليمية مثلها مثل كل الدول التي حددت النطاق نفسه.

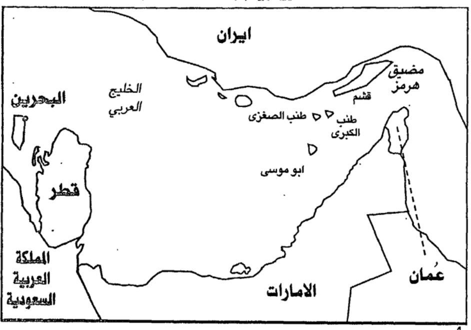
وقالت «ان من حق ايران كأي دولة أخرى اخضاع السفن التي تمر عبر مياهها الاقليمية للمراقبة والتفتيش وهو حق مشروع لنا» مشيرة الى ان هذا الاجراء لن تخضع له السفن العابرة لمضيق هرمز «والذي نعتبره - بلا شك - ممراً دولياً».



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أميركا: الخليج مياه دولية وعرقلة الملاحة امر خطير

□ واشنطن - «الحياة»:
□ باريس - من صفا حائري:

■ اعتبر المسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية ان تبني مجلس الشورى الايراني (البرلمان) قانوناً يحدد المياه الاقليمية لايران بـ ١٢ ميلاً بحرياً لا يشكل امراً خطيراً ما دام ان طهران لا تعرقل حركة الملاحة في الخليج الذي تعتبره الولايات المتحدة والدول الاخرى «مياهاً دولية».

في غضون ذلك عبرت ايران عن غضبها حيال موقف الجامعة العربية المؤيد حق دولة الامارات العربية في السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، واعتبرت انه «خطر مضرّ بالسلام والاستقرار في المنطقة». وفي تعليق على القانون الايراني الاخير، قال مسؤول اميركي ان موقف الولايات المتحدة هو «ان الخليج مياه دولية، وان البحرية الاميركية موجودة في المنطقة ليس

التتمة في الصفحة (٤)



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٣

أميركا: الخليج مياه دولية

تتمة الصفحة الاولى

فقط لأسباب امنية بل للتاكيد اننا نعتبره مياهاً دولية». واضاف ان ما صدر عن البرلمان الايراني لا يشكل امراً جديداً او مختلفاً عن موقف ايران السابق خصوصاً ان هناك الكثير من الدول التي تحدد مياهها الاقليمية بـ ١٢ ميلاً بحرياً. وقال ان في استطاعة الايرانيين تحديد مياههم الاقليمية كما فعلوا «لكن معظم دول العالم يعتبر الخليج مياهاً دولية، ولن يكون في استطاعتهم السيطرة عليه».

واشار الى ان البحرية الاميركية وغيرها من بحريات الدول الأخرى تعبر مضيق هرمز كل يوم تقريباً «وتستمر بحريتنا والبحريات الأخرى في اعتبار مياه الخليج دولية».

ولاحظ المسؤول ان معظم دول البحر المتوسط تحدد مياهها الاقليمية بـ ١٢ ميلاً. وقال ان تركيا مثلاً تحددها كذلك بعيداً عن شواطئها علماً ان هناك جزراً يونانية لا تبعد سوى ٣ اميال فقط على الشاطئ التركي. وفي الوقت نفسه ترى ان اليونان تحدد مياهها الاقليمية بـ ١٢ ميلاً بحرياً بدءاً من هذه الجزر. وقال انه على رغم كل ذلك فان المياه تبقى مياهاً دولية. وانهى ان المسألة ستصبح مختلفة اذا حصل عدوان على حرية الملاحة في مضيق هرمز مثلاً او في الخليج عموماً.

وانتقد ناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية دولة الامارات «لتقديمها ادعاءات غير مؤسسة في المحافل الدولية»، وأكد ان «لا شيء سياتي باي تغيير» في موقف بلاده من «الدفاع عن وحدة ترابها».

واوضح ان الوضع في جزيرة ابو موسى «هادئ وطبيعي» لكنه اقترح «عقد محادثات ثنائية غير مشروطة لحل اي مشاكل».

واعتبرت مصادر ديبلوماسية في باريس ان تبني البرلمان الايراني قانوناً يحدد المياه الاقليمية للبلاد باثني عشر ميلاً بحرياً «تعبير عن نقلة راديكالية في السياسة الايرانية في الخلاف على الجزر».

ورأت هذه المصادر ان القانون الذي اقرّ «يحدد بوضوح ان الجزر الثلاث وبحر عمان تخضع للسيادة الايرانية ويطلق يد السلطات التنفيذية في التعامل مع قضية جزيرة ابو موسى».

واضافت «ان تطبيق هذا القانون سيضع الجزر، خصوصاً ابو موسى، داخل المياه الاقليمية الايرانية». ولاحظت ان تبني القانون ورد فعل ايران على موقف الجامعة العربية «يوضحان ان الصبر الايراني يقترب من نهايته، الامر الذي يصب في مصلحة المتشددين في طهران لانه من الآن فصاعداً يمكن اعتبار مطالبة دولة الامارات بحقها عملاً عدوانياً ضد الاراضي الايرانية».

ايضاحات قانونية

واستوضحت «الحياة» في لندن مرجعاً في القانون الدولي فقال ان القانون الذي اقرّه مجلس الشورى الايراني بشأن تحديد المياه الاقليمية يبقى غامضاً طالما ان طهران لم تنشر خريطة مفصلة تترجم نصوص هذا القانون. وتوقع ان تعمد جهات دولية وشركات بحرية وشركات تامين دولية الى مطالبتها بنشر مثل هذه الخريطة، علماً بان القانون الدولي يوجب النشر.

واوضح المرجع ان لا جديد في تحديد المياه الاقليمية بـ ١٢ ميلاً بحرياً، وانه لا يؤثر من الناحية القانونية في وضع المواقع التي تفصل بينها مسافة اقل من ١٢ ميلاً او مساوية لها، اذ يكون خط الوسط هو حدود المياه الاقليمية، وعندئذ يخضع المرور في هذه المياه لشروط «المرور البريء» غير الموظف لاهداف حربية او تجارية (صيد الاسماك، مثلاً).

وفي حال وجود جزر عدة منتشرة في البحر قريباً من الشواطئ، فان احتساب المياه الاقليمية يبدأ من شواطئ هذه الجزر. وهذا يسري، كما يقول المرجع، على جزر لا نزاع عليها بين الاطراف الاقليمية، او خضعت لتسويات قانونية بين هذه الاطراف.

وفي رأي المرجع القانوني ان صدور القانون الايراني الجديد لا يؤثر عملياً في النزاع على بعض الجزر بين الامارات وايران، خصوصاً جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. واعتبر ان وجود النزاع علناً ومطالبة الامارات بالسيادة على هذه الجزر يبطلان قانونية اي ادعاء ايراني. ونصح المرجع، في هذا المجال، بان تقدم الامارات بدورها على تحديد مياهها الاقليمية لتحفظ حقها في اي تحكيم قانوني في النزاع على الجزر.

وعلق خبير غربي في شؤون الحدود المائية الدولية على حق الدول في المطالبة بسيادتها على مسافة ١٢ ميلاً من المياه المحطة بها بقوله: «القانون الدولي يسمح ببسط السيادة على مسافة ١٢ ميلاً الا اذا تعدت هذه المسافة خط الوسط الذي يمر في منتصف المسافة الفاصلة بين الدولتين الواقعتين على جانبي المضيق الذي يضم هذه المياه».

وأضاف: «في الوضع الايراني يبلغ طول المسافة الفاصلة بين جانبي المضيق ١٥ ميلاً وهذا يعني انه لا يحق لايران او الدولة المقابلة في الجهة الأخرى من المضيق المطالبة باكثر من ٧,٥ ميل كجزء من المياه التابعة لها. واذا طالبت باكثر من ذلك فطلبها غير قانوني».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٢

الجامعة العربية تدين سرقة إسرائيل للمياه

إنشاء مركز عربي للدراسات المائية بدمشق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٤ ٢ ابريل ١٩٩٣

□ القاهرة ـ محمد أمين:

أكد مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه الأخير رفضه القاطع للاجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وسرقتها المياه العربية السطحية والجوفية في الأراضي المحتلة والمناطق العربية المجاورة، وطالب المجلس بوقف هذه الاجراءات ودعم الحقوق الفلسطينية والعربية الثابتة في الموارد المائية بهذه المنطقة.

وأشار وزراء الخارجية العرب المشاركون في اجتماعات مجلس الجامعة الى ضرورة تأسيس هيئة مشتركة بين الدول العربية الاربع المشاطئة لحوض الاردن وهي سوريا والاردن وفلسطين ولبنان تكون مهمة هذه اللجنة اعداد الأسس والمنطلقات الفنية والسياسية والقانونية لمواجهة الموقف على الصعيد الدولي بهدف حماية الحقوق المشروعة للدول العربية الاعضاء في الهيئة.

واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع اسرائيل من سرقة المياه العربية في أحواض الأردن واليرموك والليطاني والجولان والجنوب اللبناني وسائر الأنهار الأخرى الى جانب المياه الجوفية في الأراضي العربية المحتلة بما يصون ويحفظ الحقوق العربية الثابتة فيها، وان يولي مجلس الجامعة العربية، موضوع الأمن العربي الاهمية التي يستحقها بما في ذلك رفع مستوى معالجة الموضوع فنيا وأمنيا وسياسيا لمواجهة المخططات المعادية.

وبالنسبة لحوض نهري الفرات ودجلة اكد مجلس الجامعة العربية ضرورة تأمين حقوق سوريا والعراق في مياه النهرين ودعم جهودهما المبذولة للتوصل الى اتفاق ثلاثي نهائي بين سوريا والعراق وتركيا يضمن الحقوق الثابتة للبلدين ويساعد على توطيد علاقات حسن الجوار.

وناشد وزراء الخارجية العرب المؤسسات المالية الدولية لربط تقديم أية مساعدات أو قروض مالية لتمويل المشاريع على الحوض الاعلى لنهري الفرات ودجلة حتى يتم التوصل الى الاتفاق الثلاثي حول اقتسام المياه. وضرورة بلورة موقف عربي موحد في مناقشات اللجنة السادسة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة عند طرحها مشروع القانون الدولي الخاص بمشروع قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية والدولية، وبما يدعم موقف سوريا والعراق في حقوقهما الثابتة بمياه نهري دجلة والفرات.

ووافق مجلس الجامعة على انشاء مركز عربي للدراسات المائية بدمشق وتكليف سوريا باعداد دراسة عن المركز وتقديمها للاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية في سبتمبر القادم، كما كلف المجلس الأمانة العامة للجامعة العربية بدراسة امكانية انشاء لجنة فنية سياسية للمياه تتولى دراسة كافة الجوانب المتعلقة بالأمن المائي العربي من خلال وضع استراتيجية مائية عربية موحدة تصون حقوق العرب في مواردهم المائية تجاه مخاطر التهديد الخارجي ومساعدة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله لاستعادة حقوقه المشروعة في موارده المائية.



مصدر عماني: تحديد إيران مياهها الاقليمية لا يشكّل تهديداً

☐ مسقط –
من حسين عبدالغني:

■ قال مصدر عُماني مسؤول لـ «الحياة» ان قرار مجلس الشورى الايراني (البرلمان) الاسبوع الماضي بتحديد المياه الاقليمية الايرانية باثني عشر ميلاً بحرياً، «ليس فيه أي شيء جديد أو مقلق وهو يدخل في اطار سيادة ايران، كما لكل دولة اخرى ان تحدّد حدودها البحرية». ورأى ان ما فعله البرلمان الايراني «ليس إلا تطبيقاً او تصديقاً للاتفاق الدولي الخاص بقانون البحار، وليس إلا تكراراً لما فعله كثير من الدول الاخرى في المنطقة وفي مناطق العالم الاخرى».

ورأى المصدر ان الاعلان الايراني «لا يشكل جديداً، ولا ينتقص من

التتمة في الصفحة (٤)



مصدر عماني : تحديد إيران مياهها الاقليمية

تتمة الصفحة الاولى

سيادة الدول الخليجية العربية بما فيها عُمان التي تشارك إيران في الاشراف على مضيق هرمز الاستراتيجي، بل أن الجزء الصالح للملاحة من المضيق يقع كله في المياه العُمانية».

وشاركت مصادر ديبلوماسية في مسقط المصدر العماني في عدم الانزعاج او القلق من اعلان البرلمان الايراني، واستبعدت ان يؤدي الى تهديد حرية الملاحة الدولية في الخليج، خصوصاً ان طهران مقتنعة تماماً بان المنطقة والعالم يتمسكان بأن مياه الخليج تظل على رغم كل «تحديدات السيادة الوطنية والمياه الاقليمية، مياهاً دولية مفتوحة للملاحة باستمرار».

وأشارت الى ان لقاء وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في كراتشي قبل أيام، معتبرة انه دليل على ان قرار مجلس الشورى الايراني لا يقفل الباب أمام تسوية سلمية للجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران. ولاحظت ان ثمة رغبة في طهران وأبو ظبي في إبقاء القنوات مفتوحة وعدم تعريض فرص الحل السياسي للشلل التام.

ولفتت المصادر الديبلوماسية الى الموقف الاميركي من الاعلان الايراني على رغم تصاعد الحملة السياسية والاعلامية بين البلدين أخيراً، ولاحظت انه «دليل على عدم وجود خطر من القرار اذ أكدت الخارجية الاميركية ان ما صدر عن البرلمان الايراني لا يشكل امراً جديداً في موقف ايران السابق ومواقف كثير من الدول التي تحدد مياهها الاقليمية بـ ١٢ ميلاً بحرياً».



فى لقاء المفكرين والاعلاميين بالسعودية :

عندما تصبح قطرة الماء أغلى من الذهب الأسود

العالم العربى يدخل تحت خط الفقر المائى خلال ١٠ سنوات

هذه القضية .. اصبحت مشكلة الحاضر ، وستصبح قضية القضايا فى المستقبل القريب !

يتساوى امامها الغنى والفقير ، الابيض والاسود .. من يملك .. ومن لايملك !

خطورتها .. تسبق رغيف الخبز ، حلم الجياع والافواه المحرومة .

انها قطرة الماء .. انفس فى قيمتها واجدى فى اهميتها من كل ذهب العرب الاسود !

ماذا اعدت الأمة العربية لمواجهة ازمة المياه وتناقص الموارد المائية .. التى تسرع بنا فى الدخول فى حد الفقر المائى خلال القرن الواحد والعشرين الذى نقف منه على بعد ٧ سنوات فقط !

وماهى البدائل المطروحة للخروج من هذه الازمة بسلام !

البعض ، يرى ، أن حروب القرن القادم ، ستقوم بسبب المياه وليس بسبب الارض .. وسوف تكون حروبا قاسية ، اشد خطرا من التدمير النووى ، واكثر فتكا من قنابل الجراثيم .. فالأمر يتعلق بالانسان ، بحياته ، بوجوده ، يبقى او لا يبقى

الحروب السابقة قامت من اجل التوسع والسطو على اراضى الغير ، واقامة المستعمرات ونهب خيراتها وبناء الممالك والامبراطوريات وتسخير ابنائها .

اما حروب المستقبل ، فاساسها . ان من يسيطر على الماء يسيطر على بقائه ، وعلى تقدمه ، على رخائه ، فالماء سر الحياة ، والله سبحانه وتعالى جعل من الماء كل شىء حى .

والحديث عن نقص الموارد المائية ليس وليد اليوم او الامس .. فالمشكلة قديمة ، ولكنها لم تتضح خطورتها الا بعد التزايد المستمر فى اعداد السكان ، وماطرأ على خريطة العالم من تغيرات مناخية أدت الى تصحر كثير من الاراضى الزراعية فى اسيا وافريقيا . وحل العطش والجدب ، والموت بالانسان والنبات والحيوان .. عندئذ .. قفزت المشكلة من القاع الى السطح ، ومن الهامش الى المركز واصبحت محور اهتمامات الرأى العام .

الحقائق .. تتكلم

وفى المهرجان الوطنى للتراث والثقافة الثامن الذى ينظمه الحرس



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

الوطني بالسعودية .. كانت القضية على قائمة البحث والتحليل .. اعد ورقتها د. عبدالعزيز سليمان الطرباق . .

ونترك الحقائق تتكلم :

●● كثير من الدول العربية دخلت منطقة الخطر فى قلة الموارد المائية ، وان ٧٠٪ من المياه المسحوبة تتسرب ، ولا يستفاد منها ، وان ١٩٪ من الاراضى الصالحة للزراعة هى التى تروى فقط !

●● ستظل الزراعة ، رغم كل تقدم تكنولوجى وصناعى ، هى صاحبة الكلمة العليا فى اطعام البشر ، والزراعة فى حاجة الى الماء ، سواء عن طريق الامطار أو الانهار او المياه الجوفية .

●● ان ٦٧٪ من موارد المياه العربية (النيل ـ الفرات ـ دجلة) تنبع من أرض غير عربية ممايجعلها رهينة تصرفات دول المصدر الاساسى لهذه المياه . وليس لها سيطرة مطلقة على هذه الموارد . ممايعرض مشروعات التنمية فيها لتهديدات شتى شبيهة بالاجراء التركى فى عام ١٩٩٠ فى حبس مياه نهر الفرات وتحويلها نحو سد اتاتورك لملء بحيرة السد لمدة شهر كامل ، فتوقف جريان المياه نحو سوريا والعراق !

●● بحلول عام ٢٠٠٠ تصبح المياه فى الشرق الأوسط سلعة استراتيجية اهميتها تتجاوز القمح والنفط :

●● حددت مراكز الدراسات الاستراتيجية بان مناطق الصراع فى الشرق الأوسط بسبب نقص الموارد المائية .. ستتركز فى ٤ مناطق :

١ ـ حوض النيل وتضم دول مصر واوغندا ، والسودان واثيوبيا ..

٢ ـ نهر الفرات وتضم تركيا وسوريا والعراق .

٣ ـ نهر الاردن .. فلسطين والأردن واسرائيل .

رسالة الرياض : محمود عارف

٤ ـ نهر الليطانى ، لبنان واسرائيل .

وبحلول عام ٢٠٠٠ ستواجه دول الشرق الأوسط نقصا فى المياه فى حدود ٤ ـ ٥ بلايين متر مكعب فى مصر ، وبليون فى سوريا و ١٨٥ مليونا فى الاردن و ٨٠٠ مليون لتر مكعب فى اسرائيل .

●● كشف البروفسور حاييم بن شاهار الرئيس الأسبق لجامعة تل أبيب عما تريده اسرائيل وتعمل من أجله .. ان تحصل اسرائيل على حصة من مياه النيل قدرها ١٪ من ايراد النهر تقوم بنقلها عبر الأنابيب الى سيناء لزراعة النقب والتوسع فى المشروعات لاستيعاب المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتى السابق ، وبعض البلدان الاخرى .

وفى سبيل ذلك .. تقوم اسرائيل بمساعدة أثيوبيا فى بناء السدود على مجرى النيل ، وهدفها الضغط على مصر .. حيث ان ٨٥٪ من مياه نهر النيل من اثيوبيا .. وهو ضغط مصيره الفشل .

تحذير .. للمواطن المصرى

●● فى ندوة كلية الزراعة ـ جامعة القاهرة عن الموارد المائية .. اكد الباحثون ان المواطن المصرى سوف ينخفض نصيبه من الماء الى ٧٥٠ مترا مكعبا سنويا فى عام ٢٠٠٠ ، وانه سيعيش تحت خط الفقر المائى الذى يقدر بحوالى الف متر مكعب ، وستعانى مصر من فجوة مائية تؤثر على الزراعة والطاقة والصناعة ، وسوف تكون مصر فى حاجة الى ٧٥ مليار متر مكعب سنويا ، بينما حصتها من مياه نهر النيل حوالى ٥٥,٥ مليار متر مكعب ، فى الوقت الذى لا توجد فيه موارد مائية أخرى غير نهر النيل .

المياه مقابل النفط

●● تشير الدراسات الى الاتجاه الذى تتزعمه تركيا لتحويل المياه الى سلعة استراتيجية مثل النفط .. فتركيا تقترح على الدول العربية للخروج من ازمة المياه القادمة .. اقامة خطين من الانابيب لسحب فائض الانهار التركية للمشرق العربى ودول الخليج .

قدم المشروع تورجت اوزال رئيس الجمهورية السابق الذى توفى منذ اسابيع ، كان ذلك فى فبراير عام ١٩٨٧ ، اثناء زيارته لامريكا وكان وقتها رئيسا لمجلس الوزراء التركى .. على ان يتم نقل المياه عبر خطين :

الخط الغربى : يذهب الى سوريا والأردن وينتهى باسرائيل .. ثم المنطقة الغربية من السعودية .

الخط الشرقى : يتجه من سوريا الى الكويت . فالمنطقة الشرقية من السعودية ، فالبحرين ـ وقطر والامارات وسلطنة عمان .

واطلق اوزال على المشروع : انابيب السلام .. ويتم نقل ١٦ مليون متر مكعب من فائض الانهار التركية يوميا الى الدول العربية عبر الخطين .. ويتكلف المشروع ٨,٥ مليار دولار للأنبوب الغربى ، و ١٢,٥ مليار دولار لانبوب الشرق ودول الخليج . ويتم تنفيذه خلال عشر سنوات ، وعمره الافتراضى ٥٠ عاما وتامل تركيا من وراء المشروع الحصول على ٢ مليار دولار نظير بيع المياه لدول المنطقة

جنيف : اسرائيل تصر على مناقشة المياه في اطار ثنائي

■ جنيف (الامم المتحدة) - ا ف ب - اكد الجنرال فريدي زاك العضو في الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات الجارية في جنيف حول المياه في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط ان المحادثات تصطدم بمسالة الحق في المياه.

وقال الجنرال منسق محدثات السلام في وزارة الدفاع الاسرائيلية: «لا نجهل أن هناك حقوقاً في المياه ولا نقول اننا لا نريد بحث هذه المسالة انما يجب دراستها في اطار ثنائي».

ورفض الجنرال زاك الاقتراح الفلسطيني بإرسال فريق عمل يكلف دراسة الحقوق في المياه في الاراضي المحتلة. واوضح أن «هذا يعني ادراج هذه المسالة على جدول اعمال المفاوضات المتعددة الاطراف».



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مايو ١٩٩٣

ميشال إده حاضر عن "الاطماع الاسرائيلية" في مياه لبنان

■ بيروت - «الحياة» - ضمن سلسلة المحاضرات التي تعدها قيادة الجيش اللبناني، حاضر وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده امس في قاعة العماد نجيم في وزارة الدفاع، في موضوع «الاطماع الاسرائيلية في المياه اللبنانية».

قدم للمحاضر قائد كلية القيادة والاركان العميد المهندس عبدالحميد خربطلي في حضور العميد الركن اديب ابو غانم ممثلاً قائد الجيش العماد اميل لحود وعدد كبير من ضباط الجيش وقوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة.

استهل اده محاضرته بلمحة تاريخية بدءاً بالهجرة اليهودية الى فلسطين مروراً بالحربين العالميتين وانتهاء بالحروب العربية - الاسرائيلية، مركزاً على الاطماع الاسرائيلية في مياه لبنان في كل مرحلة. ثم تطرق الى الاجتياحين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢، ورأى ان اسرائيل «كانت تهدف من خلالهما، ولا تزال، الى الوصول الى المياه اللبنانية خصوصاً مجرى الليطاني».

وانتهى الى مفاوضات السلام الدائرة الآن، مشدداً على «اهمية المفاوضات المتعددة بالنسبة الى اسرائيل كونها تعلّق عليها اهمية كبرى لما فيها من فائدة على مختلف الصعد الاقتصادية ولا سيما المياه».

مشروع هيئة عربية مشتركة لدول حوض الاردن لمنع سرقة إسرائيل للمياه العربية

كتب ـ أمين محمد أمين:

تجرى حاليا مشاورات عربية بشأن تاسيس هيئة مشتركة للمياه بين الدول الاربع المشاطئة لحوض الاردن وهى سورية والاردن وفلسطين ولبنان لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع اسرائيل من سرقة المياه العربية من احواض الاردن واليرموك والليطانى والجولان والجنوب اللبنانى والانهار العربية الاخرى إلى جانب منع سطو اسرائيل على المياه الجوفية فى الاراضى العربية المحتلة وقامت الهيئة المشتركة باعداد الاسس والمنطلقات الفنية والسياسية والقانونية لمواجهة سرقة اسرائيل للمياه العربية وتصعيده على المستوى الدولى لحماية الحقوق المشروعة للدول العربية المشاطئة.

وقد رفض مجلس الجامعة العربية في اجتماعه الاخير الاجراءات التى تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلى وسرقتها للمياه العربية السطحية والجوفية فى الاراضي المحتلة والمناطق العربية المجاورة وطالب المجلس بوقف اجراءات السطو والسرقة الاسرائيلية للمياه ودعم الحقوق الفلسطينية والعربية الثابتة في الموارد المائية فى هذه المنطقة.

وكلف المجلس الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية بان يولى موضوع الامن المائى العربى الاهمية التى يستحقها ورفع مستوى معالجته فنيا وامنيا وسياسيا لمواجهة المخططات المعادية وقرر المجلس تكليف الامانة العامة للجامعة بدراسة امكانية انشاء لجنة فنية سياسية للمياه تتولى دراسة كافة الجوانب المتعلقة بالامن المائى العربى ووضع استراتيجية مائية عربية موحدة تصون حقوق العرب فى مواردهم المائية تجاه مخاطر التهديد الخارجي وانشاء مركز عربى للدراسات المائية بسوريا.

واكد وزراء الخارجية العرب فى اجتماع مجلس الجامعة الاخير ضرورة تأمين حقوق سوريا والعراق فى مياه نهرى دجلة والفرات ودعم جهودهما المبذولة للتوصل الى اتفاق نهائى مع تركيا يضمن الحقوق الثابتة للبلدين ويساعد على توطيد علاقات حسن الجوار مع تركيا ومناشدة المؤسسات المالية الدولية لربط تقديم اية مساعدات او قروض مالية لتمويل المشاريع على الحوض الاعلى لنهرى الفرات ودجلة حتى يتم التوصل الى الاتفاق الثلاثى حول اقتسام المياه وضرورة بلورة موقف عربى موحد فى مناقشات اللجنة السادسة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة عند طرحها لمشروع القانون الدولى الخاص بمشروع قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجارى المائية الدولية وبما يدعم موقف سورية والعراق.

الاردن يستعد لصيف حار ويعد جدولاً لتوزيع المياه على السكان

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قالت مصادر في وزارة المياه والري ان صيف هذا العام قد يشهد نقصاً في المياه خصوصاً في منطقة العاصمة عمان. واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان جدولاً لتوزيع المياه في المملكة هو الآن قيد الاعداد تحسباً من مجيء الصيف الذي يزداد فيه استهلاك المواطنين من المياه خصوصاً مع مجيء المغتربين لقضاء عطلتهم كما هي العادة.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان جدولة توزيع المياه بين محافظات المملكة هي حل موقت مؤكدة ان مجمل الوضع المائي في الاردن يحتاج الى دراسة من كميات المياه اللازمة لاستهلاك الفرد وحتى الشبكات المائية القديمة والمهترئة التي تحتاج الى اصلاح شامل.

وذكرت ان سوء توزيع السكان على مناطق الاردن قد ادى الى تفاوت واضح في استهلاك المياه فمن بين ٢٠٨ ملايين متر مكعب من المياه يستهلكها سكان الاردن سنوياً هناك اكثر من ٩٨ مليون متر مكعب منها يستهلكها سكان العاصمة، مشيراً الى ان احد مشاكل الاردن في مجال المياه يكمن في ان المياه متوافرة في الاماكن ذات الكثافة السكانية القليلة مثل الازرق شرقي المملكة، وسواقة في الجنوب، بينما تندر المياه في المدن الكبيرة خصوصاً عمان والزرقاء وهما اكبر مدينتين من حيث عدد السكان.

وقدرت المصادر الاستهلاك السنوي لمحافظة اربد بنحو ٣١ مليون متر مكعب والزرقاء بنحو ٢٣ مليون متر مكعب ومعان ١٦,٥ مليون متر مكعب والبلقاء ١٥,٥ مليون متر مكعب والمفرق ١٤ مليون متر مكعب والكرك سبعة ملايين والطفيلة نحو مليونين.

واعربت المصادر عن تشاؤمها من الوضع المائي مستقبلاً اذ قدرت حجم العجز في الوقت الراهن بنحو ٣٢١ مليون متر مكعب سنوياً متوقعة ان يرتفع الى نحو ٥٧٠ مليون متر مكعب في العام ٢٠٠٥ حيث من المتوقع ان يزيد عدد سكان الاردن الذي يقدر الآن بنحو اربعة ملايين نسمة الى اكثر من ستة ملايين نسمة، اي بنسبة زيادة طبيعية قدرها ٣,٦ في المئة، مما يعني ان نسبة الاستهلاك المنزلي سترتفع الى ٤٢٥ مليون متر مكعب في ذلك العام مقابل نحو ١٨٠ مليون متر مكعب استهلكها الاردنيون عام ١٩٩١، وهو العام الذي شهد عودة المغتربين من الكويت مما اضاف زيادة سكانية فوق النسبة الطبيعية فرفعت عدد السكان بنسبة ١٢ في المئة، واستنتجت ان كمية المياه المستهلكة تتضاعف كل ٢٠ سنة تقريباً.

اما المياه المستخدمة للاغراض المختلفة والتي قدرت بنحو ٨٣٢ مليون متر مكعب في العام ١٩٩١ فتوقعت المصادر ان ترتفع الى ١,٦ بليون متر مكعب في العام ٢٠٠٥ اي بزيادة نسبتها ٩٦ في المئة من الاستهلاك الحالي.

وقدرت المصادر نصيب الفرد الاردني من المياه بنحو ٤٥ متراً مكعباً في حين ان الحد الادنى لنصيب الفرد من المياه في العالم هو ١٠٠ متر مكعب سنوياً وهذا يعني ان نصيب المواطن الاردني من المياه يقل عن نصف الحد الادنى المقبول عالمياً، وقالت ان هذا الرقم هو في النهاية غير حقيقي، حيث ان نسبة من هذه النسبة تتسرب نتيجة اهتراء شبكة المياه مما يعني ان نصيب الفرد الاردني يقل عن ٤٥ متراً مكعباً في السنة.

وتحدثت المصادر عن خطط لمواجهة هذا المستقبل المائي القاتم من بينها تحويل قنوات الري المفتوحة الى انظمة ري حديثة بواسطة الانابيب المضغوطة، وهو مشروع سيبدأ العمل به قريباً، وتبلغ كلفته نحو ٢٤ مليون دينار.



في دراسة حول الاحتياجات المائية

الجامعة العربية تدعو لتشكيل هيئة لحماية نهر الأردن من المطامع الإسرائيلية

القاهرة: من عادل مصطفى

حثت دراسة لجامعة الدول العربية على تاسيس هيئة مشتركة من الدول العربية الأربع المتجاورة مع اسرائيل في حوض نهر الأردن «سورية ولبنان وفلسطين والأردن» لحماية الحقوق العربية في المياه واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع اسرائيل من سرقتها.

ودعت الدراسة ايضاً الى اتخاذ موقف مماثل في الجمعية العامة للأمم المتحدة عند مناقشتها لقانون المياه بما يحقق الحفاظ على الحقوق العربية في نهري دجلة والفرات. هذا بالاضافة الى اعداد خطط مشتركة لترشيد الاستهلاك في شتى المجالات خاصة المجال الزراعي واستخدام الوسائل العلمية الحديثة فيها.

وكشفت الدراسة التي اعدتها الدائرة السياسية في الجامعة العربية عن ان اسرائيل سلبت 80 في المائة من مياه الضفة الغربية المحتلة، وفرضت قيوداً على استخدام الآبار وجعلت حصة العرب لا تزيد على 120 مليون متر مكعب. بينما تحتاج الضفة الى ما بين 400 الى 500 مليون متر مكعب كحد ادنى، هذا بالاضافة الى استغلالها للمياه السطحية المحدودة في قطاع غزة المحتل لخدمة الاستيطان غير مبالية بالاضرار التي تلحق باقتصاديات القطاع من جراء هذا الاستغلال.

واوضحت الدراسة ان السياسات المائية التي تنتهجها اسرائيل في غزة ادت الى تزايد معدلات الهجرة خارج القطاع بحثاً عن العمل وتزايد عدد العاطلين الفلسطينيين الموجودين داخله.

واشارت الى المشاريع المائية التي نفذتها سلطات الاحتلال منذ عام 1948، ومنها مشروع نهر العوجا والنقب ومشروع تحويل نهر الأردن الذي يعتبر العمود الفقري لجميع المشروعات داخل اسرائيل، حيث ينقل 250 مليون متر مكعب من المياه سنوياً الى صحراء النقب. وحول حجم الموارد المائية المتاحة حالياً والطلب عليها في الوطن العربي ذكرت الدراسة ان التقديرات الحالية للموارد المائية 338 مليار متر مكعب، وان المستثمر منها حتى العام 1985 يصل الى حوالي 158 مليار متر مكعب وهناك بجانب تلك الموارد، موارد أخرى غير تقليدية تتمثل في التحلية واعادة الاستخدام، واوضحت ان تقديرات الموارد المائية الأخرى وصلت حتى عام 1990 الى 8 مليارات متر مكعب وتزيد الى 630 ملياراً عام 2030.

وتوقعت الدراسة ان يصل العجز المائي في الوطن العربي في نهاية عام 2000 الى 30 مليار متر مكعب يرتفع الى 282 ملياراً في عام 2030 مع الأخذ في الاعتبار زيادة عدد السكان. وعن الجوانب السياسية للموارد المائية في الوطن العربي أوضحت الدراسة ان المنطقة تواجه 3 قضايا أساسية في الوقت الراهن هي قضية المياه المشتركة مع دول الجوار خاصة مياه نهر دجلة والفرات بين كل من تركيا والعراق وسورية، والاطماع الاسرائيلية في الموارد المائية لدول الجوار، بالاضافة الى اطماعها في مياه الأرض المحتلة في فلسطين.

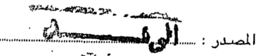
وأشارت الدراسة الى الممارسات التركية وقيامها ببناء السدود على نهري دجلة والفرات مما أدى الى إلحاق خسائر كبيرة بكل من سورية والعراق ترتب عليها توقف العمل في 7 وحدات من أصل 8 في محطة كهرباء سد الفرات الذي كان يزود سورية بـ 70 في المائة من انتاج الكهرباء. هذا بالاضافة الى خروج 40 في المائة من الأراضي العراقية عن نطاق الاستغلال الزراعي وتوقف محطة القادسية نهائياً عن العمل عام 1991.

وطالبت الدراسة الدول العربية باتخاذ موقف موحد تجاه الاجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي والمخططات الخارجية، كالتي تقوم بها تركيا تجاه فرض حصار مائي على الدول العربية ووقف كل المشاريع الانمائية فيها وتعريض الحياة العامة فيها للخطر خاصة ان مخزون المياه بدأ يتناقص في مواجهة الزيادة السكانية التي تتفاقم يوماً بعد يوم.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢





في الواحة

مع الدكتور : مصطفى كمال طلبة

الحروب اشتعلت قديما بين القبائل، وهي تتصارع حول آبار المياه. ويبدو أنها سوف تعود قريبا، وسوف يتراجع البترول، كمخزون ومصدر قوة، وتتقدم المياه. وهذا ليس تخمينا، ولا هو احتمالات، وأنما الوقائع والأرقام تؤكده. وفي القرآن الكريم، ان ابنتي شعيب عليه السلام، قد عجزتا عن سقاية أغنامهما، حتي جاء موسي عليه السلام، وسقي لهما، ثم تولي الي الظل. ونفهم من سياق القصة، بعد ذلك، انه لم يكن له ليفعل ذلك، لولا أنه كان قويا.

المال السايب يعلم السرقة والماء السايب.. أخطر!

فالزحام والصراع حول بئر المياه، كان شديدا، والفتاتان لم تكن عندهما القدرة علي التدافع.

والقوي وحده، هو الذي كان يصل الي البئر.

وهي قصة فيها رمز، ولها معني، والقول المأثور يُطلب منك ألا تسرف، في الماء، ولو كنت علي نهر يجري.

والدكتور مصطفي كمال طلبة، المسئول السابق عن جهاز البيئة في الأمم المتحدة، والخبير الدولي في شئون البيئة والمياه والتلوث، يقرأ طالع النيل وأهله، ويرسم علي الورق، ماسوف يكون واقعا، بعد عشر سنوات، أو أقل.

والمال السايب، يقولون إنه يعلم السرقة.

ولابد أن الماء السايب، أيضا يعلم الإسراف والإفراط، بل والسفه في الاستخدام.

ولأن أغلبنا لا يدرك قيمة النيل الذي يجري بالحياة ـ والماء حياة ـ فإننا لا نعرف كيف نصونه، ولا كيف نحبه.. نحبه فقط بالكلام، وعلي شاطئيه، من أسوان الي الاسكندرية، تكذيب يومي لما تقول.

والذين يتطلعون الي المستقبل، في العالم كله، عيونهم علي منابع المياه.

ـــ حوار : سليمان جوده

والدكتور مصطفي قال لي: هناك ٢١٤ نهرا، يجري كل نهر منها في دولتين فأكثر، وهذه الأنهار سوف تكو محل خلاف، بل وحروب بين دولها، مستقبلا، إذا لم يصلوا لاتفاق او حل.

* اتفاق علي ماذا؟

** اتفاق علي كيفية ترشيد استغلال أقل كمية مياه متاحة، بأكثر كفاءة ممكنة.

إننا مقبلون علي مرحلة، خلال ١٠ او ١٥ سنة علي أقصي تقدير، سوف يكون فيها عجز مياه، وسوف تكون قطرة الماء هي العامل المحدد في عمليات الانتاج والتنمية.

وسوف تصبح منابعها، كحقول ومناطق النفط، الآن، من حيث الأهمية.

إن كميات المياه العذبة، والصالحة للإستخدام ثابتة، علي مستوي العالم كله، انها تتبخر من الانهار والبحار وتتساقط في صورة أمطار، ويعاد إستخدامها من جديد.

وانخفاض الوعي بقيمة المياه، يزيد التلوث، فتقل الكميات الصالحة للاستخدام، سواء في الشرب أو الري.

والماء الملوث لا نستخدمه، وإذا تلوث بدرجة كبيرة، أصبحت عمليات تنظيفه أو تطهيره غير اقتصادية بالمرة.

* قلت: الرئيس مبارك، في تصريح أخير، قال انه لن يطلب من الفلاح المصري، الذي عاش آلاف السنين يروي بالغمر، ان يتجه للرش أو التنقيط؟

** قال: ترشيد استخدام المياه، في الزراعة وغيرها لا يأتي بقانون، ولا بأمر وعيبنا اننا لا نشرك معنا الناس، فيما يتصل بحياتهم. ان الفلاح لن يقلع عن الري بالغمر، إلا اذا أقنعته، وأفهمته، أن التحول عن الغمر، لصالحه، وليس ضده، غمر الأرض بالمياه، بجعلها تملح أو «تطبل» أي يزيد فيها المنسوب المائي، وبالتالي تقل انتاجيتها.

وهذه عملية معروفة، والفلاح الذي يجد من يشرحها له، بهدوء

وبعقل، سوف يتحول لوحده، وباقتناع، لأنه يريد ان تزيد انتاجية الفدان، لا أن تقل.

* قلت: الوعي المائي.. إذا صح التعبير يا دكتور؟

** عندي احصائية تقول: ان كميات المياه المستخدمة في مجمع التحرير، أيام الاجازات، لا تقل عما هو مستخدم، في ايام العمل، إلا بمقدار ٢٠٪، اي ان ٨٠٪ من الكميات التي تجري في المواسير، تتسرب مع المجاري، من خلال الحنفيات المعطلة، والأدوات الصحية المكسورة.

إن المواطن الذي ينفق ٢٠ علبة مياه، في غسيل سيارته، لا يهمه ان يري حنفية مفتوحة، تنزف طوال الليل والنهار.

لابد أن يفهم كل مواطن في مصر، ان هناك مشكلة سوف تقوم في المستقبل، اسمها قطرة الماء.

والناس عندها استعداد، عموما، للفهم والترشيد، ولكن بشرط ان يكون الكلام معهم مفهوما، وبغير فلسفة.

والمشكلة ليست سهلة، لأنها ـ اي المياه ـ سوف تؤزم علاقات الدول المتجاورة، إذا أحست كل دولة بعجز، وراحت تبحث عنه عند الجارة.

قلت: هي مسئولية مشتركة، ولكنها تبدأ بالدولة، وتنتهي بالفرد، وليس العكس؟

** قال: الدولة، حتي اليوم، تعالج آثار تلوث المياه، ولا تعالج مصدر التلوث نفسه!! وهذا يكلفها اكثر، مع أنه يمكنها ان تفعل العكس، وبتكلفة اقل، وبسهولة أيضا.

مصانع الدولة تلقي مخلفاتها في النيل، فتلوثه، ويشرب منه الناس والحيوانات معا، ويصبح علي وزارة الصحة ان تواجه الأمراض الناتجة عن تلوث المياه، وعلي وزارة الري ان تطارد تلوث النيل، وتقضي عليه.

والعمليتان مكلفتان جدا، ويمكن اختصار التكلفة الي أقل من النصف، لو اتجه العلاج للجذور، وليس للفروع.

* قلت: الأخبار ترد كل يوم، عن أشياء تجري، سرا، عند منابع النيل؟

** قال: ليست هناك أسرار، فالدول التي تستفيد من النيل تسع دول، وكل دولة عندها، تقريبا، نفس المشاكل التي عندنا، وعندها زيادة في السكان وثبات في الكميات المتوافرة، وإهدار متزايد، ومطلوب منها أن تواءم بين كل ذلك.

وكينيا، التي عملت بها طويلا، جفت فيها انهار وترع داخلية كثيرة، لأنهم أزالوا جانبا كبيرا من اشجار الغابات، التي كانت تحفظ المياه، فلا تضيع في الفيضانات، والكينيون يتجهون الآن، الي بحيرة فيكتوريا، كمصدر للمياه.

وشيء يشبه ذلك، يجري في سائر دول «الأندوجو» التسع، المعنية بمياه النيل.

وليس في الأمر مبالغة، إذا قلت انها مسألة حياة أو موت. عندك مياه، مستقبلا، سوف تحيا، وبغيرها سوف تعرف المجاعات والمشاكل والقلاقل.

* قلت: وهل من الممكن، مستقبلا، تعميم الري بالرش والتنقيط، في مصر؟!

** قال: هذه عملية تحتاج لحسابات بالورقة، والقلم، لأن أجهزة «البيفوت» التي تروي بالرش، وأجهزة الري بالتنقيط، كلها تعمل بالكهرباء، والكهرباء غالية ومكلفة، ونسبة كبيرة من الطاقة الكهربائية عندنا، قادمة من السد العالي، الذي تعمل توربيناته بقوة اندفاع المياه.. وهكذا دورة لا تنتهي، تبدأ بالماء، وتنتهي به أيضا.

جميعنا، يجب ان نفهم ذلك جيدا، وأن حروبا سوف تشتعل حول موارد المياه، كما يحدث الآن ـ بالضبط ـ علي حقول البترول.

والحكاية لا تصلح بكلمة عابرة، ولا بحديث يجري بالصدفة.

فالمسئول الذي يقرأ هذا الكلام، عليه ان يدرك قيمة الذهب الأبيض، الذي بين أيدينا اليوم، وقد لا يكون غدا.

وكذلك الفرد العادي، لو قام الآن، واحكم إغلاق حنفيته، واقتصد في استهلاك المياه، فإن هذه هي البداية الصحيحة.

فابدأ، يا اي مواطن، علي ارض مصر!



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

مضاعفة الطاقة التخزينية لسد «الكفرين» الأردني

عمان ـ خالد احمد:

بتكلفة ٨ ملايين دينار «١١,٧ مليون دولار» تبدأ وزارة الرى الاردنية تنفيذ مشروع تعلية سد الكفرين فى الغور لزيادة الطاقة التخزينية بمقدار ٣,٤ مليون متر مكعب لتصبح ٧ ملايين متر مكعب تستغل لرى الاراضى الزراعية، فى منطقة الاغوار ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للزراعة الاردنية.

وتساعد توسعة طاقة السد فى ري نحو عشرة الاف دونم من الاراضى الزراعية بغور الاردن الجنوبى، والتى تعانى حاليا نقصا فى المياه بعد انجاز المشروع الذى ينتظر ان يستغرق تنفيذه حوالى عامين.

ويعد الاردن من دول العجز المائى ولايستطيع استغلال كامل اراضية الزراعية لنقص المياه بالدرجة الاولى، حيث يعتمد على مياه الامطار ومايجمع بالسدود سنويا ومياه غور الاردن.



المصدر : النــــور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٣

مؤتمر بنقابة المهندسين يبحث :

المؤامرة الإسرائيلية -لسرقة المياه العربية

كتب /طه خطاب

يعقد فى يومى ٢٤و٢٥ مايو الحالى فى اطار نشاط لجنة الموارد المائية التابعة لاتحاد المهندسين العرب بالتعاون مع النقابة العامة للمهندسين الليبيين بطرابلس مؤتمر يناقش الأخطار التى تواجه الموارد المائية فى الوطن العربى ، وسعى اسرائيل الدائم للسيطرة على المياه العربية عن طريق سيناء وإقامة السدود على منابع النيل فى اثيوبيا والتى تم منها بالفعل إقامة ثلاث سدود لمنع وصول المياه إلى مصر والسودان ، وكذلك تسعى للسيطرة على مياه الفرات عن طريق تركيا ، كما سيناقش المؤتمر عددا من المحاور نذكر منها الموارد المائية فى دولة ليبيا الشقيقة ،وتخطيط وإدارة الموارد المائية فى الوطن العربى وإقامة مشاريع استثمارية مشتركة فى مجال الموارد المائية فى الوطن العربى بهدف تشجيع الاستثمارات العربية فى هذا المجال صرح بذلك المهندس فتحى شهاب الدين عضو لجنة المياه بنقابة المهندسين العامة ،



اسرائيل واثيوبيا تنفذان ٢٥ مشروعاً على النيل

اكد السفير صلاح بسيوني ان اثيوبيا انتهت حالياً من الدراسات الفعلية لـ ٢٥ مشروعاً ستقام على النيل الازرق كما حصلت على موافقة البنك الدولي والولايات المتحدة لتمويلها.

وقال السفير بسيوني في الندوة التي عقدت بالنادي الدبلوماسي الاسبوع الماضي ان هذه المشروعات ستضر بحصص المياه الواردة في اتفاقيات ١٩٠٠ ، ١٩٥٧.

وطالب الحكومتين المصرية والسودانية بسرعة التحرك لتعديل تلك الاتفاقيات التي لا تتمشى مع المشروعات التنموية في البلدين مؤكدا أن التفاوض هو الأسلوب الأمثل وليس التهديد بالتدخل.

يذكر ان اسرائيل سوف تشترك في تنفيذ تلك المشروعات



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣

دعم التعاون مع فيتنام فى الموارد المائية:

٥ ملايين دولار منحة يابانية للمحطات العائمة

كتب ـ أحمد نصر الدين:

افتتح المهندس عصام راضى وزير الأشغال العامة والموارد المائية مشروع احلال وتجديد وحدات طلمبات الرى العائمة لرى الأراضى المرتفعة فى أسوان والأقصر والمجاورة لنهر النيل وتبلغ ٤٥ محطة تم احلالها وتجديدها من خلال منحة يابانية لاترد قيمتها ٥ ملايين دولار. واعرب الوزير فى حفل الافتتاح ـ الذى حضره سفير اليابان بالقاهرة تانيرو واتانابى ـ عن امتنان مصر لحكومة وشعب اليابان الصديق للتعاون الدائم مع مصر حكومة وشعبا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى جميع المجالات. وخاصة لتطوير ادارة واستخدامات المياه التى تعد عصب التنمية الحضرية والريفية. وأعلن المهندس عبد اللطيف عسكر رئيس مصلحة الميكانيكا والرى أن هناك مباحثات تجرى حاليا مع الجانب اليابانى لتمويل عملية توريد ٥ محطات عائمة اخرى من خلال منحة لاحلالها محل العائمات التى تجاوزت العمر الافتراضى.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٣

الموارد المائية العربية تناقشها ندوة فى ليبيا

طرابلس - ا.ش.ا - تبدا غدا بطرابلس اعمال الندوة العربية حول الموارد المائية فى الوطن العربى التى تنظمها لجنة الموارد المائية باتحاد المهندسين العرب ونقابة المهندسين الليبيين وجهاز النهر الصناعى العظيم. يشارك فى الندوة ممثلون من مصر وسوريا وفلسطين والعراق والسودان وليبيا وعدد من الدول العربية الاخرى.

وتناقش سبل تحديد الموارد المائية فى الوطن العربى وعمل حصر شامل لها وتاليف موسوعة للموارد المائية على مستوى الدول العربية بالاضافة الى التوجه للعمل العربى المشترك.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٣

خبراء الاستراتيجية يكشفون مخططات صهيونية لاغتصابها مرة ثالثة

أمريكا تشترط على مصر مشاركة العدو الصهيونى فى مشروعات تنمية وسط سيناء

سيناء فى خطر

وكيل وزارة يقدم استقالة مسببة يتهم فيها م. عصام راضى والمسؤولين فى وزارته بالتآمر على أمن الوطن، والوزير يقبلها ويلتزم الصمت

السيد المهندس / رئيس ...

تحية طيبة وبعد ...

إلى الإسراع بأحتلالها بدون ضياع وقت قبل أن تستعد قواتنا للمواجهة .

لذلك فإننى أرى أن إدارة مشروعات الموارد المائية بسيناء يجب أن تأخذ شكلا غير رسمى أو تقليدى حتى تتمكن من الانطلاق السريع والتى تحدد الأهداف التى أمره إليها .

برجاء التفضل بالنظر والموافقة

إحباط محاولة لحفر ٤٨ بئر مياه بحدود سيناء لوقف استيلاء العدو على مياهنا

تحقيق: صلاح بديوى



سيناء فى خطر، ولدينا معلومات عن مخطط صهيونى لاغتصابها مرة ثالثة.

وتحذيرات مشفوعة بضغوط من مؤسسات امريكية وصهيونية لعرقلة مشروعات تعميرها.... خصوصاً بمنطقة الوسط الاستراتيجية... إلا فى حالة مشاركة صهيونية فى مشروعاتها المختلفة، وفق تصورات د. والى.

اليونسيف شاركت فى المؤامرة وضللت حكومتنا، وحفرت ١٨ بئراً بوسط سيناء، بعيداً عن المواقع التى حددتها أجهزتنا للحفر، ثم قالت على لسان مسئوليها: لم نجد مياهاً بالوسط، مرددة مقولات العدو الصهيونى.

واكتشف أحمد عواد المليجى - «مدير معهد تنمية الموارد المائية» والمتخصص فى شئون سيناء، الحاصل على شهادات علمية من إيطاليا وطوكيو وواشنطن وتقدير من قواتنا المسلحة - وجود ٢٥٠ مليار م٣ فى جوف وسط سيناء من المياه العذبة، يستولى الكيان الصهيونى على ٥٠ ألف م٣ من هذه المياه كل يوم منذ ٢٧ عاماً، واثبت ذلك بالادلة والخرائط والمستندات، وذلك بمشاركة د. محمد على إبراهيم عالم المياه الكبير.

وعندما أراد خبراء الاستراتيجية تامين وسط سيناء بتكتلات دفاعية سكانية لمواجهة المخطط الصهيونى، وضعوا خطة لحفر ٤٥ بئراً فى ٤٥ تكتلا بشريا دفاعيا على طول حدود وسط سيناء، وتمنع هذه الابار فى ذات الوقت، استمرار استنزاف عدونا لمياهنا، فضلاً عن تصميم عدة سدود بوادى الجرافى السطحى لنفس الهدف.

ولكن وزير الرى رفض قبول خطة إعمار وسط سيناء، فقدم م. أحمد عواد وكيل وزارة الرى بسيناء استقالة مسببة يحمل فيها وزير الرى مسئولية ما يحدث لأمن مصر من جراء تفريغ وسط سيناء، مشيراً إلى أن العدو الصهيونى يمكن أن يحتله فى أية لحظة، وقبل عصام راضى استقالته.

وزاد الطين بلة تبديد المسئولين فى وزارة الرى عشرات الملايين من الجنيهات كانت مخصصة لمشروعات عمرانية دفاعية بوادى المغارة ووسط سيناء بأودية العريش

وهو ما يريد الصهاينة إقناع المصريين به، ليياسوا ويتركوا وسط سيناء خالياً.

واليونيسيف - ايضا - واقعة اخرى فى سيناء، وإن كانت وزارة الاشغال والموارد المائية تتحمل مسئولية كبرى عنها.

ففى ١٢/٥/١٩٩٢ أرسل المهندس احمد عواد المليجى وكيل وزارة الرى فى شمال وجنوب سيناء خطاباً سريا رقمه ١٠٣ إلى المهندس خليل ابراهيم عمر وكيل أول وزارة الرى ورئيس مصلحة المياه، نصه: «اتشرف بإحاطة سيادتكم أن الادارة المركزية لمحافظة سيناء قد قامت بتكليف اليونيسيف بحفر بئر طلعة البدن بتكلفة قدرها ٢٠٠ الف جنيه مصرى، ولوحظ الاتى:

* تم استلام البئر ودفع تكاليفه كاملة دون وجود أى عقد أو شروط مع اليونيسيف.
* لم تقم الادارة بالاشراف على هذه البئر حيث لا يوجد لديها أى متخصص فى هذا المجال.
* لا توجد عينات تربة لهذه البئر، مع أن العينات تعتبر ذات قيمة علمية عالية.
* تم تقييم البئر من لجنة مشكلة برئاستنا أى رئاسة المخاطب - على أنه لا يصلح، حيث ان البئر مردومة ولا يمكن تطهيرها، وقرار اللجنة هو حفر بئر جديدة بدلاً منها إذا كانت هناك ضرورة لذلك. وواضح من خطاب المسئول والذى تولى منصبه بالادارة حديثا وقتها، قد فوجىء بأن سلفه كلف اليونيسيف شفوياً بالحفر ودفع لها المبلغ دون أن يكلف نفسه حق مشقه استلام البئر.

واكتفى مسئولو اليونيسيف بأخذ حقوقهم وتركوا البئر لتردم مع ٢٠٠ الف جنيه هى تكاليف حفرها، وفى المكاتبة رقم ٥٤٠٥١٨ قررت لجنة فنية بتاريخ ٢٧/٥/١٩٩٢ الغاء البئر.

والغريب فى الامر، وما يؤكد ضلوع اليونيسيف فى المؤامرة الصهيونية، أن معهد البحوث المائية بوزارة الرى حفر بوسط سيناء ثمانيى ابار بلغ متوسط ادرار المياه من البئر فى الساعة ٥٠٠م٣، ومنها أبار فيران - اعمقها ٧٧٨م، والانتاجية ٩٠ متراً مكعباً من المياه فى الساعة، وفيران٢، وفيران٣ وكل منها تدر ١٠٠ م٣ بالساعة من المياه، على الرغم من أن إحداها على عمق ٣٣٦ متراً فقط لاغير.

مذكرة سرية جداً

ننقل بالنص المذكرة «السرية جداً» والتى حملت رقم ١٠٠ بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٢ والمرفوعة من المهندس أحمد عواد وكيل الوزارة فى سيناء، ويطلب فيها من الوزير قبول استقالته المسببة، ويؤكد فيها أن وزارة الرى ضالعة بسياسات مسؤوليها الخاطئة فى تهديد الأمن القومى لمصر، وإعادة اغتصاب العدو لسيناء وتفشى الفساد بمشروعاتها.

تقول المذكرة

السيد المهندس/ رئيس مصلحة الرى

«أرجو التكرم بالموافقة على إعفائى من العمل بوكالة الوزارة فى سيناء وذلك للأسباب التالية:

١ - لم تكن الادارة المركزية للأشغال العامة والموارد المائية فى خلال السنوات الماضية تعرف الغرض من تواجدها فى سيناء، لذلك كانت المشروعات التى تتم إما انها تخريب مثل تطهير وادى العريش، وإما بدون تكملة مثل باقى المشروعات التى نفذتها. ولتغيير هذا الاتجاه فان الأمر يحتاج إلى مجهود غير عادى وقد تم وضع المخطط الفنى والادارى للتغلب على هذه المشاكل.

٢ - لم تفهم الادارة مغزى مشروع تنمية «جبال المغارة» الامنى لذلك فان الملايين من الدولارات التى صرفت والزمن الذى ضاع كان النتيجة.

٣ - وقفت وزارة الرى بكل قوتها فى معاونة الادارة السابقة التى أهدرت الأموال والزمن، وخربت الذمم والارض فى تغذيتها بالسلطة والاموال.

واستطرد المسئول فى مذكرة استقالته والتى جاءت على أثر رفض المسئولين بالوزارة تقديم التسهيلات المالية لمشروعاته الطموحة بوسط سيناء، فى حين كانوا يقدمون كل التسهيلات لرئيس الادارة السابق والذى تم نقله لتجاوزاته، والمصيبة أن وزير الرى سوف يرقيه قريباً، ويضيف م. أحمد عواد بخطاب استقالته مشيراً بانه أعد دراسة جدوى لحفر ٨ ابار بمنطقة راس النقب المصرية - لاحظ أن الحفر بهذه المنطقة يعنى منع الصهاينة من سرقة مياه سيناء - وثمانى ابار براش نخل واربع ابار بكل من منطقتى البروك وعريف الناقة، وأشار بانه قد تم تحديد موقع الابار بالطبيعة على امتداد مناطق حدود مصر مع النقب المحتل. وأوضح بانه أعد دراسة جدوى لإقامة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

السدود على خزان وادى الجرافى حتى لا تذهب المياه للكيان الصهيونى.

وهنا نتوقف لنقل مـا يقوله بالنص يقول: وكـانت الردود الفعلية من قبل المسئولين بـالـوزارة حـول طلباتى بتقـديم التسهيـلات لانجـاز هـذه المشروعـات كما هو واضح من صور الخطـابـات المرفقـة بهذه المذكـرة كلهاسلبية وغير مشجعة ومحبطة.

ويخاطب المهنـدس المليجى خليل إبراهيم رئيس مصلحة الـرى قائلاً له بـالمذكـرة الخطيره: ان تنمية سينـاء وخاصة الوسط منهـا تدخل فى سباق مع الزمن لاغـراض سياسية لا تخفى على سيـادتكم، كما انها يجب أن تنفـذ قبل إنشـاء ترعـة الشيخ جابـر، حتى لايفرغ وسط سيناء من السكان، وقبل ان تمنع مصر من حقها فى حفر اية بئر فى الطبقات العميقة - فى إيماءة واضحة للضغوط الصهيونية على مصرواعتقد ان المسئولين بـالـوزارة - والكـلام لوكيل الوزاره فى خطاب استقالته - لم يعرفـوا هذه الحقـائق وسوف تـؤدى سياسة الوزاره هذه إلى:

أولاً: قيـام الجهـات والـوزارات الاخـرى لتنفيذ هـذه المشروعـات التى رفضتمـوهـا حتى الان، كما حـدث بالنسبة لسدود وادى وتير التى نفذتها وزارة التعمير وكما هـو حـادث الان بالنسبة لخليج نقمه الذى تقوم وزارة السيـاحـة بـدراستـه - وهنـا يشير للصراع بين الـوزارات - وكما حـدث بـالنسبة بتنميـة عين قرطـاجة الـذى ينفذه محافظ جنوب سيناء.

ثانيا: هجرة سكان وسط سيناء مما يجعلها خاليه من السكان، وذلك يؤدى للاغراء باعـادة إحتلالها بدون عقبات وفى زمن قياسى قبل ان تستعد قواتنا للمواجهة.

ولذلك ارى فى ختام هـذه الاستقاله المسببـه أن إدارة مشروعـات الموارد المائيه فى سينـاء يجب أن تاخـذ شكلاً غير روتينى أو تقليدى حتى تتمكن من الانطلاقه السريعه التى تحدد الأهداف التى أشرت اليها.

وفى ٢٠/ ٦/ ١٩٩٢اى بعد شهر من ارسـاله مـذكـرة الاستقـاله لـرئيس مصلحة الرى أصـدر المهندس عصام راضى «وزير الاشغال العامه والموارد المائيـة» قـراره رقم ١٣٤سنـة١٩٩٢ بقبـول استقالـة المهندس أحمد عـواد المليجى، ودفع المليجى ثمن خـوفه على الارض والـوطن دون بحث الأسبـاب الوارده بمذكرة استقالته، ورفض كل اغراءات الوزير بالترقية نظير الصمت مـع العلـم بـأن المليجـى مـن خبراء الاستـراتيجية الملمين بسيناء وسبق أن كرمته قواتنا المسلحه الباسله.

ويرى خبراء الإستـراتيجية بانه لابد من إنشاء مجموعة كبيرة من التجمعات السكـانيـة على امتداد حـدود سينـاء ووسطهـا حماية لامنهـا ومستقبلهـا وتوصيـل المياه لزراعة ٥ ملايين فدان من أجـود الاراضى الطمييه بـوسط سيناء ، بيد أن د. يوسـف والى لايروق له ذلك إلا إذا اشترك الصهـاينه معه فى زراعتهـا، ولـذلك تـرك وسط سينـاء ومضـى يفكـر فى أن يـزرع ١٨٠الف فدان فى أقصى جنوب مصر بالعونيات، ويفكر فى زراعة أراضـى حـلايب، وهو يخشـى إستيلاء السودان عليها!!

وقائع فسـاد تهدد أمن الوطن

وعلى كل، ففى مـذكـرة المسـؤول وردت واقعتـان فى غـايـة الخطـورة، تتعلقان بـالفساد الاولى: حـول تطهير وادى العـريش ملخصها أن المهنـدس حمدى قطب وكيل وزارة الرى السابق فى شمال سينـاء -كما تشير المذكـرة رقم٤٥٥١٨ المرسله لـرئيس مصلحة الـرى بتـاريخ٢٧/ ٥/ ١٩٩٢- قـام خلال الفترة من عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٠ بإنفاق ١٢ مليون جنيـه مقابل قيـام إحـدى الشركات بتنفيـذ عمليـه مـايسمى بمشروع تطهير أوديـة العريش - خلف سد الروافعه - لزيادة كفـاءة التخـزين، حيث قـامت البلدوزارات واللودرات وأجهزة الحفر بـازالة التربـه الصـالحة للزراعـة من الاودية، ولـلاسف وبـاعتراف اجهزة وزارة الرى فى شمال سيناء فإن السد لم يتم ملـؤه بـالميـاه عقب التطهير والتطهير يشمل أول سابقـة فى العالم، فالاوديـة عباره عن مجريـات سيول، والسيول تحتاج لعوائق حتى يمكن أن تتم التهدئه من ثورة سقوطها، وتطهير الاودية يؤدى الى تغيير مسار السيول ممـا يلحق افـدح الأضرار بـالأراضى المنزرعـة حاليا ويهدد مدينـه العريش ذاتها.. ولانـدرى لحسـاب من يحدث ذلك التـدمير للتربـة الصـالحة للزراعـةوالذى يهدد بعدم زراعـة هذه الاودية.

أمـا الواقعـة الثانيـة فتتعلق بتعمير وادى المغـارة، والـذى اقترحتـه جمه هامه بالدول منذ خمسة أعوام، ومولته أيطاليا بمنحة قدرها ١٢ مليون دولار وستة ملايين جنيـه، مصرى بمجموع ٤٨ مليون جنيـه وطبقا للتقريـر الذى ووضعته لجنة مشكلة بقرار من اللواء منير شـاش محافـظ شمال سينـاء رقمـه١٤١٢ لعـام ١٩٩١ وضمت شخصيـة من كبـار المسئـولين المتخصصين بـرئاسـة أيـوب عثمان السكرتير العام بالمحافظة.

واثبتت اللجنـة سوء إدارة المشروع من قبل وزارة الـرى، وذلك تسبب فى تبديد قطع الغيـار وإهلاك المعدات مع ضيـاع مفروشـات ١٦ فيلا مجهـزة باطقم أثـاثات وارده مـن أيطاليـا مع خبراء المشروع الطليان تضم كـافـة الكماليات، وطـالبت اللجنة بـالتحقيق فى مستنـدات العمليـات التى يشوبها الشك بالمشروع، وأشارت اللجنة إلى أن وكيل وزارة الـرى السـابق م. حمدى قطب قـد باع لنفسـه سيارة بـولينيز ملكاً للمشرروع وكان يصرف وقودها وقطع غيـارها من المشروع. والغـريب أن وزارة الرى تسترت على المخـالفات التى ارتكبهـا المسئـول واكتفت بنقلـه تمهيـداً لترقيـة ٤ وعينت الـوزاره المهندس أحمد عـواد المليجى خلفـا له، والـذى بـدا فى كشف تجاوزاتـه وإنحرافاته طوال ثلاث سنوات قضاها بمنصبه،

معلومات هامة للغاية

وبالتـالى ضاعت على الدولـه حوالى ٤٨ مليـون جنيه هى تكـاليف مشروع المغاره، بخـلاف ما أهدر وبـدد واثبته وكيل الـوزاره الجديـد بمستنـدات رسمية تسترت عليه الوزارة.

وقـد وضـع الـدكتـور حسن على إبراهيم مدير معهد تنمية الموارد المائية خطة بعنوان «مشروع أستغـلال المياه الجوفيـه العميقـه بسينـاء، تـوصل خلالها لمعلـومات فى غـاية الخطـورة، وقدم الحلول اللازمة لإزالة خطورتها على الأمن القومى منها:

١- أن خزان المياه الجوفيـه «أملاح اقل من ٢٠٠٠ جـزء/ مليـون» يحتـوى على كميات عـذبة صالحه للاستعمال تقـدر بـ ٢٣٠ مليار م٣ وهى مياه متجددة، وأوضح بان هـذه المياه عندما تصل لـوسط سيناء مارة بالكثبان الرمليـه بالمناطق المحصورة



فيما بين طابا وراس سدر قادمة من أسفل جبال سيناء الشاهقة الارتفاع مثل سانت كاترين وجبل «موسى» مخترقه هضاب التيه والعجمه، تصطدم بسد أستراتجرافى يعوق حركتها، مما يجعلها تغير مسارها وتتجه الى فلسطين المحتله مارة بمنطقة الكونتلا الحدوية، والخلاصه ان جزء كبيرا من مياه الخزانات الجوفيه فى سيناء يتجه للكيان الصهيونى ويصب باحواض ترسيبية عميقه فى النقب المحتل بعد أن تحترق حدودنا وذلك من الفتحه

الموجوده بالفالق الرئيسى الذى يغذى العدو بالمياه المصريه بمنطقة نخل الحدودية وتصب فى الابار الموجوده على الحدود بصحراء النقب والتى زودها عدونا بمكاينات شفط عملاقة للمياه، وزرع خلالها كافة المساحات بطول حدودنا مع فلسطين، المحتلة وقد أوضحت صور الاقمار الصناعية الملتقطه من الجو سيناء صحراء جرداء، بينما الطرق الاخر بالنقب المحتل كله مزروع بالمحاصيل، وهى دعايه استغلها العدو ليبرر طموحاته الشريرة فى احتلال سيناء مرة أخرى.

٢- تقدر كميات المياه التى تمر للكيان الصهيونى عبر منفذ نخل يومياً بحوالى ٥٠ الف م٣ بالمتوسط، وأحيانا تزداد سرقة المياه فتؤدى لإرتفاع نسبة الملوحة بآبار شمال سيناء.

أستقالة مسببة

وفى محاولـه من المليجى- وكيل وزارة الرى وقتها بسيناء - لمواجهة إستيلاء العدو على مياهنا وبناء على طلب خبراء الإستراتيجيه أعدت هذه الدراسه والتى احتوت على المواصفات وكراسة الشروط وإعداد العقود لحفر ٤٥ بئرا بتكلفة إجمالية تصل إلى ٤٥ مليون جنيه، تقع جميعها بوسط سيناء فى مناطق: راس النقب، صدر الحيطان، وادى البروك، نخل، الحسن، الحزم، عريف الناقه، الكنتلا وخيران وتجز هذه لابار المياه التى تذهب للكيان الصهيونى، وتركزت الابار بمناطق التجمعات السكانية البدوية بوسط سيناء، واقترح بدراسته حفر هذه الابار على امتداد الحدود مع العدو. وحاول الاسراع بإنجاز حفر هذه الابار قبل تنفيذ مشروع ترعة الشيخ جابر خشية تفريغها لوسط سيناء من السكان والذين يمكن ربطهم بهذه الابار، بيد ان م/ عصام راضى لم يستجب لهذا المخطط الأستراتيجى الهام، حيث تعودت الوزاره على وجود وكيل لها بسيناء يتولى راحة كبار قياداتها خلال فترة المصايف وتزويدهم بما يحتاجونه، وهو ما كان يفعله وكيل الوزاره السابق له، ولايعنيها فى شىء تنمية وسط سيناء، وعندما ايقن المليجى عدم رغبة الوزارة فى تنمية سيناء، تقدم باستقالة فورية. [illegible] أن الحكومة تتعمد ترك تعمير سيناء فى أيدى عدة وزارات «٤» والنتيجة فى مثل هذه الحاله فشل التعمير!!

وتؤكد مذكرة سرية رقمها ١١٠٢ ارسلت بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٢ الى رئيس الإدارة المركزية وكيل الوزاره المشرف على مكتب الوزير تم خلالها ابلاغه بأن ما قامت الوزاره بشرائه وقدره الف متر من المواسير الصلب بسعر ٤٥ جنيها مصريا للمتر من مشروع اليونيسيف كما تتضمن المذكرة المرفوعة لوكيل الوزارة بسيناء ورقمها ٨/١/٨٠ بتاريخ ١٧/٥/١٩٩٢ بالسعر المذكور للمتر، مع العلم بأن سعر المتر حاليا كما تتضمن المذكره رقم ١٠٢ حوالى ٢٢ جنيها، وحذرت المذكره من احتمال سقوط هذه الطلمبات التى أنزلت ومعها هذه المواسير، وفى هذه الحالـه سوف تدمر البئر، والخطر قائم بين لحظة واخرى، وتلك أخر واقعة فساد نكتفى بها من ترسانة الفساد بوزاره الرى.

هذا وقد تم أبلاغ الجهات الإدارية الرقابية بالوزارة بكل المخالفات السابقة مدعمه بالمستندات الرسمية والبيانات التى يؤكدها الواقع، ولكن المهندس عصام راضى قام بالتستر على هذه الوقائع عبر ضغوطه على هذه الجهات التابعة لوزارته، فى محاولـه للهروب من المسئوليه والتى قد يتورط فيها شخصيا، ولنا عودة لنستكمل مابدأناه.

ويبقى سؤال نطرحه على القارىء

هل هناك مصلحة تجمع الأجهزة الحكومية، حتى تتعمد عرقلة تعمير وسط سيناء ولصالح من؟!

خطة خطيرة

وعلمت «الشعب» أن مصر تلقت معلومات خطيرة حول تفاصيل خطة على قدر كبير من السرية، أعدتها قيادة ما يسمى بجيش الدفاع الصهيوني، تستهدف اجتياح سيناء من منطقة حدودها الوسطى مع فلسطين المحتلة، والوصول إلى قناة السويس في أقل من ست ساعات، بحيث يقوم جيش الدفاع الصهيوني بتأمين طرق الوسط، وعزل مثلث العريش السويس لتفادي تعطيل الملاحة بقناة السويس، واقتصاره على احتلال وسط سيناء وجنوبها.

وربط الصهاينة تنفيذ هذه الخطة بالمتغيرات الدولية وانعكاساتها على ما أسمته الخطة بمنطقة الشرق الأوسط، وادّعى الصهاينة أنهم يحافظون على أمن كيانهم في ظل المتغيرات الاقليمية التي يتوقعونها أو مواجهتهم لأي تهديدات: سياسية كانت أو اقتصادية.

وتصورت الخطة هجرة سكان وسط سيناء إلى شمالها فور قيام مشروع ترعة السلام.

وقد قامت الأجهزة المعنية في مصر بتحليل هذه المعلومات، مستندة لبعض المؤشرات التي تؤكد جديتها ومنها

* اكتشاف طريق سري أحاط الصهاينة قبل انسحابهم من سيناء مداخله ومخارجه بتمويهات متعددة الوسائل لإخفاء معالم وجوده وغطوه بالرمال، وتم رصده، وذلك حتى يسهل مهمة اغتصابهم لسيناء في الوقت المحدد.

* توجيه الولايات المتحدة والحكومة الصهيونية تحذيرات متعددة لمصر حتى لا تقوم بمد مياه ترعة السلام إلى وسط سيناء، ورفضت جهات التمويل الدولية مساعدة مصر لهذا الغرض، بل وصل الأمر لدرجة أن الكيان الصهيوني يحذر حكومة مصر من التوسع في حفر الابار وإقامة السدود بمنطقة وسط سيناء، وذلك لكي لا تتكون تجمعات سكانية يمكن أن تعرقل تقدم العدو في حالة دخوله لسيناء. واقترحت واشنطن الضغط على الكويت أو السعودية لتمويل المرحلة الثانية من ترعة السلام في شمال سيناء كتعويض لمصر، وهو ما حدث.

* تهديد واشنطن للقاهرة بأنها قد تضطر لإعادة النظر في المعونات التي تقدمها لمصر في حالة توصيلها المياه لوسط سيناء، واعتبار ذلك الاجراء خرقا لاتفاقات كامب ديفيد لأنه يهدد أمن الكيان الصهيوني، إلا في حالة اتفاق الطرفين الصهيوني والمصري على ذلك في ظل مشروعات مشتركة.

ويؤكد كل الوقائع السابقة التي حللتها الأجهزة المعنية في مصر، أن خبراء البحوث المائية بوزارة الري وغيرها من الجهات المعنية، وكافة رجال الاستراتيجية الأمنية أجمعوا على أن تعمير سيناء لا يمكن أن يتم دون تعمير منطقة الوسط، وأن تعميرها مرتبط بالأمن القومي لمصر، ومهما بلغت تكاليفه لا تساوي شيئا بالمقاييس الاستراتيجية. وبالفعل صدقت تنبؤاتهم بعد أن بدأ بدو سيناء يزحفون تجاه شمالها بمجرد علمهم ببدء توزيع أراضي ترعة السلام.

كل هذه الاراء اطلع عليها المسئولون بالدولة على كافة المستويات وضربوا بها عرض الحائط استجابة للتهديدات الأمريكية.



دراسة علمية تؤكد:

٣٪ نسبة الآبار الصالحة بقطاع غزة

□ القاهرة ـ مصطفى عبد السلام:

أشارت دراسة علمية إلى ان قطاع غزة الفلسطيني سوف يواجه نقصا حادا في المياه إذا ما استمرت معدلات الاستهلاك الحالية. وذكرت انه في الوقت الذي يعاني فيه القطاع من نقص المياه، فإن هناك تدهورا أيضا في نوعية المياه نتيجة انخفاض منسوب المياه الجوفية وتسرب مياه المجاري والإكثار من استعمال المبيدات والمخصبات الكيميائية الطبيعية والتي تؤدي إلى التدهور البيئي.. وأضافت الدراسة التي قامت بها الجمعية الجغرافية المصرية ان ابار المياه الصالحة للشرب في القطاع تصل إلي ٣,١٪ من العدد الكلي للآبار والذي يبلغ ٦٥ بئرا منها ١٥ بئرا عاطلة عن العمل. وأرجعت الدراسة تعطل الابار إلى انخفاض مستوى المياه الجوفية وارتفاع نسبة الاملاح الذائبة وخاصة في منطقة بني سهيلا والنصيرات ودير البلح، وتلوث البيئة لوقوع الابار بالقرب من المقابر والحفر الامتصاصية المنتشرة في مختلف أنحاء القطاع لعدم وجود شبكات صرف صحي كما في حانون ودير البلح ورفح ومدينة جباليا. وانتهت الدراسة إلى ان هناك عجزا في المياه يصل إلى ٣٠ مليون متر مكعب سنويا مقارنة بالاستهلاك الكلي الذي يصل إلى حوالي ١٠٠مليون مترمكعب سنويا. وأوصت الدراسة بالتفكير في إنشاء مشروع تحلية مياه البحر المتوسط في قطاع غزة باستخدام الطاقة الذرية حيث سيوفر ٥٠ ـ ٦٠ مليون متر مكعب سنويا، ويمكن الاستفادذة منه في توليد الطاقة الكهربائية، ويحتاج تنفيذه حوالي ٤سنوات، كما أوصت بغلق الابار التي ينخفض فيها مستوى الماء الجوفي أو التي زادت عن ٨٠٠ جزء في المليون كلورايد ولمدة تتراوح بين٢ ، ٣ سنوات في حالة موسم المطر الغزير وإنشاء محطات للأرصاد الجوية في القطاع لترشيد استهلاك المياه والمحافظة عليها.



إقامة ٢١ سدا في تونس لمواجهة حالات الجفاف

□ كتب - مصطفى عبد السلام:

صرح «مولدي الزواوي» وزير الزراعة التونسي لـ «العالم اليوم» بأن بلاده تقيم حاليا ٢١ سدا ضمن الخطة العشرية وذلك لمواجهة حالات الجفاف والمحافظة على الثروة المائية التي تهدف إلى حجز ٤ مليارات متر مكعب من مياه الأمطار.

وقال خلال زيارته للقاهرة إن هناك خطة لبناء مزيد من سدود «التيلة» والتي تصل حاليا إلى ٢٠٠ سد تهدف لتعبئة الموارد المائية وأضاف أنه تم الانتهاء من حوالي ٢٦ سدا وألف بحيرة جبلية. وأشار إلى أن الخطة العشرية الحالية تهدف إلى تعبئة حوالي ٩٥٪ من الموارد المائية المتاحة سواء مياه أمطار أو مياه جوفية أو عن طريق حفر الآبار. وحول التعاون المصري التونسي أشار وزير الزراعة إلى ضآلة حجم الصادرات الزراعية المصرية إلى تونس حيث لا تتجاوز ٢٠ مليون دولار بينما تصل الصادرات التونسية إلى مصر إلى ٦ ملايين دولار وتشمل القطن والانسجة القطنية والأسمدة.

وأوضح بأنه تم التوصل مع وزارة الزراعة المصرية على توقيع اتفاق يقضي بانجاز البروتوكول الخاص بالحجر الزراعي وحماية النباتات والتخطيط التنفيذي للتعاون الفني لعام ٩٣/ ٩٤ في مجالات النباتات والبحث العلمي والارشادي والأسماك والغابات، كما تم الاتفاق على وضع وسائل حماية المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية في التبادل التجاري بين البلدين.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

«ليتر» ماء.. ولا «متر» أرض!

وليد ابو ظهر

في عرف النقاد، لايجوز الحكم على عمل مسرحي قبل ان تكتمل فصوله وتسدل ستارة النهاية، كذلك مفاوضات السلام، معقدة المراحل، في واشنطن اذ ان البعض، وخاصة في وسائل الاعلام، يتعامل معها كالتاجر الدخيل الذي يريد ان «يجني» الارباح قبل ان يطرح بضاعته في السوق، وفي هذا التعامل جهل فاضح في طبيعة المفاوضات.. المفاوض البارع لايقول كلمته الا في اخر دقيقة من اخر جلسة مفاوضات، فاذا قيلت الكلمة الاخيرة في بداية المفاوضات، فلا فائدة من التفاوض بعدها!.

ولذلك فان الاجواء التشاؤمية التي سادت في نهاية الجولة التاسعة من مفاوضات واشنطن ليست مستندة الى اساس واقعي، فالمفاوضات مستمرة وهذه نقطة ايجابية، وكل الاطراف متفقة على وجوب تحقيق السلام، وهذه نقطة ايجابية ثانية، اما الكلام عن «قرف» الراعي الاميركي وعدم استعداده لتسوّل موافقة العرب على الاستمرار في المفاوضات، فهذا من قبيل «لزوم» الشيء بالشيء، فالعرب ليسوا بحاجة الى من «يتسول» حضورهم، لانهم اصحاب المصلحة في السلام، وهم اصحاب الدعوة لا المدعوين.. وكذلك الكلام عن تشدد هذا الطرف اوذاك، أو تهديد ذلك الطرف بتقليص عدد اعضاء وفده، فكل ذلك من طبيعة المفاوضات نفسها، حيث كل طرف يستخدم الاسلحة المتاحة لديه، لتحقيق اكبر مكسب لجانبه فكلمة مفاوضة تعني الوصول الى حلٍّ وسط، لافرض رأي على حساب رأي آخر، او تغليب مطلب على حساب مطلب آخر..

السلام مطلوب دوليا في الشرق الاوسط، وعندما نقول دوليا، نضع الولايات المتحدة في مقدمة الاعتبار، لانها تكاد القوة الكبرى الوحيدة في عالم اليوم، والولايات المتحدة ليست في حالة استرخاء بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الجديد، بل انها مستنفرة في أعماق اعماقها، اذا انها تتحمل المسؤولية الكبرى في صياغة النظام العالمي الجديد، والتوصل الى مثل هذا النظام،



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٣

لايتم بين ليلة وضحاها فالنظام السابق اوجد ثوابت راسخة خلال عمره الممتد ٧٠ عاما بل ان انهياره ترك فلتانا في العالم وفراغا لايمكن سده بسهولة، وولد حركة اضطربات وسلسلة حروب تمتد من شرق اوروبا الى اسيا الوسطى الى قلب القارة الافريقية مع وجود تربّص اقتصادي في أقصى اسيا، وتمسّك ببقايا دور في غرب اوروبا. العالم مثل سَبحة انفرط عقدها وتناثرت حباتها.. واعادة جمعها تحتاج الى جهد كبير، لان الحبات تناثرت واختبأت في «جيوب» منتشرة عبر قارات العالم، وكل «جيب» يطلب ثمنا عاليا للحبة «المختبئة» فيه.

العالم مضطرب، لكن العالم بحاجة الى سلام الشرق الاوسط ليغلق ملفا عمره ٥٠ عاما، وليتفرغ لجمع حبات السبحة وسلام الشرق الاوسط، ليس بالسهولة التي يتصورها البعض فهناك جروح نصف قرن من الزمن، لكن من السذاجة القول ان مفاوضات السلام قد فشلت، لانه ليس مسموحا لها ان تفشل، ولكن الذين يطلبون السلام «السريع» مثلهم مثل الذين كانوا يطالبون رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري بحل مشكلة عمرها ١٧ عاما في ربع ساعة!

الحلّ في الشرق الاوسط ليس بعيد المنال، لكنه يحتاج الى وقت، فملف المفاوضات صعب، واصعب ما فيه ليس الخلاف على «متر» ارض، بل على «ليتر» ماء، فمستقبل دول المنطقة متوقف على حجم مواردها المائية واسرائيل تدعي انها محرومة من مصادر المياه، بينما جيرانها العرب غارقون في فائض المياه، وهذا الكلام مرفوض، لان معظم الاراضي العربية صحراوية ومشتاقة الى قطرة ماء تروي عطشها، وقد يكون هناك فائض مائي في الشريط الاخضر العربي، لكنه فائض يتضاءل امام النمو السكاني المطرد.

انه خلاف على المستقبل، وليس خلافا على التاريخ، لكن ارادة السلام موجودة، وستفرض نفسها، لانه غير مسموح للشرق الاوسط ان يبقى عائقا في وجه اقرار النظام العالمي الجديد.



المصدر : ... الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٣

تركيا ترفض اقتسام مياه الفرات

■ اسطنبول - ا ف ب - أكد الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فولكان فورال ان «تركيا لا تستخدم مياه الفرات كسلاح» في الوقت.الذي يثير بناء سد تركي جديد على النهر قلقاً لدى العراق وسورية.

وقال الناطق اول من امس: «اننا ندافع عن فكرة الاستخدام المنطقي للمياه وليس تقاسمها. ان قيمة المياه اهم من النفط لذلك فان احدا لا يملك الحق في اهدارها». وشدد على ان «تقاسم المياه غير ممكن في الوضع العالمي الحالي».

ومعروف ان العراق وسورية يطالبان بتقاسم مياه الفرات ودجلة في اطار اتفاق متعدد الجوانب مع تركيا التي يخشيان من تحكمها بمنسوب مياه النهرين. ويقضي المشروع التركي الضخم المتعلق بتطوير جنوب شرقي الأناضول ببناء ٢٢ سداً على النهرين. واحتج العراق على بناء تركيا سد بيرجيك (جنوب) الذي بدا تشييده الاحد الماضي على بعد ٦٠ كلم من الحدود السورية. وهدد برفع دعاوى على مجموعة شركات مقاولة لا سيما شركات اوروبية تشارك في بناء السد، ولم يصدر رد فعل سوري.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الموقف الجديد لانقرة من مياه الفرات يثير شكوكاً في دمشق

تركيا تسمح بعملتها في كردستان العراق

□ أنقرة – «الحياة»:
□ دمشق – من عبدالله الدردري:

■ وقررت الحكومة التركية امس السماح بتداول الليرة التركية في مناطق الاكراد العراقيين استجابة لطلبهم بعدما الغت بغداد الورقة النقدية من فئة ٢٥ ديناراً (الطبعة السويسرية)، ولم يتمكنوا من استبدالها.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فولكان فورال في بيان له ان العملة التركية قابلة للتحويل «وليس للحكومة التركية سلطة على تداولها الحر خارج البلاد». واضاف: «على رغم ان انقرة تعتقد ان الانسب هو معالجة المشكلة داخل العراق، وطلبت ذلك من بغداد، لكنها لن تستطيع منع الاكراد العراقيين من استخدام العملة التركية، واذا كان تداول الليرة في شمال العراق سيحل المشكلة من الطبيعي ان نقبل بذلك».

وفي دمشق توقع مراقبون امس ان يثير اعلان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية ان تقاسم مياه الفرات مع العراق وسورية غير وارد حالياً في ظل الظروف الدولية، شكوكاً كبيرة على صعيد العلاقات الصعبة بين الدول الثلاث في قضايا المياه والامن الحدودي. واعتبر هؤلاء ان الاعلان التركي يشكل تراجعاً عن الاتفاق السوري – التركي الذي توصل اليه الجانبان في اثناء الزيارة التي قام بها الرئيس التركي سليمان ديميريل الى دمشق في بداية العام الجاري. ويقضي الاتفاق الذي وقعه ديميريل، وكان لا

التتمة في الصفحة (٤)



تركيا تسمح بعملتها في كردستان العراق

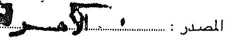
تتمة الصفحة الأولى

يزال رئيساً للوزراء، بالتوصل الى «اتفاق لتحديد حصة كل دولة من الدول الثلاث من المياه قبل نهاية ١٩٩٣». وارتبط الاتفاق بتفاهم على قضايا الامن الحدودي مبني على اقتناع انقرة بالتعهد السوري عدم قيام اي تهديد للأمن التركي عبر الحدود السورية. واستخدم الناطق التركي تعبير «الاستخدام المنطقي للمياه بدل تقاسمها» ليبدو الموقف التركي قريباً من القانون الدولي الذي يتحدث عن «تقاسم استخدامات المياه الدولية». لكن الاتراك اصروا دائماً على حذف كلمة تقاسم (Partitioning) وأصروا على عبارة «تحديد الحصص» (Allocation). وكان الحل الوسط الذي تم التوصل اليه في اثناء زيارة ديميريل هو «الاتفاق على تحديد حصص كل طرف من المياه (وليس في استخدامات المياه) في الفرات قبل نهاية ١٩٩٣». ويؤكد الموقف التركي الاخير الشكوك السورية في نيات انقرة خصوصاً ان تركيا كانت توصلت عام ١٩٨٠ الى اتفاق مع العراق لتقاسم المياه قبل نهاية ١٩٨٢، وهو الاتفاق الذي انضمت اليه سورية لاحقاً. لكن شيئاً من ذلك لم ينفذ. واثناء زيارة ديميريل أصرّ الجانب التركي في البداية على التهرب من تحديد موعد نهائي للتوصل الى اتفاق لتقاسم المياه بهدف التمتع بكل المرونة الممكنة خلال فترة انجاز مشروع الاناضول الاكبر الذي يهدف الى انشاء ٢٢ سداً وشبكة ري واسعة بالاستفادة من مياه الفرات. لكن الجانب السوري أصرّ على ان قضية المياه هي مفتاح التفاهم السوري - التركي على كل القضايا الأخرى السياسية والحدودية. ومن ذلك ان احد شروط سورية للموافقة على مشروع انابيب مياه السلام التركي لجر مياه نهري سيحون وجيحون في تركيا الى الشرق الاوسط هو الاتفاق على تقاسم مياه دجلة والفرات.

وتجدر الاشارة الى ان تركيا أقرت اخيراً بالتعاون السوري معها في مجال الامن واعلنت ان هذا التعاون أدى الى القضاء على مجموعة تابعة لمنظمة ديرصول اليسارية المتطرفة.

ومعروف ان قضية تقاسم المياه تبحث بين الدول الثلاث على المستوى الثلاثي في اطار اللجنة الفنية التي كان من المقرر ان تجتمع في بغداد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، الا ان الغارات الاميركية على العراق أدت الى تأجيل هذا الاجتماع.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٣

قضية المياه فى المفاوضات المتعددة الأطراف

رئيس الوفد الفلسطيني: نتمسك بسلطة مركزية فلسطينية على المياه

رئيس الجانب الإسرائيلي: نتصور إدارة مشتركة خلال فترة الحكم الذاتي

تعتبر قضية المياه، احدى القضايا الرئيسية المطروحة فى المفاوضات متعددة الاطراف بين الدول العربية واسرائيل، ومن اجل طرح الصورة بأكبر قدر من الوضوح كان هذان اللقاءان للاهرام مع ابراهام عوز رئيس لجنة المياه الاسرائيلى فى المفاوضات متعددة الاطراف، والدكتور رياض الخضرى(من قطاع غزة) ورئيس لجنة المياه فى الوفد الفلسطيني

الأهرام: ما هى علاقتك بالمياه ولماذا اخترت لهذه المهمة؟

عوز: اعمل فى هذا المجال منذ سنوات، عندما شغلت منصب نائب وزير الزراعة، ثم وزيرا لها، وانا ملم بهذا الموضوع.

الاهرام: ما هى المشاكل التى تواجه المنطقة فى هذا المجال، وكيف يمكن حلها مستقبليا؟

عوز: جميع الاطراف فى المنطقة تواجه مشاكل فى المياه، حيث ان المنطقة صحراوية ونصف صحراوية.

الاهرام: ما رايك فى البحث الذى نشر فى الولايات المتحدة مؤخرا، والذى افاد بان الحرب القادمة فى المنطقة ستكون بسبب المياه؟

عوز: انه يدل على عدم فهم الموضوع. الفرق بين المياه قبل ٤ الاف عام واليوم، هو اساسا الثورة التكنولوجية. فمنذ ١٠٠ عام فقط، كان مصدر المياه هو الطبيعة فقط وكان لا يوجد بديل لها. الآن توجد التكنولوجيا وراس المال. ولذا فإن من يقول ان المياه ستكون سببا فى الحرب، فإنه يكون متاثرا باراء تاريخية دينية.

الأهرام: ما هى الرؤية الاسرائيلية لقضية المياه خلال الجلسات التى عقدت فى جنيف واسلو وموسكو وفيينا وواشنطن؟

عوز: الاتفاقيات بين اسرائيل وجيرانها فى هذا الشان لن يتم توقيعها فى المحادثات المتعددة الأطراف بل فى المحادثات الثنائية.

الأهرام: ما هو الهدف من المفاوضات متعددة الاطراف إذن؟

عوز: الهدف هو الخروج بعد نتائج وهى:

١ ـ عقد محادثات شاملة لدول المنطقة مع دول اخرى ومنظمات دولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي والمجموعة الاوروبية. وهؤلاء معنيون بتهدئة المنطقة.

٢ ـ جميع هذه الدول لديها تجارب عديدة وتكنولوجيا ورءوس اموال.

وهناك العديد من المشروعات التى يتم بحثها فى المحادثات المتعددة الأطراف والتى لا يمكن بحثها ثنائيا. ومثال على ذلك المشروع الذى طرحه الوفد الأردني ـ الفلسطينى عن خطوط نقل بترول من العراق عبر الأردن واسرائيل ثم قطاع غزة لكى يصدر عبر ميناء يتم بناؤه فى القطاع.

وهناك العديد من المشروعات المشتركة التى يمكن ان تعطى نتائج إيجابية لجميع الأطراف.

الأهرام: وماذا عن المشروعات الإقليمية؟

عوز: من النماذج على ذلك بحث إقامة شبكة كهرباء تضم الضفة الغربية واسرائيل وغزة والأردن. ايضا مشروع لإقامة محطة تضم إدارات للمراقبة والتنبؤ بحالة المناخ وخاصة فى فصل الشتاء فترة الفيضانات للاستفادة منها، حيث ان هناك الكثير من المياه التى تضيع فى المنطقة. هنا فى المنطقة يوجد العلم والتكنولوجيا ولكن ينقصنا الأموال. وهنا أيضا توجد مصلحة لرجال الاعمال من أوروبا واليابان وأمريكا.

ولذا فإن الهدف من المحادثات المتعددة الأطراف هو بناء مستقبل للشرق الاوسط.

الأهرام: الفلسطينيون فى المحادثات متعددة الأطراف لا يرون تقدما ملموسا، حيث انهم لا يعرفون حتى الآن حقوقهم فى المياه؟

أجرت الحوار: أميرة حسن

عوز: حقوق المياه ليست مجال بحث فى المتعددة الأطراف، فهى موضوع فى المحادثات الثنائية.

الأهرام: ولكن الفلسطينيين يشاركون فى المفاوضات بشكل رمزى، حيث انه ليست لديهم دولة مستقلة حتى الآن؟

عوز: ولهذا فإن هناك التصور بان تكون هناك إدارة مشتركة فلسطينية ـ اسرائيلية فى فترة الحكم الذاتى على مصادر المياه.

الأهرام: ماذا تقترح اسرائيل من مشاريع مشتركة مع الفلسطينيين؟

عوز: فى الأعوام العشرين القادمة، سنقوم بزيادة ٣٠٠ مليون متر مكعب ماء . واقترحنا أن نبدأ بتحلية مياه البحر المتوسط.

الأهرام: ذكرت أن الاتفاقيات ستكون فى الثنائية، إلا ان هناك دولا مثل سوريا ولبنان تعلق مشاركتها فى المتعددة الأطراف على ضرورة إحراز تقدم فى الثنائية.

عوز: توجد مواضيع يجب بحثها فى المفاوضات الثنائية وإذا كانت هناك اتفاقيات مع الأردن فسنبدأ بها او إذا كانت مع سوريا فنفس الوضع

ثم كان حوارى مع رئيس لجنة المياه فى الوفد الفلسطيني:

الأهرام: أين وصلت المحادثات فى لجنة المياه؟

الخضرى: لم نتوصل الى أمور عديدة بسبب التعنت الاسرائيلى بعدم السماح بمناقشة حقوق المياه وعدم الموافقة على إرسال بعثة لدراسة هذا الشان

الأهرام: ما هى مصادر المياه بالأراضى المحتلة؟

الخضرى: مصادر المياه فى المقام الأول المياه الجوفية. وحسب معلوماتنا فإن هناك فائضا فى هذه المياه فى الضفة الغربية، فى حين يعانى قطاع

غزة من العجز وحيث اننا نرى أن القطاعين وحدة جغرافية واحدة، فإننا طرحنا شكلا تكامليا فى هذا الشأن.

الأهرام: الوفد الإسرائيلى اعلن عن اتفاق لإدارة مشتركة لمصادر المياه؟

الخضرى: ليس هناك ما يثبت ذلك ولا حتى معلومات فى هذا الشأن.

الأهرام: ما هو التصور الفلسطينى لحل مشكلة المياه؟

الخضرى: التأكيد على حقوق المياه. فنحن نرفض الطرح الاسرائيلى باستيراد المياه من الخارج للجانبين طالما هناك مشكلة مشتركة. يجب أن نبدأ بتحديد الحقوق لكل جانب، ثم إذا ما وجدنا قصورا لدينا - الجانب الفلسطينى - نذهب للاستيراد.

ونحن خاضعون لأوامر عسكرية فيما يتعلق بالتصرف في مياهنا، ونصر على أن تكون لدينا سلطة مركزية فلسطينية للمياه.

الأهرام: ما هى مصادر المياه فى قطاع غزة؟

الخضرى: مياه الأمطار فقط والمياه الجوفية اما وادى غزة فهو جاف حاليا، حيث أن المياه التى كانت تصب فيه من قبل من جبال الخليل تحتجزها اسرائيل لاستخدامها هى.

الأهرام: كيف ينظر الطرف الفلسطينى للتعاون الإقليمى فى مستقبل المنطقة؟

الخضرى: لا استطيع أن أتحدث عن تعاون إقليمى لست طرفا كامل الحقوق فيه كالأردن وسوريا ولبنان واسرائيل. يجب أن أعامل كطرف كامل الحقوق أولا.



اسرائيل نهبت ٤٥٠ مليون متر مكعب من نهر الأردن

عمان - «المجلة»

في تقرير اعده معهد الأبحاث التطبيقية بالقدس تم الكشف عن حقائق خطيرة حول اطماع اسرائيل في المياه العربية منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

فقد ذكر التقرير ان نصيب اسرائيل من مياه نهر الأردن وصل الى (٤٥٠) مليون متر مكعب في العام الماضي وذلك عن طريق السرقة، في الوقت الذي لم يحصل فيه الأردن الا على (٤٠٠) مليون متر مكعب من مياه النهر، الأمر الذي أدى الى تعرض الأراضي الأردنية للتصحر وهجر عدد كبير من المزارعين والفلاحين الاردنيين اراضيهم بحثا عن سبل عيش اخرى.

وبين التقرير ان ٦٠٪ من المياه الفلسطينية اصبحت تحت سيطرة اسرائيل حيث لا يسمح للفلسطينيين باستخدام المياه الفلسطينية الا بعد الحصول على امر عسكري خاص للحصول على المياه الجوفية، كما ان الفلسطيني يدفع اربعة اضعاف ما يدفعه اليهودي مقابل استخدام تلك المياه. وحذر التقرير من خطورة استغلال اسرائيل للمفاوضات الجارية للوصول الى السيطرة الكاملة على المياه العربية ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٢

انتبهوا ياعرب : قناة تصل بين البحرين الأحمر والميت

كتب على الفولى :

اقترحت الحكومة الايطالية مشروعا جديدا يقضى بحفر قناة طولها ٢٠٠ كيلو متر ، تربط البحر الاحمر بالبحر الميت (الذى يقع بالضفة الغربية المحتله) وقد عرض هذا الاقتراح خلال مباحثات متعددة الاطراف جرت فى روما حول الشرق الأوسط حضرها ٢٤ وفدا بهدف دعم وتقوية التعاون الاقتصادى فى المنطقة .

نشرت هذا الخبر جريدة « لاستامبا » الايطالية وذكرت ان اوساط وزارة الخارجية قالت انه مجرد فكرة وليس مشروعا نهائياً ، وقد مضت بضعة أشهر إختمرت خلالها الفكرة فى قاعات وزارة الخارجية .

وصرح فرانشيسكوتروبيانو منسق الوفد الايطالى إنه اذا تبين أن ردود الفعل حول هذا المشروع ايجابية فان ايطاليا ستقدم التمويل اللازم للدراسات الخاصة بامكانية تنفيذه

ومما يذكر انه سبق للحكومة الانجليزية إن فكرت بشق قناة تربط البحر الميت بالبحر المتوسط وذلك اثناء الانتداب البريطانى على فلسطين فى فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، لكن الفكرة لم تنفذ بسبب النزاع العربى الاسرائيلى .. لكن بعد ان بدأت مباحثات السلام العربية الاسرائيلية اصبح الطريق مفتوحا امام التفكير فى مثل هذا المشروع .

وذكرت لاستامبا ان وزارة الخارجية الايطالية تفضل تنفيذ القناة التى تربط البحر الاحمر بالبحر الميت بالرغم من انها اكثر طولا وتكلفته اكثر من المشروع الانجليزى وتمر بعدة دول هى المملكة السعودية ومصر واسرائيل والاردن وفلسطين (مستقبلا)

واضافت الجريدة ان تنفيذ هذه القناة سيحقق فوائد سياحية وييسر استخراج البوتاسيوم كما يمكن ان تكون مصدرا للطاقة الهيدروكهربائية فضلا عن فوائد اقتصادية اخرى !!

واشارت الصحيفة إلى احتمال قيام صعوبات أمام تنفيذ المشروع منها الحاجة إلى استقرار نسبى بالمنطقة ، وقالت ان الوفد الفلسطينى يؤكد إنه يتعين قبل التعمق فى مشروعات من هذا القبيل ، القيام بخطوات إلى الامام ، على درب المحادثات السياسية فى اطار المفاوضات الثنائية .

وقالت الصحيفة ان الاسرائيليين اكثر المشجعين للمشروع الايطالى ، فقد قال الجنرال « فردى زاغ » من الوفد الاسرائيلى ، ان هذه المبادرة لن تسفر عن نتائج فورية ولاحتى فى المستقبل القريب ، لكنها هامة جداً من اجل تنمية وتطوير المنطقة ، الامر الذى يحتاج ايضا لمشروعات طويلة الأمد »

والواقع ان اسرائيل تكاد تكون المستفيد الاساسى من هذا المشروع سواء كان تنفيذه عاجلا او اجلا ، لأنه سيعطيها منفذا



المصدر : السياسي

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

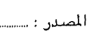
هاما على البحر ، من والى اعمق اعماقها ، فضلا عن انها قد تفكر مستقبلا ، فى حفر قناة اخرى بين البحرين الميت والمتوسط ، وبذلك تحقق حلما من احلامها بتوصيل البحرين الاحمر والمتوسط .

لكن الذين يخططون لتوصيل البحر الميت بالبحر الاحمر او البحر المتوسط ، نسوا أن البحر الميت ، ينخفض عن مستوى البحر بثلاثمائة واثنين وتسعين مترا (٣٩٢) : مما سيؤدى إلى غمر مساحات كبيرة من الاراضى المحيطة بالبحر الميت

ومن جهة اخرى فان ارتفاع مستوى المياه المالحة فى البحر الميت سيضر مياه نهر الاردن العذبة التى تروى مساحات كبيرة من اراضى الغور العربية لأن مياه النهر العذبة ستتأثر بملوحة مياه البحر .

تنبهوا ياعزب فقد تكون وراء هذا المشروع افكار واخطار كبيرة ، الأمر الذى يقتضى التعمق فى بحثه ودراسته قبل اقرارة !!



المصدر : ...... 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...... ٧ يونيو ١٩٩٢

وزير الرى السورى :

أصابع اسرائيلية وراء تخزين تركيا للمياه

دمشق - حمدى عبدالعزيز :

أكد عبد القادر قدورة رئيس البرلمان السورى ان المصالح الشخصية تتحكم فى عدم نجاح « إعلان دمشق » ، مشيراً إلى ان الإعلان صدر من أجل دول الخليج ، ويحارب منها ايضاً . كما طالب قدورة ، اثناء لقائه بوفد لجنة الزراعة والرى بالبرلمان المصرى الذى زار دمشق نهاية الشهر الماضى ، بضرورة ان يكون هناك موقف عربى موحد بالنسبة للقضايا القومية .

وكشف وزير الرى السورى عبد الرحمن مدنى للوفد البرلمانى المصرى الذى تراسه المهندس ابو بكر الباسل ، ان تركيا تخزن ما يعادل ١,٢ مليار متر مكعب من المياه ، رغم رغبتها فى عدم الإساءة للعلاقات مع سوريا والعراق ، لكن هناك - كما اشار الوزير السورى - اصابع إسرائيلية خفية تضغط على تركيا عبر انبوب السلام الذى سينقل المياه إليها ، إلى جانب الرغبة فى إثارة القلاقل بين الدول العربية وتركيا .

وطالب مدنى ، بالضغط الإسلامى على تركيا لتمكين سوريا والعراق من حقوقهما فى المياه ، مشيراً إلى ان المياه التى استخدمت فى تركيا مولت برؤوس اموال عربية من بنوك سويسرية .

وخلال زيارة الوفد البرلمانى المصرى لسوريا ، والتى استغرقت ستة ايام ، التقى بعضو القيادة القطرية لحزب البعث ورئيس مكتب الفلاحين ، والذى اوضح ان لدى بلاده فائضا من القمح يقدر باربعة ملايين طن ، فى الوقت الذى تستورد فيه مصر نفس الكمية ، فى حين تستورد سوريا اسمدة أزوتية وارزا من مصر ، وتم الإتفاق على دراسة هذه المسألة فى امانة الفلاحين بحزب البعث السورى .■



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٣

مشروع فلسطيني أمام «العاشرة» حول مياه الضفة وغزة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

علمت «الشـــرق الاوسط» ان اتصالات عربية عاجلة تجري حاليا مع تركيا، وذلك في اطار السعي الى الحصول على تاكيدات تركية رسمية بالحفاظ على الحقوق العربية في المياه لكل من سورية والعراق، وياتي ذلك بينما ترتب منظمة التحرير الفلسطينية لتقديم ورقة عمل الى الجولة العاشرة المقبلة من المفاوضات مع اسرائيل في حال عقدها حول حقوق الفلسطينيين في مياه الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار الاستعداد للحكم الذاتي.

وذكرت المصادر ان الاتصالات العربية يشارك فيها ايضاً عدد من الدول الاسلامية للحيلولة دون تدخل اسرائيل من خلال علاقاتها مع تركيا في التاثير على الحصة العربية من المياه المشتركة مع تركيا او اقامة مشروعات جديدة من شأنها احداث التاثير السلبي على تلك الحقوق.

وكانت سورية قد طالبت بضرورة استخدام الضغط العربي الاسلامي على تركيا للمحافظة على ما اتفق عليه بالنسبة لتقسيم المياه.

ومن ناحية اخرى اكدت سورية وفاءها بالاحتياجات التي طلبها العراق، وكان اخرها ملياري متر مكعب اكثر من الحصة الرسمية المستحقة له. وتاتي هذه الاتصالات الاولى من نوعها منذ تولي سليمان ديميريل رئاسة تركيا بعد وفاة رئيسها السابق تورجوت اوزال الشهر الماضي.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه من المتوقع ان يعقد اجتماع جديد قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الجاري بين الوزراء المختصين في سورية والعراق وتركيا للبحث في سبل التعاون المائي في ما بينها.

وعلى صعيد آخر ذي صلة ذكرت مصادر سياسية في العاصمة المصرية ان المشروع الفلسطيني الذي سيقدم الى الجولة العاشرة يؤكد في المقام الاول على ضرورة ان تتوقف السلطات الاسرائيلية عن تنفيذ مشروعاتها الخاصة باستنزاف مياه قطاع غزة الذي تحول الى منطقة جافة نتيجة اصرار اسرائيل على احتجازها لمياه الامطار التي كانت تصب قبل الاحتلال من جبال الخليل.

ورفض الجانب الفلسطيني المقترحات الاسرائيلية الرامية الى الاتفاق على استيراد المياه من الخارج للاسرائيليين والفلسطينيين في اطار سعيها الى حل المشكلات الخاصة بالمياه بين الجانبين والتي برزت خلال الجولة التاسعة من المفاوضات، مؤكداً ان الجانب الفلسطيني له تحديد الحقوق في المياه لكل جانب من الطرفين اولا.

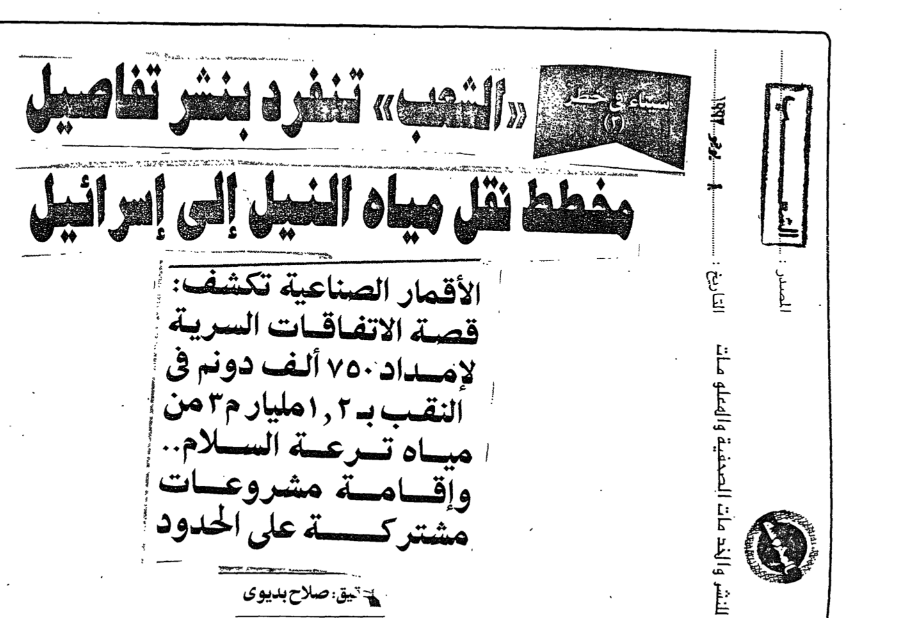
كما اكد المشروع الفلسطيني على ضرورة ارسال بعثة دولية تحدد حقوق المياه للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مشيرا في الوقت نفسه الى وجود فائض من المياه الجوفية في الضفة الغربية وهو ما يمكن ان يغطي العجز في قطاع غزة المحتل، اذا ما اعتبر وحدة ميزانية واحدة في اطار مشروع الحكم الذاتي في هاتين المنطقتين.

وعلمت «الشـــرق الاوسط» ان الجانب الفلسطيني بالمشاركة مع الخبراء العرب يقومون بدراسة الطرح الاسرائيلي الخاص بمشروعات مشتركة لزيادة المياه 300 مليون متر مكعب في العشرين سنة المقبلة والبدء في مشروع تحلية مياه البحر المتوسط ودراسة الادارة المشتركة بين الجانبين لمصادر المياه.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢



سيناء في خطر (٢)

«الشعب» تنفرد بنشر تفاصيل مخطط نقل مياه النيل إلى إسرائيل

الأقمار الصناعية تكشف: قصة الاتفاقات السرية لإمداد ٧٥٠ ألف دونم فى النقب بـ ٢,١ مليار م٣ من مياه ترعة السلام.. وإقامة مشروعات مشتركة على الحدود

تحقيق: صلاح بديوى



مرة أخرى، سيناء فى خطر.. فلقد تكشفت أبعاد جديدة تبين دور رموز المؤامرة التى تحاك من قبل العدو لاغتصابها، وتؤكد خطورة استمرار وزراء ينفذون- بقصد أو بدون قصد- سياسات خاطئة وظفها العدو لتكون أداة من أدواته لتهديد أمن الوطن.

٧٥٠ ألف دونم أعدها الصهاينة من الأراضى المستصلحة بالنقب المحتل، لتروى بـ٦٠٠ مليون م٣ من مياه ترعة السلام، بعد عامين، تنفيذاً لاتفاقهم مع د. يوسف والى حول تنمية الأراضى القاحلة عبر مشروعات مشتركة بين الجانبين فى سيناء، ويعطيهم من خلال الاتفاق ١,٢ مليار م٣ من المياه.

وحملة دعاية مكثفة ضد التخلف الزراعى لسيناء، روج عدونا لها فى العام، وصور كيانه جنة خضراء بجانب سيناء القاحلة، ليبرر مخططاته المستقبلية لإعادة اغتصابها. وفى وقت لم تقم فيه وزارة الزراعة مشروعاً واحداً فى سيناء، وترى أن الأولوية للاستصلاح والتعمير فى حلايب خوفاً مما أسمته الاحتلال السودانى لها.

وسط كل ذلك تسببت الخلافات بين وزارتى الرى والتعمير فى إفشال مخططات تعمير المحافظتين، ووزارة الزراعة لم تنجز مشروعاً فى سيناء منذ عودتها لمصر، وجهات التمويل الدولية ترفض إقامة مشروعات بها خدمة للمخطط الصهيونى.

الصهاينة يطالبون بشراء مياه السدة الشتوية، ومفاوضوهم بمباحثات التسوية يخططون للحصول على مياهنا كحق مكتسب، و«الشعب» تقدم فيما يلى تفاصيل كل هذه المعلومات.

فضيحة والى بجلاجل

فى يوم ٢٥ من أبريل الماضى- وهو اليوم الذى يوافق عودة سيناء لمصر- عرضت كبريات محطات التليفزيون العالمية صورة لسيناء وفلسطين المحتلة، والصورة المعروضة واحدة من مئات الصور التى التقطتها الأقمار الصناعية الأمريكية للمنطقة، وعرضها يجعل أى مشاهد- مهما بلغت درجة تعاطفه مع مصر والعرب- ينظر بالاعجاب للكيان الصهيونى!

وقد أظهرت الصورة الفضائية سيناء صحراء جرداء بعد أعوام طويلة من عودتها لمصر، وفى الجانب الآخر من حدودها زرع عدونا كافة أراضى فلسطين المحتلة باستثناء ثلاث بقع تراجعت فيها الخضرة، وهى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأما البقعة الثالثة، وتقع فى غرب النقب على الحدود مع مصر، فوجودها قد مكن جريدتنا من ضبط د. يوسف والى بالمستند والصورة متورط فى فضيحة بجلاجل، فالوزير المصرى اتفق مع الصهاينة على امداد هذه البقعة التى تقدر مساحتها بـ ٧٥٠ ألف دونم (الدونم سدس فدان) بحوالى ٤٠٠ ألف م٣ سنوياً من مياه ترعة السلام.

وعلى صورة الأقمار الصناعية- التى جهزها فنياً مركز الاستشعار عن بعد فى مصر- يظهر مسار ترعة السلام يدخل تجاه وسط سيناء ويتوقف جنوب أودية العريش، والأودية يقابلها من الشرق جنوب رفح منطقتا البورص والجورة، وهاتان المنطقتان مرشحتان لمد ترعة السلام إليهما، وهما منطقتان حدوديتان يقابلهما من الشرق بقعة الأراضى التى جهزها العدو فى انتظار تنفيذ الاتفاق المبرم مع والى حول مشروعات الأراضى القاحلة المشتركة بين الجانبين، ويتيح لعدونا الحصول على مياه النيل فى مطلع عام ١٩٩٥ أى بعد عامين، وليست مصادفة أن الاتفاق الذى أبرم منذ عامين ونصف يوافق تنفيذه تاريخ انتهاء العمل بمشروع ترعة السلام!!

وتفيد المعلومات المتوافرة لدينا أن دراسات جدوى تتم حالياً لإقامة مجمع حدودى زراعى صناعى تجارى تكاملى مشترك بين وزارة الزراعة والكيان الصهيونى على مساحة ربع مليون فدان، وذلك مناصفة على أراضى سيناء وفلسطين. وعلمت «الشعب» أن د. يوسف والى يأمل فى انتهاء المفاوضات التى تدور حاليا بين الحكومات العربية والحكومة الصهيونية حتى يتسنى له إخراج نفسه وحكومته من ورطة الاتفاق مع العدو على إمداده بمياه ترعة السلام، وذلك في موعد غايته عام ١٩٩٥، لأن انتهاء هذه التسوية يمكن والى من إنقاذ ماء وجه حكومته بطرح اتفاق المشروعات المشتركة بالأراضى الحدودية القاحلة فى سيناء، وما يصاحبها من تزويد النقب بالمياه، ضمن مشروع السوق الشرق أوسطية، بحيث يكون المشروع المشترك خطوة تكاملية فى إطار هذه السوق.

وعموما فإن ما أثارته هذه الصورة أعاد إلى ذهني لقاء حدث بمكتب د.يوسف والى فى حضورى بين الوزير ومستشاره لشئون التطبيع د. عثمان الخولى، وذلك جرى قبل انعقاد مؤتمر الحزب الوطنى الأخير بحوالى ثلاثة أيام، والذى انعقد بعد منتصف عام ١٩٩٢ بجامعة القاهرة.. وقتها قال د. عثمان الخولي للدكتور يوسف والى وهو يقدم له تقريرا: يا سيادة النائب.. لقد لفت نظرى خلال تجوالى بإسرائيل وجود مساحات واسعة من الأراضى المستصلحة.. والتى جهزها الإسرائيليون اعتمادا على توصيل مصر المياه إليها (مع ملاحظة أن د. والى يحلو له مناداته بالنائب، على اعتباره نائبا لغريمه رئيس الوزراء د. عاطف صدقى).

ووقتها صمت د. يوسف والى ولم يعلق، وعندما سألته عن مدى صحة ما ذكره د. عثمان الخولى لكم من معلومات حول إمداد العدو بالمياه، قال الوزير: ليس عندنا مياه نعطيها لهم، ويمكننا التعاون فى مجالات تحلية مياه البحر واستكشاف المياه الجوفية.

وقال الوزير: إن اليهود يطالبون بمياه النيل، ولكننا لا نملك مياها نعطيها لهم.

وذكرت له وجود ما يثبت اتفاقه مع العدو لإمداده بالمياه، ولكن صمت الوزير ولم يرد أو يعلق، واستمر في حالة سرحان لبعض الوقت.

وربما تذكر الوزير في سرحانه اتفاقية تنمية الأراضى القاحلة التي أبرمها مع الكيان الصهيونى، وانتهت مرحلتها الأولى بعدة مشروعات مشتركة لتنمية نباتات المراعى وتربية الماعز والدواجن والبط البكيني، أما مرحلتها الثانية فلقد بدأت عام ١٩٩٠ وسوف تنتهى فى عام ١٩٩٥، بتنفيذ مشروعات سيناء

اتفاقية إمداد العدو بالمياه

وكانت جريدة «الشعب» قد نشرت بصفحتها العاشرة بتاريخ ١٨/٩/١٩٩٠ تقريرا إخباريا مطولا حول تفاصيل التعاون الثنائى طبقا للخطة الثانية التي تمولها واشنطن، جاء فيه: إن المرحلة الثانية من الخطة والمزمع انتهاؤها عام ١٩٩٥ سوف تضمن للكيان الصهيونى تحقيق أهدافه، حيث تلزم اتفاقات الخطة وزارة الزراعة المصرية بتوصيل المياه للكيان الصهيوني عبر نهر النيل مما سيؤدي إلى إنعاش اقتصاد العدو، فى إطار دراسة إقامة مناطق زراعية بأراضى سيناء الحدودية القاحلة، تشارك فيها سلطات الكيان الصهيوني.

وقد استغرق تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة سبعة أعوام- أى منذ ٨٣ -بتكاليف وصلت إلى ١٠ ملايين دولار، وقد رصدت هيئة المعونة الأمريكية للمرحلة الثانية من الخطة التي تنتهى بإمداد العدو بالمياه حوالى ٢٥ مليون دولار، واشترطت حق واشنطن فى الاعتراض وتوجيه سياسات المشروع واختيار وإعداد الموظفين والعاملين به.

ومن هنا كان صمت د. يوسف والى حيال مافاجاه به د. عثمان الخولى حول الأراضى الصهيونية فى فلسطين وحاجاتها لمياه النيل، وأعتقد -كما قال لى بعض المقربين منه- أن تفكيره ينحصر فى كيفية إقناع القيادة



السياسية بهذا الامر.

وبعد عامين مما نشرته «الشعب» حول هذا المخطط، بدأ العمل على قدم وساق فى شق المرحلة الثانية من ترعة السلام والتى ستنطلق من القنطرة وحتى رمانه فاودية العريش، ومن هناك يكون من السهل مد مواسير المياه للمساحات التى أعدها العدو على حدودنا فى النقب حيث تصبح المساحة بين نهاية ترعة السلام جنوب العريش والكيان الصهيونى ٣٠ كليو مترا.

ويطالب الكيان الصهيونى بحوالى ٤٠٠ مليون م٣ لرى هذه المساحات، فضلاً عن ٨٠٠ مليون م٣ اخرى توزع بنسبة ١:٣ بين قطاع غزة وبقية مناطق الكيان الصهيونى.

الموساد اخترق بلادنا

وإذا كان تقرير خطير لجهاز هام قد أكد اختراق الموساد للأمن القومى فى مصر، بصورة تجعل عملية كشف عناصره صعبه للغاية، تقول جريدة جروزليم بوست الصهيونية الناطقة بالإنجليزية فى ذكرى عودة سيناء لمصر:

إن فى مصر إمكانات هائلة أخفقت حكومتها فى استثمارها ليس فى سيناء وحدها، وإنما فى كل مكان بارضها. ومصر- كما تقول الصحيفة- لاتملك ثلث المساحات المزروعة فى بريطانيا، من الاراضى الصالحة للزراعة، لكنها تستهلك من المياه العذبة ١٠ أضعاف بريطانيا مع مراعاة ان سكان بريطانيا يكادون يقتربون من ضعف سكان مصر، وقد رفضت مصر بيع ٣ مليارات م٣ من مياه السدة الشتوية التى تلقى بالبحر سنوياً لإسرائيل.

وتقول الصحيفة إنه فى الوقت الذى لايملك فيه كيانها الصهيونى سوى ١,٢ مليون م٣ من المياه، فى حين تمتلك مصر ٥٥ مليار م٣، تجد الصحيفة كيانها يصدر ماقيمته مليار دولار سنوياً منتجات زراعية، فى حين أن مصر لاتصدر سوى ١٨٠ مليون دولار، وتزرع مصر من الأراضى ستة أضعاف مايزرعه الكيان الصهيونى، وتملك ٥٠ ضعف ماتملكه المسماة بإسرائيل من الأراضى التى اغتصبتها من شعب فلسطين وهذه الاراضى قابلة للزراعة، مع عمالة لاحدود لها وطقس معتدل لزراعة كافة المحاصيل.

ويقول الصهاينة إنه -كما زعموا- ليس من العدل أن يكتظ كيانهم بالقادمين الجدد، ويعانون من توفير العملة والمسكن والماكل لهم، وبجوارهم أراض ومياه موجودة فى سيناء وخالية بلا حدود، ويطرحون التفاوض فى ظل مقتضيات النظام العالمى الجديد من أجل ماأسموه بالاستقرار والسلام.

ومن أجل ماذكرته الصحيفة الصهيونية روجت تليفزيونات ومجلات الصهاينة للخريطة سابقة الذكر، وليس أمام مصر وفق مخططها الذى تدعمه واشنطن سوى خيارين لاثالث لهما، الأول وضعه معهم د. يوسف والى ببرنامج الأراضى القاحلة وخاص بالمشروعات المشتركة فى إطار السوق الشرق أوسطية والتعاون الزراعى والثنائى فى سيناء، والثانى حرمان مصر فى حالة رفضها من تعمير وسط سيناء تمهيداً لإعادة اغتصابها مرة ثالثة، وفق تصورات خبراء الاستراتيجية بعصاباتها التى تسميها جيشاً.

صراعات مدمرة

يحدث المخطط الصهيونى، وسط صراع بين وزارتى الرى والتعمير يجرى بين المهندسين عصام راضى وحسب الله الكفراوى، كل يريد إثبات وجوده، وهذا يؤدى لعرقلة العمل، وضياع المال العام، تحت ستار تعمير الصحراء. وعلى سبيل المثال فقد أعدت وزارة التعمير دراسة عن تعمير وادى واتير، وفوجئت بعد ذلك بوزارة الرى تنجح فى الحصول على منحة إيطالية قيمتها ٦ ملايين دولار لإعداد نفس الدراسة حول سبل تعمير الوادى، وكان الاجدى فى حالة وجود تنسيق بين الوزارتين صرف الاموال التى تكلفتها إحدى الدراستين فى أوجه تعمير اخرى. وذلك دفع اللواء منير شاش محافظ سيناء للمطالبة بتخصيص الاموال التى تهدرها الوزارات تحت ستار تعمير سيناء لجهاز أو جهة موحدة للتعمير، تتولى كافة مشروعات التعمير بالمحافظتين

وتتكرر هذه الواقعة -حاليا- فى وسط سيناء، حيث استعجلت وزارة الرى إنجاز عملية إقامة ٤٨ بئرا بوسط سيناء، عندما نجحت وزارة التعمير فى استدراج احد خبراء الاستراتيجية والذى كان يتولى منصب مدير معهد الموارد المائية بوزارة الرى وتعاقدت معه، وترك وزارة الرى نتيجة لعرقلة نشاطه ومعه الخطة التى تولى من قبل وضعها، وخشى وزير الرى أن يمنح الخبير خطته لوزارة التعمير فاستعجل حفر الابار، وبالفعل خلال العشرة شهور الماضية حفر سبعة ابار، وعقب الحفر اتضح للخبراء القائمين بالمهمة أنهم حفروا بعيداً عن الاماكن المحددة للحفر والتى تكمن اسفلها خزانات المياه، وكانت النتيجة ان الابار التى تكلفت حوالى ٦ ملايين جنيه، لاتوجد بها مياه، وذلك يهدد فى حالة استمرار الحفر بإهدار الـ ٤٨ مليون جنيه قيمة الاموال المخصصة لهذه الابار. ونفس الطريقة فى عدم استدلال خبراء الوزارة على موقع الحفر التى حددها مدير المعهد السابق، حدثت مع اخر بئر تم حفرها بمنطقة البروك.

والمصيبة أن عدد سكان سيناء جنوباً ٢٥ الفا، وشمالاً ١٦٥ الفا، تعجز الحكومة وأجهزتها حتى الان عن توفير مياه الشرب لـ ٣٠٪ منهم خصوصاً فى وسط وجنوب سيناء، إلى الدرجة التى لايزال فيها عدونا يزود منطقة طابا وفندق سونستا بالمياه والتى يقايضها بالبترول!

«الشعب» تخوض المعركة

وإذا كانت أجهزة الدولة قد فشلت فى خوض معركة تعمير سيناء حتى الان -إذا استثنينا بعض البنية الأساسية التى شيدتها وزارة التعمير- لاسباب لانحسبها عن جهل، بل لظواهر غامضة نرى المستفيد منها فى المقام الأول هو العدو الذى يريد ابتلاع سيناء الحبيبة، فإن جريدتنا- والتى لايقتصر دورها على دق الأجراس ليستيقظ دعاة النوم، أو بيقظهم شعبنا العظيم- إذ تضع خطة كاملة وضعها خبراء عظام، تقدم من خلالها الحل للحكومة لإنقاذ سيناء من الخطر، ونشهد الجماهير بأننا هانحن نقدم الحلول، وذلك فيما يلى:

يقول الخبير والمهندس أحمد عواد المليجى صانع الخطة لـ «الشعب»: قبل الخوض فى تفاصيل خطة إعمار سيناء عبر توفير المياه، أعلن أننى أتعهد بتنفيذ هذه الخطة أمام أية جهة خلال عامين وبتحمل كافة المسئوليات لإنجازها وضمان نجاحها فى الوقت المحدد.

ويضيف المليجى أن الخطة تتركز حول توفير مياه من خزانين ضخمين للغاية، الأول بوسط سيناء، وبه ٢٣٠ مليار متر مكعب، والثانى فى الاعماق أسفل هضبتى التيه والعجمة «وهذه الهضبة اكتشف فوقها الطريق السرى الذى أعده العدو قبل انسحابه من سيناء، ليسهل عودته لاغتصابها مرة اخرى». وتصل كميات المياه بخزان الهضبة إلى ضعف المياه الموجودة بخزان الوسط.

ويؤكد المليجى وكيل الوزارة بالرى وبحوث التعمير أن خزان الهضبة اكتشفه عبر تجارب تطبيقية تمت باسلوب المسح الكهربى وحفر ثلاثة ابار بالشيخ عطية ووادى فيران



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

ووادى غرندل وأنتجت كميات يومية كبيرة من المياه تشير لوجود بحيرة من المياه سمكها ٤٥٠ متراً مكعباً أسفل الهضبة.

ويستطرد قائلاً إن خطته تضمن حفر سلسلة من الابار بالهضبة وماحولها وفى وسط سيناء وتشييد مجموعة من السدود بالأودية، وهذه الخطة توفر ٢ مليار م٣ سنوياً، وكفيلة بخلق مجتمع عمرانى متكامل بوسط وجنوب سيناء يقدر عدد سكانه بحوالى نصف مليون نسمة، وهذه المياه تصل لثلثى مياه ترعة السلام. وتمتد هذه المجتمعات من خليج السويس وحتى خليج العقبة.

ويختتم أحمد عواد المليجى خطته بالإشارة إلى ان المياه هى عنصر التنمية الرئيسى لإعمار سيناء، وتوافرها يعنى إنجاز أساسيات التعمير. ومرة أخرى يؤكد أنه يستطيع خلال عامين إنتاج ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف م٣ يومياً من مياه سيناء أو ٢ مليار سنويا وتحمله مسئولية نجاح ذلك، مؤكداً أن العدو يسرق ٥ ملايين م٣ من المياه السطحية سنوياً ومن ثم وجب إنشاء السدود لحجزها، ويؤكد أن خطته تضمن زراعة نصف مليون فدان بوسط سيناء على الأقل.

سرى للغاية

ويشير تقرير هام لجهة حساسة إلى ان كان أهم لمصر من الناحية الاستراتيجية مد ترعة السلام للوسط، وإذا كانت القضية تمويلية فكان يكفى الحكومة زراعة مائتى الف فدان بالوسط بدلاً من ٤٠٠ الف فدان بالشمال، ولكن يذكر التقرير أن الحكومة تجاهلت كافة أراء الجهات العلمية التى نصحت بمد الترعة للوسط.

ويكشف التقرير عن أن حفر الابار بوسط سيناء يجب أن يتم فى أسرع وقت ممكن لأن الصهاينة بدأوا يطالبون مفاوضيهم بإقرار حق الصهاينة فى كميات المياه المقدرة بـ ٥٠ ألف م٣ يومياً من مياه الأعماق الأرضية، و٥ ملايين م٣ من مياه الأمطار السطحية والتى يسرقونها من سيناء على أنها حق مكتسب للكيان الصهيونى، تحت ستار أن هذه المياه يعيش عليها الزراع الصهاينة فى النقب، قبل تفكير المصريين فى حفر الابار.

ويستطرد التقرير منتقداً مخططات د. يوسف والى فى تحديد أولويات سياساته فى استصلاح الأراضى، قائلاً إن الوزير يخطط حاليا لإستصلاح منطقة العوينات على بعد ألفى كيلو متر من القاهرة، واستصلاح منطقة حلايب والتى لاتصلح للزراعة نظراً لحركة الرمال العنيفة بها ومهاجمة الجراد لها باستمرار، وذلك بهدف توطين الخريجين بها، وترك الوزير سيناء– والمهددة بالاغتصاب من قبل الكيان الصهيونى– بدون أية نشاط للاستصلاح.

لحساب من يتامرون؟

ومن المدهش، ولا أعتقد أنه من قبيل الصدفة أن وزارة الزراعة لم تنفذ أي مشروع زراعى فى سيناء، وكل مازرع بها من مساحات محدودة، كان الفضل فيها لجهود زراع سيناء الذاتية، ولم تقدم الوزارة لهم سوى بعض تقاوى القمح والخضار، وربما يكون أول مشروع يقام فى سيناء هو مشروع الاراضى القاحلة عام ١٩٩٥، الذى سوف يحصل العدو على مياه ترعة السلام من خلاله.

ولم نجد أية مؤسسة دولية مثل صندوق النقد الدولى أو البنك الدولى أو هيئات المعونة الأمريكية المتواجدة بالقاهرة– والتى تقدم مساعدات لكافة البرامج التى تطرحها الوزارات وفق شروط معروفة– قد وافقت على أى مشروع تنموى فى سيناء، لأن هذه المؤسسات تشترط رفع سيناء من القائمة السلبية للاستثمار، وربما تكون هناك مساهمات لبعضها بمجالات تحلية المياه ومايسمى بتحديد النسل وتدريب البدو على المهن المختلفة، وذلك للحد من الزيادة السكانية فى سيناء، ولأن معظم محطات التحلية يقيمها العدو الصهيونى لمصر فى سيناء.

دعوة للإنقاذ

ومن خلال ماتوافر لدينا من معلومات، ضمناها فيما سبق، نستطيع أن نؤكد أن سيناء بالفعل تتعرض لخطر كبير، وتحتاج وقفة من كافة القوى الشعبية فى المجتمع لممارسة ضغوطها على الحكومة، للخروج عن إهمالها الجسيم وانجاز مشروعات التجمعات الدفاعية وفى أسرع وقت ممكن، للحفاظ على أمننا القومى.

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفد رفيع يحمل لأول مرة وجهة النظر الفلسطينية

اجتماع خبراء في فيينا حول مياه الشرق الأوسط الوضع المائي في إسرائيل في صدارة الهموم الحكومية

القدس المحتلة:
من الدكتور نبيل كوكالي

... غادر الى فيينا وفد من الاراضي المحتلة للمشاركة في مؤتمر حول الوضع المائي في الشرق الأوسط، وهو اول مؤتمر علمي يشارك فيه الجانب الفلسطيني بعد رفع قرار المقاطعة للمؤتمرات العلمية حول المياه. ويشارك في الوفد الدكتور رياض الخضري، والدكتور مروان حداد، ونعمان قريد، وسينضم للوفد من الخارج فضل كعوش.

وكان قرار رفع المقاطعة عن المؤتمرات العلمية قد اتخذ بعد ان وافقت اسرائيل على عدة تعديلات في توصيات لجنة المياه في المؤتمر المتعدد الاطراف.

وتنظم وزارة الخارجية النمساوية هذا الاجتماع، الذي سيشارك فيه خبراء فلسطينيون ومن اسرائيل والاردن واليابان والصين ودول المجموعة الاوروبية والاتحاد الاوروبي للتبادل الحر، اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا، وسيناقش الخبراء خلال لقائهم سبل التزود بالمياه، وتكنولوجيات تطوير الزراعة في المناطق الصحراوية، ووسائل الري وتكنولوجيا التوفير في استهلاك المياه، وادارة الموارد المائية في الشرق الأوسط.

ومن المقرر ان ترفع نتائج اعمال الخبراء، وخصوصا في توصياتهم في ما يتعلق بالتدابير الملموسة الواجب اتخاذها لتحسين تامين الماء في الشرق الأوسط، الى المؤتمر المقبل حول المياه.

ويأتي اجتماع الخبراء في فيينا بعد ثلاثة مؤتمرات عقدتها مجموعة العمل التي شكلت لبحث مسائل المياه، في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الأوسط. وعقد المؤتمر الاول في مايو (ايار) 1992 في فيينا، والثاني في واشنطن، والثالث في جنيف. ومن المقرر ان يعقد المؤتمر الرابع في الخريف المقبل، في مكان لم يحدد بعد.

ويعتبر موضوع المياه هو الوحيد في الشرق الأوسط الذي يشكل قاسما مشتركا في دول المنطقة. ويرى الخبراء ان مشكلة المياه هي مأزق الحرب والسلام، حيث بالامكان اتباع سياسة السيطرة على مصادر المياه الذي يعني الحرب، او تقسيم هذه المياه، الامر الذي يؤدي الى السلام.

وطرح البروفيسور ارنون سفير من جامعة حيفا، صورة مظلمة لوضع المياه في اسرائيل قائلا: ان المياه في المنطقة بين الاردن والبحر الابيض المتوسط لن تكفي احتياجات اسرائيل مستقبلا. فاسرائيل تستغل الآن مصادر مياهها الطبيعية، ومائة مليون متر مكعب من المياه الجوفية، وليس امامها مجال لتوسيع مصادر مياهها سوى التوجه نحو تحلية مياه البحر، التي ما زالت عالية التكاليف. لذلك «توجد ضرورة لاعادة توزيع المياه في الشرق الأوسط وفقا لتوجه عام». وتشير المعطيات الى ان المياه مورد شحيح للغاية في اسرائيل التي اصبحت بحاجة الى زيادة كميات المياه لديها، اذ تحتاج الى معدل من المياه النقية يبلغ حوالي 1.8 مليار متر مكعب سنويا، منها حوالي 1.2 مليار متر مكعب تستخدم لاغراض الزراعة، وحوالي 450 مليون متر مكعب للاستعمال المحلي، وحوالي 150 مليون متر مكعب للصناعة. ووفقا لما يقوله الخبراء، فان مصادر اسرائيل المائية قد تعرضت لاستنزاف، تجاوز الحد الى ما يبلغ 1.2 - 2 مليار متر مكعب، او ما يعادل استهلاك عام كامل، وسوف تحتاج اسرائيل الى



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

خمسة اعوام من المطر الغزير لتعويض هذه الكمية.

وطبقا لمختلف التقديرات، فان متوسط العجز الاسرائيلي في عام 2000 سيبلغ حوالي 800 مليون متر مكعب سنويا. ولما كانت اسرائيل تستهلك اكثر من 95% من مواردها المتاحة، فان السؤال المطروح بصورة بديهية هو: من اين ستاتي اسرائيل بهذه الزيادة. ولقد اظهر الفلسطينيون من جانبهم، مرارا وتكرارا، شعورا بالمرارة لما يعانون منه، فالاسرائيليون يتحدثون عن تخطيط شامل والبحث عن مصادر بديلة للمياه، الا انهم لا يعترفون بحق الفلسطينيين الكامل في المياه، باعتبارهم طرفاً كاملاً آخر بين دول المنطقة. ويتهم الخبراء الفلسطينيون اسرائيل بانها تستولي على 73% من كمية المياه المتجددة سنويا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقدر بنحو 564 مليون متر مكعب سنويا. ويعتقد الفلسطينيون ان حوالي ربع المياه السنوية لاسرائيل مصدرها الضفة والقطاع.

ويرى الخبراء الفلسطينيون ان توزيع المياه غير عادل، اذ يبلغ معدل استهلاك المياه حاليا في المناطق المحتلة 30 متراً مكعباً للفرد سنوياً، بينما يصل معدل استهلاك الفرد للمياه في اسرائيل الى 100 متر مكعب، اضافة الى ذلك فان الاسرائيلي يدفع 33 سنتا لمتر المياه، بينما يدفع الفلسطيني دولارا وحدا لكل متر مكعب.

ويعتقد الفلسطينيون ان الاسرائيليين مستمرون في زيادة استثمار المياه والسعي لابقاء توزيعها كما هو قائم حاليا، ويطالب الفلسطينيون باعادة التوزيع مجددا استنادا الى حقوقهم العادلة.



مصدر فلسطيني: أعطونا مياهنا وخذوا المحطة

السلطات الإسرائيلية تطرح مناقصة دولية لإقامة مشروع لتحلية المياه في قطاع غزة

القدس المحتلة:
من الدكتور نبيل كوكالي

ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان الادارة المدنية في قطاع غزة المحتل اعلنت امس انها ستطرح مناقصة دولية الشهر المقبل لاقامة منشاة لتحلية مياه البحر في قطاع غزة. واضاف ان الادارة المدنية تشترط تحديد سعر دائم للمياه المنتجة في هذه المنشاة، وترى انها سترتبط لاحقاً بسلطة المياه الذاتية الفلسطينية.

ويشير الخبراء الى ان مشروع تحلية المياه في غزة سيتم باستخدام اسلوب الضغط الاسموزي المعاكس. ووفقاً لاقوال مصادر امنية اسرائيلية، فقد اقر منسق شؤون المناطق المحتلة هذا المشروع قبل عدة أشهر. ويعاني قطاع غزة من نقص شديد في مياه الشرب مما حدا بالسلطات الاسرائيلية تزويد القطاع وبصورة دائمة بالمياه من شركة مكوروت الاسرائيلية. ومن المعلوم ان قطاع غزة يعتمد في مصادره المائية على طبقة صخرية مائية، وان هذه الطبقة استهلكت اكثر من اللازم وتحولت الى الملوحة الى درجة ان الآبار لم تعد صالحة والمياه سيئة المذاق واصبحت بعض المناطق بدون مياه في أواخر التسعينات.

ويستهلك قطاع غزة حوالي 65 مليون متر مكعب من المياه لاغراض الزراعة، كما يستهلك حوالي 20 مليون متر مكعب لأغراض الشرب والصناعة والخدمات، منها حوالي 5 ملايين متر مكعب يتم شراؤها من شركة مكوروت الاسرائيلية التي تضخ حوالي 25 مليون متر مكعب من اجود انواع المياه في القطاع، منها 15 مليون متر مكعب تستهلكها المستوطنات الاسرائيلية، اما الـ 5 ملايين متر مكعب الباقية فلا تعرف جهة استخدامها. وعليه فإن مجمل الاستهلاك السنوي لمياه القطاع يساوي حوالي 105 ملايين متر مكعب. فإذا عرف أن الآبار الارتوازية في القطاع تنتج 60 مليون متر مكعب سنوياً، فإن العجز السنوي يساوي حوالي 40 ـ 45 مليون متر مكعب سنوياً، مما يزيد من تعقيد الوضع المائي في القطاع، خاصة نتيجة للزيادة المتوقعة لاستخدام المياه بسبب الزيادة السكانية، إذ تبلغ نسبة الزيادة الطبيعية في قطاع غزة 5 في المائة ويولد في القطاع كل عام حوالي 35 الف طفل ويولد كل 14 دقيقة طفل واحد.

ويذكر ان عدد سكان قطاع غزة يبلغ حوالي 831541 نسمة موزعين على مساحة 635 كيلومتراً مربعاً.

ويبلغ الاكتظاظ السكاني في القطاع 2086 نسمة لكل كيلومتر مربع. ووفقاً للتقديرات الاسرائيلية سيصل عدد سكان القطاع في نهاية العقد الحالي الى حوالي مليون نسمة. وهذا الوضع سيزيد من الأزمة المائية في القطاع.

ورفض الدكتور رياض الخضري عضو وفد فلسطين في المباحثات المتعددة الأطراف بشؤون المياه فكرة انشاء محطة تحلية المياه في غزة قائلاً: اننا نريد مياهنا الوطنية وهي ستكلفنا اقل مما ستكلفنا اي مصادر أخرى للمياه وإذا أرادت اسرائيل انشاء محطة تحلية للمياه فلتنشئ محطة خاصة بها.

المياه الشرق اوسطية مشكلة

شهدت العاصمة النمساوية منذ ايام انعقاد الاجتماع الرابع للجنة المياه ، وهى احدى اللجان الخمس المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف للسلام فى الشرق الاوسط . وكانت هذه اللجنة قد عقدت إجتماعها الاول فى فينا فى مايو ١٩٩٢ والثانى بالعاصمة الامريكية ، وذلك فى سبتمبر من ذات العام . اما الاجتماع الثالث فكان فى جنيف فى ابريل من العام الحالى (١٩٩٣)

ويبدو الاجتماع الاخير ذو دلالة خاصة ، بالنظر الى مشاركة وفد من من الأراضى المحتلة فى الأجتماع الرابع للجنة . فى اطار مشاركة وفود من ٢٣ دولة .

ومشكلة المياه تنبعث من عدة عوامل :

ابرزها تزايد الاحتياج الاسرائيلى للمياه ـ والثانى إستنزافها للابار فى الاراضى المحتلة إضافة الى مصادر المياه الطبيعية وتقدر إحتياجات إسرائيل فى الوقت الراهن ، بحوالى ١,٨ مليار متر مكعب سنويا ، منها ١,٢ مليار متر مكعب لاغراض الزراعة ، ٤٥٠ مليون متر مكعب للاستهلاك الفردى ، و ١٥٠ مليون متر مكعب للصناعة .

○ إستنزاف إسرائيل لاستخدام مصادر المياه ، مما يتوقع معه حدوث عجز يقدر بـ ٨٠٠ مليون متر مكعب سنويا بحلول عام ٢٠٠٠ .

○ قيام إسرائيل ـ طبقا لارقام الجانب الفلسطينى ـ بالاستيلاء على حوالى ٧٣ فى المائة من كمية المياه المتجددة سنويا فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتقدر هذه الكمية بـ ٥٦٤ مليون متر مكعب سنويا .

○ انخفاض متوسط استهلاك الفرد فى الأراضى المحتلة ، مقارنة باستهلاك الفرد فى اسرائيل . حيث ان نصيب الاول لا يتجاوز ٣٠ مترا مكعبا سنويا ، بينما نصيب الثانى مائة متر مكعب . مع تباين السعر الذى يدفعه كلا منهما حيث يدفع الثانى ، ٣٣ سنتا لمتر المياه ، بينما يدفع الاول ما يعادل دولار للمتر الواحد المكعب .

○ وهناك قضية الاشتراك فى الاستفادة من مصادر المياه المختلفة ، فهناك إطراف متداخلة ، مثل تركيا واسرائيل ، إضافة الى سوريا والعراق ، الاردن ولبنان ، وفى مقدمة كل ذلك فلسطين .



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible]

سيناء فى خطر «٣»

ضغوط أوروبية وأمريكية لتحويل

٤ مليارات م٣ من مياه النيل للكيان الصهيونى

٩,٥٪ هى نسبة ماحققته وزارة الأشغال من مشروعات الخطة الخمسية الثانية فى سيناء، وتجاهلت الوزارة - مع جهات التعمير الأخرى - تصريحات رجال الاستراتيجية الأمنية بتعمير سيناء فى وقت قياسى وسريع.

وبعد إحباطها لمد ترعة السلام لوسط سيناء الذى يشكل ثلثى مساحة المحافظة، وتخريبها لخطط تشييد وحفر ٤٨ بئراً ومجتمعاتها العمرانية. تجاهلت الحكومة ووزارة الرى وجهات التعمير الأخرى خطة سرية لحفر قناة سويس جديدة تربط بين البحر المتوسط عند رفح وخليج العقبة عند طابا لمواجهة فكرة قناة البحر الميت الصهيونية وإجهاضها وإعمار المناطق الحدودية من سيناء.

أما الكيان الصهيونى فمازال يحلم بالاستحواذ على أربعة مليارات متر مكعب من مياه السدة الشتوية التى تلقى سنويا فى البحر، بعد فشل مخططات وزارة الرى المصرية لتخزينها بالبحيرات الشمالية وانتقاد مؤسسات التمويل الدولية لهذا التخزين، وتلميحها لضرورة إمداد العدو بالمياه، وهو مايحلم به د. يوسف والى وفقاً لاتفاقاته مع الصهاينة بإمدادهم بالمياه فى مطلع عام ١٩٩٥.

عقدة الكيلو ٤,٥

مازالت مصر تعيش على مساحة ٤٪ من أراضيها بسبب عقدة الكيلو ٤,٥، وهذه العقدة قد خلفها الاحتلال الانجليزى قبل رحيله عن بلادنا، وتتلخص فى وضع نقطة شرطة على مشارف الصحراء على مسافة ٤,٥ كيلو من المدن، بحيث لايجوز للمصريين عبور هذه النقاط إلا بعد الحصول على تصاريح من الأمن..

وكان المستهدف لوزارة الرى فى الخطة الخمسية الثانية إقامة سدود وآبار وجلب المياه الجوفية من الاعماق، ورصدت الدولة لتنفيذ ذلك حوالى ١٠٠ مليون جنيه.

فشل الخطة الثانية

ومضت الخطة الثانية وانتهى عام ١٩٩٢ - كما يقول المهندس «أحمد عواد المليجى» وكيل وزارة الرى فى سيناء - بإنجاز ٩,٥٪ فقط من المستهدف بحفر آبار اختبارية وإقامة سدين فى الشمال بمنطقتى وادى الكرم وطلعت البدن، الأمر الذى دفع وكيل الوزارة للاستقالة قبل مضى ٦ شهور فقط على توليه مهام منصبه متهماً الوزارة بالإهمال الشديد الذى يهدد أمن الوطن.

رجال الاستراتيجية يصرخون

وكانت إدارة المياه بوزارة هامة جداً قد عقدت ملتقى سرياً للغاية فى يناير من عام ١٩٩٢ دعت إليه لفيفاً من رجالها فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية لوضع استراتيجية لتعمير وتنمية سيناء، وخلصت خلال الملتقى لعدة توصيات تهيب بكافة أجهزة الدولة الإسراع بمعدلات تنمية محافظتى سيناء والاهتمام بتخزين مياه السيول وحفر الآبار بوسط سيناء وجنوبها وساحلها الشمالى وطورها، وتكوين هيئة مستقلة لتنمية الموارد المائية فى شمال سيناء وجنوبها، وارسلت هذه التوصيات لكافة أجهزة الدولة للعمل على تنفيذها، لكنها تحطمت على صخرة الضغوط الأجنبية.

وإذا كانت المياه هى العنصر الأساسى والحيوى لتنمية سيناء، فإن هذه الأجهزة لم تغفل عناصر التنمية الأخرى كالتعدين والمجتمعات الزراعية والعمرانية، وتخطتها إلي وضع خطة لمواجهة المؤامرات الصهيونية على الأمن القومى لبلادنا، عبر إقامة ممر ملاحى جديد على حدودنا مع فلسطين.

قناة سويس جديدة

وضعت الخطة المصرية وعلى اثرها اعلن عن تخطيط العدو لشق قناة منافسة لقناة السويس تربط بين خليج العقبة والبحر الميت والبحر المتوسط. والغريب - كما قال لى أحد علماء وزارة الرى - أن وزير الرى عندما عرضت عليه الخطة المصرية - التى تستهدف مواجهة المؤامرة الصهيونية عليه، تعليق له وجهه للخبير القيادى بوزارة والذى أشرف على وضعها وتحذيره من إحاطة وزير الإسكان والتعمير علماً بهذه الخطة، فالذى يخيف وزير الرى هو أن تصل الخطة إلى المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير، ولا يعنيه وصول الخطة المصرية للكيان الصهيونى من عدمه.

وتتلخص الخطة المصرية فى دراسة إمكانية استخدام الطريق الذى تمت إقامته بين رفح وخليج العقبة بطول حدود مصر مع فلسطين فى نقل البضائع من دول الجنوب العربية عبر ميناء مصرى يشيد على العقبة وآخر يقام بمنطقة رفح، أو شق قناة شبيهة بقناة السويس بين خليج العقبة ورفح بطول الحدود مع فلسطين تكون مانعاً مائياً يمكن



المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥-١-يونيو ١٩٩٢

خطة استراتيجية لحفر قناة سويس جديدة بطول حدودنا مع العدو في مواجهة قناة البحر الميت لإعمار مناطق الحدود

٩,٥ ٪ فقط قيمة ما حققته وزارة الرى من مشروعاتها في الخطة الخمسية الثانية في سيناء

تحقيق: صلاح بديوى

من خلاله تعمير المناطق الحدودية وإجهاض مشروع قناة البحر الميت الصهيوني. وإذا كانت مميزات الشق الأول من المشروع أنه غير مكلف مادياً، فإن الشق الثاني الخاص بالقناة ترتفع تكلفته المادية ولكنه لايقدر بثمن بالنسبة لاستراتيجية تعمير سيناء، ويقرب المسافة للغاية أمام السفن والعبارات القادمة من الجنوب ومتجهة إلى شرق أوروبا والشام.

ويقترح المشروع المصري إقامة خط مواسير يوازى المشروع المصري بطول الحدود [طريق أو قناة] لنقل المياه إلى قرى مصر الحدودية وإنشاء قرى جديدة، وتتم تغذية خط المياه من ترعة السلام ومن مياه الآبار بوادي العمر والقسيمة وعريف الناقة والكنتلة، حيث أثبتت الدراسات - كما نشرنا من قبل - أن مياه هذه الآبار يسرقها الكيان الصهيوني عبر الحدود. وهو المخطط الذي حاول عواد المليجي وكيل الوزارة في سيناء دراسة تنفيذه، بيد أنه اصطدم بإجراءات إعاقته.

خطأ كبير

وعموماً فإن مد ترعة السلام في الشمال وليس في الوسط كان خطأً استراتيجياً خطيراً ارتكب تحت ضغوط ومؤثرات خارجية، من أجل توصيل المياه للكيان الصهيوني، لأن الأراضي الواقعة في شمال سيناء ٦٠٪ منها يروى على مياه الأمطار، و١٢١ بئراً موجودة في شمال سيناء، ومن المدهش أن الكيان الصهيوني والذي سبق له المطالبة بـ ٤ مليارات م٣ من المياه تلقى في البحر المتوسط يريد شراءها وتمريرها إليه عبر ترعة السلام ورفضت مصر طلبه، وإن كان د. يوسف والى قد أيده. عاد مؤخراً يشهر بمصر، وأنها سوف تلقى مياها عذبة بالبحر المتوسط تقدر بـ ٢٨ مليار م٣ خلال الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٤، وطلب من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا التدخل لدى حكومة مصر لإمداده بهذه المياه، مما دفع بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتحذير مصر من تخزين المياه بالبحيرات الشمالية ومنها بحيرة المنزلة، ووصف التخزين بأن له آثاراً اجتماعية واقتصادية خطيرة، وطلب - صراحة - تزويد العدو بها، لدعم الاقتصاد المصري.

مصير ٤ مليارات م٣ من المياه

وعلمت «الشعب» بأن مشروع تخزين المياه بالبحيرات الشمالية الذي كان من المفروض إدراجه بالخطة الخمسية الثالثة ٩٢ - ١٩٩٧ لم يدرج بالخطة.

وكانت جهات مصرية عديدة قد اعترضت على تخزين المياه بالبحيرات الشمالية خصوصاً عقب كارثة مصرف زاوية عبد القادر.

تغلغل هولندى أم صهيونى؟!!

ففي تقرير عن زيارة وفد هولندي لمحافظة كفر الشيخ - تمت يوم السبت الموافق ١٥/٨/١٩٩٢ - يتكون من مايكل فان فيلس، والبرت توين هوف، وجورج وتزمان بناء على طلب من وزارة الأشغال والموارد المائية لدراسة مسألة التخزين بالبحيرات الشمالية.

عقد الوفد الهولندي (وكما هو معروف فإن المعونة الهولندية خاضعة للنفوذ الصهيوني) اجتماعاً مع محمد الخولي سكرتير المحافظة، ومحمد رجب عضو مجلس الشعب وعماد الدين محمود رئيس الوحدة المحلية لبلطيم وترأس المحافظ الإجتماع.

وفي الاجتماع لخص المحافظ اعتراضه على التخزين في النقاط التالية:

- أن مشروع التخزين يهدد الأراضي الزراعية المحيطة بالبحيرة بالتدمير.
- وتعذيب مياه البحيرات عبر التخزين (أى تحويلها لمياه عذبة) سوف يزيد مساحات البوصة والحشائش الأمر الذي يهدد الثروة السمكية ويشرد آلاف الصيادين وأسرهم.
- يوجد بالبحيرة ٢٧ جزيرة منها جزيرة سنجار بها آثار فرعونية وتدرس



هيئة الاثار اهميتها كمنطقة جذب سياحى، وتخزين المياه يهدد بطمس معالم الجزر السياحية، وسوف يؤدى التخزين لنشر الامراض المتوطنة وتهديد الطريق الساحلى الدولى، فضلاً عن حرمان مصر من خمس إنتاجها للثروة السمكية من بحيرة البرلس.

نصيحة لوزارة الرى

وقد أبلغ المحافظ الخبراء الهولنديين بأن وزارة الرى المصرية عليها الاستعاضة عن تخزين مياه السدة الشتوية بالبحيرات الشمالية بحجز المياه بشكل طبيعى أمام القناطر والسدود والهدارات والأموسة.

وقال المحافظ بالنص وفق التقرير الذى وقعه محمد الخولى سكرتير المحافظة للوفد الالمانى: أن موضوعات البيئة والاسماك والتأثير على المجتمع لها الاولوية، أما موضوع تخزين مياه النيل بالبحيرة فلا أولوية له وهو مرفوض أساساً وتضعه المحافظة فى المرتبة الأخيرة من اهتماماتها مرفوض.

ووصف التقرير زيارة الوفد الهولندى بأنها «للاستماع والتعرف على رأى المحافظ والمسئولين بالمحافظة فى هذا الموضوع، وأن الخبراء كانوا سعداء تماماً بآراء المحافظ الجريئة...

وبالطبع فإن المحافظ محق فيما قاله والخبراء محقون فى تأييدهم له، ولكن تأييدهم له تم لغرض فى نفس يعقوب لأنهم اكتفوا فى تقريرهم الذى وضعوه وأبلغوا المؤسسات الدولية التمويلية به، رفضهم لموضوع تخزين المياه، لانه سوف يدمر الأرض والانسان والبيئة بهذه المنطقة، ولم يقدموا بديلاً بل اكتفوا بما ذكروه، وكأن تبديد مياه مصر بالقائها فى البحر، يروق لهم حتى تستثمره الدعاية الصهيونية فى الترويج لقيام مصر بأنها تلقى مياهها فى البحر وترفض إمداد كيانها الصهيونى بها، وهو ماأدركته القيادة المصرية عندما طرحت موضوع التخزين بالبحيرات الشمالية، وللأسف فإن التخزين خطير.

لن يتركونا نستغل مياهنا

وعلى حد قول أحد الخبراء البارزين فى الاستراتيجية فإن واشنطن والمؤسسات الدولية لن تتركنا نستغل هذه المياه المهدرة مالم نسلم بحق العدو المزعوم فى حصة من مياه النيل، تسميها المعونة الأمريكية توزيع المياه بطريقة عادلة، وهو ماتؤكده مجريات الأحداث، فلقد توقفت جميع الخطط والدراسات لإيجاد حل لقضية مياه السدة الشتوية المهدرة.



ندوة عن أزمة المياه العربية في البحرين

اسرائيل تسرق من الدول العربية ٦٥ في المئة من حاجاتها المائية

□ الكويت –
من زينب عبدالهادي:

■ يعقد المعهد العربي للتخطيط في الكويت حلقة نقاش اليوم وغداً عن «ازمة المياه في الوطن العربي» في دولة البحرين، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة ومكتبه الاقليمي في المنامة.

وتتضمن ورقة العمل المقدمة من المعهد العربي للتخطيط الوضع المائي العربي الراهن في عدد من الاقطار العربية في ما يتعلق بالعرض والطلب على المياه وصولاً الى الرصيد المائي لهذه الاقطار في حدود العام ١٩٩٥.

وتشير الورقة مثلاً الى حالة مصر التي تتمتع بتدفق داخلي للمياه عند السد العالي وعند حدودها مع السودان يناهز ٥٥,٥ كيلومتر مكعب في السنة. ويستخدم من هذا الرصيد المائي ما مقداره ٣٣,٦ كيلومتر مكعب لاغراض الري مقابل ٢,٤ استخدامات محلية و٢,٠ كيلومتر مكعب مياه متبخرة، في حين يذهب الباقي في البحر او كمياه صرف صحي.

وتهتم الورقة المقدمة بتحديد المشاكل المائية العربية ودراسة عدد من المؤشرات مثل نسبة طلب الموارد المائية الى العرض (بدون ومع الفاقد) مع التوقف عند تمتع لبنان ومصر والعراق باكبر نسبة وفقاً لهذا المؤشر (بدون الفاقد) في حين تتمتع الضفة والقطاع ولبنان ومصر باكبر نسبة حسب المؤشر (مع الفاقد).

وتوضح الدراسة نتائج تطبيق الرقم القياسي لمستويات المنافسة او عدد السكان المتنافسين لكل بليون متر مكعب من المياه. وتظهر نتائج هذا الرقم المقارن ان العراق ياتي في المقام الاول تليه مصر ولبنان وسورية واخيراً الضفة والقطاع.

وتتطرق الورقة الى الحاجات الغذائية من خلال الحاجات القائمة للمياه لاغراض الري بالاضافة لعدد السكان. وتاتي مصر في المقام الاول ثم العراق ولبنان وسورية ما يعني ان تحديد المشكلة المائية لكل بلد عربي تختلف باختلاف المؤشر المتبع.

وتشير الورقة الى ان حجم سرقة اسرائيل للمياه العربية يقارب ١٣٠٠ مليون متر مكعب من الضفة الغربية والقطاع وهضبة الجولان وجنوب لبنان. وبمقارنة الرقم الاجمالي لنهب المياه مع اجمالي استخدام اسرائيل للمياه (حوالي ٢٠٠٠ مليون متر مكعب) يلاحظ ان نحو ٦٥ في المئة من استخدامات اسرائيل مسروقة من الموارد المائية العربية.

ويحث التقرير على ضرورة الأخذ في الاعتبار عند دراسة المشاكل المائية العربية التطورات السكانية ومعدلات نموها بخاصة بالنسبة للبلدان الأخرى المستفيدة من الأحواض المائية محذراً من ان ارتفاع معدلات النمو السكانية المستهدفة في اثيوبيا عن معدلات النمو السكانية في مصر سيؤثر بالضرورة على المطالبات المائية الاثيوبية مستقبلاً. وتشير الورقة المقدمة الى ان جهود استصلاح الاراضي الصحراوية في بعض اقطار الوطن العربي قد تغير من طبيعة المشاكل المائية مستقبلاً في ظل استقرار الحصص المائية الحالية.

كما تتناول الورقة اهم البدائل المتاحة حالياً والمقترحة مستقبلاً للتعامل مع ازمة المياه عارضة في الوقت ذاته الى مشروع نقل المياه التركي واهم التحفظات المثارة حوله، والى مقترح نقل المياه اللبنانية الى دول الخليج العربي.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٥٠٪ زيادة فى أمطار أثيوبيا المغذية للنيل

بدا موسم الامطار على الهضبة الأثيوبية التى تساهم بالنصيب الأكبر فى فيضان النيل مبكرا هذا العام، حيث بدات الأمطار فى أوائل ابريل الماضى، وبلغ معدل الزيادة على المتوسط السنوى ٥٠٪، وحققت غزارة الأمطار رقما قياسيا منذ ٢٠ عاما.

صرح بذلك المهندس جميل السيد رئيس قطاع التخطيط بوزارة الأشغال والموارد المائية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨/٦/١٩٩٢

من «قناة السلام» الى «أنبوب السلام»

هذه هي معادلة الارض مقابل الماء

الخبير الفرنسي مارك لافيرن :
الأسباب الاستراتيجية والاجتماعية وراء مشاريع الرى السعودية



المصدر : الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

كتب آنس سنو :

تغيرت المفاهيم والآراء بين مرحلة ما قبل حرب الخليج ومرحلة ما بعد الحرب.

قبل الحرب تحمست تركيا في عام ١٩٨٨ لتسويق مشروع «أنبوب السلام» الذي ينقل يوميا ستة ملايين متر مكعب من مياه نهري سيحان وشيحان التركيين إلى سورية والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي الست (راجع تفاصيل المشروع في إطار مستقل).

وانتهى مشروع «أنبوب السلام» عمليا وطويت صفحته مع انطلاقة الحرب. فلا تعايش بين أنبوب يرمز إلى السلام (أو هكذا صوره القائمون عليه) وبين الحرب. ودول الخليج الست التي طرحت عليها فكرة تمويل المشروع (٢١ مليار دولار) وقبلت به قبل الحرب، رأت أن الظروف تغيرت تماما بعد الحرب. فهي تكبدت مبالغ طائلة والأفضلية يجب أن تعطى لشؤون الدفاع والحماية. أما الماء التركي فليؤجل مادامت مياه البحر قريبة وتحليتها ممكنة.

كذلك أبدت الدول العربية تحفظات عدة أهمها أن تركيا ستضع الجميع تحت رحمتها وخصوصا تحت رحمة مزاج زعمائها في مسألة بمثل أهمية المياه.

كذلك فإن المشروع عرضة لكل المخاطر. فأنابيب المياه التي تمتد إلى آلاف الكيلو مترات معرضة للتخريب في كل آن. ودول أسفل المجرى في موقف ضعيف تجاه دول أعلى المجرى بالرغم من دول الأولى هي ممولة المشروع.

ولو نفذ المشروع لنشأت نزاعات حول حصص المياه بين المزارعين في الدولة الواحدة، ثم بين الدول المشمولة بالمشروع. ولكان من الضروري إيجاد لجان تحكيم عديدة دائمة لحل الخلافات على أنواعها.

وجاءت الضربة القاضية للمشروع في عام ١٩٩١ حين تأجل اجتماع اسطنبول الذي يضم مندوبين عن الدول المعنية فيه إلى أجل غير مسمى. وعندها قررت تركيا تعجيل تنفيذ مشاريعها الكهربائية والزراعية من خلال إقامة سلسلة سدود على أنهرها بما فيها سيحان وشيحان.

وبصرف النظر عن مساوىء المشروع، وهي كثيرة، فإن له حسنة كبيرة يجب أن لا تنسى. فهو يشكل أول محاولة جدية لحل مشكلة المياه في الشرق الأوسط العربي من خلال تعاون وثيق بين الدول المعنية.

وانطلاقا من هذا المشروع كانت بداية حديثنا مع الدكتور مارك لافيرن، الخبير بشؤون المياه والري في الشرق الأوسط.

والدكتور لافيرن يعرف المنطقة جيدا. فقد نال الدكتوراه في الجغرافيا عن رسالة قدمها بعنوان «نتائج السد العالي على مصر» ثم عمل مستشارا لوزارة الزراعة والمياه السعودية (١٩٨١) فرئيسا لدائرة الجغرافيا في جامعة الخرطوم (١٩٨٢ ـ ١٩٨٨) قبل أن يصبح مدير مركز دراسات وأبحاث الشرق الأوسط المعاصر في عمان وبيروت (١٩٨٨ ـ ١٩٩٠). وفي عام ١٩٩٠ التحق بالمركز الوطني للبحوث العلمية الفرنسي وعمل أستاذا في جامعة مدينة تور في وسط فرنسا.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

لو نفذ مشروع أنبوب السلام

يقول الدكتور لافيرن: لو نفذ مشروع «انبوب السلام» فإن تركيا هي التي تعطي الماء وتمنعه. والمشكلة ليست في إعطاء الماء، وإنما في توقيفه وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على الناس والمحاصيل الزراعية والمشاريع الصناعية التي تعتمد على الماء.

- إن تجربة سورية والعراق مع تركيا لا تشجع الدول العربية على التعامل مع تركيا في الشأن المائي. فعندما أنجزت السلطات التركية سد أتاتورك المقام على نهر الفرات أوقفت تدفق مياه النهر إلى سورية والعراق إلى أن تمتلىء البحيرة وراء السد.

■ هذا بالفعل ما حصل في شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٩٢ عندما عمدت حكومة انقرة إلى تخزين المياه في سد أتاتورك غير عابئة بمصالح سورية والعراق. والمشكلة ذاتها ستتكرر مرات ومرات. فهناك واحد وعشرون سدا قيد الانشاء حاليا فى تركيا على الروافد التركية لدجلة والفرات. والسوريون والعراقيون قلقون جدا، ليس لأن الأتراك سيولدون الكهرباء من السدود (باعتبار ان توليد الطاقة لا يستهلك الماء) ولكن بسبب مشاريع الري.

وتنفيذ مشاريع الري في جنوب شرق الأناضول يعني ضخ المياه السطحية والجوفية التي تغذي نهر الخابور السوري وهو احد روافد الفرات.

وليس هناك من قانون يحمي حقوق كل دولة. كما لا يوجد إتفاق على حصص المياه بين تركيا وسورية والعراق. والدولة الأقوى هي التي تفرض رأيها. وهي هنا تركيا. فهي الأقوى عسكريا، والأكبر سكانيا. ثم أن المياه تنبع من أراضيها.

تحلية مياه البحر

- قبل حرب الخليج كان هناك بديل لأنبوب السلام التركي هو مياه شط العرب العراقية. وقد وضع مكتب الدراسات الفرنسي «سوغريا» دراسة الجدوى الاقتصادية لمد الكويت بمياه شط العرب. ثم جاءت حرب الخليج فقضت على المشروع التركي ومشروع شط العرب. وهكذا لم يبق لدى الخليج سوى تحلية مياه البحر.

■ التحلية هو الحل الذي اتبع في دول الخليج في نهاية الخمسينات وطيلة الستينات بسبب توفر القدرة المالية والامكانية التقنية. ولم تكن هناك حلول بديلة كثيرة. فالمنطقة شهدت فورة عمرانية سريعة ونموا اقتصاديا كبيرا. ولم تعد مياه الواحات كافية. وكان الحل باللجوء إلى تحلية مياه البحر أو باستخراج المياه الجوفية العميقة.

والتحلية أسهل تنفيذا باعتبار ان الطاقة اللازمة (الغاز) متوفر بكثرة وكانت تحرق هدرا. فهي إذن طاقة مجانية. وتطورت تقنية التحلية بحيث أصبحت هناك وحدات تحلية كبيرة تنتج خمسمائة إلى ستمائة الف متر مكعب في اليوم.

وكل كمية المياه الموجودة في الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة هي مياه بحر محلاة لعدم وجود مياه جوفية هناك. وتوجد في البحرين مياه حلوة. وكذلك في السعودية (الطائف والهفوف) لكن كمية المياه السطحية لا تكفي على الاطلاق.

المياه الساخنة في مزرعة اليماني

ومنذ عشرين سنة نشأت في السعودية زراعة جديدة تماما وحديثة جدا في مناطق كانت قاحلة وذلك اعتمادا على المياه الجوفية التي تستخرج من أعماق تتراوح بين مائتين وألف وخمسمائة متر. وبعض المياه على هذا العمق مياه ساخنة. وقد شاهدت في مزرعة الشيخ أحمد زكي اليماني كيف تستخرج المياه الساخنة من عمق ألف وخمسمائة متر ثم تنقل إلى خزانات كبيرة لتبرد، قبل أن تستعمل لري أشجار البرتقال وغيرها في وسط الصحراء.

وبذل مجهود ضخم جدا في هذا المجال. فالمملكة العربية السعودية تنتج الآن مليوني طن من الحبوب. وقسم من هذا الانتاج يجد طريقه إلى الأسواق الخارجية.

ولقد قيل الكثير عن الانتاج الزراعي في الصحراء. فالمعروف أن كلفة إنتاج الطن من الحبوب في شمال المملكة مرتفع. لكن عنصر الربحية ليس هاجس المسؤولين السعوديين الأول في الزراعة الصحراوية. فأهم منها الأهداف الاستراتيجية والاجتماعية. فكم هو مهم حقا تركيز السكان في أراضيهم وعدم إفراغ مناطق شاسعة من أهاليها. وإعطاء سكان البوادي مجالات عمل واسعة، بدل أن يهجروا إلى المدن.

وكل هذه الضرورات تبرر تطوير الزراعة في الصحارى والبوادي السعودية. ونقطة الضعف فيها أنها تعتمد بالكامل على المياه الجوفية غير المتكررة، أي التي ستنضب في يوم من الأيام.

- متى؟

■ لا أعرف بالضبط. لكن قد تكون الفترة عشرين سنة للمياه الجوفية التي استعملت فى البداية في منطقة شمال المملكة.

ويقول بعض السعوديين ممن تكلمت معهم في هذا الموضوع أن فترة العشرين سنة ستكون كافية لتطوير تقنيات تكثيف استعمال مياه البحر المحلاة في مشاريع الري.

تجربة المياه الجوفية الأردنية

- هل اقتصر استخراج المياه الجوفية على السعودية؟

■ لا. فقد عمد الأردنيون إلى حفر آبار عميقة في وادي رم في جنوب البلاد (بين البتراء والعقبة) لاستخراج المياه الجوفية بهدف ري حقول القمح. وهذا شيء غير منطقي على الإطلاق. فما ينطبق على السعودية وفي ظروف السعودية وضمن اهدافها الاستراتيجية ليس بالضرورة صالحا للأردن.

فحقول القمح في قلب الصحراء الأردنية غير سليمة اقتصاديا وليس لها تبرير استراتيجي.

والفكرة، في بدايتها، أن الأردن أراد الوصول إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي بشكل عام، وفي القمح بشكل خاص. ولذلك شجعت الحكومة الأردنية زراعة القمح في جميع المناطق، بما فيها المناطق الصحراوية. وهي تشترى المحصول بسعر مدعوم. ويلجأ بعض المزارعين إلى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

استيراد القمح خلسة من خارج البلاد بأسعار زهيدة ثم يقولون انه من إنتاج المناطق الصحراوية فيحصلون على ربح كبير.

وهم يشترون طن القمح من الخارج بسبعين دولارا ويضعونه في مستودعاتهم الصحراوية ثم يبيعونه للدولة بسعر مائة واربعين دولارا على أساس انه من انتاج حقولهم الصحراوية.

وحتى لو لم تكن هناك مسألة الغش والربح الفاحش غير المشروع، فإن استعمال المياه الجوفية لري حقول القمح في الصحراء الأردنية هو استعمال غير عقلاني.

– ما هي الزراعات البديلة التي يمكن ريها في الصحراء الأردنية مكان القمح؟

■ الزراعة في الصحراء الأردنية غير مفيدة. فكمية المياه ليست كبيرة، وهي غير متكررة. وقد يكون من الأفيد استعمالها لسد حاجات ميناء العقبة، ومناجم الفوسفات في الجنوب.

القناة الإسرائيلية من مياه طبريا

– مسألة الصحراء الأردنية تجرنا إلى قضية أهم وأكثر تعقيدا هي توزيع مياه نهر الأردن.

■ مشاريع توزيع مياه نهر الأردن قديمة يعود بعضها إلى الأربعينات عند قيام دولة إسرائيل. وقد وعى الإسرائيليون اهمية السيطرة على مصادر المياه بهدف تطوير الزراعة لديهم. وكانت الصورة التي خرجوا بها إلى العالم انهم يستغلون كل شبر ارض (حتى ارض الصحراء في النقب) وكل نقطة ماء.

وكان موقف العرب يتسم بالرفض المبدئي لكل مشاريع توزيع المياه. ومنها مشروع جونستون الأميركي الذي وضع في عام ١٩٥٣. وهو معروف اكثر من غيره.

وإذا رجعنا الآن إلى الوراء يبدو مشروع جونستون منطقيا ومتجانسا.

ورفض العرب لمشاريع التوزيع المائية جملة وتفصيلا لم يجعل إسرائيل مكتوفة اليدين. فهي انشأت قناة عند بحيرة طبريا تأخذ الماء من البحيرة وتضخه عبر كل اراضي إسرائيل المعترف بها دوليا قبل عام ١٩٦٧ وصولا إلى صحراء النقب. ولا ننسى هنا ان بحيرة طبريا تقع على مستوى مائتي متر تحت سطح البحر، وان صحراء النقب بمستوى سطح البحر ونقل الماء يتم بواسطة الضخ، لا الجاذبية.

وبسبب قيام الإسرائيليين بجر مياه نهر الأردن عند بحيرة طبريا فقد انخفض مستوى المياه في النهر بشكل ملفت واضطر الأردنيون إلى اقامة قناة الغور الشرقية التي بدا العمل فيها عام ١٩٦٦. وهي تستمد مياهها من نهر اليرموك، ومن تجمع مياه الأنهار الصغيرة.

واستعمل الأردنيون وسائل الري الحديثة (الري بالتنقيط وتكثيف البيوت البلاستيكية) وزرعوا الفواكه والخضار التي تغطي حاجات الأسواق الأردنية. ويصدر الفائض منها إلى دول الخليج.

والأردنيون، في هذا المجال، طبقوا ما قام به الإسرائيليون على شريطهم الساحلي وفي صحراء النقب.

لكن المجالات المائية للمملكة الأردنية محدودة. ولذلك فإن المشاريع الزراعية فيها لن تتطور إلى اكثر مما وصلت إليه إذا لم تتعدل المعطيات الحالية.

ولنهر الأردن ستة ينابيع. واحد منها فقط في الأراضي الإسرائيلية هو نهر الدان. أما الينابيع الخمسة الأخرى فتنبع في هضبة الجولان وعلى سفوح جبل الشيخ. وهذا أحد الأسباب التي دعت الدولة العبرية إلى ضم هضبة الجولان رسميا إليها بموجب قانون صدق الكنيست عليه في عام ١٩٨٢.

الهدف من ضم الجولان

– هل كان الهدف من ضم الجولان مائيا فقط؟

■ قد لا يكون مائيا فقط. لكن الشق المائي مهم جدا. فإسرائيل تريد حماية نهر الدان. كما أنها تريد الاستفادة من الينابيع في هضبة الجولان وسفوح جبل الشيخ.

وجبل الشيخ خزان ماء هائل.

وفي المباحثات العربية ـ الإسرائيلية الجارية حاليا في واشنطن تريد إسرائيل ان تعرف من سورية معنى العبارة السورية «تطبيع العلاقات بين البلدين» في حالة انسحاب إسرائيل من الجولان وجنوب لبنان.

وما يهم إسرائيل معرفته بالتحديد هو مصير المياه التي تنبع في الهضبة وجنوب لبنان وتصب في نهر الأردن وتغذي السهول الإسرائيلية الشمالية. والمعادلة العربية (والدولية) التي تقول أن على إسرائيل إعادة الأرض مقابل حصولها على السلام لا تكفي إسرائيل. والمعادلة التي تعنيها هي: الأرض مقابل الماء والسلام.

– وفي رأيك أن السوريين ليسوا مستعدين للمناقشة في مسألة المياه قبل تحرير الجولان، أي قبل البت بالمسألة السياسية.

■ تماما. وسورية لن تقبل بالاتفاقيات الاقتصادية (الري والزراعة) قبل الوصول إلى الحل السياسي، وذلك انطلاقا من مفهوم قومي. وهدف سورية استرجاع السيادة على كامل الجولان. وبعد ذلك فقط هي مستعدة للنظر في الأمور الاقتصادية ومنها مسألة المياه.

ومن الناحية العملية فان المياه في هذه المنطقة لا تهم سورية كثيرا.

فنهر بانياس يقع في اقصى الجنوب السوري. وهو يتجه طبيعيا نحو الأردن.

– وسورية لن تقبل بأقل مما حصل عليه السادات في كمب ديفيد، أي استرجاع كامل الأراضي المحتلة.

■ هذا صحيح. والسوريون منفتحون على الحلول



المشتركة بعد عودة سيادتهم إلى الجولان. واعتقد ان السوريين لن يفكروا بتحويل مجرى نهر بانياس متى عادت الجولان إليهم.

اما في جنوب لبنان فيوجد مزارعون لاستغلال مياه نهر الحاصباني في زراعاتهم. وقسم من المهاجرين اللبنانيين في أفريقيا سيعودون إلى وطنهم الأم لأن الأوضاع السياسية والاقتصادية في الدول الإفريقية لم تعد كما كانت سابقا. وعودتهم إلى لبنان (ومعهم جنى المغترب) تعني استثمار اموالهم في مشاريع الزراعة في المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والحدود مع إسرائيل.

- هناك مشروع ري القاسمية في جنوب لبنان (نهر الليطاني في مجراه الأسفل يسمى القاسمية) كما يوجد لدى المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مشروع ري الجنوب (٢٤ ألف هكتار) ومشروع ري البقاع الغربي (٤٠ ألف هكتار).

■ مشروع الري من مياه الليطاني ضخم للبنان. ويمكن مقارنة اهميته متى عرفنا ان الأردنيين يستغلون ٣٠ الف هكتار كحد أقصى في وادي الأردن. ولذلك فاني لا اعتقد أن اللبنانيين سيوافقون على إعطاء إسرائيل مياها من الليطاني في نطاق تسوية بين البلدين.

إسرائيل تسحب مياه الليطاني

- لكن إسرائيل تسحب حاليا مياها من نهر الليطاني عند جسر الخردلة (حسب ما أخبرني مهندس في مصلحة الليطاني) وذلك بدون إذن اللبنانيين وموافقتهم.

■ هذه المعطية تعني ان روافد الأردن صارت سبعة بعد ان كانت ستة.

وقد تقضي التسوية (في حال التوصل إليها) بالسماح لإسرائيل بجر كمية محدودة من مياه الليطاني لا تؤثر على مشاريع الري اللبنانية.

والري في جنوب لبنان يعتمد على مياه الأنهر.. أما في هضبة الجولان فتكثر مياه الأمطار، والمنطقة غنية خصبة. وسكانها لا يشكلون كثافة بشرية بعد ان غادرها الكثيرون إلى دمشق في عام ١٩٦٧. ولا ادري إذا كانوا سيعودون بعد تحريرها.

وسكان الهضبة خليط من الشركس والدروز. والشركس أتوا من جنوب روسيا في القرن التاسع عشر. والزراعة فيها تقليدية (الزيتون والتين والعنب).

وليس للجولان اهمية زراعية كبيرة على المستوى السوري. فالمناطق الزراعية الأساسية في سورية موجودة على طول السهول الساحلية وفي منطقة الفرات ومشروع الغاب وحول حلب.

- مشكلة الماء في الأردن حادة. ما هي طبيعتها؟ وما حلولها الممكنة؟

■ المعضلة هي محدودية الموارد المائية من جهة وتزايد السكان من جهة ثانية. وقد ارتفع عدد السكان بنسبة العشر بعد عودة ثلاثمائة الف أردني - فلسطيني من منطقة الخليج خلال السنتين الأخيرتين.

وقد يكون الحل الآني بتخفيض المساحات المزروعة. فالزراعة تستهلك اربعة أخماس كمية المياه المتوفرة. ويمكن ضخ المياه في وادي الأردن إلى عمان وأربد من أجل الحاجات الحضرية، بدل استعمالها لغايات الزراعة.

- والسد على نهر اليرموك ألا يشكل حلا؟

■ بالطبع هو الحل الأسلم. لكن تنفيذه رهن بموافقة إسرائيل، وذلك في إطار اتفاقية السلام.

وبانتظار ذلك فإن شركة الدراسات الفرنسية سوغريا قامت بدراسة لتحديث شبكة توزيع المياه في العاصمة عمان. فاهتراء الشبكة ادى إلى هدر في كمية الماء تقدر نسبته بثلاثين في المائة منها.

ولكن حتى لو تم تحديث الشبكة فان الوفر لا يحل المشكلة. وتبقى ضرورة تقليص المساحات الزراعية.

ناقلات النفط تحمل المياه التركية

- يبدو أن إسرائيل هي الوحيدة التي استفادت من المياه التركية بعد دفن مشروع «أنبوب السلام».

■ لاتوجد قضية سياسية بين تركيا وإسرائيل. فانقره اعترفت بالدولة العبرية منذ البداية. وتركيا تزود إسرائيل بالماء بواسطة الناقلات الضخمة من حمولة خمسمائة الف طن. وهي الناقلات التي بنيت اساساً لنقل النفط من منطقة الخليج العربي إلى أوروبا مروراً حول القارة الإفريقية وذلك حين كانت قناة السويس مغلقة بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وهناك حركة مكوكية لهذه الناقلات العملاقة لنقل مصب نهري سيحان وشيحان في كيليكيا إلى الموانيء الإسرائيلية.

وجلب الماء التركي إلى إسرائيل يوضح حاجتها إلى الماء.

- نهر سيحان وشيحان هما اللذان كان يفترض جر مائهما بواسطة «أنبوب السلام» التركي.

■ تماماً. ولا ادري مقدار الكمية التي تحصل عليها إسرائيل في الأسبوع أو الشهر. لكن كل ناقلة تحمل خمسمائة الف طن أي خمسمائة الف متر مكعب. وبدأت هذه العملية قبل حرب الخليج، في عام ١٩٨٨ او ١٩٨٩.

- نظام الري الإسرائيلي (التنقيط) مطبق في غور الأردن، وعلى نطاق ضيق في مصر. ماهي المزروعات التي تستفيد منه؟

■ المزروعات ذات القيمة الإضافية العالية كالفواكه والحمضيات والخضار، اي الأشجار والشجيرات التي لاتستهلك كميات ماء كبيرة، وكذلك البطيخ الأصفر والبطيخ الأحمر.

وأهم الخضار هي البازيلاء واللوبياء الخضراء والبندورة (الطماطم). وهناك عدة طرق لتطبيق نظام الري بالتنقيط. ولكن المبدأ هو ذاته: وضع أنابيب من البلاستيك الطري على خطوط متوازية مع حنفية كل متر او مترين



عند اسفل جذع الشجرة او الشجيرة. وبذلك فلا هدر في المياه ولاتبخر.

وكمية المياه المستعملة بطريقة التنقيط تساوي عشر الكمية اللازمة لري نفس المساحة بطريقة الغمر، وثلث الكمية إذا استعملت طريقة الري بالرش. والوفر هائل.

ـ من الناحية الاقتصادية البحتة، من الأفضل لدول الخليج استيراد الخضر والفواكه بدل إنتاجها.

■ نعم. ولكن يجب عدم إغفال العناصر الأخرى. فهناك مزارعون في سلطنة عمان والبحرين. وإذا لم تكن هناك اعمال اخرى مؤمنة لهم، فمن الأفضل لهم وللبلاد ان يبقوا في مناطقهم يزرعونها.

ماذا نفعل بالمزارعين عندنا

ـ في المعادلة بين الشق الاقتصادي والشق الاجتماعي، يغلب الشأن الاجتماعي.

■ السؤال الذي تطرحه كل دولة هو: ماذا نفعل بالمزارعين عندنا؟ ففي كل دول العالم لايستطيع المزارعون ان يصمدوا بدون مساعدة الدولة. ولاتوجد زراعة ناجحة إذا لم تكن محمية من السلطة. وحتى فرنسا الدولة الزراعية الكبرى لديها مزارعون لاتدري كيف تتخلص منهم. فانتاجهم عالي التكاليف وكميته كبيرة تفوق حاجة البلاد، بل حاجة السوق الأوروبية المشتركة. ومع ذلك فإن فرنسا تدعمهم (وكذلك تفعل لجنة السوق الأوروبية) حتى لايتحولوا إلى عاطلين عن العمل. وتهدف المساعدات التي يتلقونها إلى إبقائهم في الريف بدل ان يهاجروا إلى المدن.

ـ ومع ذلك فإن فرنسا تستورد محاصيل زراعية من الخارج.

■ إنها تستورد اللوبياء الخضراء بالطائرة من كينيا والسنغال، لأن كلفة الاستيراد اقل من كلفة الإنتاج المحلي.

ـ هل هناك ترابط بين الدول العربية في مسألة المياه والزراعة؟

■ لاادري. ولكن الذي أعلمه تماما هو حاجتها إلى سوق مشتركة، والمقصود هنا السوق الزراعية المشتركة.

وليد جنبلاط قال

وفي كثير من الدول بدات تقل نسبة المزارعين. ويقتات اللبنانيون من المنتجات الزراعية الإسرائيلية، وهي رسميا ليست منتجات إسرائيلية. لكن الجميع يعلم بأنها من مصدر إسرائيلي. ومنطقة الشوف اللبنانية كانت منطقة زراعية. لكنها الآن لاتنتج أي شيء. فالمزارعون المسيحيون هُجّروا منها. وفي رأي وليد جنبلاط الذي قابلته منذ فترة في المختارة أن إسرائيل قادرة على إغراق المناطق المحيطة بها بالمنتجات الزراعية من خضار وفواكه.

ـ عند بعض اللبنانيين اعتقاد بأن دور لبنان الأساسي قد لايكون في المجال الزراعي، وإنما في قطاع الخدمات.

■ ليس هُنا مكان المفاضلة بين الزراعة والخدمات. ولكني ألفت فقط. إلى أن قطاع الخدمات لم يعد له نفس المفهوم الذي كان سائداً قبل الحرب اللبنانية. فقد نشأت عدة مراكز مالية في الشرق الأوسط. وأساليب الاتصال تحدثت. والكمبيوتر والفاكس والأقمار الاصطناعية وباقي التكنولوجيا الحديثة اختصرت المسافة والزمن وغيرت الأمكنة.

ونتيجة لحرب لبنان، صار العرب يقصدون أماكن اخرى للسياحة والاستجمام. ولم يعودوا بحاجة لبيروت لقضاء اعمالهم في أوروبا واميركا.

والمقصود من كل ذلك انه لايجوز إهمال الزراعة في لبنان. فسهل البقاع فريد بحسناته. والمزارع اللبناني يتمتع بكفاءة. لكن اين هم المزارعون اللبنانيون الآن؟ لم يعد هناك مزارعون موارنة. وقد يكون بقي بعض المزارعين الشيعة في الجنوب والبقاع. على أن المؤسف هو ان الزراعة التي انتشرت وازدهرت في زمن الحرب هي زراعة الحشيش (حشيشة الكيف).

• مياه النيل لري سيناء

ـ هناك مشروع لري شبه جزيرة سيناء بمياه النيل.

■ المشروع ابصر النور في عهد السادات بعد توقيع إتفاقية كمب ديفيد وعودة سيناء إلى مصر. واطلق عليه اسم «قناة السلام». وكان السادات يريده مشروعاً كبيراً يخلده مثل المشاريع التي تمت في عهد سلفه جمال عبد الناصر. السد العالي والوادي الجديد ومحافظة التحرير.

و«قناة السلام» تأخذ المياه من أحد فروع النيل في الدلتا (فرع دمياط) وتمر القناة تحت قنال السويس ثم تتجه في سيناء نحو الشمال باتجاه العريش وقطاع غزة.

والهدف من القناة ري مائتي ألف فدان (مائة ألف هكتار) من الأراضي البور.

والمشروع غير مضمون بالنسبة لنتائجه. فقد فشلت المشاريع الكبيرة (الوادي الجديد ومحافظة التحرير). فلماذا تنجح هنا؟

ثم هناك مسألة توزيع مياه النيل.

بموجب الاتفاق الموقع مع السودان في عام ١٩٥٩ يحق لمصر الحصول على ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنوياً. ويبقى للسودان ١٨,٥ مليار متر مكعب. ومصر تستهلك كامل حصتها. فإذا ارادت استهلاك كمية إضافية لري مساحات جديدة في سيناء فإن هذه الكمية ستكون على حساب الحصة السودانية. وفي السودان من يطالب بإعادة النظر في إتفاقية ١٩٥٩ باعتبار أن السودان يحصل على ثلث كمية مصر من المياه بينما سكان السودان يبلغون نصف سكان مصر.

ثم هناك الأثيوبيون (٥٠ مليون نسمة) الذين يسيطرون على منابع النيل الأزرق. وهؤلاء لم يعترفوا باتفاقية ١٩٥٩ ولديهم مشاكل مجاعة حادة. واحد الحلول لديهم بناء سد كبير على النيل الأزرق.

والحل في مصر ليس في زيادة المساحات



المزروعة وإنما في تغيير أنواع المزروعات، اي استعمال تلك المزروعات التي تتطلب كمية ماء أقل وتعطي قيمة إضافية اكبر (عائدية عالية).

ـ الأمثلة.

■ الفواكه والخضار التي يمكن تصدير الفائض منها إلى الخارج. وعائد التصدير يغطي أضعاف كامل استيراد الحبوب من الخارج.

وأسواق التصدير هي دول أوروبا الشرقية.

الري في مصر يستهلك كمية كبيرة. وهو يعتمد أسلوب الغمر، أي غمر الحقول بالماء. وتكاد المزروعات تختنق عند الغمر لكثرة المياه التي تأتيها. وبعد انتهاء الري تمر فترة لاتحصل فيها المزروعات على نقطة ماء واحدة. فتكاد تموت من العطش. والمحصول (القمح والقطن وقصب السكر والذرة والأرز) لايعطي عائداً مرتفعاً، في حين ان كمية المياه المستهلكة تساوي عشرة أضعاف الكمية المستعملة بأسلوب الري بالتنقيط للمساحة ذاتها.

ـ لماذا فشلت المشاريع الجديدة: الوادي الجديد ومحافظة التحرير؟

■ الأسباب عديدة. فهي مزارع دولة نفذها مهندسون بيروقراطيون لم يأخذوا بعين الاعتبار طبيعة التربة. فهي تربة رملية تمتص الماء بسرعة عند الري.

وفي مناطق أخرى كانت المشكلة تصاعد الأملاح إلى سطح التربة.

والعظة من كل ذلك أن فترة عدة سنوات ليست كافية لتحويل أرض قاحلة إلى منطقة خصبة.

ويضاف إلى ذلك عدم وجود الطمي الذي يوفره نهر النيل.

ومن بين الزراعات التي تمت تجربتها لم تنجح سوى زراعة البرسيم. والنتيجة: تكاليف مرتفعة ومحاصيل ليست ذات قيمة تذكر.

ولم يقبل مزارعو النيل بالانتقال إلى المشاريع الجديدة في الصحراء فوزعت الأراضي على المهندسين المزارعين. وهؤلاء اعتادوا الإشراف على المشاريع بواسطة فرق عمل، لاعلى العمل الزراعي البحت.

ثم ان المطلوب في مصر زراعات ذات عائدية مرتفعة كالموز والمانجو والبرتقال والحمضيات الأخرى. وباستطاعة أوروبا الشرقية استهلاك كامل الإنتاج المصري.

ـ مقابل ماذا؟

■ هذا هو السؤال. هل تحصل مصر مقابل منتجاتها من الخضار والفواكه على القمح والأرز. أو على البضائع المصنعة؟ المسألة تستأهل دراسة جدية.

ـ هل عملقة المشاريع الزراعية في مصر والعراق وسورية سبب فشلها؟

■ نعم ولحد كبير. فمشاريع الري في مناطق قاحلة مسألة دقيقة يجب ان يوكل تنفيذها إلى مجموعات صغيرة. فقد فشلت مشاريع الري في العراق لعدم وجود مزارعين بالقدر الكافي ولكثرة الملوحة في المزارع الكبيرة بسبب سوء تصريف المياه. وفشل مشروع الري في الفرات الذي يقضي بري ٦٤٠ الف هكتار من مياه الفرات والخابور لأن التربة كلسية وطرق الزراعة غير مناسبة (التراكتورات العملاقة). واستند المشروع إلى الأسلوب السوفياتي في المزارع الكبيرة. ففشل وكثرت الملوحة في التربة.

دور الدولة لايجب أن يكون طاغياً في كل المراحل. فالبيروقراطية والزراعة ضدان لايتفقان. والمزارع، بطبيعته، يانف العمل الجماعي والتوجيه القسري. ويجب أن تترك له حرية اختيار المزروعات والاستفادة من التجربة والخطأ.

ويجب توفير الحد الأدنى من المحفزات له حتى يعيش بكرامة من نتاج عمله ويشعر بالاستقرار. واهم مايحتاجه وجود تعاونيات تسويقية.

فول الصويا مكان القطن

وحين يعطي المزارع حرية اختيار زراعاته يكون سعيداً. وقد رايت هذا في مصر. ففي محافظة المنيا اعطي المزارعون الحق بالتوقف عن زراعة القطن مرة كل سنتين. فكانوا سعداء حقاً، لأنهم وصلوا إلى درجة كانوا يفضلون معها التوقف عن زراعة القطن مع علمهم التام بأنهم يتعرضون للغرامة المالية نتيجة لذلك.

لماذا؟

■ لأن زراعة القطن تتطلب مجهوداً مستمراً كبيراً. وعائدها قليل. لذلك فضل المزارعون دفع الغرامة، وعدم زراعة أراضيهم، والانصراف إلى أعمال أخرى.

ـ ماذا زرعوا مكان القطن؟

■ فول الصويا. وموسم الصويا لايتطلب اكثر من ثلاثة اشهر. بينما موسم القطن يستغرق سبعة اشهر. والصويا يخصب التربة بدل إفقارها. وزراعته لاتتطلب اي مجهود. وعائده أعلى من عائد القطن.

ومن فول الصويا يمكن صنع علف مكثف للماشية وبذلك يزداد إنتاج الألبان والأجبان واللحوم.

وعند الانتهاء من جني الصويا، فإن لدى المزارع فرصة أربعة أشهر يستفيد منها في زراعة الذرة.

ـ وبذلك يتمكن من جني محصولين في السنة؟

■ بل ثلاثة محاصيل، فالمزارع يبدأ بزراعة البرسيم ثم الصويا وبعد ذلك الذرة. ولو أنه زرع القطن لحصل على محصولين فقط البرسيم والقطن.

وزراعة القطن مفروضة عليه من الدولة. وكذلك السعر. والمزارع يضطر لتشغيل أولاده في جني المحصول.

ـ هل يمكن تعميم زراعة الصويا في مصر خارج نطاق المنيا؟

الجاموس والزوجة

في قناعتي أن المزارع المصري قادر على التكيف مع المستجدات بسرعة. ولاننسى أن زراعة القطن تعود لقرن واحد فقط، بعد قيام الحرب الأهلية في الولايات المتحدة. وخلال فترة قصيرة لاتتعدى العشرين عاماً صارت مصر تنتج أفضل أنواع القطن في العالم.

وهناك مثل أخر هو الجاموس الذي يستعمل في الزراعة. والبعض يعتقدون أن الجاموس موجود في مصر



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٣

منذ القدم. لكن الحقيقة مختلفة. فهو أدخل إلى مصر (من الهند) منذ قرنين أو ثلاثة فقط.

والجاموس جزء أساسي من الحياة القروية في مصر. وأهميته لدى الفلاح تفوق أهمية الزوجة. وإذا خير بين زوجته والجاموس، فإنه يختار الجاموس، بدون تردد. وليس في الأمر استهانة بالزوجة، وإنما مسألة تقدير لأهمية دور الجاموس.

والمقصود من المثلين ان الفلاح المصري يقبل التغيير ويتقبله إذا كانت في ذلك منفعة له.

وفي مصر، كما في الأردن وسورية، نجحت المشاريع الزراعية الصغيرة. فالجلول (المسطبات) منتشرة بكثرة. وتستخدم التراكتورات الصغيرة في حراثتها. والزراعة تشمل الزيتون والمشمش والتفاح والأجاص. ونفس الشيء حصل في سورية (محافظة اللاذقية وجبل العرب).

والمشاريع الصغيرة وراءها استثمارات خاصة.

النهر العظيم في ليبيا.

■ هذا المشروع أثار الكثير من التهكم. فهو عملاق في فكرته، ولكنه في الوقت ذاته غير واقعي. هنا بلد قليل السكان كبير المساحة، ثروته الأولى والوحيدة النفط.

ويهدف المشروع إلى ضخ المياه الجوفية من جنوب البلاد إلى الرقعة الساحلية.

والمشروع كثير التكاليف (٢٠ مليار دولار) وهو ليس موضوعاً لتلبية حاجة السكان. فليس في ليبيا مزارعون. وعدد السكان قليل. والبلد غني باستطاعته استيراد مايحتاجه. وبالتالي فإن ضخامة المشروع لاتعكس رغبة حقيقية وحاجة ملحة، وإنما تعكس فقط رغبة الزعامة الليبية التي تريد تخليد نفسها بهذه الطريقة.

ـ وماهو الحل البديل لليبيا؟

■ قبل أن نقول ماهو الحل، لنقل: ماهي المشكلة. فالحل يأتي لمشكلة محددة.

ـ وماهي المشكلة في ليبيا على مستوى الزراعة والري؟

■ لاتوجد مشكلة. والقذافي هو الذي يعتقد بوجود مشكلة. وقد حاول الزعيم الليبي أن يعطي مواطنيه حماسة وعزة من خلال المشروع لكي يفتخروا بإنجازاتهم.

ـ هل تجاوب الليبيون مع رغبة رئيسهم؟

■ وسائل التعبير والإعلام في يد الحكومة. لكني اعتقد أن تجاوب المواطنين كان دون طموحات القذافي. فهم لم يشاركوا في المشروع. والحكومة قدمت المال. أما التنفيذ فكان للشركات الأجنبية (الكورية في الدرجة الأولى) التي استقدمت مهندسيها وفنييها وحتى عمالها من الخارج.

وبعد إنجاز المشروع يأتي السؤال التالي: من سيقوم بزراعة الأراضي؟ هنا ستتم الاستعانة بمزارعين مصريين.

وهكذا فلا بد لليبيين في المشروع في مرحلة البناء كما في مرحلة الاستثمار.


Bibliotheca Alexandrina
04457826